

المشروع
عفا الله عنه

كتاب

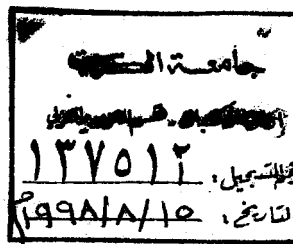
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

الشيخ بن علي المرصفي

الجزء الثالث



١١٠٨١٢

دار النشر والنشر

عطف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

٨١٠٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس من أمثال العرب : لم يذهب من مالك ما وعظك . يقول إذا ذهب من مالك شيء فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوض من ذهابه . ومن أمثالهم : رب عجلة تهب ريناً * . وتأويله أن الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعجال به فيحتاج إلى أن يعود فينقضه ثم يستأنف . والريث الإبطاء . وراث عليه أمره إذا تأخر . ومن أمثال العرب . عش ولا تغتر * وأصل ذلك أن يغر صاحب الإبل بالأرض

﴿ باب ﴾

(رب عجلة تهب ريناً) قاله مالك بن عمرو بن عوف بن علف الشيباني لأخيه ليث وقد شام سحابة فأراد أن يظن بأهله يطلب موقعها فقال مالك لا تفعل فانه ربما خيلت وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك فأبى وسار بأهله فعرض له مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة العبسي فأخذ أهله وماله . فقال مالك : « رب عجلة تهب ريناً » « ورب فروقة يدعي ليناً » « ورب غيث لم يكن غيثاً » فذهبت كلها أمثالا . وخيلت السحابة : غامت ولم تمطر . والفروقة . الجبان . وقد أخذ القطامي من المثل الأول قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
(عش ولا تغتر) يروي أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال : كما

المسكئة* فيقول أدع أن أعشى إبلى منها حتى أريد على أخرى ولا
يذري ما الذي يرد عليه. وقريب منه قولهم أن ترد الماء بماء أكنس
وتأويله أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه انكالا على ماء آخر يصير
اليه فيقال له أن تحتمل معك ماء أحزم لك. فان أصبت ماء آخر لم
يضرك فان لم تحمل تخففت من الماء عطبت. ومن أمثالهم قد أحزم لو
أعزم. يقول أعرف وجه الحزم. فان عزمت فأمضيت الرأي فانا حازم
وإن تركت الصواب وأنا أراه وصيغت العزم لم ينفعني حزبي. ومثله
قول النابغة* الجمعي

أبي لي البلاء وأنى امرؤ إذا ما تبينت لم أر أب
وقال أعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له وأمضى إذا ما شك من كان ما ضيا
فالذي يحمده إمضاء ما تبين رثده. فأما الإقدام على الغرر وركوب
الأمر على الخطر فليس بمحمود عند ذوي الألباب. وقد يتحسن بمثله

لا ينفع مع الشرك عمل لا يضر مع الإيمان ذنب. فكلهم قال « عش ولا تضر »
يريدون لا تفرط في عمل الخير وخذ بأوفق الأمور فان كان الأمر على ما ترجو من
الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة في الخير وإن كان على ما تخلف كنت
قد احتطت لنفسك

(مسكئة) من أكلت الأرض. كثر كلوها. وهو المشب رطباً ويابساً (أن ترد
الماء بماء) الباء بمعنى مع (قول النابغة الخ) سلف القول فيه وفي قول الأعرابي في
سوار

الْمُتَّكَ كَمَا قَالَ (هُوَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ* الْمَازِنِيُّ عَنِ الرَّيَّانِيِّ وَغَيْرِهِ)
 عَلَيْكُمْ بِدَارِي* فَاهْدِمُوهَا فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْمَوَاقِبَا
 إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ* الْمَوَاقِبِ جَانِبَا
 وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا
 فَهَذَا شَأْنُ الْمُتَّكَ . وَقَالَ الْآخَرُ
 غَلَامٌ إِذَا مَا هَمَّ بِالْفَتْكِ لَمْ يُبَلِّ* أَلَا مَتَّ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَّاذِلُهُ

(سعد بن ناشب) بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر أموي . ومن حديثه أنه قتل رجلا بالبصرة وكان على قضائها بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري في عهد هشام بن عبد الملك فطلبه فلم يقدر عليه فهدم داره (عليكم بداري) الرواية فان تهدموا بالفدر داري فانها . وأول القصيدة

سَأَغْسِلُ عَنِ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَالِبَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا
 وَأُذْهِلُّ عَنْ دَارِي وَأُجْمَلُ هَدَمَهَا لِمَرْضَى مِنْ بَاقِي الْمَدْمَةِ حَاجِبَا
 وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَشَتْ بِيَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبَا
 فَان تَهْدِمُوا بِالْفَدْرِ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ
 أَخِي غَمْرَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي يَوْمٌ بِهِ مِنْ مُنْقَطِعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
 إِذَا هَمَّ لَمْ تَزْدَعْ عَزِيمَةً هُمُ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
 فَيَا رَزَامَ رَشِّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضَا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا

إِذَا هَمَّ أَلْقَى . الْبَيْتَيْنِ وَقَوْلَهُ (وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ) بَرُوهِ غَيْرُهُ . وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْمَوَاقِبِ (لَمْ يُبَلِّ) أَصْلُهُ يَبَالِي حَذَفَتْ الْبَاءُ لِحَاجِزِمْ ثُمَّ أُسْكِنُوا اللَّامُ فَحَذَفَتْ الْأَلِفُ لَا لِقَاءَ النَّاسِكِينَ

وقال آخر

وما المعجز إلا أن تُشاورَ عاجزاً وما الحزيم إلا أن تتم فتفعلاً
فأما قولُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . من أكثر الفكرة في
المواقب لم يشجع . فتأويله أنه من فكر في ظفر قرنه به وعلوه عليه
لم يُقدِّم وإنما كان الحزيم عند علي رضي الله عنه أن يحظر* أمر الدين ثم
لا يُفكر في الموت وقد قيل له أتقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالمشي
في إزار ورداء فقال بالموت أخوف والله ما بالي أسقطت على الموت أم سقطت
الموت علي . وقال للحسن ابنه : لا تبدأ بدعاء إلى مبارزة فإن
دُعيت إليها فأجب فإن طالها باغ والباغي مضروع . وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يلتفت في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
المرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان . والصواب الهرمزبان* وكان
صاحب تستر*) جعلوا يسألون عنه فيقال مرهنا آناً فيصغر في قلب

(يحظر) من حظر كنصر . يريد أن يمنع أمر الدين حتى لا يعمش في حماه عانت
(الهرمزبان) من أعظم قواد الفرس كان علي ميمنة جيش رستم وزير الملك الفارسي
يزدجرد بن شهر بار بن أبرويز في حرب القادسية سنة أربع عشرة فلما قتل رستم وانتصر
المسلمون فرّ الهرمزبان بمن بقي من جنده وما زال المسلمون يتابعونه الفارة بعد الفارة
حتى لجأ إلى مدينة تستر وتحصن بها فحاصروه أشد حصارهم أنزلوه على حكم عمر بن
الخطاب وكان قائد الجيش يومئذ أبو سبرة بن أبي رستم أسلمه إلى وفدي فيهم أنس بن
مالك والأحنف بن قيس فأتوا به إلى عمر رضي الله تعالى عنه (تستر) بضم التاء
وسكون السين وفتح التاء آخره راء « مدينة عظيمة جعلها عمر بن الخطاب من أرض
البصرة قريبا منها

المرزبان إذ رآه كبعض السُّوق* حتى انتهى إليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء. يقول لا يحتاج* إلى أحرام ولا عُدَد فلما جلس عمر* امتلأ قلبُ العاجِ منه هيبةً لما رأى عنده من الجِدِّ والاجتهاد وأليس من هيبة التقوى . وقال الكلبي* قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري ما تعدُّون السُّودَدَ . فقلت : أما في الجاهلية فالرياسة . وأما في الإسلام فالولاية . وخير من ذا وذاك التقوى . فقال لي صدقت . كان أبي يقول : لم يدرك الأولُ الشَّرَفَ إلا بالفعل* ولا يدركه الآخرُ إلا بما أدرك به الأولُ . قال : فقلت . صدق أبوك . ساد الأحنفُ بحلمه ، وساد مالكُ بنُ مسمع بحبِّه المشيرة له . وساد قُتَيْبَةُ* بدَهاثته ، وساد المهلبُ بجميع هذه

(السوق) جمع سوقة كغرفة وغرف وهم الرعية (يقولون لا يحتاج إلخ) بيان لقوله الملك الهنيء (فلما جلس عمر) يروى أنه لما جلس نظر إليه وقال : يا لمرزان . قال نعم فقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه من الديباج المذهب والتاج المكمل بالياقوت وأمر له بثوب صفيق وهم بقتله فطلب المرزان ماء وقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فأراه فقال عمر والله لا أنخدع حتى تسلم فأسلم وفرض له في العطاء أنفين وأقام بالمدينة (الكلبي) هو أبو هشام محمد بن السائب الكلبي الكوفي العليم بالأنسب والتفسير (إلا بالفعل) يريد العمل (قتيبة) بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان في عهد عبد الملك بن مروان . وقد ذكر أرباب التاريخ أنه بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر ما لم يبلغه المهلب ولا غيره

الخلال . فقال صدقتَ كان أبي يقول : خيرُ الناسِ للناسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وذلك أنه إذا كان كذلك اتقى على نفسه من السرِّقِ * لئلا يُطعَ ومن القتلِ لئلا يُقَادَ ومن الزَّنا لئلا يُحَدَّ فسلمَ الناسُ منه بآفاقه على نفسه . قال أبو العباس : وكان عبدُ الله بنُ يزيدَ أبو خالِدٍ من عُقلاءِ الرجالِ قال له عبدُ الملكِ يوماً ما مالكَ . فقال شيئاً لا عيلةَ علىَّ معها . الرضا عن الله والغنى عن الناس . فلما نهض من بين يديه . قيل له هلا خبَرْتَهُ بمقدارِ مالِكَ . فقال لم بعدُ * أن يكون قليلاً فيَحْقِرَنِي * أو كثيراً فيَحْسُدَنِي . وقال رسول الله صلى عليه وسلم مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . وقال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ وَالْعِزَّ بِلَا سُلْطَانٍ وَالكَثْرَةَ بِلَا عَشِيرَةٍ فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ . وخطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فحمدَ اللهَ بما هوَ أهْلُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ *

(من السرقة) « بالتحريك » مصدر سرَّق الشيء يسرقه « بالكسر » (لم يعد) يريد لم يجاوز أحد هذين المعنيين (فيحقرني) من حقر الشيء يحقره « بالكسر » حقراً وحقرة وحقارة واحتقره واستحقره : استصغره . (معالم) جمع معلم : وهو ما يجعل علامة للطرق والحدود . ضربه مثلاً لأحكام الله وحدوده . « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »

فَانْتَهَوْا إِلَىٰ مَعَالِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَأَنِهَوُا إِلَىٰ نَهَائِكُمْ فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ
مَخَافَتَيْنِ . أَجَلٌ قَدْ مَضَىٰ لَا يَذَرِي مَا اللَّهُ فاعِلٌ فِيهِ . وَأَجَلٌ بَاقٍ لَا يَذَرِي
مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ دُنِيَاهُ لَا خَيْرَ لَهُ وَمَنْ
الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمَنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ
الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ * وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ . وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ : الْإِخْلَاصُ فِي السِّرِّ
وَالْعِلَاقَةِ وَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ * فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَنْ أَعْفُو
عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَأَنْ يَكُونَ نُطْقِي
ذِكْرًا وَصَمْتِي فِكْرًا وَنَظَرِي عِبْرَةً . وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ اتَّقَى حَكِيمَانِ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ إِنِّي لَا حُبُّكَ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَوْ عَلِمْتُ * مَنْ مَنِ مَا أَعْلَمُهُ
مِنْ نَفْسِي لَا بَعْضَتْنِي فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَوْ عَلِمْتُ مِنْكَ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ
نَفْسِكَ لَكَانَ لِي فِيهَا أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي شُغْلٌ . وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ * يَقُولُ
جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ . وَكَانَ يَقُولُ مَا أَشَدَّ فَطَامَ الْكَبِيرِ .

(مستعيب) مصدر ميمي معناه طلب الرضا . تقول استعيبت فلاناً . إذا طلبت منه
العنبي : وهي الرضا . يريد ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى
زمانها . وما بعد الموت دار جزاء . لادارُ عمل (والقصد) مثل الاقتصاد وهو التوسط
بين طرفي الإفراط والتفريط فلا يُسرف ولا يُقتِر . (فقال له الآخر لو علمت انك)
يريد لو علمت قصور نفسي فيما وجب عليها (مالك بن دينار) البصري يكنى أبا يحيى
من موالى بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي . كان عالماً زاهداً لا يأكل إلا من عمل
يده . مات سنة إحدى وثلاثين بالبصرة .

وقيل لمُمر بن عبد العزيز أي الجهاد أفضل . فقال جهادك هوأك . وكان الحسن* يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الأنفس* فانها طلعة* وإنيكم إلا تقدعوها تنزع بكم إلى شر غايه . قوله حادثوا . مثل* ومعناه اجلوا واشجذوا . تقول العرب حادث فلان سيفه : إذا جلاه وشجذه . وقال زيد الخيل*

وقد علمت سلامة* أن سيفي كريحه كلما دُعيت نزال*
أحادثه بصقل كل يوم وأعجمه بهامات الرجال*

(وكان الحسن) يريد الحسن البصري . (واقدعوا هذه الأنفس) كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات . ونحوه قول الحجاج اقدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شيء اذا أعطيت وأمنع شيء اذا سئلت (طلعة) بضم الطاء دفتح اللام . ورواها بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » . والمعروف الأول . (قوله حادثوا مثل) يريد به معاهدتها بادكار المواعظ واستبصار العبر حتى يزول عنها الطبع وينجلي الصدا الذي غشها بملابسة الذنوب (زيد الخيل) ذلك اسمه في الجاهلية مضافاً الى الخيل لكثرها عنده وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير . وهو زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي الشاعر الفارس المغوار المظفر البعيد الصيت في الجاهلية (سلامة) يريد أبناء سلامة ابن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . وكان زيد يكثر وقائمه على بني أسد (نزال) كلمة أمر معدولة عن المنازلة ولهذا أنثت . (وأعجمه بهامات الرجال) العجم في الأصل عض شديد بالأضراس دون الثنايا . يقال عجم العود يعجمه « بالضم » عجباً وعجبواً عضه ليعلم صلابته من خوره . جمل هامات الرجال آله في اختيار سيفه : أصارم هوأم غير صارم .

م ٢ - جزء ثالث

قوله أعجمه بهامات الرجال : أى أغضه * . يقال عجمه : إذا غضه . والدثور : الدروس * يقال دثو الربع إذا انجى . ومعناه تعهدوها بالفكر ولذا كثر . وقوله فأنها طلمعة . يقول كثيرة التشوف والتتري * الى ما ليس لها . وأنشد الأصمعي :

ولا تملئت * من مال ولا عُمر
إلا بما ساء نفس الحاسد الطلمعة
(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لأنه يخاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها *) قال ويقال للجارية إذا كانت تبرز وجهها (ترى حُسنها ثم تخفيه لتوهم الحياء * خباة طلمعة .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : أيها الناس إنما خلقتُم للأبد ولكنكم تنقلون من دار الى دار . ويروى عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه أنه كان يقول إن احتجتم الى الناس فكلوا قسداً وامشوا جانباً . ولما اختصر قيس بن عاصم * قال لبنيه يا بني احفظوا عني ثلاثاً فلا أحد

(أى أغضه) « بفتح الهمزة والعين » (والدثور الدروس الخ) يريد دروس ذكر الله وانمحاته منها . والصواب أخذه من دثر السيف دنوراً إذا صدى لبعده عهده بالصقال . وقد روى عن أبي الدرداء أن القلب يدثر كما يدثر السيف . وجلاؤه ذكر الله (والتتري) التوئب والتسرع (تملئت) تمتعت . ويقال تملى اخوانه تمتع بهم . (يدعو عليها) بما يكدر صفاء عيشها حتى إن حاسدها ليرى لها (لتوهم الحياء) يريد ترى غيرها أنها ذات حياء . يقال أوهمت غبرى إيهاماً . إذا أربته خلاف ما قصد والتوهم مثله (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد بن منقر من بني نعيم . وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد الوبر

أَنْصَحُ لَكُمْ مَنِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَسَوَّدُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ فَيُحَقِّمَرُ
النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَهُمْ يُؤْنُوا عَلَيْهِمْ . وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ فَإِنَّهُ مَتَّبَعٌ لِلْكَرِيمِ
وَيُسْتَفْتَى بِهِ عَنِ الثَّمِيمِ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ . (آخِرُ
بِقَضْرِ الْهَمْزَةِ لَا غَيْرَ . وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمَدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ * . وَمَعْنَى آخِرِ أَذْنَى
وَأَزْدَلُ .)

﴿ بَاب ﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشِدْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ بَرْنِي رَجُلًا مِنْهُمْ
فَلَوْ كَانَ شَيْخًا قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ * وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدُّ أَنْ طَرَّ شَارِبُهُ *
وَقَالَ الرَّدِّيُّ مَنْ وَدَّ أَنْ ابْنَ عَمِّهِ يُرَى مُقْتَرًا أَوْ أَنَّهُ ذَلِكَ جَانِبُهُ
وَقَالَ الْآخَرُ (حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ) لَا مَرَأَتَهُ :

فَإِمَّا هَلَكْتُ فَلَا تَفْكُحِي ظُلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا

(وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمَدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ) قَدْ رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي حَدِيثِ « الْمَسْأَلَةِ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ »
وَفَسَّرَهُ بِأَنَّ السُّؤَالَ آخِرُ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ الرَّجُلُ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنِ الْكَسْبِ وَلَمْ نَخْطئه
أَهْلُ الْاَلْفَةِ

﴿ بَاب ﴾

(قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ) بَرِيدٌ تَمَتَّنَا بِشَبَابِهِ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :
لَبَسْتُ أَنَا فَأَفْنِيهِمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَا أَنَا
وَجَوَابُ لَوْحَدُوفٍ . بَرِيدٌ لَمْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ (طَرَّ شَارِبُهُ) « بَفَتْحِ الطَّاءِ أَنْصَحُ مَنْ ضَمَّهَا »
طَلَعَ وَتَبَتَ

بَرَى نَجْدُهُ ثَلَبَ أَغْرَاضِهَا * لَدَيْهِ وَيُبْقِضُ مَنْ سَادَهَا
وقال آخر (قال أبو الحسن * هو يزيد بن حُبْنَاء أو لصخر بن حُبْنَاء
يقوله لأخيه):

لَمَّا أَفْلَهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرْنَا وَأَيْسَرْنَا عَنْ عَرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالًا وَمَسْنَا زَمَانَ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَفْبَا
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَ نَائِلًا فَا مَسِكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
قوله أَكْبَانَا زِنَادًا. الزناد * التي تُقَدَّحُ بها النار. ويقال أَوْرَى القادح: إذا

(ثَلَبَ أَغْرَاضَهَا) عَيَّبَهَا وَنَقَصَهَا. يقال ثَلَبَهُ يَثْلِبُهُ «بالكسر» ثَلَبًا: عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ
(وقال آخر: قال أبو الحسن الخ) لقد خلط أبو العباس في روايته الأبيات. وما
أجاد أبو الحسن في نسبتها إلى قائلها والصواب ما رواه الأصمعي في أغانيه قال لما
رجع المفيرة بن حُبْنَاء إلى أهله وقد ملأ كفيه بجواز المهاب وصلاته وكان أخوه
صخر أصغر منه فكان المفيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمر يُنْكِرُ مثله ولا يزال
يتمنب عليه الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه قال صخر فيه

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالًا وَعَضْنَا زَمَانَ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَفْبَا
تَجَنَّى عَلَى الْدَهْرِ أَنِّي مَذْنِبٌ فَا مَسِكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

قال المفيرة يحميه

لَمَّا أَفْلَهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
وَأَجْبَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بَاسْتِهِ إِذَا الْقَفْ ذَلَّى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبَا
(الزناد) جمع زَنْدٍ كَزَنْادٍ وَزَنْودٍ وَأَزْنَدٍ وهو العود الأعلى الذي يقتدح به النار. والسفلى
نَسَى الزَنْدَةَ. وعن بعضهم الزناد كالزند يستعمل واحداً ومنه قولهم لمن أنجد وأهان
«وَرَّتْ بِكَ زَنْادِي»

خرجت له النار. وأكبي* إذا أخفق منها*. هذا أصله. يضرب للرجل* الذي
يذهب الخبير على يديه. ويضرب* الأكلباء الذي يمنع الخبير على يديه قال الأعشى
وزندك* خيرٌ زناد الملو* لكِ صادق* منهن مَرخٌ عَفَارٌ
ولو بت* تقدح* في ظلمة* صفاة* ينبع* لاؤزيت ناراً
والمَرخُ والعَفَارُ شجرٌ تُسرعُ فيه النار. ومن أمثالهم في كل شجرٍ نارٌ
واستمجد المَرخُ والعَفَارُ. واستمجد استكثر*. يقال أجمدته سباً*
وأجمدته ذمّاً: إذا أكرت من ذلك. ومن أمثالهم: أرخ* يديك
واسترخ إن الزناد من مَرخ. ويقال رجلٌ ذو شغبٍ إذا كان يشغبُ
على خصمه. ضربه مثلاً للزمان الذي يهرُّ على أربابه. أى يسهوهم بالفقر
والجذب.

(وأكبي) جاء متعمداً في حديث أم سلمة قالت لعثمان لا تقدح بزناد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكلها: تريد عطلها فلم يقدح بها (أخفق منها) لم يظفر بها.
وأصل الإخفاق أن يغزو الرجل فلا يفتن. ومنه قيل لكل طالب حاجة فلم يظفر
بها قد أخفق (يضرب للرجل) يريد قوله أوردى القادح (صادف الخ) حال من
زناد. بين بها كرم المفضل عليه (ولو بت تقدح الخ) الصفاة: الصخرة الملساء.
(والنبع) شجر لا نار له: يريد أنه مؤثني له حتى لو قدح صفاة بما لا نار له لا أوردى.
والعرب تقول لو اقتدح بالنبع لا أوردى. تضربه مثلاً في جودة الرأي. (واستمجد
استكثر) يريد أنهما استكثرنا من النار فشبهنا بمن استكثر من العطاء طلباً للمجد
(أجمدته سباً الخ) لقد أقبح أبو العباس. وهلا قال أجمدنا فلان قري فأجمدناه شكراً
(ومن أمثالهم أرخ الخ) يضرب للكرم السهل العطاء

وقال عبدُ الله* بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 رأيتُ فضيلاً* كان شيئاً ملففاً فكشفه التمهيصُ حتى بدا لياً
 أنتَ أخى ما لم تكن لي حاجة فان عرَضْتُ أيقنْتُ أن لا أخاليا
 فلا زادَ ما بيني وبينكَ بعد ما بلوئك في الحاجات إلا تماذيا
 فليستُ براءَ عيبِ ذى الوُدِّ كله ولا بعض ما فيه إذا كنتُ راضيا
 فعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليمَةٌ ولكنَّ عينَ السُّخطِ تُبدي المساويا
 كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا مُتُّنا أشدُّ تغافياً
 قوله كان شيئاً ملففاً . يقول كان أمراً مُغَطًى . والتمهيص الاختبار . يقال
 أدخلتُ الذهبَ* في النار فحَصَّته . أى خرج عنه ما لم يكن منه وخلصَ
 الذهب . قال الله عزَّ وجلَّ وَلِيُمَحِّصَ اللهَ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ .
 ويقالُ يُحَصِّصُ فلان من ذنوبه . وقوله أنتَ أخى ما لم تكن لي حاجة .
 تقريرٌ وليس باستفهام . ولكنَّ معناه إني قد بلوئك تُظهر الاخاء . فإذا

(عبد الله) كان شاعراً مفوهاً وخطيباً مُصقعاً . أدرك الدولة العباسية (رأيتُ
 فضيلاً) هذه رواية منكورة . والصواب ما رواه مؤرج السدوسي « رأيتُ قصياً »
 يريد قصي بن ذكوان وكان صديق عبد الله . ومن الناس من يقول إنه قال هذا
 الشعر في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان قد
 تهاجرا وإن الرواية « وإن حسيناً كان شيئاً ملففاً » . (يقال أدخلتُ الذهب الخ)
 بيان لأصل معناه . وهو تخلص الذهب مما يشوبه : أراد به الاختبار على سبيل
 الاستعارة

بدت الحاجة لم أر من إخوانك شيئاً قال الله عز وجل (أأنت قلت للناس اتخذوني وأئمي إلهين من دون الله) إنما هو توبيخ وليس باستفهام . وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقله . وقد ذكرنا التقرير* الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المختضب مستقصى . ونذكر منه جملة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاث : لا يعرف الشجاع إلا في الحرب ، ولا الحليم إلا عند الغضب ، ولا الصديق إلا عند الحاجة . وقال عبد الله بن معاوية أيضاً (ذكر دُعيل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير* الأسدي)

أني يكون أخاً أو ذا مُحَافَظَةً مَنْ كَتَبَ فِي غَيْبِهِ مُسْتَشْعِراً وَجِلاً
إذا كَفَيْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَظُنُّ بِهِ سُوءاً وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا
وقال آخر

(تقرير) هو أن نحمل المخاطب على الاعتراف . كان ذلك في الاثبات أو في الانتفاء (بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » ابن الأشيم بن الأعشى . من بني الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . يكنى أبا كثير . شاعر فخم . كوفي المنشأ والمنزل . وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوى فيهم والتعصب لهم حتى غلب مصعب بن الزبير على الكوفة فأتى به أسيراً فنّ عليه ووصله وانقطع إليه حتى قتل مصعب . ومات عبد الله في خلافة عبد الملك (وقال آخر) هو عبد الله بن الزبير أيضاً . بقوله في عمرو بن عثمان لما زاره فنظر عمرو فرأى تحت ثيابه ثوباً رثاً . فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هبها ما يعطينا التجار شيئاً . قال فاربحهم ما شاؤا . فاقترض له عشرة آلاف فوجه بها إليه مع تحت ثياب

سأشكركم ههنا ما تراخت مني
أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محبوب الغني عن صديقه
ولا مظهر الشكوى إذا النمل زلت*
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قدي عينية* حتى تجأت
وتمتل على بن أبي طالب رضى الله عنه في طلحة بن عبيد الله* رضى الله عنه
فتى كان يذنيه الغنى من صديقه
إذا ما هو استغنى ويبيده الفقر
ففي لا يعدد المال رباً ولا توى
به جفوة إن نال مالا ولا كبر
فتى كان يغطي السيف في الرؤع حقه
إذا ثوب الداعي وتشتى به الجزر

(سأشكر) العرب تستعمل السبن إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيد كيد. ولا تريد التنفيس فيه (لم تمنن) لم يتبعها من (إذا النمل زلت) يريد إذا زلت قدمه في مزالق الدهر فلا يجد مخرجاً يقيه مصير السوء ولا متكأ يعتمد عليه في نهضته. والخلة «بالفتح» الحاجة (من حيث يخفى مكانها) يريد من حيث لا يدركها لحاظ غيره. وقد أدمج في هذه الكلمة نزاهة نفسه وصيانة عرضه وقوله (فكانت قدي عينية) أبرع كلمة في معنى الاهتمام بالحاجة (طلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة. يروى أن مروان بن الحكم رأى طلحة يوم الجمل فقال هذا أعان على عثمان فترع له بهم أصاب ركبته فما زال الدم ينبعث منها حتى مات (فتى كان الخ) هذه الأبيات من كلمة أسلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي أحد الصحابة الأجلاء برئ أخاه لأنه ومظلمها

أقول لنفسى في الخلاء ألومها
لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألم تعلمي أن لست ماعشت لاقيا
أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكننت أرى كالموت من بين ليلة
فكيف بين كان ميعاده الحشر
وبعده : وهون وجدى. البيت . وبعدة في الأبيات (إذا ثوب الداعي) التشويب :

وَهُوَ نَ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ
(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو لِأَبِيرِدِ الرِّيَاحِي وبعد البيت الثالث)
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ إِمَّا تَرَكْتَنَا تَحْمِيدًا وَأَوْدَى بِمَعْدِكَ الْحَمْدُ وَالْفَخْرُ

التلويح بالتوب مع صوت فيه استغاثه . وعن أبي العلاء . التشويب : الترجيع . من
ثاب يشوب إذا رجع : يريد إذا رجع الداعي بدعاء بعد دعاء . يصفه بأجابة الصريح
وقوله (وتشقى به الجزر) يصفه بكرم الضيافة

(وإن نفس العمر) مثل تنفس بمعنى تراخي وتباعد (بعضهم يقول هو لِأَبِيرِدِ) هذا غلط
محض . وذلك أن الأبيرد في أخاه بُرَيْدًا بكلمة تشبه هذه الكلمة في معناها ورويتها فظن
من لم يدرك أن هذه الكلمة له وليس كما ظن . على أن الأبيرد بن المندر أحد بني رياح بن
بربوع النخعي لم يكن له ذكر في عهد الإمام علي رضي الله عنه وإنما نبغ في أول دولة بني
أمية وهالك ما اختبر من كلمته :

ولما نفي الناعي بريدًا تفوكت
عسا كر تفشى النفس حتى كأني
فني إن هو استغنى فخرق في النفي
أحقا عباد الله أن است لاقيا
وسامى جسيات الأمور فناها
فني بشترى حسن الثناء بماله
فني كان بفلى اللحم زينا ولحمه
فني لا يمد الرسل يقضو ذرمامه
فني الحى والاضياف إن روجتهم
(نقول) تنا كرت وتلونت ألوانا في صور شتي فلم يهتد قصد السبيل (عسا كر)
بي الأرض قرط الحزن وانقطع الظهر
أخو سكرة دارت بهامته الخمر
وإن قل مال لم يضع مئنه الفقر
بريدا طوال الدهر ما لألا الفقر
على المسر حتى أدرك المسر اليسر
إذا السنة الشهباء قل بها القطر
رخيص لجاد به اذا تنزل القدر
اذا نزل الاضياف أو تنخر الجزر
بليل وزاد السفر إن أرمل السفر
م ٣ - ج ٣

قال أبو العباس حدثني التَّوْزِيُّ قال حدثني محمد بن عبيد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن أبيه قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قَنْبَرٌ وفي يده مَسْعَلَةٌ من نار يَتَصَفَّحُ الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ . قال التَّوْزِيُّ فَقُلْتُ أَهوَ طَلْحَةُ . قال نعم فلما وَقَفَ عَلَيْهِ قال . أُعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّرًا تَحْتَ نَجُومِ السَّمَاءِ وَفِي بُطُونِ الْأُودِيَةِ . شَفِيتُ نَفْسِي وَقُلْتُ مَعَشَرِي . إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي . قوله مُعَفَّرًا أَي مُلْصَقَ الْوَجْهِ بِالتَّرَابِ . ويقالُ لِلتَّرَابِ الْمَعْفَرُ وَالْمَعْفَرُ . يقالُ مَا مَسَى عَلَى عَفْرِ التَّرَابِ مِثْلُ فُلَانٍ . وقوله إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي . يقولُ مَا أَسْرُتُ مِنْ أَمْرِي . قال الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ قَوْلٌ سَائِرٌ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ . لَقِيَ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَبَتْهُ عُجْرُهُ وَبُجْرُهُ .

يريد عساكرهم . وهي ماركب بعضه بعضاً وتنازع (فرط الحزن) بالتصب مفعولاً لأجله (ما لألأ العفر) كلمة تأييد . ولألأت : حركت أذناها . والعفر الظباء التي تملأ بياضها حررة (لجاديه) لسائله من جداه يجوده جدواً : أتاه يسأله ويطلب جدواه كاجتهاده واستجداه (الرسل) « بكسر الراء » اللين (بليل) هي ريح باردة مع ندى . ولا نجتمع (يوم الجمل) يريد جمل عائشة المسمى عسكرياً . وكانت قد خرجت مع طلحة والزبير لقتال علي في سنة ست وثلاثين يطلبون بدم عثمان (قنبر) كجعفر مولى علي رضي الله عنه (أبا محمد) كنية طلحة . يروى أن علياً صلى عليه ولم يتقل أنه صلى على قتلى الشام بصفين (يقول ما أسر من أمرى) بل يقول ما طهر من أمرى وما بطن . وأصل المعج العروق المتقدمة في الظهر والبحر العروق المتقدمة في البطن . الواحدة هجرة وبجرة . ونقل عن أبي العباس أن المعنى همومي وأحزاني

وقال النمر بن تولب (كل نمر في العرب كالنمر بن قاسط وغيره . مكسور
النون مجزوم الميم إلا النمر بن تولب عن ابن دريد . قال أبو حاتم يقال
النمر . بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر)
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام نمر وأغفل

(النمر بن تولب) بن أقيش « بالنصغير » ابن عبد كعب . من بني عكل واسم عكل
عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وفد إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم (كل نمر الخ) هذا ما نقل عن ابن دريد . والذي يرويه أهل اللغة أن كل نمر
في العرب مفتوح النون مكسور الميم لا غير ما عدا النمر بن تولب فإن فيه ثلاثة أوجه
أحدها هذا الوجه وثانيها كسر النون وسكون الميم وثالثها نقله الصاغاني عن أبي حاتم
وهو فتح النون وسكون الميم . والنمر من الحيوان فيه وجهان كسر النون وسكون
الميم أو فتح النون وكسر الميم (تدارك ما قبل الشباب الخ) قبله

لعمري لقد أنكرت نفسي ورأيتي مع الشيب أبدالي التي أنبدلُ
قضولُ أراها في أدبي بعد ما يكون كفاف اللحم أو هو أجلُ
كان يحطأ في يدي حارثية صنّاع علت مني به الجلد من علُ
دعاني المذارى عهنّ وخلتني لي اسم فلا ادعى به وهو أولُ
وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤب المنخلُ
فيضخني قريباً غير ذاهب غربة وأرسل أيمانتي ولا أتحملُ
وظلّني لم أ كسر وإن ظلمتني تلتفّ بنينا في الدثار وأعزلُ
وكنيت صني النفس لا أستزيدها فقد كدت من إقصاء جنبي أذهلُ
وبطلي عن الداعي فليست بأخذ إليه سلاحي مثل ما كنت أفعلُ
وقد كنت لا تُشوي سهامى رمية فقد جعلت نبلي تطيش وتنصلُ
تدارك ما قبل الشباب . الأبيات

يُسْرُ الْفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصَحَةِ يَفْوُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ
قَصَرَ الْبَقَاءِ ضَرُورَةً وَلِلشَّاعِرِ إِذَا اضْطُرَّ أَنْ يَقْصُرَ الْمَمْدُودَ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَمُدَّ
الْمَقْصُورَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَمْدُودَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلْفَ زَائِدَةٍ . فَإِذَا احتَاجَ حَذْفُهَا
لِأَنَّهَا أَلْفَ زَائِدَةٍ . فَإِذَا حَذَفَهَا رَدَّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ . فَلَوْ مَدَّ الْمَقْصُورَ لَكَانَ

(فصول) أراد بها ما استرخى من جلده . و (كفاف اللحم) « بفتح الكاف »
يريد قدره لا يفضل عنه و (محطا) « بكسر الميم » اسم لآلة يُوشَمُ بها أو هي حديدة
تكون مع الخرازين ينقشون بها الأديم و (صناع) كسحاب حاذقة ماهرة يقول كأن
غضون جلدي نقشته حارثية بذلك المحط (وقولي الخ) معطوف على نفسي و (تلاقونه)
يريد لا تلاقونه و (المنخل) « بفتح الخاء المشددة » اسم رجل أرسل في حاجة فلم
يرجع فضربت به العرب المثل في التأييد . يقال لا أفعله حتى يؤب المنخل . تريد
لا أفعله أبداً (ولا أتحمّل) من تحلل في يمينه إذا استثنى . يريد أن يرسل أيمانه عزيزة
لا استثناء فيها . يصف بذلك خرف عقله وفساده من الكبر (وظلمي) (وإن
ظلميتي) (وبطئي) معطوفات كذلك على نفسي يقول وأنكرت ذلك كله . والظلم
« بسكون اللام » العرج . يريد إذا مشى غمز برجله ولم يكن بها كسر (لا نشوى
سهامى رمية) من قولهم رماه فأشواه إذا أصاب شواه « بفتح الشين » وهي أطرافه
من يد ورجل ولم يُصب مقتلَه . يقول لا تخطئ سهامى مقتل الرمية (وتنصل) من
أنصل السهم أزال عنه النصل فإذا ركب فيه النصل قلت نصله « بالتشديد » (قصر
البقاء ضرورة) شنم على أبي المباس في روايته هذه على بن حمزة في كتابه «التنبيهات
على أغاليط الرواة» وزعم أن الرواية الجيدة (يسر الفتى طول السلامة والفتى) وأن
الصواب في بيت ابن الصبغ

زائداً في الشيء ما ليس منه . قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصمق
 فرغتم لتمرين السياط وأنتم يُشن عليكم بالفنا كل مزبع
 فقصر الفناء وهو ممدود . وقال الطرماح
 وأخرج أمه لسواس سلمى لمغفور الضرا ضرم الجنين
 قوله وأخرج . يعنى رماداً . والأخرج . الذى فى لونه سوادٌ وبياضٌ .
 يُقالُ نعامَةٌ خرجاء وقوله لسواس سلمى فان أجا وسلمى جبلًا طي

(يشن عليكم بالقنا) جمع قناة وهن الرماح . واقد صدق فى الثانية وكذب فى الأولى
 وذلك أن كلمة « الفنى » أجنبية عما قصد النمر من بيان طول السلامة فى البيتين
 والرواية الحقة زواية ديوانه « بود الفنى طول السلامة جاهداً » (فرغم الخ) بهجو
 بنى أسد . ونمر بن السياط دلكما وتليينها بالدهان . برميهم بأنهم أذلاء لا يصفقون السيوف
 لا يشحنون الأسنة ولا يبرون النبال و (كل مربع) نصب على الظرف يريد فى
 كل موضع أقم فيه زمن الربيع وقد أجابه بعض بنى أسد قال

أعبتن علينا أن تمرن قدينا ومن لم يمرن قده ينقطع

(والقيد) « بالكسر » السوط وهو فى الأصل سير يقده من جلد غير مدبوغ
 (قال الطرماح) يصف رماداً (والأخرج) من الخرج « بالتحريك » وهو لونان : سواد
 وبياض (الذى فى الخ) عبارة الليث الأخرج الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون
 الرماد (نعامه خرجاء) وظلم أخرج والجميع خرج . وقد أخرجت النعامه أخرجاً
 وأخرجت أخرجاً . صارت خرجاء (هذا) وقد غلط أبو العباس فى تفسير هذا
 البيت وروايته ست غلطات أولها قوله (وسواس سلمى الموضع الخ) والصواب أن سواس
 هنا شجر ينبت فى جبل سلمى من أجود ما يتخذ منه الزناد الواحدة سواسة . وفيه
 يقول الشاعر مُلغزاً فى نار ودخان ورماد

وَسَوَاسُ سَلَمَى . الموضع * الذى بمحضرة سَلَمَى . يقالُ هذا من سوسِ
فلان * ومن سوسِ فلانٍ . أي من طَبْعِهِ . وأُمُّهُ يعنى الشجرة التى هى
أصلُهُ . وقوله لمغفور الضَّرَا * . فالضَّرَا ما وارك من شجر خاصة .
وَالْخَمَرُ ما وارك من شئ * . والمغفور ما سقط من النار من الزند .

إخوة هم ثلاثة من سَواس ما برون الذى يُجمع مالا
آكل ليس يشبع أكلا وأنى وذاهب يتعالى
ومقيم لدى الديار تراه فى ثلاث مجاور أطلالا

يريد الأنا فى الثلاث . وثانيها استشهاده بقوله (يقال هذا من سوس فلان) وهو
« مضموم السين » . وسواس . « مفتوحها » ومعناها متباينان . وثالثها قوله (وأمه
يعنى الشجرة) والصواب أنه يعنى الزندة المنسوبة لشجر سلمى التى أخذت منه .
ورابعها قوله (لمغفور الضرا) فان الرواية « لمغفور الضنا » وهو بدل اشتغال من
المجور قبله . يريد الزندة على ما بأتى وإنما ذكره لتذكير المبدل منه والضنا مصدر
ضنت المرأة تضني ضنى وضناء . بالمد : كثر نسلها . يريد أن النار نسل الزندة .
على سبيل الكناية وإضافته الى مغفور للعباسة . وخامسها قوله (والمغفور ما سقط
الط) والصواب أنه المعفر المعفر : وهو التراب . وذلك أن القادح يضع الزندة على
الارض فيعلق التراب بها أو لأن القادح إذا صلبت الزندة طرح فى الحز منها تراباً
فتورى ناراً . وسادسها قوله (والجنين ما لم يظهر بعد) فإنه لا يصح مع قوله ضرم .
وإنما سماه جنيناً باعتبار ما كان . يقول ورب رماد أمه زندة متخذة من سواسن
سلمى قد عفرت بالتراب فظهرت نارها التى كانت مستترة فيها (فالضرا ما وراك الط)
عبارة غيره فالضراء ممدوداً : الشجر الملتف فى الوادى . وهذا غير صحيح هنا كما
علمت (والخمر) بالتحريك (ما وارك من شئ) يريد من وهدة أو أكفة أو جبل
أو شجر

وقوله ضَرِمَ الجنين . يقول مُشْتَعِلٌ . والجنينُ ما لم يظهر بعدُ . يقال للقبر جَنٌّ . والجنينُ الذي في بطن أمه . والجِنُّ الترسُّ . لأنه يُنْمَرُكَ . والمجنونُ : المَغْطَى العَقْل . ويُسمَى الجِنُّ جِنًّا لاختفائهم . وتُسمى الدروعُ الجُنَّ لأنها تُسَرُّ مَنْ كان فيها . وقَصَرَ العَصَا . وهو ممدودٌ ومثلُ هذا كثيرٌ في الشعر جدًّا . وقوله ينوء إذا رام القيام . يقول ينهض في تناقل قال الله عز وجل ما إن مَفَاحِجَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصْبَةِ . والمعنى أن المُصْبَةَ تَنُوءُ بالمفاتيح . وشرح هذا موضع آخر . وقال آخر (لعمر بن قتيبة)
على الراحتين نَرَّةٌ وعلى العصا أنوءُ ثلاثا بمدَّهنِ قِيَامِي

(يقال للقبر جنن) « بالنحر يك » والجمع أجنان (وتسمى الدروع الجنن) جمع جنة كقننة وغنن (مفاتيح) جمع مفتاح « بكسر الميم » . كالمفتاح واحد المفاتيح . وكلاهما ما يفتح به كل مستغلق (والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتيح) يريد أن المعنى على القلب . وهذا قول أبي عبيدة (فتنوء) عنده . من ناه البعير بحمله . نهض بجهد ومشقة . وقال الخليل وسيبويه نوءها بالعصبة أن تنقلهم وتميلهم من نقلها (فتنوء بالعصبة) عندهما من ناه به الحمل وأناة : أنقله وأماله فالباء عندهما التعمدية مثل ذهب به وأذهبت . وقد روى هذا المعنى عن ابن عباس (لعمر بن قتيبة)
« بفتح القاف وكسر الميم ممدودة » ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن نطلة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من قداماء الشعراء في الجاهلية . ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار . وقد لقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه ذات في طريقه . وسمته العرب عمرًا الضائع . لموته وهو غريب في غير أرب ولا مُطْلَب (على الراحتين) من كلمة له مطلقها :
إن ألك قد أقصرت عن طول رحلة فيارب أصحاب بشت كرام

ويُروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : كفى بالسلامة داء .
وقال حميد بن ثور الهلالي

أرى بصرى قد راى بعد صحة وحسبك داء أن تصيح وتسلم
ولا يلبث العصران يوم ليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

فقلت لهم سيروا فدى خالى لكم أما نجدون الريح ذات سهام
فقاموا الى عيس قد انضم لحما موقفة أرساها بخدام
وقفت الى وجناء كالفضل جبلة نجاب شدى نسما ببقام
فأدج حتى تطلع الشمس قاصداً ولو خلطت ظلماءها بقتام
فأوردتهم ماء على حين ورده عليه خليط من قطا وحمام
كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عذار لجام
على راحتين . البيت . وبعده :

رمتى بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن برى وليس برام
فلو أنها نبل اذاً لا تقينها ولكنى أرى بغير سهام
اذا ما رأتى الناس قالوا ألم تكن حديثاً جديد البز غير كهام
وأقنى وما أقنى من الدهر ليلة ولم يقن ما أفنيت سلك نظام
وأهلكنى تأميل يوم وايلة وتأميل عام بعد ذاك وعام

و (السهام) « بالفتح » الريح الحارة . واحدها وجمعها سواء . ودابة (موقفة) فى قوائمها خطوط سود . و (جبلة) ضخمة . و (النسم) سير تشد به الرجال . و (بقام الايل) حنينها . تقطعه ولم تدمه . و (أنوء ثلاثاً) معناه أنه ينهض ثلاث مرات بانحناء ثم يستقيم (كفى بالسلامة داء) يريد أنها تورث السقم وتجب الهم . وقد قيل لأعرابي كيف حالك فقال ما حال من يقنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤنى من مأمته

وقال أبو حية النميري

ألا حتى من أجل الحبيب المغانبا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
إذا ما تقاضى المرء يوم ولياة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية*

كانت* قناتي لا تلين لغامز فالأنها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي في السلامة جاهدًا ليصحنى فإذا السلامة داء

وقال عنزة بن شداد

فأوهي* مراس الحرب ركني ولكن ما تقادم من زمان
ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا لقد أكل عليه الدهر
وشرب إنما يريدون أنه* أكل هو وشرب دهرًا طويلًا . قال الجعدي
(كم رأينا من أناس هلكوا) أكل الدهر عليهم وشرب

(وقال بعض شعراء الجاهلية) ينسب إلى عبد الرحمن بن سويد المري (كانت قناتي
لا تلين لغامز) من الغمز وهو العقر باليد . وهذا مثل . يريد أنه كان صلب العود
شديد القوة على من يشند ويجتري عليه (فأوهي) بعده

وقد علمت بنو عبس باني أهش إذا ذهبت إلى الطمان

وأن الموت طوع بدي إذا ما وصلت بناتها بالمندوان

(أنه أكل هو وشرب) فنسبة الأكل والشرب للدهر مجاز لوقوعهما فيه (كم رأينا الخ)
كان أبا العباس فهم بيت الجعدي على التقديم والتأخير والأصل . كم رأينا من
أناس أكل الدهر عليهم وشرب هلكوا . حتى يصح ما زعمه . وليس كذلك وإنما

م ٤ - جزء ثالث

والعربُ تقولُ نهارُك صائمٌ ولَيْلُك قائمٌ أى أنت قائمٌ في هذا وصائمٌ في
ذاك كما قال الله عز وجل بل مكرُّ الليل والنهار . والمعنى والله أعلم بل مكرُّكم
في الليل والنهار وقال جرير

لقد لُمْتُنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي الشَّرَى وَنَمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ

وقال الفرزدق

تُبَكِّي* عَلَى الْمَنْتُوفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَتَنْهَى عَنِ ابْنِي مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا
غَلَامَانِ شَبَابًا فِي الْحُرُوبِ وَأَذْرَكَ كَرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ الْحِيَامِ
وَابْنَا مِسْمَعٍ كَانَ قَتْلُهُمَا مَعَاوِيَةُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ الْمُهَاجِبِ مَعَ عَدِيٍّ* بِنِ أَرْضِ طَاةَ

يزيد الجهمدي أن أهل الدهر أكلوا بعدهم وشربوا دهرًا طويلًا ولم يبالوا بهم . وهذا
كناية عن دروس آثارهم وامتداد عهد نسيانهم . وأبلغ ما قيل في هذا المعنى قول الله
(عز اسمه) « فَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مَنْظَرِينَ » وبهذا تبين أن
العرب تقول (أكل الدهر عليه وشرب) لمن طال عليه الأمد في حياته أو مماته (هذا)
وقد غلط أبو العباس في رواية البيت والرواية الصحيحة مع بيت سابق وآخر لاحق

سَأَلْتَنِي أُمِّي عَنْ جَارَتِي وَإِذَا مَا عَيَّ ذُو اللَّبِّ سَأَلَ

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرَ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي لُزْمٍ طَرَبَ الْوَالَهُ أَوْ كَالْمُخْتَبَلِ

(والمختبل) الذي اختُبل عقله وذهب (تبكى) يريد نهيج الناس وتدعوهم إلى البكاء
و (المنتوف) اسمه سالم (وابننا مسمع) هما مالك وعبد الملك (عدى بن أوطاة)
الفزاري وإلى البصرة ليزيد بن عبد الملك . وكان يزيد أمره أن يتحرز من يزيد بن
المهلب ويحبس أهله ففعل وبلغ ابن المهلب ذلك فلحق بالبصرة وتغلب عليها ودعا

لما أتاهُ خَبرُ قَتْلِ أبيه . وكان ابناً مِسمَع من خالفَ على يزيدَ بن المَهلبِ
والمنتوفُ كان مولى لَبْنَى قيس بن ثعلبةَ بن عُكابةَ . وابنًا مِسمَع من بنى
قيس بن ثعلبة وكان المنتوفُ كالخليفة ليزيدَ بن المَهلبِ وفي ذلك
يقولُ جريرُ *

والأزدُ قد جَمَلُوا المنتوفَ قائِداً فقتَلَهُم جُودُ الله وانْتَفُوا

الى نفسه وخلع يزيد بن عبد الملك وقد أخرج أهله من السجن وأمر اثنين وثلاثين
رجلاً منهم عدى بن أرطاة وابنه محمد وابنا مسمع وربيعة بن زياد الأزدي ومال بهم
الى واسط فوجه اليه يزيد أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن
عبد الملك بجيش كثيف . فخرج لهما ابن المهلب واستخاف ابنه معاوية على الخزائن
والأمرى . فلما بلغه قتل أبيه ضرب أعناق الأسرى جميعهم غير ربيعة بن زياد .
وكان ذلك سنة اثنين ومائة (يقول جرير والأزد الخ) قبله

آل المهلب جدَّ الله دابرهم أمسوا رماذاً فلا أصل ولا طرف
ما نالت الأزد من دعوى مضلهم إلا المعاصم والأعناق نُحْتُطُفُ

والأزد قد جمَلُوا البيت وبعده

تَهوى بنى العقر أحمَاقاً جَاجِها كأنها الحنظلُ الخطبانُ يَنْتَقَفُ
إنَّ الخِلافةَ لم تقدر ليلسكها عبدٌ لأزديَّة في بظرها عَقَفُ
كانوا إذا جمَلُوا في صبرهم بَصَلَا ثم اشتَوُوا كَمَداً من مالٍ جَدَفُوا

(الطرف) الشرف (والمقر) « بفتح فسكون » بريد عقر بابل . وهو قرية قرب
كربلاء من السكوفة . قتل عندها يزيد بن المهلب وأصحابه (والأحقاف) والقحوف
والقحفة كمنبة جموع قحف « بكسر فسكون » وهو ما انفلق من الجمجمة فبان
(والخطبان) « بضم الخاء » الحنظل الأصفر فيه خطوط خضر الواحدة خطبانة

وتنامُ شعرُ الفرزدق
ولو قَتَلَا مِنْ جِذْمٍ * بكر بن وائلٍ لكان على الناعي شديداً بُكاهما
ولو كان حيّاً مالِكٌ * وابنُ مالِكٍ إذا أوقداً * نارَ بنِ يعلو سَنَاهُما
السَّنا ضوءُ النارِ . وهو مقصور . قال الله عز وجل : يَكَادُ سَنًا بَرْقُهُ يَذْهَبُ
بالأَبْصَارِ . والسَّنا * من الشَّرَفِ ممدودٌ . قال حسانٌ * بن ثابت
وإنك خيرُ عثمانَ بن عمرو وأسناها إذا ذُكرَ السَّنا

(وينتقف) من انتقف الظلم الحنظل كنتفه : كسره واستخرج هيده . وهو حبه
يريد أنهم يضربون هاماتهم فيكسرونها فتخرج أدمغتهم (والبظر) همة بين الإسكتين
لم تقطع (وعقف) « بالسكون » حركة للوزن . مصدر عقف الشيء يعقفه « بالضم »
إذا عطفه . يقول فيه انحناء واعوجاج (والصبر) « بالكسر » وهو الصحناء
« بكسر الصاد » إدام يتخذ من السمك وكاتا اللفظتين ليست بهربية (والكنعد)
ضرب من السمك (وجدفوا) أكلوا الجدف وهو « بالتحريك » نبات باليمن
يعطى حرارة السمك . يعيب عليهم أكلهم هذه (من جذم) الجذم « بالكسر »
الأصل . وجمعه جذوم وأجدام . وهذه رواية منكورة لأنها تنفي نسبهما عن بكر بن
وائل ورواية ديوانه ولو أصبحا من غير بكر بن وائل لكان على الجاني قبيلادماهما
(مالك) أبو مسمع (وابن مالك) هو مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب
البكري (إذا أوقدا) رواية ديوانه (لقد أوقدا نارين) وبعده

ولو غير أيدي الأزد نالت ذراهما ولكن أبداً الأزد حرّت طلائهما
(ضوء النار) وضوء البرق تقول سنت النار والبرق تسنو سناً : علا ضوءها وارتفع صعداً
(والسنا) مصدر سنا إلى معالي الأمور . ارتفع وقد سنو كظرف وصنى كرضى سناء كذلك .
ارتفع (قال حسان بن ثابت وإليك الخ) لم أر هذا البيت في ديوانه وعثمان بن عمرو قبيلة

والبكاء يُمدُّ ويُقصرُ . فن مدّ فإنما جملة كسائر الأصوات . ولا يكون المصدرُ . في معنى الصوت مضمومَ الأول إلا ممدوداً لأنه يكون على فُعَالٍ . وقلماً يكونُ المصدرُ على فُعَلٍ * وقد جاء في حُرُوفٍ . نحوُ الهدى والسرى وما أشبهه * . وهو يسيرُ . فأما الممدودُ فنحو العوَاء والدُعَاء والرثَاء والثغَاء فكذاك البكاء ونظيره من الصحيح الضَّرَاح والنَّبَاح . ومن قَصَرَ جَعَلَ البكاء كالحزن * وقد قال حسان * فقصر ومدّ
بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وما يُنْفَى البكاءُ ولا العويلُ
وقال جرير *

(وقلما يكون المصدر على فعل) كان الأنسب تأخيرُه بعد قوله (ومن قصر فأنما جعل البكاء كالحزن) ويقول وهو مصدر على فعال أيضاً وقلما الخ وإما كن ذلك قليلاً لأن الممدود في (فعَلٍ) أن يكون جمعاً لفعله كغرفة وغرف وقربة وقرب (نحو الهدى والسرى وما أشبهه) لم نعلم مجيئه مصدراً فيما سوى هاتين الكلمتين الهدى والسرى . حتى ان بنى أسد توهموا أنهما جمع سُريّة وهديّة فأنشوا الفعل المسند إليهما فقالوا طالت السرى واتضحت الهدى (قال حسان) هذا غلط والصواب ما روى أبو زيد أنه لـكعب بن مالك الانصاري برئى أبا بلى حمزة بن عبد المطلب القتي قتلته وخشي يوم أحد وبعد البيت

علي أسد الإله غداة قالوا أحزّة ذاكم الرجل القتي
أصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هُتت وأنت الماجدُ البرُّ الوصول
عليك سلام ربك في جنانٍ بخالطها نعيمٌ لا يزول
(قال جرير) بروى عن عمارة بن عقيل أن جده جريراً خرج الى دمشق يؤم الوليد

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
 هذا سوادة يجلو مقلتي لحيم بازٍ يصصرُ صرُ فوق المرقب العالي
 فارقه حين غص الدهرُ من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالي
 (نصيبك بالنصب لا غيرُ لأنه مفعول باضمار فعل تقديره احفظ نصيبك
 أو احرز نصيبك) قوله يجلو مقلتي لحيم . شبه مقلتيه بمقلتي البازي .
 ويقال طائر لحيم من هذا . وقوله يصصرُ صرُ : يعني يصوت . يقال صرَّ صرَّ

فرض ابنه سوادة وكان به معجباً فمات بالشام فخرج عليه وراثه فقال :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
 فارقه حين غص الدهرُ من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالي
 أمسى سوادة يجلو مقلتي لحيم بازٍ يصصرُ صرُ فوق المرقب العالي
 قد كنت أعرفه مني إذا غلقت رهنُ الجياد ومدَّ الغاية العالي
 إن الثوى بنى الزيتون فاحتسبي قد أمرع الموت في عقلي وفي حالي
 إلا تكن لك بالديرين معولة فربَّ باكية بالرمل معوال
 كأمَّ بوَّ عجول عند معهده حنَّت إلى جلد منه وأوصال
 حتى إذا عرفت أن لاهياة به ردت همهم حرَّى الجوف مشكال
 زدنا على وجدها وجداً ولو رجعت في الصدر منها خطوط ذات بلبال

(العزاء) الصبر عن كل ما فقدت (يجلو) ينظر لعله يجد من أهله من يأنس به (لحيم)
 من لحم البازي كطرب : اشتهى اللحم (باز) من البزو وهو القهر والغلبة (يصصر صر
 يعني يصوت) في امتداد وترجيع فان صات من غير ذلك قلت صرَّ . ومثله صلَّ
 القجام وصلصل (ومرأى البازي) ومرأته الموضع الذي يشرف عليه (قد كنت أعرفه
 الخ) سيأتي تفسيره

البازي والصقور وما كان من سباع الطير . ويقال صرصر المصفور
وأخسبه مستعاراً * لأن الأصل فيه أن يستعمل للجوارح من الطير
قال جرير : بازٍ يصرصر * بالسهمي قطعاً جونا . وقال آخر : كما صرصر
المصفور في الرطب التمد . وأنشدني عمارة : بازٍ يصنع . وهو أصح *
(قال أبو الحسن يصنع : وهو الصواب . ولكن هكذا وقع في كتابه
ويصرصر لا يتمدى) وقوله كمظم الرمة : فهي البالية الذاهبة . والرميم

(وأخسبه مستعاراً) ليس كما حسب بل هو في كلها حقيقة . تقول صر المصفور والجندب
والبازي . وصر القلم والباب كذلك صريراً : صوت (قال جرير بازٍ يصرصر) قبله
يصف العيس وهي تخذى في عرض الفجاج

نخالهن نعاماً هاجه فزع
أوزاً برباً زهته الريح مشحوناً
تلقى صراريه والموج ذو حدب
يلقون بزتهم إلا النباينا
كان حادياً لما أضر بها
بازٍ يصرصر بالسهمي قطعاً جونا

(الزبري) « بفتح الزاي والباء بينهما فون ما كنة » الضخم من السفن و (زهته
الريح) حركته حركة عنيفة ما بين خفض ورفع (وتلقى) « مضارع ألقى » .
(والصراري) « بفتح الصاد » يستعمل جمعاً كما هنا إصرأ كقراء . جمع صار :
وهو ملاح السفينة ويستعمل مفرداً وهو الأكثر قال الفرزدق

نرى الصراري والأمواج تضربه لو يستطيع الى برية هباً

(والبزة) « بفتح الباء والزاي المشددة » المتاع (والتباين) جمع تباين « بضم التاء
وتشديد الباء » وهو صراويل صغير مقدار شهر يستمر العودة قطعاً يكون للملاحين .
وهذا تمثيل لشدة الخطر حتى أن الملاح ليلقى ما أثقل السفينة من نياح ومتاع (والسهمي)

مشتق من الرمة : وإنما هو * فمیل . وفِعْلَةٌ وليس يجمع له واحد * . ومما كُفِّرَتْ به الفقهاء الحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون بقبر رسول صلى الله عليه وسلم ومنبره (وإن شئت قلت يُطِيفُونَ . قال أبو زيد تقول العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به . ويقال حدق وأحدق قال الأُخطل *

المنعمون بنو حربٍ وقد حَدَقَتْ بِي المَنِيَّةُ واستَبَطَّاتُ أنصاري

« بفتح السين » بلد من أعلا بلاد نيم (كما صرصر) رواه غيره
لشنان ما بينى وبين رُعَاتِهَا إذا صرصر العصفور في الرطب النعد
(والنعد) « بفتح الناء وسكون العين » واحدة نَعْدَةٌ : وهو ما لان من البُسْر وأرطب
(وهو أصح) من جهة اللفظ لتمديته (ويصرصر : لا يتعدى) ومن جهة المعنى .
لأن القرض تفريق القطا . والصمصعةُ التفريق (وإنما هو) يريد المذكور من الرميم
والرمة (وليس يجمع له واحد) قصد الرد على من زعم أن الرمة جمع رميم (قال
الأخطل) يمدح آل سفيان بن حرب وقبله

إني حلفت برب الراقصات وما أضحي بمكة من حجب وأستار
وبالمدي إذا احمرَّتْ مذارعُها في يوم نُسكٍ وتشريقٍ وتنحار
وما بززم من شُطِّ مُحَلَّقَةٍ وما بينرب من عُونٍ وأبكارٍ
لأنسكننني قريش في ظلالهم وموأتني قريشٌ بعد إقنارٍ

المنعمون : البيت . وبعده

بهم تكشف عن أحياتهم ظلم حتى ترفع عن سمع وأبصار
قوم إذا حاربوا شدوا ما زردهم دون النساء ولو بآتت بأطهار

إِنَّمَا يَطْوِفُونَ* بِأَغْوَادٍ وَرِيَّةٍ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَوْلَا أَنْ تُضَيِّعَ الْفَرِثِيَّانُ
الذِّمَّةَ خَلْبَرَتْهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ . يَقُولُ لَوْلَا أَنْ تَدْعُ الْأَحْدَاثُ
الْتِمَسُكَ بِالْوَفَاءِ وَالرَّعَايَةَ لِلْحُرْمَةِ لَا أَعْلَمُهَا أَنَّ الْإِبِلَ* تَتَنَاوَلُ الْعَظْمَ الْبَالِي .
وَهُوَ أَقْلُ الْأَشْيَاءِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَّةً . وَمِثْلُ بَيْتِ جَرِيرِ الْأَخِيرِ قَوْلُ
أَبِي الشَّعْبِ* يَرْثِي ابْنَهُ شَغْبًا

فَدَكَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عَزَا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرٌ*
لَيْتَ الْجِبَالُ قَدَاعَتْ قَبْلَ مَضَرٍ عَه دَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجَرٌ
فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كَبِيرٍ بَنَسَ الْخَلِيفَانُ* طَوْلُ الْحَزْنِ وَالْكَبِيرِ

(مذارعها) كمداربعها : وهي قوائم الدابة تذرَع بها الأرض . الواحدة مِذْرَاعُ
(إِنَّمَا يَطْوِفُونَ) هذا قول الحجاج قاتله الله (لَا أَعْلَمُهَا أَنَّ الْإِبِلَ) يريد لَأَعْلَمُهَا
بِمَا يَكْفِي الْحَيَاةَ مِنْ أَقْلِ الْعَيْشِ فَيَتَّقَاعِدُ عَنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَلَا تَنْشُطُ لَهَا . هَذَا وَقَوْلُ
جَرِيرٍ إِذَا غَلَقَتْ الْخَلَا . مِثْلُ . أَرَادَ بِهِ تَبَصَّرَهُ فِي الشَّدَةِ . كَيْفَ يَتَخَلَّصُ مِنْهَا . وَمَعْنَاهُ
أَنَّ الْمُرَاهِنِينَ فِي سَبَاقِ الْخَيْلِ يَقْدِرَانِ مَسَافَةً إِلَيْهَا يَنْتَهِي السَّبَاقُ . فَمِنْ سَبْقٍ أَخَذَ
مَا تَرَاهُنَا عَلَيْهِ . وَهَذَا هُوَ غَلَقَ الرِّهْنِ فَلَا يُقَدَّرُ عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنْ يَدِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَدَّ
الْغَايَةَ الْغَايَةَ) يَرِيدُ وَقَدْ مَدَّ الْمَسَافَةَ الْغَايَةَ . وَهُوَ الَّذِي تَجَاوَزَ الْحَدَّ الَّذِي فَرَضَاهُ أَوَّلًا .
وَالْمَعْجُولُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّسَاءِ . الْوَالَهُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِمَعْلَمَتِهَا فِي
جَيْشِهَا وَذَهَابِهَا جَزْعًا . وَ (الْمَهَامُ) « يَفْتَحُ الْمَاءَ » الْمَهْمُومُ (أَبِي الشَّعْبِ) سَلَفُ أَنْ
اسْمُهُ عِكْرَاشَةُ بْنُ أَرْبَدَ بْنِ عُرْوَةَ الْعَبْسِيُّ (تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرٌ) يَرِيدُ لَوْ عَاشَ
لَكَانَ لَهُ عِزٌّ تَضِيْفُهُ مُضَرٌ إِلَى عِزِّهَا (بَنَسَ الْخَلِيفَانُ) الصَّاحِبَانِ . وَيُرْوَى لَبِئْسَتْ
الْخُلَّتَانِ الشَّكْلُ وَالْكَبِيرُ

قوله قَوَّسْت . يقول اُنْحَنَيْتُ كالقوس . قال امرؤ القيس
أراهن لا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ ماله ولا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيه وقَوَّسَا
وقال سُلَيْمَانُ بْنُ قَنَّةَ * يرثي الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تعالى عنهما :

مررتُ على أبيات آل محمد فلم أرها كمهدها يوم حُلَّتْ
فلا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيارَ وأهلها وإن أصبحت من أهلها قد تَمَحَّلَّتْ
وإن قَتِيلَ الطَّفَّ * من آل هاشمٍ أَذَلَّ رِقَابَ المسلمينَ فَذَاتِ
وكانوا رَجاءَ * ثم صاروا رَزِيَّةَ فقد عَظُمَتْ * تلك الرزايا وجَلَّتْ
وعند غِيٍّ * قَطْرَةٌ من دماننا سَنَجَزِيهِمْ * يومها حيث حُلَّتْ
إذا افترقت قيسٌ * جَبْرًا ففقرها وَتَقْتُلُنَا قَيْسٌ * إذا النملُ زَأَّتْ
وسُلَيْمَانُ بْنُ قَنَّةَ رَجُلٌ من بَنِي تَيْمٍ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ بنِ أُوَيٍّ . وكان

(ابن قنّة) « بفتح القاف والنون المشددة » (وإن قتيل الطف) يروي « ألا إن
قتل الطف » والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين
رضي الله تعالى عنه (وكانوا رجاء) يروي وكانوا غياناً (فقد عظمت) يروي « ألا
عظمت (غي) يريد قبيلة غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وتقتلنا
قيس) يريد منهم شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة . الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين ونادى
في الناس . وبحكم ما تنتظرون بالرجل . اقتلوه تكلنكم أمهاتكم . والذي تولى قتل
فيما يروي سنان بن أنس النخعي

منقطعا الى بنى هاشم . وقال الفرزدق يرثى ابيه

بني الشامتين الترب أن كان مَسْنِي رَزِيَّةُ شَيْبَلَى مُخْدِرٌ* فِي الضَّرَاغِمِ
وما أحدٌ كان المنايا وراءه ولو عاش أياما طوالاً بِسَالِمِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَا تَزَالُ طَلِيمةً عليه المنيا من كُنَايَا الْحَارِمِ
بُدَّ كَرْنِي ابْنِي السَّمَاءِ كَانِ* مَوْهِنًا* إذا ارتفعاً فوق النجومِ العوامِ
وقد رُزِيَ الأَقْوَامُ قَبْلِي بَيْنَهُمْ وإخوانهم فاقني حَيَاءُ الْكَرَامِ
ومات أبى والمُنْدِرَانِ كلاهما وعمرُو بنُ كُلْثُومٍ شَهَابُ الأَرَامِ
وقد كان ماتَ الأَفْرَعَانِ وحاجِبُ وعمرُو أبو عمرو وقيسُ بنُ عاصِمِ
وقد ماتَ بِسَطَّامُ بنُ قَيْسِ بنِ خالدٍ وماتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ الأَهَاظِ
وقد ماتَ خَيْرَاتُمْ فلم يَهْلِكْهُمْ عَشِيَّةَ بَاتَا رَهْطِ كَعْبٍ وَحَانِمِ
فإِبنَاكَ إِلا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَاصْبِرِي فلن يرجعَ المَوْنَى خَنِينُ المَاتِمِ
وَأَنشدني التَّوَزِي عن أبي زيد خَنِينُ المَاتِمِ بِالْخَاءِ مَعْجَمَةً (الخَنِينُ* بِالْخَاءِ
صوت من الخيشوم*)

(مخدر) من أخدر الأسد . لزم خدره . وهو عَرِينُ الضَّرَاغِمِ الأَسْوَدِ الضَّارِبَةِ
الشديدة الإقدام . الواحد ضَرَاغَم . كنى بذلك عن نفسه (السما كان) سلف أنهما
كوكبان أحدهما تسميه العرب الرامح . لأن بين يديه كوكبين كالرمح له . وهو
شديد الحمرة مائل الى جهة الجنوب . والآخر تسميه الأعزل لأن نواحيه خالية من
الكواكب . مائل الى جهة الشام (موهنا) « بفتح الميم وكسر الهاء » وهو كالوَهْنِ .
سم لنصف الليل أوحين يدبر الليل أول ساعة تمضي منه . وقد أوهن الرجل صار في ذلك
الوقت (الخنين) مصدر خن يخن « بالكسر » (صوت من الخيشوم) فيه تردد كاللغنة .

قوله ما تزال طليعة . يريد طالمة . والثنائيا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل *
من ذلك (الشعر لسحيم * بن وئيل * الرياحي)
أنا ابنُ جَلَا * وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مني أضمر الإمامة تعرفوني

(الطريق في الجبل) كان المناسب أن تفسر في بيت الفرزدق بالطريقة الى الجبل وفي بيت سحيم بالمقبة الصعبة المرتقى (لسحيم) « بالتصغير » (ابن وئيل) كأمر بن أعيفر « بالغاء مصغر أعفر » ابن أبي عمرو بن إهاب « بكسر الهمزة » ابن حمير « بتشديد الياء » ابن رياح بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة (أنا ابن جلا) من كلمة كان الأصمعي يستجيدها ويدكر من حديثها أن رجلا أتى الابدرد بن المعتذر الرياحي وابن عمه الأخوص « بالخاء المعجمة » الشاعر بن يسألها قطراناً بهناً به إليه فقالا له على شريطة أن تنشد سحبا هذا البيت

فان بُدَّأَتْهُ وَجَرَاءَ حَوْلٍ لَدُوْ شِقِّ عَلَى الْحِطْمِ الْحَرُونِ
وغرضهما أن يستطلعا ما بقي من قوته على عمل الشعر . فلما أنشده أخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل ويدبر وجعل يهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فانْ مُعَلَّاتِي وَجَرَاءَ حَوْلٍ لَدُوْ شِقِّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ
أنا ابن المز من سَلَفِي رِيَّاحٍ كَنَصَلِ السَّيْفِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
أنا ابن جلا . البيت وبعده

وإن مَكَانَنَا مِنْ حَمِيرَى مَكَانَ اللَّيْثِ مِنْ وَسْطِ الْعَرِينِ
وإن قَنَاتِنَا مَشِطَّ شَطَاها شَدِيدٌ مَدُّها عُقْقَ الْقَرِينِ
ولإني لَا بَعُودَ إِلَى قَرْنِي غَدَاةُ الْمَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ
بَنِي لَبْدٍ يَصُدُّ الرِّكْبَ عَنْهُ وَلَا تُؤْتِي فَرِيَسَتَهُ لَحِينِ

عذرتُ البُزْلُ إذْ هي صاوَلَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي كَبُونُ
وماذا يَتَنَفَّى الشَّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمِعُ أَشْدَّيْ وَنَجَذْنِي مُدَاوِرَةُ الشُّثُونِ
سَاحِيًا مَا حَيِّتُ وَإِنْ ظَهَرِي لَدُو سَنَدِي إِلَى تَصَدِّ أَمِينِ
ثم أتياه فاعتذرا إليه فقال إن أحدكم لا يرى أن يصنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا
وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الأرن . فقالا له فهل إلى النزع من
سبيل . فقال إننا لم نبلغ أنسابنا . (البداهة) « بضم الباء » أول جرى الفرس . يكنى
بها عن القوة ونشاط الشباب (وجراء حول) الجراء . مصدر جاراه مجاراة . جرى
معه . والحول : السنة (شق) « بكسر الشين وفتحها » المشقة (الحطم) « بكسر
الطاء » الفرس إذا نهدهم أطول عمره وقد حطمت الدابة « بالكسر » إذا أصفت
وضعفت والحرون : الذي إذا استدير جريه وقف ضرباً ذلك مثلاً لقوتهما على عمل
الشعر وضعف سحيم . والعلالة « بضم العين » بقية جرى الفرس . ضربها مثلاً لما بقي
من قوته والفرع « بالتحريك » المهر الضعيف الذي لا يستطيع العدو . وكذلك
هو من الناس . الواحد والجميع فيه سواء (الظنون) كل ما لا يؤثق به . ضرب
ذلك مثلاً لضعفهما وأنهما لا يلبغان ما بقي من قوته (ابن جلا) تخبط فيه النحلة فن
ذاهب إلى أنه علم منقول من الفعل وحده فمنع صرفه . ومن زاعم أنه منقول من الفعل
وضميره المستتر فيكون جملة محكية وهذا منها حدس وتخمين لم يعلم أنه ليس في
نسب سحيم من أسمى أو تلقب به . وقال آخرون هو جملة وصف بها محذوف تقديره
أنا ابن رجل جلالاً أمور وكشفها . وفاتهم أن شرط حذف الموصوف بالجملة أن يكون
بعضاً من متقدم مجرور بمن أو في نحو (منا ظعن ومنا أقام) وفلان عليهم ما في قومه
يفضله . فإن زعموا أن ما هنا ضرورة . قلنا لا داعي إليها . والصواب أن جلا اسم
مقصود من الجلاء وهو الواضح البين الأمر يرشدك إليه قول أهل اللغة . وابن جلا
هو الواضح الأمر كابن أبي . وقد ذهب بعضهم إلى أن كليهما اسم للصحيح لأنه يجلي

الظلمة وبهذا ظهر أنه كالمثل يستعمل في كشف الأمر ووضوحه استعمال النكرة لا بخص
به واحد دون آخر ومنه قول القلاخ « بضم القاف وتخفيف اللام »
أنا القلاخ بن جناب ابن جلا أبو خنائير أقود الجملا
(والخنائير) الدواهي . وقول اللعين المنقري بهجورؤبة بن المعجاج
إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يارؤبَ والحية الصماء والجبلُ
أبالأراجيز يابن الأوم توعدني وفي الأراجيز خلت الأوم والفشلُ
(وطلاع الثنايا) أنشده نعلب « بالرفع » يريد وأنا طلاع الثنايا يكنى بذلك عن
سموه لمعالى الأمور (أضع الهمزة) العرب تكنى بالهمزة عن بيضة السلاح يقول :
منى أضعها على رأسي تعرفون مكاتنى فى الحرب لا وضعها عن الرأس فى حال السلم
يرشدك الى هذا نغره بأداة الحرب فى قصيدته (مشط) من مشط الرجل كطرب إذا
مس شوكا فدخل منه فى يده والشطى . جمع شطاة : وهى شقة من خشب أو قصب
ونحوه وهى الشظية أيضاً والجمع شطايا (عنى) « بالنصب » مفعول مدها (والقرين)
المكافى فى الشجاعة يريد أن سنان قناته لا يخطئ المقتل : كأنه يجذب عنق القرين
اليه . وهذا كناية عن امتناع جانبه فلا يمسه أحد الا ناله منه أذى (العب) مصدر
عباً الجيش رتبته فى مواضعه وهىء للحرب (فى قرين) يريد مع قرين و (بذى لبد)
بدل منه يريد بقرين شبيهه بأسد ذى لبد جمع لبدة . كقربة وقرب وهى الشعر المتلبد
بين كتفى الأسد (عذرت البزل) « بضم تين » أسكنه للوزن . جمع بزول كصبور
وهو الجمل الذى طلع نابته . ضرب ذلك مثلاً للشيوخ الذين لهم كمال فى العقل والتجربة
كما أنه ضرب (ابنى لبون) وهما ولدا الناقة اذا دخلا فى السنة الثانية . مثلاً للآبىرد
وابن عمه الأخوص و (أشدى) هو هنا بمعنى الجلادة والقوة وهو جمع لا واحد له
يذكر ويؤنث وما قيل إنه جمع شدة بجذف الهاء لأن فعلة لا تجمع على أفعل أو جمع
شد مثل كلب وأكلب أو جمع أشد بجذف الهمزة فانما هو فى القياس لا فى السماع
(ونجدنى) أحكم نجر بنى (مداورة الشئون) مداوتها ومعالجتها (لذو سند) السند

والخادم جمع مخرم* وهو مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . وقوله فوق النجوم
الموانم . يعنى المتأخرة . يقال فلان يأتينا ولا يُعْتَمُّ . أى لا يتأخر . وعَتمَةٌ
اسم للوقت . فلذلك سُمِّيَتْ* الصلاةُ بذلك الوقت . وكلُّ صلاةٍ مُضَافَةٌ
إلى وقتها . تقول صلاةُ الغداة . وصلاةُ الظهر وصلاةُ العصر . وأما قولك
الصلاةُ الأولى* فالأولى نعتٌ لها إذ كانت أولَ ماُصَلَّى . وقيل أولُ
ما أُظهِرَ . وقوله فاقنى* حياءَ الكرائم . يقول فالزَّيْجَى . وأصلُ القُنْيَةِ*
المالُ اللازمُ . تقول افتننى فلانٌ مالاً . إذا اتَّخَذَ أصلَ مالٍ . وقيل فى
قول الله عزَّ وجلَّ . وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى . أى جعلَ* لهم أصلَ مالٍ
وأنشد أبو عبيدة (الشعر لأبى المثلِّم الهذلى برثى صخرًا*)

فى الأصل . ما قابلك من الجبل (والنصد) حجارة الجبل بعضها فوق بعض أراد بهما
الأعمام والأخوال (أمين) قوى يوثق بقوته و (المهر الأرن) النشيط من أرن
أرناً كريحٍ مرحاً وزناً ومعنى

(جمع مخرم) « بكسر الراء » (فلذلك سميت الخ) صواب العبارة فلذلك نسبت
الصلاة إلى ذلك الوقت . فقيل صلاة العتمة : يريدون صلاة العشاء الآخرة . ولا
يقول ذلك إلا أعراب البادية . وهو مكروه فى الشريعة فقد ورد لا يغلبنكم الأعراب
على اسم صلاتكم العشاء (الصلاة الأولى) وقالوا صلاة الأولى . من إضافة الشيء
إلى صفته كسجد الجامع أو على معنى الساعة الأولى من الزوال (فاقنى) يخاطب
زوجه النور . وهو من قنئ الحياء كرضي قنياناً « بالضم » لزمه (وأصل القنية)
« بضم القاف وكسر ها » وكذلك القنوة تقول قنيت الغنم وقتونها قنية وقنوة . إذا
اقتنيتها لنفسك (أى جعل الخ) وقيل أعطاهم ما يدخروه بعد الكفاية (صخرًا)
هو صخر الفى بن حبيب من بنى نعيم بن سعد بن هذيل . ولقب بالفى لشدة بأسه وخلاعه

لو كان للدهر عزٌ يطمئن به* لكان للدهر صخرٌ مالٌ قنيان

(عز يطمئن به) الرواية لو كان للدهر مالٌ عند مُتْلِدِه . وبعده

آبى المضيمة ناب بالمظيمة متللاف الكريمة لا سقط ولا وان
حامى الحقيقة نسال الوديقة ممتاق الوسيقة جلد غير نفيان
رباه مرقبة مناع مقلبة ركاب سلبة قطاع أقران
هباط أودية شهاد أندية حمال أوبة زرحان فنيان
بحمى الصحاب إذا جد الضراب ويكنى فى القائلين إذا ما كُبل العاني
ويترك القرن مصفراً أنامله كان فى ريطيته نضح أرقان
يُعطيك مالا تكاد النفس تُسله من التلاد وهوب غير منان

(متلده) من أتلد المال حبسه والتلاد المال العتيق (لكان للدهر الخ) يريد لو كان
الدهر يقنى مالا لكان ذلك المال صخرًا والمضيمة الظلم (ناب بالمظيمة) من
نبت به الأرض إذا لم يجد بها قرارًا . يريد أنه لا يطمئن إذا نزلت به داهية حتى يجد
لها مخرجًا (نسال الوديقة) من نسل الذئب ينسل « بضم السين وكسر ها » نسلا
ونسلا نا . أسرع فى العدو والوديقة : شدة الحر حين تدنو الشمس من الأرض يريد
إذا خرج لغارة أو مخافة أسرع ولا يبالى بحرارة الشمس (الوسيقة) الطريدة من الإبل
من الوسق وهو الطرد وممتاق من عتقت الفرس تعنى (بالكسر) عتقا . سبقت
الخيال فتجت . يريد إذا طرد طريدة سبق بها فأفجأها (ننيان) « بضم الناء » هو
الذى إذا عد القوم لم يكن أولا . أو هو الذى يكون دون السيد فى المرتبة (رباه) من ربا
لقومه أطلع لم فوق (مرقبة) وهى كالمرقب . الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب لينظر
من بُعد (مناع مقلبة) هى كالمقلب والغلب « بسكون اللام » وفتحها أفصح . مصدر
غلبه يظله . قهره يريد مناع غلبة الإهداء وقهرهم (سلبة) هى الفرس التى طالت
وطال عظامها ويقال للذكر سلبة وسلبة أيضا (والأقران) جمع قرن « بالتحريك »

والكرائم . جمع كريمة . والاسم من قبيلة والنعت . يُجَمَعَانِ عَلَى فَعَائِلٍ .
فَالِاسْمُ نَحْوُ صَحِيفَةٍ وَصَحَافٍ وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنٍ . والنعت نَحْوُ عَقِيلَةٍ
وَعَقَائِلٍ وَكَرِيمَةٍ وَكَرَائِمٍ وَقَوْلُهُ وَمَاتَ أَبِي . بَرِيدُ التَّائِسِيِّ بِالْأَشْرَافِ .
وَأَبُوهُ غَالِبُ بْنُ صَنْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ
مُجَاشِعٍ . وَكَانَ أَبُوهُ شَرِيفًا وَأَجْدَادُهُ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ قِصَّةٌ يَطْوِلُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا . وَالْمُنْذِرَانِ . الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُنْذِرِ
ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّسْخَمِيِّ . بَرِيدُ الْإِبْنِ وَالْأَبِ . وَهَمْرُو بْنُ كَلْتُومِ التَّنْعَلِيِّ
قَاتِلُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ . وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَقَتْلَاكِهِمْ وَشُعْرَاهُمْ .
وَالْأَرَاقِمُ . قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَغْلَبَ نَسَبَ وَائِلٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ . وَزَعَمَ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ إِنَّمَا سُمُّوا الْأَرَاقِمَ لِأَنَّهُمْ عَمِدُوهُمْ شَبَّهَتْ بِعَمُودِ الْحَيَاتِ .
وَالْأَرَاقِمُ . وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَرْدٌ عَلَى
جَرِيرٍ فِي هِجَائِهِ لَهُ وَلِلْأَخْطَلِ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مُنْهَمَّ الْأَسْنَانِ

وهو الحبل يقرن به بغيران (شهاد أندية) بريد أنه يشهد الامور الجسام فلا يقضى
بشيء دونه (جمال ألوية) بريد أنه قائد الجيش تحمل الألوية بين يديه (إذا ما كبل
العاني) بريد أنه يقوم بحجته في الدفاع عنه (سرحان) هو بلغة هذيل الأسد وبلغة
غيرهم الدئب (إرقان) « بكسر الميم » صبح أحمر شبه دمه به
(لن ينال قديمها) بريد مجدها وسوددها القديم . وقبل هذا البيت
واسأل بتغلب كيف كان قديمها . وقديم قومك أول الأزمان
م ٦ - جزء ثالث

وجعله شهاباً لهم لنوره وبهائه وضيائه . تقول العرب : إنما فلان نجم
أهله . وكذلك قالت الخنساء . (كأنه علم في رأسه نار) والأقرعان .
الأقرع بن حابس وابنه الأقرع من بني مجاشع بن دارم . وكان
الأقرع في صدر الاسلام سيده خندف * وكان محله فيها محل عيينة بن
حصن في قيس وحاجب بن زركرة بن عدس سيده بن عيم في الجاهلية
غير مدافع . وعمره أبو عمرو . يريه عمرو بن عدس . وكان شريفاً .
وكان ابنه عمرو شريفاً قتل يوم جيلة * . قتلته بنو عامر بن صعصعة .

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمراً وهم قسطوا على النعمان
قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين قد علنا على النيران
لولا فوارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

ان الأرقام الخ والصنائع قوم من شذاذ العرب يكونون مع الملوك
(الأقرع بن حابس وابنه الأقرع) عن علي بن حمزة قال الأقرعان الأقرع وفارس
ابنا حابس ولم يُقرع الله للأقرع ابناً قط . وما حكاه أبو العباس لم يذكره أحد من
أهل العلم ما خلا يعقوب بن السكيت فإنه قال في المتن . الأقرعان الأقرع بن حابس
وأخوه مرند . والأول هو المأخوذ به . هذا كلامه . وقد تبع ابن السكيت كثير من
أهل اللغة (خندف) « بكسر الخاء والذال » لقب ليلي بنت حلوان بن عمران بن
إلخاف بن قضاة وقد ذكروا أن زوجها اليأس بن مضر خرج في نجمة فنمرت إبله
من أرنب ففرج اليها من ولده عمرو فأدر كم أخرج عامر فتصيدها وطبخها وانقمع عمير في
الخباء وخرجت أمهم تسرع فقال لها اليأس أين تُخندفين فقالت . أزلت أخندف
في أتركم فلقبوا مدركة وطابخة وقمة « بالنحر بك » وخندف . فكان هذا القائلها وسأ
لأولادها هؤلاء (وكان ابنه عمرو شريفاً قتل يوم جيلة) هذا خطأ من أبي العباس

وَقَتَلُوا لَقِيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ . وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمارَةَ * الوَهَّابُ الْمَبْسِيُّ .
وَيُنْسَبُ إِلَى بَنِي عَامِر . لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ * .
وَعُمارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقٌ * . وَقَتْلُهُ شِرْحَافُ * الْقَسْبِيُّ .

وَأَمَّا الَّذِي قَتَلَ أَخُوهُ يَزِيدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَدَسٍ قَتْلَهُ الْحَرِثُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
عَقِيلٍ . وَأَمَّا عَمْرِو بْنُ عَمْرِو فَاتُّفِلَتْ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرْسِهِ الْخَنْقِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مُرْدَاسُ
ابْنِ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمِيُّ

نَمَطَتْ كَمَيْتَ كَالْمِرَاوَةِ ضَامِرٍ بِعَمْرِو بْنِ عَمْرِو بَعْدَ مَامُسٍ بِالْيَدِ
تَدَكَّرَ رِبَطًا بِالْمِرَاقِ وَرَاحَةً وَقَدْ خَفَقَ الْأَسْيَافُ فَوْقَ الْهَلَكَةِ
فَلَوْلَا مَدَى الْخَنْقِ وَبُعْدُ جِرَائِهَا لَفَاطَ ضَعِيفُ النَّهْضِ حَقَّ مُقَيِّدٍ
وَجِبِلَةٌ « بِالْتَحْرِيكِ » مُضْطَبَّةٌ حَمْرَاءُ بَنَجْدَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالشَّرَفِ . وَالْأَوَّلُ مَاءُ
ابْنِ نَمِيرٍ وَالثَّانِي مَاءُ لَبْنَى كَلَّابٍ . وَيُقَالُ لَهَا شَعْبُ جِبِلَةٍ وَبِهَا كَانَتْ وَقْعَةٌ هَائِلَةٌ بَيْنَ
بَنِي عَامِرٍ وَعَبْسٍ وَبَنِي ذُبْيَانَ وَفَزَارَةَ وَنَعِيمٍ وَكَنْدَةَ . وَكَانَتْ الدَّوْلَةُ يَوْمَئِذٍ لَبْنَى عَامِرٍ
وَيَذْكُرُونَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَقَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً (وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمارَةُ) هَذَا خَطَأً آخِرُ وَأَمَّا الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ
شَرِيحُ بْنُ الْأَحْوَصِ بْنِ جَمْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ وَجَمَلُ بْنُ عَبْسٍ يَضْرِبُونَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيْطَ

أَلَا يَالِهَا الْوَبْلَاتُ وَبِلَةٌ مِنْ بَكِيٍّ لَضَرْبِ بَنِي عَبْسٍ لَقِيْطًا وَقَدْ قَضَى
لَقَدْ عَفَرُوا وَجْهَهَا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَمَا تَجَمَّلَ الصَّمُّ الْجَنَادِلُ مِنْ رَدَى
فَمَا نَأْرُهُ فِيكُمْ وَلَكِنْ نَأْرُهُ شَرِيحٌ وَأَرَدَتْهُ الْأَسِنَّةُ إِذْ هَوَى
(قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ) بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ سَيِّدَ عَبْسٍ كُلِّهَا (دَالِقٌ) سَمَى بِذَلِكَ
لِكَثْرَةِ غَارَاتِهِ . مِنْ دَلَقِ الْغَارَةِ عَلَى عَدُوِّهِ . شَتَّاهَا عَلَيْهِ (شِرْحَافٌ) « بِكسر الشين »
ابْنُ الْمُثَنَّمِ بْنِ عَلْبَاءَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَائِذَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَةَ

ولذلك يقول الفرزدق*

وَهُنْ بِشْرٍ حَافٍ تَدَارُ كَنْ دَالِقًا عُمَارَةً عَبَسَ بِمَدَامَا جَنَحَ الْعَصْرُ
وزعم أبو عبيدة* أن فاطمة بنت الخرشب* الأنثارية أريت في منامها
قائلاً يقول أعرسة هدره أحب إليك أم ثلاثة كمشرة (هدرة* بالذال
غير معجمة . قال أبو الحسن هم السقاط من الناس) فلم تقل شيئاً فعاد لها

(يقول الفرزدق) يمدح أخواله بني ضبة بن أد بن طابخة وقبله

ومغبوقة دون العيال كأنها جراد إذا أجلى مع الفزع الفجر
عوايس ماتنك نحت بطونها سرايل أبطال بناتقها هر
تركن ابن ذى الجدين ينشج مسنداً وليس له إلا ألامته قبر

وهن تدار كن . البيت . (ومغبوقة) يريد خيلاً تزر بالبن والبناتق العرى التى يدخل
فيها الأزار . الواحدة بنقة و (ابن ذى الجدين) بسطام بن قيس الذى سبى كرنارمجة
(وزعم أبو عبيدة) الذى رواه غيره أن التى أريت في منامها خبيثت رباح الفتوة
وزوجها الذى قال لها ان عاد لك الثالثة فقولى ثلاثة كمشرة . هو جعفر بن كلاب .
وبنوها خالد الملقب بالاصبغ اشامة بيضاء في مقدم رأسه . ومالك الملقب بالطيان لكثرة
ما كان يطوى بطنه يؤثر على نفسه . وربيعة الملقب بالأحوص اصفر عينيه . وأما
فاطمة بنت الخرشب فقد ولدت من زياد سبعة منهم ثلاثة نجباء وهم الربيع الكامل .
وعماره الوهاب . وأنس الفوارس . والباقي قيس الحفاظ والحارث الحرون وعمرو الدراك
ومالك اللاحق . فقول أبى العباس ربيع الحفاظ غلط صوابه ما علمته (الخرشب) « بصم
الخطأ والشين » واسمه عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن زريث
ابن غطفان (هدره) يروى « بثليث الهاء وفتح الدال » يقال للجميع والواحد

ذكرأ وأنى

في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً ثم قصت ذلك على زوجها . فقال إن عاد لك الثالثة . فقولى ثلاثة كمشرة . وزوجها زياد بن عبد الله بن ناسب العبسي . فلما عاد لها قالت ثلاثة كمشرة فولدتهم كلهم غاية . ولدت ربيع الحفاظ وعمار الوهاب وأنس الفوارس . وهي إحدى المنجيات * من العرب وأسروا حاجباً * فذلك حيث يقول جرير يعبّر الفرزدق ويعلمه نحر قيس عليه

نَحْضُ يَأْبَنُ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاكِمْ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا وَعَمْرَوُ بْنُ عَمْرِو إِذْ دَعَوْا بِأَلِ دَارِمٍ
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَبْرِ الْجَحَامِ
الْجَوْنَانِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَانُ ابْنَا الْجَوْنِ * الْكَنْدِيَانِ . أُسِرَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
فَقُتِلَ حَسَانُ وَفُودَى مَعَاوِيَةَ * . بِسَبَبِ يَطُولُ ذِكْرُهُ . وَالشَّعْبُ : شَعْبُ

(إحدى المنجيات) هن ثلاثة . فاطمة . هذه وخيثة التي ذكرناها . وماوية بنت عبدمناة بن مالك بن زيد أم لقيظ بن زرارة (وأمسروا حاجباً) أسره ذو الرقية مالك بن سلمة بن قشبر وقد فدى نفسه بألف ناقة (ابنا الجون) يريد ابنا عامر بن الجون (قتل حسان وفودي معاوية) ما أجهل أبا العباس بتاريخ العرب . فقد روى غير واحد أن الذي قتل هو معاوية وكان أسير عوف بن الأحوص فجز ناصيته وأعتقه على الثواب فلقيته بنو عبس فأخذه قيس بن زهير العبسي قتلته فأتاهم عوف فقال قتلته طليقي فأحبوه أو اتنوني بملك مثله فتمخوفت بنو عبس شره وكان مهيباً فانطلقوا الى طفيل بن مالك بن جعفر . وكان قد أسر حسان فأداه اليهم فأتوا به عوفاً فجز ناصيته وأعتقه

جَبَلَةَ . وقوله وشَدَات قيس يومَ دَيْرِ الجاجِمِ * . هذا في الإسلام . يعنى وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى بعبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندى بدير الجاجِم . وقوله وقد مات بسطام بن قيس بن خالد : يعنى الشيبانى . وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها . وقُتِلَ بالحسن . وهو جَبَلٌ (كذا وقعت الرواية بالحسن . وهو جَبَلٌ * « بالجيم » والصحيح جَبَلٌ « بالحاء » قال ابن سراج رحمه الله تعالى الحسن والحسين جَبَلًا رَمَلِ) فَتَلَّهُ عاصِمُ بن خليفة الضبى وكان عاصِمُ أسلمَ في أيام عثمان رحمه الله . فكان يَقِفُ بيابه فيستأذنُ عليه فيقول عاصِمُ بنُ خليفة الضبى قاتلُ بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجهُ عندى فى بسطام أن لا ينصرف لأنه أعجمى *) وكان سببُ قتلِهِ

(بدير الجاجِم) هو دير بظاهر الكوفة أضيف الى الجاجِم وهى الافداح من الخشب لأنها كانت تعمل فيه . وزعم بعضهم أن ابن مُحَرَّز الابدى قتل قومًا من العرب ونصب رؤوسهم عنده فسمى دير الجاجِم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وثمانين وكان عبد الرحمن قد اجتمع اليه خلق كثير من أهل الكوفة والبصرة وأهل الثغور والمسالخ وفيهم العلماء والفقهاء وكلهم مجمعون على خلع الحجاج بغضاً فيه وكرهية له وكان نزولهم بدير الجاجِم غداة الثلاثاء ليلة مضت من شهر ربيع الاول من هذه السنة وكانت هزيمتهم يوم الأربعاء لاثربع عشرة من جمادى الآخرة عند امتداد الضحى ومتوع النهار (هذا) وسيأتى لأبى العباس يذكر هذه الاثبات وشيئا من حديث شعب جبلة (لأنه أعجمى) سلف أن هذا غلط صوابه عجمى . وقد ذكر الجوهري فى صحاحه أن بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمي قيس بن مسعود بسطام باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودختنوس

إِيَّاهُ أَنْ بَسْطَامَا أَغَارَ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ وَكَانَ مَعَهُ حَازِ* (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَازَ
بِالرَّأْيِ : زَا جِر*) يَحْزُو لَهُ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ إِنِّي سَمِعْتُ* قَائِلًا يَقُولُ (الدَّلُوْ
تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْزَلَةَ* فَقَالَ الْحَازِي فَهَلَّا قُلْتَ) ثُمَّ تَعُوْدُ بِأَدْنَا* مُبْتَلَةً. قَالَ
مَا قُلْتَ فَأَكْتَسَحَ بِإِلْهِمُ فَتَنَادَوْا وَاتَّبَعُوهُ فَنَظَرْتُ أُمَّ عَاصِمٍ إِلَيْهِ* وَهُوَ يَقَعُ*
حَدِيدَةً لَهُ. أَيْ يَحْدُّهَا. وَالْمِيقَةُ* : الْمِطْرَقَةُ. فَقَالَتْ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ وَكَانَ
عَاصِمٌ مَنَقُوصًا* فَقَالَ لَهَا أَقْتُلْ بِهَا بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ. فَتَهَرَّتْهُ وَقَالَتْ :
إِسْتِ أُمِّكَ أَضْيِقُ مِنْ ذَلِكَ*. فَنَظَرَ إِلَى فَرَسٍ لَعَمَّةَ* مُوْتَقَّةَ فِي شَجَرَةٍ
فَاعْرَوْدَاهَا أَيْ رَكِبَهَا عُرْيًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ فَنَظَرَ بَسْطَامُ إِلَى الْخَيْلِ قَدْ

(كَانَ مَعَهُ حَازِ) اسْمُهُ تَقْيِدٌ « بِالتَّصْفِيرِ » آخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
(حَازَ بِالرَّأْيِ زَا جِر) مِنْ حَزَا الطَّيْرُ يَحْزُوهَا وَيَحْزِيهَا زَجْرًا لِيَتَقَالَّ بِهَا وَالْأَنْسَبُ
تَفْسِيرُهُ بِالْكَاهِنِ الَّذِي يَحْزُرُ الْأُمُورَ وَيَقْدِرُهَا بِظَنِّهِ (إِنِّي سَمِعْتُ الْخ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ
أَنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي (الدَّلُو تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْزَلَةَ) الْغَرْبُ « بِالتَّحْرِيكِ » الْمَاءُ الَّذِي يَقَطُرُ
مِنَ الدَّلُو بَيْنَ الْبُثْرِ وَالْحَوْضِ فَتَتَغَيَّرُ رِيحُهُ وَتَزَلِقُ فِيهِ النَّاسُ وَلِذَا وَصَفَهُ (بِالْمَرْزَلَةِ) وَهِيَ
« بِفَتْحِ الزَّيِّ وَكَسْرِهَا » مَوْضِعُ الزَّلَلِ يَرِيدُ أَنْ الْأَمْرَ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ (ثُمَّ تَعُوْدُ
بَادِنًا مُبْتَلَةً) الْبَادِنُ السَّمِينُ الْجَسَمُ. يَرِيدُ أَنَّهَا تَعُوْدُ وَهِيَ ضَخْمَةٌ مَمْلُوءَةٌ مُبْتَلَةً بِالْمَاءِ.
كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ عَوْدِ الْأَمْرِ إِلَى وَجْهِهِ (فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ الْخ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ
وَكَانَتْ أُمُّ عَاصِمٍ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْخَ لِيُقَيَّدَ أَنَّ هَذَا مِنْهُ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَةِ (يَقَعُ) مِنْ وَقَعِ
الْمَدِيَّةِ وَالسَّيْفِ وَالنَّصْلِ. أَحَدُهَا (وَالْمِيقَةُ) أَصْلُ الْيَاءِ وَادَّ قَلْبَتْ لِمَكَانِ الْكُسْرَةِ
قَبْلَهَا وَالْجَمْعُ الْمَوَاقِعُ (مَنَقُوصًا) ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ (إِسْتِ أُمِّكَ أَضْيِقُ مِنْ ذَلِكَ)
كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلَّذِي يَسْتَنْدِلُ وَيَسْتَضَعِفُ

لحقته . فجعل يطعن الابل في أعجازها . فصاحت به بنو ضبّة : يا بسطام
 ماهذا السّفه دَعَا إِمًّا لَنَا وَإِمًّا لَكَ . وانحطَّ عليه عاصم فطعنه فرمى
 به على الآلاة . وهى شجرة ليست بمظيمة . وكان بسطام نصرانيا . وكان
 مقتله بعد مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَادَ أَخُوهُ الرُّجُوعَ إِلَى الْقَوْمِ
 فصاح به بسطام أَنَا حَنِيفٌ أَن رَجِعتَ . ففى ذلك يقول ابن عَنَمَةُ الضَّبِّي
 وكان فى بنى شيبان

نَحَرَّ عَلَى الْآلَاءِ لَمْ يُوسَدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
 وَلَمَّا قُتِلَ بِسْطَامَ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَيْتٌ إِلَّا هُجِمَ أَى هَدَمَ .
 وقوله : ومات أبو غسان شيخ الهازم يعنى مالك بن مِسْمَعٍ بن شيبان بن

(الى فرس لعمه) يروى فلما جاء الصريخ ركب فرس أبيه بغير أمره (فطعنه) فى صماخ
 أذنه وأنفذ الطعنة الى الصماخ الآخر . وفى ذلك يقول شملة بن الأَخْضَرِ الضَّبِّي

ويوم شقيقة الحسين لاقى بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالأسنة وهى زور صماخى كيشهم حتى استدارا

فَحَرَّ عَلَى الْآلَاءِ لَمْ يُوسَدْ وقد كان الدماء له خمارا

(الآلاء) جمعها الآلاء (وهى شجرة) عن أبي زيد شجرة تشبه الآس لانزال

خضراء صيفاً وشتاء ولها ثمرة تشبه سذيلة الذرة حسنة المنظر مرة الطعم (ابن عَنَمَةُ)

« بفتح العين والنون » اسمه عبد الله بن عَنَمَةُ بن حُرثان « بضم فسكون » ابن

ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر مخضرم (وكان فى بنى شيبان)

يذكر أنهم أخواله وكان منقطعا اليهم (نحر على الآلاء) من مرتبة له وهامى

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيَلُّ مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلَ

يقسم ماله فينا وندعو أبا الصهباء إذ جنح الاصيل

شهاب أحد بنى قيس بن ثعلبة واليه تُنسب المسامحة . وكان سيد بكر بن

أَجْدَكِ لَنْ تَرِيَهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَحُبُّ بِهِ عُدَا فِرَّةَ ذَمُولُ
حَقِيقَتُهُ رَحْلَهَا بَدَنٌ وَسِرْجٌ تُعَارِضُهَا مُدَّيْبَةُ دَهْوَلُ
إِلَى مِيعَادِ أَرْضٍ مَكْفُفَةٍ تُضَمِّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّمَا بَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
لَقَدْ ضَمَنْتَ بَنُو زَيْدٍ بَنَ عَمْرُو وَلَا يُوفَى يَسْطَامٍ قَتِيلُ
فَحَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ الْبَيْتُ . وَبَعْدَهُ

فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ فَقَدْ فُجِعُوا وَحَلَّ بِهِمْ جَلِيلُ
عَطَامٌ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الْحَجَرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلُ

(ما أجنث) يعجب من الأرض يقول ماذا وارت من هذا الرجل العظيم (أضر
بالحسن السبيل) دنا السبيل من ذلك الحبل . يقال أضر به الطريق إذا دنا منه . يريد
أن قبره قريب من الحسن (أجذك) يخاطب الأرض . يقول أيجد منك لن تريه
ولن تراه عدا فِرَّة تَحُبُّ بِهِ . وهذه الكلمة تستحلف بها العرب يقولون أجذك « بكسر
الجيم » تستحلفه بجذته ومضائه و « بفتحها » تستحلفه بجذته وبجنته ولا تتكلم بها إلا مضافا
ونصبها على المصدر بطرح الباء . والمدافرة الناقة الشديدة والدمول من الدملان وهو
السير اللين (بدن) هي الدرع القصيرة يريد أن الحقيبة التي تحمل خلف الرجل فيها
درعه وسرج فرسه . كفى بذلك عن استعداده للقاء (تعارضها) تباريها في السير
و (مذبية) « بذال معجمة وباءين » اسم فاعل ذببت الناقة أسرع . قال ذو الرمة
يصف إبلا

مَذْيَبَةٌ أَضْرَتْ بِهَا بِكَوْرِي وَنَهَجِيْرِي إِذَا الْيَعْفُورُ قَالَا

(دمول) من الدالان . وهو مشية الذئب . يقول تباريها في السير ناقة مسرعة تشبه

م ٧ - جزء ثالث

وائل في الاسلام . وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني
تيم اللات بن ثعلبة . وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو المعني من
الأزد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله وهو أحد فتاك العرب . وهو
قاتل مصعب بن الزبير . أ يكون مثل هذا الحدث ولا تعلمني به لهمنت
أن أضرم دارك عليك نارا . فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إن في
كناتني سهم أنا أوثق به مني بك . فقال له عبيد الله أو أنا في كناتنتك

الذنب في اضطراب مشيه (ميعاد) مصدر كالوعد (أرعن) هو في الأصل الانف
العظيم من الجبل تراه متقدما . شبه به الجيش العظيم و (مكفر) كربه المنظر و (المرباع)
الربع كالعشار للمشر و (الصفايا جمع صفي وهو ما يسطفه من الغنمة لنفسه قبل القسمة
(وحكك) يريد تصرفك إن شاء نفل الفارس و (النشيطة) ما أصاب الرئيس في
الطريق قبل أن يصل الى بيضة القوم (والفضول) مالا يصح قسمته على الغزاة . مثل
سيف ورمح و فرس و بعير (لقد ضمنت الخ) يريد أن رهطه بنو زيد بن عمرو ضمنوا
أن يدركوا نأره و (الهازم) هم قيس بن ثعلبة بن عكابة وتيم بن اللات بن ثعلبة
بن عجل بن لجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة . والهازم في الأصل جمع لهزمة « بكسر
اللام والزاي » وهي مجتمع اللحم عند منحني اللحين أسفل من الأذنين وفي حديث
أبي بكر (أمن هاهنا أنت أم لهازمها) يريد أمن أشرافها أنت أم من أوساطها على
سبيل الاستعارة (قال لعبيد الله) يريد قوله الآن اسكت أبا مطر وإنما قال بعد هذا
(فقال مالك) لطول الكلام (حين حدث أمر مسعود) سلف لك حديثه (فقال له
عبيد الله) الأ نسب أن يقول وقد قال له عبيد الله (وهو قاتل الخ) سيأتي حديثه في
الكتاب (ان في كناتني) يريد ما في كناتني وجعله كالسهم فبا يصيب به من الغرض

فوالله لو قدمت فيها لاطمتها ولو قت فيها لخرقتها . فقال مالك وأعجبه
ما سمع منه : أكثر الله في العشرة منك . قال لقد سألت ربك شططا .
وفي مالك بن مسمع يقال

إذا ما خشينا من أمير ظلامه دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَكِرَا
قوله . وقد مات خيرام . نثمية . كقولك مات أحمرهم . ولم يخرج نخرج
الزمت . ألا ترى أنك تقول هذا أحمر القوم . إذ أردت هذا الأحمر الذي
للقوم . فاذا أردت الذي يفضلهم في باب الحرة . قلت هذا أشدهم حرمة
ولم نقل هذا أحمرهم . وكذلك خيرام . وإنما أردت هذا خيرهم . ثم

(لطلتها) افضل عليها في الطول . وغرضه البراءة مما قال فيه (يقال) قائله المعدل
« بالتصغير » ابن الفرخ « بضم الفاء وسكون الراء بعدها خاء معجمة » ابن معن بن
الاسود . من بني عجل بن لجيم شاعر قتل أموى وسيأتي له ذكر (فعسكرا) جمع خيله ورجله
والعسكر مجتمع الجيش وبعده

تري الناس أفواجاً الى باب داره إذا شاء جاءوا دارهين وحُسرا
(ولم يخرج نخرج الزمت) يريد الزمت في باب المفاضلة لأنه يقتضي مشاركة المضاف
اليه في أصل معناه . والشاعر لا يريد . وهذا مثل قولهم الناقص والاشج أعدلا بني
مروان . يريدون ثبوت العدل فيهما من غير مشاركة أحد من بني مروان فيه (إذا
أردت هذا الأحمر) يريد الذي ثبت فيه وصف الحرة . كذلك تريد بقولك (هذا
خيرهم) ثبوت هذا الوصف فيه وجملة القول أن كلمة (خير) تستعمل وصفاً كسائر
الصفات فنقول رجل خير وامرأة خيرة . وتستعمل أفعل تفضيل فلا يؤتى الاثول
هو المراد هنا المبالغة في المدح

تَنَيْتَ . أَيْ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ . وَقَوْلُهُ عَشِيَّةً بَانَا . مَرْدُودٌ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرَاهُمْ . وَقَوْلُهُ رَهْطٌ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ . إِنَّمَا خَفَضْتُ رَهْطًا لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُمْ . هُمُ الَّتِي أَصْنَفْتُ إِلَيْهَا الْخَيْرِينَ . وَالتَّقْدِيرُ . وَقَدْ مَاتَ خَيْرٌ رَهْطٌ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ فَلَمْ يَهْلِكْ لَهُمْ عَشِيَّةً بَانَا . فَأَمَّا كَعْبٌ فَهُوَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَّادِيُّ وَكَانَ أَحَدُ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الَّذِي آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ مُسَافِرًا وَرَفِيقَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ . فَقُلَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ فَتَصَافَتَاهُ وَالتَّصَافُتُ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْإِنَاءِ حَجَرٌ (هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي يُقْسَمُ بِهِ الْمَاءُ . يُقَالُ لَهُ الْمَقْلَةُ بَفَتْحِ الْمِيمِ) ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ لثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَقِفَ عَلَى كَيْلِهِ أَوْ وَزَنَهُ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . فَيَجْعَلُ النَّمْرِيُّ يُشْرِبُ نَصِيبَهُ . فَإِذَا أَخَذَ كَعْبٌ نَصِيبَهُ قَالَ اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ فَيُؤْثِرُهُ حَتَّى جُهْدَ كَعْبٍ وَرُفِئَتْ لَهُ أَعْلَامُ الْمَاءِ فَقِيلَ لَهُ رَدِّ كَعْبٌ وَلَا وَرُودُ بِهِ . فَمَاتَ عَطَشًا . فَقَبِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَّادِيُّ

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدِّ كَعْبٌ إِنَّكَ وَرَادٌ فَاوْرَدَا

(مَرْدُودٌ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرَاهُمْ) هَذَا بَيَانٌ لِمَا يَمُودُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ التَّنْيَةِ فِي (بَانَا) (كَعْبُ بْنُ مَامَةَ) (بَنُ عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبَةَ الْإِيَّادِيُّ) (وَكَانَ مُسَافِرًا) فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ (رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ) اسْمُهُ شَمْرُ بْنُ مَالِكٍ (قُلَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ) رَوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي رَفْقَةٍ قُلَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ فَتَصَافَتَاهُ (بَفَتْحِ الْمِيمِ) وَتُسَمَّى حِمَارَةُ الْقَيْظِ أَيْضًا . وَقَدْ مَقَلَهَا فِي الْإِنَاءِ بِمَقْلَتِهَا « بِالْفَمِ » أَلْقَاهَا وَصَبَّ عَلَيْهَا مَا يَغْمُرُهَا (فَإِذَا أَخَذَ كَعْبٌ نَصِيبَهُ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ فَإِذَا أَتَى السَّاقِي بِنَصِيبِ كَعْبٍ قَالَهُ (اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ) بِصَطْبِخٍ . وَكَانَ النَّمْرِيُّ يَجِدُّ إِلَيْهِ النَّظَرَ كُلَّمَا أَتَاهُ فَيُلَمِّحُهُ كَعْبٌ فَيُؤْثِرُهُ عَلَى نَفْسِهِ (حَتَّى جُهْدَ كَعْبٍ) أَصَابَهُ الْجُحْدُ وَهُوَ الشَّقَّةُ (أَبُو دُوَادٍ) هَذَا غَلَطَ وَإِنَّمَا هُوَ لِأَيِّهِ مَامَةُ بْنُ عَمْرٍو بِرُثْيَةٍ وَبَعْدَ الْبَيْتِ

فَضْرَبَ بِهِ الْمَثْلُ . فَقَالَ جَرِيرٌ فِي كَلَّتِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 يَعُوذُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفَرُّجُ عَنْهُمْ الْكَرْبُ الشَّدَادَا
 وَقَدْ أَمَنْتَ وَخَشَعَهُمْ بِرَفِيقٍ وَيُعَيِّ النَّاسَ وَخَشَّكَ أَنْ تُصَادَا
 وَتَبَى الْمَجْدُ يَا عُمَرُ ابْنَ لَيْلَى وَتَكْفَى الْمُجِيلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
 وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذَكُرُنِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
 وَمَا كَتَبُ ابْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا
 نَمُوذُ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا
 هَذَا كَتَبَ ابْنُ مَامَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ . وَأَمَّا ابْنُ سَعْدَى فَهُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ
 ابْنِ لَامٍ الطَّائِي وَكَانَ سَيِّدًا مَفْدًى مَا فَوْقَهُ وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي
 عَلَى عُمَرَ بْنِ هَنْدٍ وَأَبُوهُ الْمَنْذَرُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِدَعَا أَوْسًا فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ حَاتِمٍ : فَقَالَ أَيْتَ اللَّعْنِ لَوْ مَلَكَنِي حَاتِمٌ وَوَلَدِي وَنَحْلَتِي
 لَوْ هَبْنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ دَعَا حَاتِمًا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ أَوْسٍ . فَقَالَ

مَا كَانَ مِنْ سَوْفَةٍ أَسْتَعِي عَلَى ظَلَمًا خَرًّا بِمَاءٍ إِذَا نَاجَوْهَا بَرَدًا
 مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَتَبَ نَمِ عَيَّ بِهِ زَوْؤُ الْمَنِيَةِ إِلَّا حَرَّةً وَقَدَى
 (عَيَّ بِهِ) وَعَبَى بِهِ . كَلَامُهُمَا : عَجَزَ عَنْهُ (زَوْ الْمَنِيَةِ) الزَّو الْقَدَرُ « بِالنَّحْرَبِكِ » وَكَانَ
 الْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُهُ (زَوْ الْمَنِيَةِ) بِالْهَمْزَةِ وَيُفْسِرُهُ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ الْمَنِيَةِ (حَرَّةً) « بِفَتْحِ
 الْحَاءِ كَالْحَرَارَةِ : شِدَّةُ الْعَطَشِ . وَقَوْلُهُمْ (رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَّةِ بَعْدَ الْقِرَةِ) كَسَرَتْ الْحَاءُ
 فِيهِ لِلْإِزْدَوَاجِ (وَقَدَى) كَجَبَزَى . تَتَوَقَّدُ بِرَيْدٍ أَنْ قَدَرَ الْمَنِيَةِ عَجَزَ عَنْهُ فَلَمْ يَصْبِهِ إِلَّا
 بِمَرَّةٍ تَتَوَقَّدُ (السَّنَةُ الْجَمَادَا) الَّتِي لَا مَطَرَ فِيهَا (لَامٌ) « بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ »
 ابْنُ عُمَرَ بْنِ طَرِيفٍ ابْنُ عُمَرَ بْنِ ثَمَامَةَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ فَطْرَةَ بْنِ طَيْهِ

أَيَّتَ اللَّعْنِ إِنَّمَا ذِكْرُتُ بِأَوْسٍ . وَلَا أَحَدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنِّي . وَكَانَ النَّمَانُ
ابْنُ الْمَنْذَرِ دَعَا بِحُلَّةٍ وَعِنْدَهُ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ حَيٍّْ فَقَالَ احْضَرُوا فِي غَدٍ
فَأَنِّي مُلْبِسٌ هَذِهِ الْحُلَّةَ أَكْرَمَكُمْ . فَخَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا فَقِيلَ لَهُ لِمَ
تَخْلَفُ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ غَيْرِي فَأَجْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا .
وَإِنْ كُنْتُ أَنَا الْمُرَادُ فَسَأُطْلَبُ وَيَعْرِفُ مَكَانِي : فَلَمَّا جَلَسَ النَّمَانُ لَمْ يَرِ
أَوْسًا فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا احْضَرْنَا آمِنًا مِمَّا خِفْتَ فَخَضَرَ فَأُبْسَ
الْحُلَّةُ فَخَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحَطِيطَةِ انْهَجْهُ وَلَكَ ثَلَاثَةُ نَاقَةٍ . فَقَالَ
الْحَطِيطَةُ : كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَا أَرَى فِي بَنِي آسَاسًا وَلَا مَالًا إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ
ثُمَّ قَالَ :

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ مِنْ آلِ لَامٍ بَظَهَرِ الْغَيْبِ تَأْتِيَنِي
فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ أَنَا أَهْجُوهُ لَكُمْ فَأَخَذَ
الْإِبِلَ وَفَعَلَ . فَأَغَارَ أَوْسٌ عَلَى الْإِبِلِ فَكَتَسَعَهَا فَجَعَلَ لَا يَسْتَجِيرُ حَيًّا إِلَّا قَالَ
قَدْ أَجْرَتِكَ إِلَّا مِنْ أَوْسٍ . وَكَانَ فِي هَجَاتِهِ إِيَّاهُ قَدْ ذَكَرَ أُمَّهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ
أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَتَيْنَا بِبَشَرٍ الْهَاجِي لَكَ وَلِي . فَا تَرَيْنَ فِيهِ . فَقَالَتْ لَهُ

(كَيْفَ الْهَجَاءُ) بَعْدَهُ

جَادَتْ لَهُمْ مَضْرُ الْعَلِيَّاءُ بِجَسَدِهِمْ وَأَحْرَزُوا مَجْدَهُمْ حِينَآ إِلَى حَبْنٍ
أَنْحَثَ رِمَاحُ بَنِي سَعْدِ لِقَوْمِهِمْ مِرَاعِي الْحُرِّ وَالظُّلْمَانِ وَالْعَيْنِ
(أَبِي خَازِمٍ) ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بْنِ حَبْرِيٍّ مِنْ بَنِي نَمْلَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
(فَأَتَى بِهِ) عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَجْلِيِّ حَمَلَ بِبَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ عَلَى هَجَاءِ أَوْسٍ
فَفَعَلَ نِمَ أَسِيرَ بِبَشَرٍ فِي غَزَاةٍ أَوْسٍ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَ إِلَى رَسُولِهِ فَقَالُوا لَهُ غَنَنَّا فَكَانَ

أَوْ يُطِيعُنِي فِيهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ أَرَى أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ وَتَعْفُوَ عَنْهُ وَتَحْبُوَهُ
وَأَفْعَلَ مُثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ هَجَاؤَهُ إِلَّا مَدْحُهُ فُخْرِجَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِنْ أَمَى
سُعْدَى إِلَيَّ كُنْتُ تَهْجُوَهَا قَدْ أَمَرْتُ فَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ
لَا مَدَحْتُ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فَفِيهِ يَقُولُ

إِلَى أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ لِيَقْضَى حَاجَتِي فَيَمَنَ قِضَاهَا
وَمَا وَطِئَ النَّرَى مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا آبِسَ النَّمَالُ وَلَا احْتَذَاهَا
وَأَمَّا حَاتِمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ
وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ صَافِنَ رَجُلًا * مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ

قَدْ تَعْفَى النَّاسَ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ أَوْسٌ يَنْهَدُونَهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يَجِبُ فَقَالَ
أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمِ وَالْعَبْرِ وَالْعَانَةِ فِي وَادِي سَلَمٍ
سَلَامَةً وَنَعْمَةً مِنْ النِّعَمِ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

إِنَّكَ يَا بَشَرُ لَذُو هَمٍّ وَهَمٍّ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمِ
أَبَشَرُ بِوَقْعٍ مِثْلَ شَوْبُوبِ الدِّهَمِ وَقَطَعَ كَعْبِكَ وَيُنْقَى بِالْقَدَمِ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأُشْمِ إِنْ ابْنُ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِعَمٍ
(فَلَمَّا نَبَى بِهِ) أَخْبَرَهُ مَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ (لَا جَرَمَ) بِمَنْزِلَةٍ لَا بَدَّ وَلَا مَحَالَةَ فِي تَحْقِيقِ الشَّيْءِ وَتَنَا كَيْدَهُ
ثُمَّ هِيَ فِي غَيْرِ هَذَا التَّرَكِيبِ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْيَمِينِ مَرْكَبَةٌ مَعَ لَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ فَتَقُولُ
لَا جَرَمَ لَا تَيْنَكَ . وَلَا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا لَا تَيْنَكَ وَحَقًّا لَقَدْ أَحْسَنْتَ
وَعَلَى ذَلِكَ دَرَجُ الْمُفْسِرُونَ فِي تَحْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَخَالَفَ
سَيِّبُوهُ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَرَمَ فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى حَقٍّ فَيَكُونُ عَامِلًا فِيهَا بِمَعْنَى وَتَكُونُ لَا
حِينَئِذٍ نَفْيًا لِمَا كَانُوا يَظُنُّونَ (صَافِنَ رَجُلًا) اسْمُهُ عَاصِمٌ وَكَانَ دَلِيلَ الْفَرَزْدَقِ فَضَّلَ عَنْ الطَّرِيقِ

إِدَاوَةٌ فِي وَقْتِ فِرَاكِهِ الْعَنْبَرِيُّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْثِرَهُ وَكَانَ الْفِرْزْدَقُ جَوَادًا
فَلَمْ تَطِيبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفِرْزْدَقُ

فَلَمَّا تَصَافَقْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاحِ ضَمِ
جَاءَ يُجْلِمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَاحِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضُنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
قَوْلُهُ أَجْهَشْتُ : فَهُوَ التَّسَرُّعُ . وَمَا تَرَاهُ فِي فُحْوَاهُ * مِنْ مُقَارَبَةِ الشَّيْءِ .
يُقَالُ أَجْهَشَ بِالْبَكَاءِ . وَالْغُضُونُ : التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ * وَالْجُرَاحِضُ : الْأَحْمَرُ الْمَمْتَلِيُّ *
وَقَوْلُهُ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَاحِمِ . فَهُوَ جَمْعُ صَرِيعة : وَهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي
تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ * . وَقَوْلُهُ صَرِيعة : يَرِيدُ مَعْرُومَةً . وَالصَّرْمُ : الْقَطْعُ * .

(إِدَاوَةٌ) إِنْاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَخَذُ الْمَاءَ وَجَمْعُهُ أَدَاوَى كَطَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَمَا تَرَاهُ فِي فُحْوَاهُ) خَوَى الشَّيْءَ مَا يَعْرِفُ فِي مِعْرَاضِهِ وَمَذْهَبِهِ وَذَلِكَ بَيَانُ لِهَيْئَةِ غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ (هَذَا) وَعِبَارَةُ الْفَجْهَشِ لِلْبَكَاءِ كَنَعَ وَاسْمُ أَجْهَشَ اسْتَعْدَّ لَهُ وَاسْتَعْبِرَ وَجْهَشَ إِلَيْهِ وَأَجْهَشَ فَرَعَ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْبَكَاءَ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ وَإِنَّمَا أُسْنَدَ الْأَجْهَاشُ إِلَى الْغُضُونِ لِأَنَّهُ مَخَالِيلُهُ إِنَّمَا تَظْهَرُ مِنْ مَكَاسِرِ الْجِلْدِ وَالْعَيْنِ (وَالْغُضُونُ التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ) عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ الْغُضُونُ مَكَاسِرُ الْجِلْدِ وَالنَّصِيلِ . وَهُوَ الْأَنْفُ . الْوَاحِدُ غَضَنٌ « بِسُكُونِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا » وَكُلُّ ثَنٍّ فِي نَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ : فَهُوَ غَضَنٌ وَغَضَنَ (الْجُرَاحِضُ الْأَحْمَرُ الْمَمْتَلِيُّ) هَذَا مَا يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَعِبَارَةُ الْإِيثِ الْحَرَاضِمِ وَكَذَا الْجُرُضِمُ كَقَنْدُ الْأَكُولِ مِنَ الْغَنَمِ الْوَاسِعِ الْبَطْنِ وَهُوَ الْأَكُولُ جِدًّا ذَا جِسْمٍ كَانَ أَوْ نَحِيفًا وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْفِرْزْدَقِ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ رَجُلٌ جُرَاضِمٌ وَجُرَافِضٌ : قَلِيلٌ وَخَمٌ (مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ) عِبَارَةُ الْأَصْمَعِيِّ الصَّرِيعةُ مِنَ الرَّمْلِ قِطْعَةٌ ضَخْمَةٌ تَنْصَرِمُ عَنْ سَائِرِ الرَّمَالِ (وَالصَّرْمُ الْقَطْعُ) الْبَائِنُ يَكُونُ فِي الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ

وَأُنْشِدُ الْأَصْمَى *

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى نَجَلَى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ
يعنى ثوراً وصريمته رملته * التى هو فيها . وقال المفسرون فى قول الله

(وَأُنْشِدُ الْأَصْمَى) لبشر بن أبى خازم (وصريمته رملته الخ) هذا قول الاصمى وأبى عمرو
وابن الأعرابى وبروى (تكشف عن صريميه) وصريماء أوله وآخره وقبل هذا البيت

وَحَرْقُ تَعْرِفُ الْجَنَّانُ فِيهِ فَيَافِيهِ نَحْنُ بِهِ السَّهَامُ
ذَعَرْتُ غُلَبَاءَهَا مُتَغَوِّراتُ إِذَا ادَّرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ
بَذَلَتْ عَلَيْهِ بَرَاهَا النَّصَّ حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا وَقَتَّى السَّهَامُ
كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرَبَةٍ لَيْلَةً فِيهَا جَهَامُ

فَبَاتَ يَقُولُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

فَأَصْحَ نَاصِلًا مِنْهَا ضَحِيًّا نُصُولَ الدُّرِّ أَسْلَمَهُ النِّظَامُ

(الخرق) . الفلاة الواسعة تتخرق الرياح فيها و (تعريف) من العزيف وهو صوت
وقوع الرمل بعضه على بعض . والعرب تزعم أنه أصوات الجن . و (الجنان) « بكسر
الجيم وتشديد النون » جمع الجنان . و (السهام) « بفتح السين » . الرمح الحارة .
الواحدة والجمع سواء . و (متغورات) ذاهبات الى الغور . وهو ما اطمان من الأرض
و (لوامع الإكام) سراياها . يريد نصف النهار وقت اشتداد الحر و (الدعالية) فى
الأصل . النعامة شبه ناقته بها فى السرعة (بلغت نضارها) . النضار : الخالص من
كل شئ . يريد أنه أجهدا حتى أذهب شحمها (وفى) « بفتح النون » لغة طائفة
(كأخنس) يريد كثرة أخنس من الخنس « بالتحريك » وهو قصر الأنف . والبقر
كله خنس و (حرية) رملة كثيرة البقر كأنها فى بلاد هذيل و (الجهام) الذى هراق
ماءه (فبات يقول) يريد لسان حاله فى التقي و (ناصلا الخ) خارجاً منها خروج الدر من سلكه .

م ٨ — جزء ثالث

عز وجل : فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ . قولين قال قوم كالليل المظلم . وقال قوم كالنهار المضيء . أى يبيض لاشئ فيها . فهو من الأضداد . ويقال لك سواد الأرض وبياضها أى عامرها وغامرها* . فهذا ما يحتاج به لأصحاب القول الأخير . ويحتاج لأصحاب القول الأول* فى السواد بقول الله عز وجل (فجعله غثاءً أخوى) وإنما سُمي السواد سواداً لعمارة . وكل خضرة عند العرب سوادٌ ويرى

على ساعة لو أن فى القوم حاتمًا على جوده ماجاد بالماء حاتم . جمل حاتم . تبيننا للهاء فى جوده . وهو الذى يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان يقال إذا رَغِبْتَ فى المسكارم فاجتنب المحارم . وكان يقال . أنعم الناس عيشاً من عاش غيرُهُ فى عيشه . وقيل فى المثل السائر من كان فى وَطَنٍ فَلْيُؤْطِنْ غيرَه وَطَنَه ليرتفع فى وطن غيره فى غربته قال وانتبه معاوية من رقدة له . فأنبه عمرو بن العاص فقال له عمرو ما بقى من

(عامرها وغامرها) العامر من الأرض ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة . سمي بذلك لان الماء يبلغه فيغمره فلا تمكن زراعته ولا يقال لما لا يبلغه الماء من موات الأرض : غامر . وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم . (هذا) وقيل أصبحت كأنها قد ضمرت ليس بها ثمر . و (يحتاج لأصحاب القول الأول الخ) . من حيث إنه وصف النبات فى آخر أحراله بالسواد

﴿ باب ﴾

لَذَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَيْنُ مَخْرَارَةٍ * فِي أَرْضِ خَوَارَةٍ * وَعَيْنُ سَاهِرَةٍ *
 أَمِينُ نَاعْمَةٍ * فَبَقِيَ مِنْ لَذَّيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْ أَيْدَتْ مُعَرَّسًا بِعَقِيلَةٍ
 مِنْ عَقَائِلِ الْعَرَبِ . ثُمَّ تَبَّهَا وَرَدَّانَ * فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّيْكَ .
 فَقَالَ الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اسْكُتْ فَاثْنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ
 فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَكْنَكَ فَاثْنَا . وَيُرْوَى أَنْ عُمَرَا * لَمَّا سُئِلَ قَالَ أَنْ أَسْتَنْتِمَ بِنَاءَ
 مَدِينَتِي بِمِصْرَ وَأَنْ وَرَدَّانَ لَمَّا سُئِلَ قَالَ : أَنْ أَلْقَى كَرِيمًا قَادِرًا عَقِبَ إِحْسَانٍ
 كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ . وَأَنْ مَعَاوِيَةَ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَذَّيْهِ فَقَالَ : مُحَادَّةُ الرِّجَالِ . وَبُرْوَى
 عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَذَّيْهِ فَقَالَ مُحَادَّةُ الْإِخْوَانِ فِي
 اللَّيَالِي الْقُمَرِ * عَلَى الْكُتُبِ الْكُفْرِ * وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ أَكَلْنَا الطَّيِّبَ

(عَيْنُ خَرَارَةٍ) هِيَ عَيْنُ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِخُرِيرِ مَائِهَا . وَهُوَ صَوْتُهُ
 وَ (أَرْضُ خَوَارَةٍ) سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ وَالْجَمْعُ خَوَرٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَعَيْنُ سَاهِرَةٍ)
 هَذِهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ سَاهِرَةٍ لَعَيْنُ نَاعْمَةٍ . يَرِيدُ
 عَيْنَ مَاءٍ تَجْرِي لَيْلًا وَنَهَارًا . وَأَمَّا سَاهَا سَاهِرَةٌ أَمُورُهُ (لَعَيْنُ نَاعْمَةٍ) وَهَذِهِ كُنْيَاةُ
 عَنْ أَنَّ صَاحِبَهَا قَبِيرُ الْعَيْنِ فَارِغُ الْعُقُودِ لَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ . (وَرَدَّانَ) هُوَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ
 الْعَاصِ وَالْيَهُودِيُّ يَنْسَبُ سَوَقَ وَرَدَّانَ وَهُوَ قَرْيَةٌ بِمِصْرَ . (يَرْوَى أَنَّ عُمَرَ أَلْخَ) وَبُرْوَى أَنَّ
 عُمَرَ دَخَلَ وَمَعَهُ وَرَدَّانُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَقَدْ كَبُرَتْ سِنُهُ فَتَحَادَّثَا ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِذُّهُ فَقَالَ لَا شَيْءَ أَلَدُّ عِنْدِي الْآنَ مِنْ شَرَابٍ بَارِدٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَمَا بَقِيَ
 مِنْكَ يَا عُمَرُ قَالَ : مَا لَأَغْرَسَهُ فَأَصِيبَ مِنْ ثَمَرَتِهِ وَغَلَّتِهِ . ثُمَّ قَالَ مَا بَقِيَ مِنْكَ يَا وَرَدَّانُ
 قَالَ صَنِيعَةُ أَقْلِدْهَا أَعْنَاقَ قَوْمِ ذَوِي فَضْلٍ وَأَخْطَارَ لَا يَكْفُوتُونَنِي بِهَا حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى
 وَتَكُونَ الْعَقَبِي فِي أَعْقَابِهِمْ بَعْدِي . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ تَبًّا لِمَجْلِسِنَا سَائِرَ الْيَوْمِ فَإِنَّ هَذَا الْعَبْدَ
 غَابَنِي وَغَلَبَنِي . (الْقَمَرُ) جَمْعُ قَمَرٍ وَهُوَ الْمُنِيرَةُ بَنُورُ الْقَمَرِ . (الْعَفْرُ) جَمْعُ أَعْفَرٍ وَهُوَ
 الرَّمْلُ الْأَحْمَرُ .

ولبستنا اللين وركبنا الفاره* وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي إلا صديق
أطرح بيني وبينه مؤنة التحفظ. وقال رجل لرجل من قريش اني والله ما أملك
الحديث. قال انما يُملّ العتيق*. وقال المهلب بن أبي صفرة. العيش كله في
الجلس الممتع. وقال معاوية: الدنيا بخذايرها. الخفض والدعة. وقال
يزيد بن المهلب: ما يسرني أني كُفيت أمر الدنيا كله. قيل له ولم أيها
الأمير. قال أكره عادة العجز. وروى عن بعض الصالحين أنه قال:
الوانزل الله كتابا أنه ممدب رجلا واحدا خلقت أن أكونه. أو أنه راحم
رجلا واحدا لرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي لا محالة ما ازددت
إلا اجتهدا لثلاث أرجع على نفسي بلاءة. وروى أن عمر بن عبد العزيز كان
يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم. وقالوا بل زباد وكان عمر أراد شراءه
وعتقه فأعتقه مواليه. وكان عمر يسميه أخى في الله. فكان اذا دخل وعمر
في صدر مجلسه تنجى عن الصدور فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من
لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة بأن يحمده
فونب اليه رجاء بن حيوة* ليصلحه فأقسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصلحه

(الفاره) الذسيط الحاد القوي من الدواب (هذا). وقد حرمت اللغة أن يقال لافرس

فاره وانما يقال جواد ورائع. وكان الأصمعي بخطيء عدى بن زيد في قوله

فصاف يقرئ جله عن سرائه يبد الجياد فارها متتابعا

ويقول لم يكن له علم بالخليل (العتيق) القديم وجمعه عتاق كشراف وشراف (رجاء

ابن حيوة) الامام الكندي كان من أمانل علماء التابعين وحيوة « بسكون الياء »

شدوذا ونحوه ضيون اسم للسنور. وعوى الكلب عوية. ويوم أيزم. والقياس في

مثل ذلك قلب الواو ياء وادغامها في الياء

فقال له رجاء أقوم بأمر المؤمنين. قال قتل وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت
وأنا عمر بن عبد العزيز. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فإن
الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا. ودخل مسلمة بن عبد الملك
على عمر بن عبد العزيز في مرضته التي مات فيها فقال ألا توصي
يأمر المؤمنين فقال فيم أوصي فوالله إن لي من مال. فقال هذه مائة ألف
فمر فيها بما أحببت فقال أو تقبل قال نعم قال رد على من أخذت منه
ظلماً. فبكي مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد أكنت منا قلوباً قاسية وأبقيت
لنا في الصالحين ذكراً. وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم. إنك من أبر الناس بأهلك ولسنا نراك تأكل مع أمك
في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون
قد عمة قمتها. وقيل لعمر بن ذر حيث نُظر إلى تعزیه عن ابنه. كيف
كان يرثه بك فقال ما مشيتُ بهار معه قط إلا مشى خلفي ولا بليل إلا
مشى أمامي ولا رقي سطحاً وأنا تحته. وقال أبو الخش كانت لي ابنة
نجلت معي على المائدة فتبرز كفاً كأنها طلعة في ذراع كأنها جمارة فلا
تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها فزوتها: وصار يجلس معي

(طلعة) «بفتح فسكون» وجمعها طلّع وهو نور النحلة مادام في الكافور وهو عاؤه
الذي ينشق عنه (جمارة) «بضم الجيم وتشديد الميم» وهي شحمة النحلة التي إذا
قطعت قمة رأسها ظهرت كأنها قطعة سنم وجمعها جمار

على المائدة ابن تلي فيبزر كفتا كأنها كز ناقة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها . وقال الاصمعي قيل لأبي
الخنس أما كان لك ابن فقال الخنس . وما كان الخنس كان والله أشدق
خُرطماً نياماً * إذا تكلم سال لعابه . كأنما ينظر من قلمتين * وكأن رفوته بوان
أو خالفة * وكأن مشاش * منكبيه كركرة * جمل * فقأ الله عيني هاتين إن
كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده . قوله بوان * أو خالفة . فهما
عمودان من عمود البيت * . البواب في مقدمه . والخالفة في مؤخره .
والكر ناقة طرف السكر به * المريض الذي يتصل بالنخلة كأنه كتف *
حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرغ الرياشي عن الأصمعي . وحدثني
عن حدثه . قال مر بنا أعرابي ينشد ابناً له فقلنا صفة فقال دُنَيْير . قلنا

(أشدق) متسع الشدق . وهذا وصف تتمدح به العرب في القدرة على الفصاحة .
(خرطانيا) بضم الخاء والطاء « واسع الخُرطُم وهو ماضمت عليه الخنكين ويطلق على
كبير الأنف وليس بمراد هنا (قلمتين) مثنى قَلْت « بفتح فسكون » والجمع قلات وهي نقر
مستديرة في أرض صلبة أو جبل يشبهها أو قبة العين وهي نقرتها التي تكون فيها . يريد سعة
عينيه (مشاش الخ) « بضم الميم » يريد به ما أشرف من عظم المنكب . وقد سلف أنه
رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين (وكركرة الجمل) « بكسر الكافين » مانأ في صدره
كالقرصة إذا برك أصاب الأرض والجمع كراكر (بوان) « بضم الباء وكسر ها » وجمعه
بُون وأبوة (من عمد البيت) يريد بيت الشعر (طرف الكربة الخ) عبارة المحكم
الكرب « بالتحريك » أصول السعف الغلاظ العراض التي تيبس فتصير كالكتف
(كأنه كتف) يريد أن هيئته هيئة مثلث قاعدته الكر ناقة التي هي ملتزقة بالنخلة

لم زه فلم نلبث أن جاء يُجْعَلُ* على عنقه. فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدناك
ما زال منذ اليوم بين أيدينا . وأنشدني منشد وأنشدني الرياشي أحد
البيتين

نَمْ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَوَدَ الْيَمْلُ سَحِيرًا وَفَرَقَفَ* الصَّرْدُ
زَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْفَوَادِ كَمَا زُبْنٌ فِي عَيْنٍ وَالِدٍ وَلَدُ
وَقَالَتْ أُمُّ ثَوَابٍ الْمَزَانِيَّةُ* . مِنْ عَنَزَةٍ بَنِ أَسَدٍ بَنِ رَيْمَةَ بِنِ نَزَارٍ
تَقَى ابْنَهَا :

رَبِيتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ* أُمُّ الطَّعَامِ* تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبًا*
حَتَّى إِذَا آخَصَ كَالْفُحَّالِ شَذْبُهُ* أَبَارُهُ وَتَقَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَنْشَأَ يُخْرِقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي* أَبْعَدَ سَتِينَ عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا
أَنِي لَا أَبْصِرُ فِي تَرْجِيلٍ* لَمَتِهِ* وَخَطَّ لَحِيَّتَهُ فِي وَجْهِهِ عَجْبًا*
قَالَتْ لَهُ عَرِسُهُ يَوْمًا لَتُسَمِّيَنِي* رِفْقًا فَإِنْ لَنَا فِي أُمْنًا أَرَبَا

(بجعل) كعرد . واحد الجمelan « بكسر فسكون » وهو المسمى أبا جمران « بفتح الجيم »
شبهه به في سواده ودمايته و (قرقف) من الفرقفة . وهي الرعدة . وسميت الحرة قرقفاً
لأنها ترعد شاربها و (الصرد) « بفتح الصاد و كسر الراء » الذي ألمه الصرد « بالتحريك »
وهو شدة البرد . (المزانية) « بكسر الميم نسبة الى هزان بن صباح « بضم الصاد »
ابن عتيك كأمير بن أسلم كاحمد بن يذكر بن عنزة « بالتحريك » بن أسد (أعظمه)
تريد أكبر أعضائه (أم الطعام) هي معدته (والزغب) واحدة زغبة وهي أول ما يبدو
من ريش الفرخ . (ترجيل) هو تسريح الشعر . واللغة « بالكسر » شعر الرأس الذي يللم
بالمثكب (عجبا) تريد حسنا يعجب من رآه

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ مِنْ الْجَحِيمِ لَوَادَتُ قَوْفَهَا حَطَبًا
قَوْلَهَا أَبَارُهُ . فهو الذي يُصْلَحُهُ . يقال أَبْرَتُ النَّخْلَ * وَأَبْرَتُهُ * خفيفةٌ
إذا لَحْنَتْ * ويروى أن مالك بن العَجْلان أو غيره من الأنصار كان يُتَحَفُّ
أَبَا جُبَيْلَةَ * الملك حيث نزل بهم بتمر من نخلة لهم شريفة . فغاب يوماً فقال
أبو جُبَيْلَةَ إن مالكا كان يُقَوِّتُ * علينا جَنَى هذه النخلة . فاجِدْوها : فجاء
مالك وقد جَدَّتْ فقال من سَمِعَ على عَذْقِ * الْمَلِكِ لَجَدَّدُ . فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ بِذَلِكَ لَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ
جَدَّدْتَ جَنَى نَخْلِي ظَالِمًا وَكَانَ التَّمَارُ لِمَنْ قَدْ أَبْرَ

(أبرت النخل) تأبيراً فهي مؤبرة (وأبرته) آبره « بضم الباء وكسر ها » أبراً وإباراً
وإبارة فهي مأبورة (إذا لحنته) تلميح النخل أن يدع الملقح الكافور إذا انفلق ليلتين
أو ثلاثاً . ثم يأخذ منه شراًخاً يدسه في طلمة النخلة بقدر معلوم لا يزيد لئلا يهترق
الكافور فيفسد ولا ينقص عنه لئلا يأتى بالضيضاء وهو المالا نوى له (مالك بن العجلان)
ابن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سيد الأنصار في عصره
(أبا جُبَيْلَةَ الملك) يذكر أنه من ملوك غسان وذكر ابن الأثير أنه كان من العظماء عند
ملوك غسان . وأن اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم أحد بني الخزرج (كان
يقوت) هذه الكلمة وقعت بالقاف وبالفاء وكلتاها ليست بعربية . ولعل الصواب
كان يُقَوِّتُ علينا في جَنَى هذه النخلة من قولهم تَقَوَّتْ فلان على فلان في كذا إذا استبدَّ
برأيه دونه في التصرف فيه وإنما عدى بعلی لتضمنته معنى الغلبة . يريد أنه لم يجمل له
من التصرف في جَنَى هذه النخلة غاب أو حضر (عَذْق) « بفتح العين » اسم للنخلة
عند أهل الحجاز « وبكسر ها » اسم للمرجون والجمع عذاق

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه* بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم الثمر لمن أبر* إلا أن يشترطه المشتري. والفُحَال* فُحَالُ النخل ولا يقال لشيء من الفحول فُحَالٌ غيره وأنشدني المازني

يَطْفَنُ* بِفُحَالٍ كَأَن ضِيَابَهُ* بطون الموالى يوم عيد تغدَّتِ وضياؤه : طلعه . وأض عاد ورجع وقولها شَذْبُهُ تقول قطع عنه الكَرْبَ والعنَّا كَيْلَ* وكل مُشَذَّبٌ مقطوع* . ويقال للرجل* الطويل النحيف . مُشَذَّبٌ . يُشَبُّهُ بالجذع المحذوف عنه الكرب وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق*

عَضَّتْ سَيْوْفُ نَيْمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجَلٍ فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذْبًا

(أظرفوه) أظفوه به (التمر لمن أبر) يريد أن الثمر للبائع الذي أبر النخل إلا أن يشترطه المشتري في عقد البيع و (الفحال) الذكر من النخل . ويقال له فحل أيضاً . وأنكره أبو عمرو وحده قال : لا يقال فحل إلا لدى روح . (يطفن) ينسب هذا البيت لسويد بن الصامت الأومى . ونسبه الصاغاني للبطين التيمي . قال وكان وصافاً للنخل . (ضياؤه) « بكسر الصاد » جمع ضب وضبة « بفتحها » . وكلاهما الطلعة قبل أن تنفلق عن الإغريض وهو ما في جوف الطلعة . يقول طلعهما ضخم كأنه بطون موال تغدوا يوم عيد فتصلموا (والعنا كَيْل) زيادة من أبي العباس وهي الشماريخ . الواحد عشكول كمصفور (وكل مشذب مقطوع) المناسب : وكل مقطوع مشذب . (ويقال للرجل الخ) وكذا يقال للفرس الطويل مشذب على ذلك التشبيه . (وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق) غلط أبو العباس في إطلاقه واستشهاده بقول الفرزدق . وإنما أصل التشذيب قطع ما على الشجر من الشوك والميدان وما على النخل من الكرب وما عدا ذلك فاستجازة وأما

أراد عضت سيوف تميم رأس ابن عجلي حين أغضبها* وابن عجلي عبدالله ابن خازم السلمي وأمه عجلي وكانت سوداء وهو أحدُ غِرَّبان العرب في الاسلام* وسئل المهلب : من أشجعُ الناس فقال عبادُ بن حُصَيْن* .

الشذب « بالتحريك » فانه اسم لما يقطع من ذلك (حين أغضبها) وذلك أن ابن خازم ونب على خراسان بعد موت يزيد بن معاوية وأعانه بنو تميم على من كان بها من ربيعة حتى صفت له خراسان ثم جفاهم فذهبوا الى ابنه محمد وكان أبوه ولاء هَرَاةَ فقتلوه سنة خمس وستين ثم أتت عدة من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين القصر المسمى (فَرْتَنَى) بمرور الرود فحاصروهم عبد الله بن خازم سنة ست وستين حتى نزلوا على حكمه فقتلهم جميعا الا ثلاثة قد عفا عنهم فما زالت العداوة تنمى في قلوبهم الى أن كتب عبد الملك الى بُكَيْر بن وسَّاج السعدي وكان خليفة ابن خازم على مرو بعهدة على خراسان ووعدته ومَنَاه . وكان ابن خازم يقاتل بِحَيْر بن ورقاء الصريمي فبلغه ذلك فخاف أن يأتيه بكبر فيجتمع عليه الجيشان فتكرك بِحَيْر وأقبل الى مرو فاتبعه بِحَيْر وعمار بن عبد العزيز الجشمي ووَكيع بن عمارة القريمي فطعنوه فصرع وقعد على صدره وكيع فخرَّ رأسه وأرسلوه الى عبد الملك . وذلك سنة اثنتين وسبعين (غِرَّبان العرب في الاسلام) هم عمير بن أبي عمير بن الحباب السلمي قائد قيس وهمام بن مُطَرَف . التغلبي . ومنتشر بن وهب الباهلي . ومطرب بن أو في المازني وتابط شرأ الفهمي . والشنفرى . وحاجز بن عوف بن الحرث الازديان . وأما أغربة لجاهلية فمعترة ابن شداد العبسي . وأبو عمير بن الحباب السلمي . والسليك بن عمرو أو عمير السعدي . وأمه الشلكة . والخضرمون خُمَاف بن عمير السلمي وأمه أُدْبَة . وهشام بن عقبة بن أبي مُعَيْط الأموي . فهؤلاء كلهم شبهوا بالأغربة في سواد اللون الذي لحقهم من قبل أمهاتهم (عباد بن حُصَيْن) من بني الحرث بن عمرو بن تميم كان على شرطة مصعب بن الزبير

وعمر بن عبيد الله بن معمر* . والمغيرة بن المهلب* . فليل له : فليل ابن الزبير* وابن خازم وعمر بن الحباب . فقال انما سئلت عن الانس ولم أسأل عن الجن

﴿ باب ﴾

روى شعبة* عن واقد بن محمد* عن ابن أبي مليكة* عن القاسم بن محمد*

(وعمر بن عبيد الله بن معمر) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي سيد بني تيم . يقرل فيه قطري ابن الفجاءة الخارجي وقد بلغه أن مصعب بن الزبير ولأه فارس وحرب الخوارج . قد جاء كم شجاع بطل يقاتل لدينه وملكه بعزيمة لم أر مثلاً لأحد وما حضر حرباً الا كان أول فارس يقتل قرنه . وهو الذي بعث عبد الملك سنة ثلاث وسبعين لقتال الخارجي أبي فديك فقتل من أصحابه فيما ذكر نحواً من ستة آلاف وأسروا ثمانمائة . واستباح أصحابه عسكر أبي فديك بعد أن قتلوه . (والمغيرة بن المهلب) يروى أن أباه كان يقدمه في قتال الخوارج . وكانت له معهم وقائع مأثورة أبلى فيها بلاء أبان عن نجدة وشهامته . (ابن الزبير) يريد مصعب بن الزبير . وروى أن عبد الملك قال جلسائه من أشجع الناس فأكثروا ثم قال : أشجع الناس مصعب بن الزبير . جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وولي المراقين . وقد بذات له الأمان والولاية فأبى وأطرح كل ما كان مشغولاً به من مال وأهل وراء ظهره وأقبل بسيفه علينا لم يبق معه الا سبعة نفر حتى قتل

﴿ باب ﴾

(شعبة) بن الحجاج بن الورد مولى بني العتيك بن الأزد أمير المحدثين (واقد بن محمد) ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (ابن أبي مليكة) عبد الله ابن عبيد الله بن زهير وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان « بضم فسكون » . ابن عمرو بن كعب بن تيم القرشي أدرك ثلاثين من الصحابة رضى الله عنهم (القاسم

قال : قالت عائشة رضي الله عنها . مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِإِسْخَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ
 اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِإِسْخَاطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى
 النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ . وَبُرُوِي أَنَّ الْحَسَنَ
 ابْنَ زَيْدٍ * لَمَّا وَلِيَ الْمَدِينَةَ * قَالَ لِابْنِ هَرَمَةَ * إِنِّي أَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لَكَ
 دِينَهُ رَجَاءَ مَدْحِكَ أَوْ خَوْفَ ذَمِّكَ . قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوِلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَدْحِ
 وَجَبَّيْنِي الْمَقَابِجَ وَإِنْ مِنْ حَقِّهِ عَلَيَّ إِلَّا أَنْغَضِي عَلَى تَقْصِيرٍ فِي حَقِّهِ . وَأَنَا
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ أُتَيْتُ بِكَ سَكْرَانٌ لَا أَضْرِبُكَ حَدَّثُنِي . حَدَّثًا لِلْخَمْرِ
 وَحَدَّثًا لِلشُّكْرِ وَلَا زَيْدَنَّ لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ بِي . فَلَيْسَ كُنْ نَزَكُهَا اللَّهُ نَعَمَ
 عَلَيْهِ . وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ فَتَوَكَّلِ إِلَيْهِمْ فَتَهْضَبُ ابْنُ هَرَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ
 نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمَدَامِ وَأَدَّبَنِي بِآدَابِ السُّكْرَامِ
 وَقَالَ لِي اصْطَبِرْ عَنْهَا وَدَعَهَا لَخَوْفِ اللَّهِ لَا خَوْفَ إِلَّا نَامَ
 وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحُبِّي لَهَا حُبٌّ تَمُكِّنُ مِنْ عِظَامِي
 أَرَى طَيْبَ الْحَلَالِ عَلَى خُبْنًا وَطَيْبَ النَّفْسِ فِي خُبْنِ الْحَرَامِ
 وَقَالَ الْحَسَنُ الْمُطَرِّفُ * بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ * الْحَرِثِيُّ . يَامُطَرِّفُ عَظْ

ابن محمد (بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . يكنى أبا محمد وهو أحد الفقهاء .
 السبعة بالمدينة (الحسن بن زيد) بن الحسن بن علي بن أبي طالب . (ولي المدينة)
 لأبي جعفر المنصور سنة خمسين ومائة . (لابن هرمة) سلف نسبه (مطرف) « بضم
 الميم وتشديد الراء مكسورة » من ثقات التابعين . ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبوه عبد الله من أجلاء الصحابة (الشخير) بتشديد الشين والهاء مكسورتين «

أصحابك . فقال مُطَرِّفُ إني أخافُ أن أقولَ ما لا أفعلُ . فقال الحسنُ
 بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ . وإيُّنا يفعلُ ما يقولُ . لوَدَّ الشيطانُ أَنَّهُ ظَفِرَ بهذه منكم
 فلم يأمرُ أحدٌ بمعروفٍ ولم ينهَ عن مُنكرٍ . وقال مُطَرِّفُ * بنُ عبد الله
 لابنه يا عبدَ الله العِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ . والحسنةُ بينَ السَّيِّئَتَيْنِ . وَشَرُّ
 السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ . قوله الحسنةُ بينَ السيئتين . يقول . الحقُّ بينَ فِعْلٍ
 الْمُقَصِّرِ وَالْغَالِي . ومن كلامهم خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . وقوله وَشَرُّ السَّيْرِ
 الْحَقِيقَةُ . وهو أَن يَسْتَفْرِغَ الْمَسَافِرُ جُهْدَ ظَهْرِهِ * فَيَقْطَعَهُ فَيُهْلِكَ ظَهْرَهُ
 وَلَا يَبْلُغُ حَاجَتَهُ . يقالُ حَقَّقَ السَّيْرَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وقال الراجز
 (وَأَنْبَتَ فِعْلَ السَّائِرِ الْمُحَقِّقِ) . (فِعْلٌ . بِالنَّصْبِ . الرِوَايَةُ الصَّحِيحَةُ لِأَنَّهُ
 مُصَدَّرٌ مَعْنَى) وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْحَسَنَ لَقِيَ سَابِقَ الْحَاجِّ وَقَدْ أَسْرَعَ لِفَعْلٍ
 يُرْمَى إِلَيْهِ يَاءٌ صَبِيحَةٍ فَعَمِلَ الْغَازِلَةَ * وَهُوَ يَقُولُ . خَرَقَاءُ * وَجَدْتَ صُوفًا .
 وَهَذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . يُضْرَبُونَ لِلرَّجُلِ الْأَحْمَقِ الَّذِي يَجِدُ مَا لَا

ابن عوف بن كعب بن وقدان « بسكون القاف » ابن الحريش « بفتح الحاء » ابن
 كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وقال مطرف الخ) وقد رأى ابنه عبد الله يجتهد
 في العبادة ولم يقتصد (ظهره) يريد مطيته . (فعل الغازلة) بيان لهيئة إيمائه بأصبعه
 والغازلة تسحب الفتلة من كبة الغزل بالسباية مع الإبهام . يرشد بذلك سرعان الحجيج
 إلى التثبيت والتؤدة (خرقاء) هي ربطة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وكانت
 حمقاء . يروى أنها اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة قدر أصبع وفلكة عظيمة فكانت
 تنزل هي وجواربها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزان . وهي التي وصفها
 الله تعالى بقوله « ولا تكونوا كآلئ تمضت غزلاً من بعد قوة أنكاثاً »

كثيراً فيمحيث فيه . وشيئيه بهذا المثل . قوله عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ * .
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال * . إن هذا الدين مَتِينٌ
فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ . وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ . فَإِنَّ الْمُنْبِتَ
لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبَقَى : قوله مَتِينٌ . المتينُ الشديدهُ * . قال الله عزَّ
وجلَّ (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) وقوله فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ . يقول
ادْخُلْ فِيهِ . هذا أصلُ الْوُغُولِ * . ويُقال مُشْتَقًا مِنْ هذا للرجل الذي
يَأْتِي شَرَابَ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ وَاعِغْلُ . ومعناه أَنَّهُ وَاعِغْلٌ فِي
الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ *
حَلَّتْ لِي الْحَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

(قوله) المناسب قولهم . يريد قول العرب (عبد وخلي في يديه) خَلَى بوزن قَتَى .
اسم مقصور . معناه . الرطب من الحشيش أو الرطب الرقيق من النبات يضرب للثمن
يجد ما لا فيمحيث فيه (أنه قال) لرجل جَدَّ في العبادة حتى غارت عيناه (المتين
الشديد) مِنْ مَتْنِ الشَّيْءِ « بالضم » متانة اشتد وقوى (هذا أصل الوغول) كان
المناسب أن يقول هذا أصل الإيغال إلا أنه تركه لما يريد من بيان أصل المادة
والاستشهاد بشعر امرئ القيس . وقد فاتته أن الوغول مصدر وغل في الشيء يَغْلُ
معناه الدخول أبعد فيه أو لم يبعد . ويؤيد هذا ما استشهد هو به . على أن بعضهم
ذهب إلى أن أصل الوغول الدخول في الشجر والتواري فيه . فأما الإيغال وكذا
التوغل فلم يختلف فيه أحد من أهل اللغة أن أصله الإيمعان في السير والإبعاد فيه . يقال
أَوْغِلِ الْقَوْمَ وَتَوَغَّلُوا . إِذَا أَمْعَنُوا فِي السَّيْرِ وَبَالِغُوا فِيهِ . وهذا هو المقصود من الأمر
بالإيغال في الدين مع الرفق . يقول تسير في الدين برفق ولا تحمل على نفسك فتكلفها
مالاتطيق حتى تعجز وتترك العمل (ولن يشاد هذا الدين أحد الاغلبة) . (قال امرؤ القيس)

فاليوم استقى غير مُستَحَقِّب* إنما من الله ولا واغِلِ
والمنبت مثلُ المُحَقَّق. واشتقاقه من الانقطاع*. يقالُ انبتَ فلانٌ من
فلانٍ. أى انقطعَ منه. وبَتَّ اللهُ ماَ بينهم. أى قَطَعَ. قال محمد بنُ نُمَيْرٍ*

يوم ظفر بنى أسد قاتلى أبيه جحر . وكان قد حرم على نفسه شرب الخمر حتى يدرك
ناره وأول الأبيات

يادَارَ	ماوِيَّةَ	بالخائل	فالسَّهْبُ	فالتَّحْبِيبُ	من عاقل
صُمَّ	صداها	وعفا	رسمها	واستعجمت	عن منطق السائل
قولا	لدودان	عبيد	العصا	ما غرَّكم	بالأسد الباسل
قد قرَّت	العَيْنَانِ	من مالك	ومن بنى	عمرو	ومن كاهل
ومن بنى	غُفْمَ	بن دودان	اذ	تقدفُ	أعلام على السافل
نظمتهم	سُلُكِي	ومخلوكة	كرَّك	لأُتْمِينِ	على نايل
اذهنَّ	أقسطُ	كرجل	الدَّيِّ	أو كقطاً	كاظمة الساهل
حق	ترسكناهم	لدى	معرك	أرجلهم	كانخشب السائل

علت لى الحفرة الخ. وسلكى مثل «حلى» الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوكة الطعنة
التي فى جانبه . (اذا هن) يريد الخيل وإن لم يجر لها ذكر و (أقسط) جماعات متفرقة
الواحد قسط وهو فى الأصل النصيب من الشئ (كرجل) هى جماعة الجراد والدي
الجراد الصغار يريد الكثرة . (كرك لأُتْمِينِ) يريد سهبين عليهما ريش أُوَام . وهو
ما كان بطن الريشة منه بلى ظهر الأخرى تلزقه العرب بالفراء على السهام قصد السرعة
فى المر يريد كناول السهام لراميتها فى السرعة . (مستحقب) من الاستحقاب وهو فى
الأصل كالاحتقاب . شد الحقيبة من الخلف . يريد غير حامل إنما (واشتقاقه من الانقطاع)
فى عبارته تساهل وإنما الاشتقاق من المصدر وهو الانبتات (محمد بن نُمَيْرِ) هو محمد

تَوَاعَدَ اللَّيْنُ الْخَلِيطُ لِيَنْبَتُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الذَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ الْبِهِم كَثِيرَةٌ وَمَوْعِدُهَا فِي السَّبْتِ لَوْ قَدَدْنَا الْوَقْتُ
(رَوَى الْأَخْفَشُ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ. وَبُرُوزَى الْأَقْرَبُ الْحَيُّ الْجَمَالُ لِيَنْبَتُوا)
وَحَدَّثَتْ أَنَّ ابْنَ السَّمَّاكِ* كَانَ يَقُولُ إِذَا فَعَلْتَ الْحَسَنَةَ فَأَفْرِحْ بِهَا وَاسْتَقْلَاهَا
فَإِنَّكَ إِذَا اسْتَقْلَلْتَهَا زِدْتَ عَلَيْهَا. وَإِذَا فَرِحْتَ بِهَا عُدْتَ إِلَيْهَا. وَبُرُوزَى

ابن عبد الله بن نمير « بالتصغير » من بني تميم شاعر أموي . ونسبه بعض الناس
لابن المعدل الشاعر العباسي وزاد في الشعر أبياتاً وها هي على ما روى

تَوَاعَدَ اللَّيْنُ الْخَلِيطُ لِيَنْبَتُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الظَّهْرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
فَسَاجَانِي بَعَثًا وَلَمْ أَخْشَ بَيْنَهُمْ وَأَفْطَحُ شَيْءَ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَغْتُ
مَضَى سَلِيمِي مِنْذُ مَا لَمْ أَلْقَاهَا سَنُونَ تَوَالَتْ بَيْنَنَا خَمْسَ أَوْسَتْ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ الْبِكَمِ كَثِيرَةٌ بَرَبَاتُهَا فِي الْحَيِّ لَوْ أَخَّرَ الْوَقْتُ
تَأَيَّمْتُ حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءُ سَلِيمِي أَنْ تَشِيمَ كَأَمْتُ
لَئِنْ بَعَثْتُ حَظِي مِنْكَ يَوْمًا بَغِيرَهُ لَبِئْسَ إِذْنُ يَوْمَ التَّغَابُنِ مَا بَعَثَ
تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَعَهْدُهُمْ بَأَنْ يَتَمَنَّوْا لَوْ حَيِّتُ إِذَا مَتُّ
وَقَدْ عَلِمُوا عِنْدَ الْحَقَائِقِ أَنِّي أَخُو قَتْرٍ مَا لَنْ وَبَيْتُ وَلَا إِنْتُ
(بَرَبَاتُهَا) رِبَانُ كُلِّ شَيْءٍ « بضم الراء » حَدَّثَانُهُ وَجَدَّته (تَأَيَّمْتُ) شَاهِدُ أَنْ يُقَالَ
تَأَيَّمُ الرَّجُلُ وَآيَمُ كِبَاعٍ. إِذَا مَكَثَ زَمَانًا لَا يَنْزُوجُ كَمَا يُقَالَ ذَلِكَ لِلرَّاءِ (وَأَنْتُ) « بضم
الهمزة » مِنَ الْأَوْنِ أَوْ « بِكسرهما » مِنَ الْإِيْنِ. وَكَلَامُهُمَا الْإِحْيَاءُ وَالتَّعَبُ. يَقُولُ
أَنَّ الرَّجُلَ يُوْنُ أَوْ نَا وَأَنَّ يَتَيْنُ أَيْنَا: أَحْيَا وَتَعَبَ (ابن السَّمَّاكِ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحٍ
« بالتصغير » مَوْلَى بَنِي عَجَلٍ بْنِ الْجَيْمِ كَانَ مَشْهُورًا بِالْوَعظِ وَالْعِبَادَةِ. مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ

عن أُوَيْسٍ * الْقَرْنِيِّ إِنَّ حُفُوقَ اللَّهِ لَمْ تَبْرُكْ عِنْدَ مُسْلِمٍ دِرْهَمًا .
وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ عُمرَ بْنِ هُبَيْرَةَ * عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ . فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَسَّعَ نَوَسَعًا قُرَشِيًّا . وَلَا تَضِقْ * ضَيْقًا حِجَازِيًّا .
وَيُرْوَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا * فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ حَدِّثْنَا . فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سُلْطَانَكُمْ حَدِيثٌ وَإِمَارَتُكُمْ جَدِيدَةٌ فَأَذِيقُوا النَّاسَ
حَلَاوَةَ عَذْلِهِمَا . وَجَنَّبُوهُمْ مَرَارَةَ جَوْرِهِمَا . فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ
تَحَصَّنْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ . ثُمَّ تَهَضَّ فَتَهَضَّ مَعَهُ سَبْعُمِائَةٍ مِنْ قَبِيسٍ فَأَنَارَهُ
الْمَنْصُورُ بِصَرَدٍ . ثُمَّ قَالَ لَا يَعْزُزُ مُلْكُ * يَكُونُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا

(أويس) بن عامر أو ابن عمرو بن مالك بن سعد بن عمرو بن عمران بن قَرْنٍ «محركا»
ابن رَدْمَانَ «بفتح الراء وسكون الدال» بن ناجية بن مراد بن مالك بن مندحج
روى له مسلم في صحيحه وأثبتته البخاري في الضعفاء إلا أن شعبة بن الحجاج الذي
سلف قال سألت عمرو بن مرة وأبا إسحاق عن أويس فلم يعرفاه وحكى أبو حاتم بن
حبان عن بعض أصحابه أنه كان ينكر وجوده (هُبَيْرَةُ) بن مُعَيَّة بن مُسْكِين بن
حَدَّيج «بالتصغير فيهن» ابن بَغِيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة . وكان
يزيد عاملا لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية على العراق . فلما ظهرت دولة بني العباس
بعث أمير المؤمنين عبد الله السفاح إلى أخيه المنصور أن توجه إلى يزيد بن عمر بن
هبيرة وكان قد تحصن بواسطة فجرت بينهما السفراء وعهد له المنصور أن يكتب له
كتاب صلح وأمان فكتبه وأمضاه من أخيه أمير المؤمنين السفاح فكان بعد ذلك
يزوره في خاصته وحشمه (ولا تضق) من ضاق إذا بخل وكذا أضاق (دخل عليه
يومًا) يروى أنه أول يوم دخل فيه بعد كتاب الصلح (ثم قال لا يعز ملك إلخ)
م ١٠ - جزء ثالث

قوله مُحَضَّتْ لَكَ النِّصِيحَةَ * . يقول أخلصْتُ لَكَ . وأصلُ هذا من
 اللبنِ * . والخَضُّ منه الخَالِصُ الذي لا يشوبهُ شيءٌ وأنشد الأصمعي :
 امْتَحَضًا * وسَقِيَانِي ضَيْحًا وقد كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَيْحَا
 (المَيْحُ طلبُ الشيء ههنا وههنا) ويقال حَسَبَ مُحَضٍّ * . وقوله أَنَاَرُهُ
 بَصَرُهُ * . يقول أَتَبَعَهُ بَصَرُهُ وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظَرَ . وأنشد الأصمعي

وقد كان أبو مسلم الخراساني كتب الى السفاح . إن الطريق السهل إذا أُلقيت فيه
 الحجارة فسد . لا والله لا صَلُحَ طريقٌ فيه ابن هبيرة . وقد دبت عقارب الملك .
 فبعث السفاح الى أخيه أن يقتله فنقض عهده وقتله (محضت لك النصيحة) ويقال
 محضتك النصيحة وأمحضتك النصيح والود . وعن ابن دريد أمحضتك في الود لاغيرُ
 (وأصل هذا من اللبن) يريد وأصل هذا من المحض : وهو اللبن . تقول محضت
 القوم وأمحضتهم : إذا سقيتهم لبناً خالصاً لا ماء فيه (وأنشد الأصمعي امتضحاً الخ)
 الذي أنشده تلميذه شمر بن حمدويه الهروي

قد علمت يوم وردنا سَيْحًا أَنِي كَفَيْتُ أَخَوَيْهَا الْمَيْحَا
 فامْتَحَضًا وسَقِيَانِي ضَيْحَا

(السيج) اسم ماء (والمييح) أن ينزل الرجل البئر إذا قلَّ ماؤها فيميج الماء بيده
 حتى يملأ الدلو فتستقي منه أصحابه وليس معناه طلب الشيء (والضيج) اللبن الكثير
 الماء . يعجب من جزائهما على إحسانه بهما (ويقال حسب محض) وكذا عرِبي محض
 وسيد محض . وكله من المجاز (أَنَاَرُهُ بَصَرُهُ) وَأَنَاَرُ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وبعض العرب يترك
 همزه فيقول أُنرت إليه النظر . وقال الأزهري أَنَاَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ : معناه أَدْمَنَتْ تَارَةً
 بعد تارة . أَخَذْنَا مِنْ (تَارَةٍ) بمعنى حين وجمعها تَأْمَرٌ كَنَب . والعرب خففت همزتها
 لكثرة الاستعمال فقالوا تَارَةٌ وتير

(وهو للكُمَيْتِ بن زَيْد) :

ما زلتُ أَرْمُقُهُمُ والآلُ يرفعهم حتى اسْمَدَرُ* بطرف العين إنَّ أَرَى
ويروى عن أسماء بن خَارِجَةَ* أنه قال لا أَشَانُمُ رجلاً ولا أَرُدُّ سائلاً
فإنما هو كريمٌ أَسَدٌ خَلَّتْهُ أو لثيمٌ أَشْتَرَى عَرْضِي منه . ويروى عن
الأخنف بن قَيْسٍ أنه قال: ما شَأْنُ رجلاً مَذَكَنْتُ رجلاً . ولا زَحَمْتُ
رُكْبَتَايَ رُكْبَتَيْهِ . وإذا لم أَصِلْ مُجْتَدِي* حتى يَنْتَحِجَ* جِيْبِيْنَهُ عَرَقًا كما
يَنْتَحِجُ الْحَمِيْتُ فوالله ما وَصَلْتُهُ . قوله مُجْتَدِي . يريد الذى يَأْتِيهِ بِطَلْبِ
فَضْلِهِ . يقال اجْتَدَاهُ يُجْتَدِيهِ واعتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ واعتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ واعتَرَاهُ*
يعْتَرُهُ وعَرَاهُ يَعْرُوهُ . إذا قَصِدْتُ يَعْمَرُضُ لِنَائِلِهِ . وأصلُ ذلكُ مأخوذٌ
من الجَدَى مقصور وهو المطرُ العامُّ النافعُ . يقال أَصَابَتْنَا مَطَرَةٌ كانت
جَدَى* على الأرض .

(اسمدر) من سَدَرَ بصرُهُ كطرب : لم يكده يبصر . فالميم فيه زائدة (أسماء بن خارجه)
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى . روى عنه كبار التابعين (وإذا لم أَصِلْ مُجْتَدِي
الخ) يريد أنه لا يجوز سائله الى أن يترشح جيبينه عرقاً لمبادرته بالعطاء له (ينتحج)
من نتح جيبينه كضرب نتحاً ونتوحاً . رشح وعبارة الأزهرى النتح خروج العرق
من أصول الشعر . ومنأخه مخارجه (واعتراه) منه آية وأطعموا القانع والمعتراً فالقانع
الذى يسأل . والمعتراً الذى يطيف بك قصد مرورك : سكت أو سأل (الجدا) بالقصر
يكتب بالألف وبالياء . يقال جدوته وجديته . جدواً و جدأً : أعطيته وكذا سألته
كأجدينه واستجديته (كانت جدأ) لم يقولوا كانت جداء . لأنه فى قوة المصدر
(وأصل ذلك) كان الأجدود أن يقول وأصل الجدا بمعنى العطية مأخوذ الخ حتى

فهذا الاسم * فاذا أردت المصدر * قلت فلان كثير الجداء ممدود كما
تقول كثير الغناء عنك ممدود : هذا * المصدر فاذا أردت الاسم الذي هو
خلاف الفقر قلت الغنى « بكسر أوله » وقصرت . قال خفاف * ابن
ندبة * يمدح أبا بكر الصديق رضى الله عنه

ليس شيء غير تقوى جداء وكل شيء عمره للفناء
إن أبا بكر هو الغيث اذ لم تشمل الأرض سحب بماء
تالله لا يدرك أيامه ذو طرة * حاف ولا ذو حذاء *
من يسمع كنى يدرك أيامه يجتهد الشدة بأرض فضاء
وهذا من طريف الشعر لأنه ممدود . فهو بالمد الذي فيه من عروض
السريع الأولى *

ينضج اسم الإشارة في قوله الآتى (فهذا الاسم) (فاذا أردت المصدر الخ) هذا
من أبى العباس خطأ لا يندر مثله عليه . وذلك أن الجداء والغناء عنك ليسا مصدرين لجداء
يجدو . ولا غنى ضد افقر . وإنما هما اسمان من أجدى عنك وأغنى عنك فلان :
إذا ناب وأجزأ عنك (هذا) وقد عيب على صاحب القاموس في قوله « الغنى ضد
الفقر وإذا فتح مد » حيث جعل المفتوح الممدود بمعنى المكسور المقصور (خفاف)
« بضم الخاء مخففة الغاء » وقد سلف أنه ابن عمير بن الحرث بن الشريد السلمي
وأمة (ندبة) « بضم النون » وتفتح وهو من الصحابة رضى الله تعالى عنه (ذو طرة)
الطرة من الشعر ما كان على الناصية مقطوعاً من جلته . والجداء النعل . أراد الشبان
والشيوخ (عروض السريع الأولى) السريع أجزاءه مستفعلن مستفعلن مفعولات
« مرتين » ويلزم في عروضه الأولى وهى مفعولات . فى النصف الأول من البيت

وبيته في العروض*

أزمانَ سَلَمَى لا يرى مثلها الـ راءون في شامٍ ولا في عراق
ثم رجع الى تأويل قول الأحنف قوله : حتى ينتجَ جيبته عرقاً . فهو مثلُ
الرشح . وحدثني أبو عثمان المازني في إسنادٍ له ذكره قال : قال رؤبةُ بنُ
المعجاج خرجتُ مع أبي يزيدُ سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا في الطريق
أُهديَ لنا جَنْبٌ من لحمٍ* عليه كَرَأْفُ الشحم وخريطة* من كَمَأَةٍ ووطبُ
من لبن . فطبخنا هذا بهذا . فما زالت ذفرايُ* تَنْتِجان منه الى أن رجعتُ .
وقوله الحميتُ . فالحميتُ* والزُقُ اسمان له . وإذا زُفَت أو كان مربوباً*

أن يحذف السابع المتحرك منها . « ويسمى بالكشف » وأن يحذف الرابع الساكن .
« ويسمى بالعلی » فيصير مفعلاً . فينقل إلى فاعلن . ويلزم في ضربه الأول أن يكون
آخره ساكناً « ويسمى بالوقف » وأن يكون مطوياً . فيصير مفعلاً . فينقل الى
فاعلات (وبيته في العروض) يريد في ميزان الشعر الذي به يتبين الموزون من المنكسر
(جنب لحم) يريد شق لحم (وخريطة) هي مثل الكيس تكون من جلد وغيره
وتخاط على ما فيها (ذفراي) مثني ذفري وهي من الناس والدواب من الأذن إلى
نصف القفا أو هي العظم الشاخص خلف الأذن (الحميت فالحميت الخ) عبارة ركيكة
ولو فسر الحميت أولاً ثم قال فالحميت الخ لأجاد (وإذا زفت أو كان مربوباً) لم يقله
غير أبي العباس وعبارة اللقمة النحى للسن . فاذا جعل فيه الرُبَّ « بضم الراء » وهو
ما يطبخ من التمريدهن به النحى لإصلاحه فذلك الحميت . وإنما سمي به لثباته بذلك
الدهان . والحميت في اللغة : المتين من كل شيء (والوطب) سقاء اللبن خاصة . ولم
يشترطوا أن يكون مرفقاً أو مربوباً إلا أن يكون مدبوغاً وأما الزق . فاسم عام .
قال الأصمعي الزق : الذي يسوى . سقاء أو وطباً أو حميتاً

فهو الوطْبُ* . وإذا لم يكن مربوباً ولا مُزَقّاً . فهو سَقَاءٌ ونَحْيٌ . والوطْبُ يكون لبن والسمن . والسَقَاءُ يكون للبن والماء : قالت هندُ بنتُ عُتْبَةَ* لأبي سفيان* بن حربٍ لما رجع مُسْلِماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قُريش . ألا إني قد أسلمتُ فأسلموا فانَّ محمداً قد أتاكم بما لا قبْلَ لكم به* فأخذت هندُ رأسه وقالت بنس طليعةُ القوم أنت . والله ما خُذشتُ خدشاً* يا أهل مكة . عليكم الحميت الدِّسمُ* فاقتلوه . وأما قول رؤُوبة : كرا في الشحم . يريد طبقات الشحم . وأصل ذلك في السحاب إذا ركبَ بعضُه بعضاً يقال له كِرْفِيٌّ* . والجمع كرا في (قال أبو الحسن* الأَخفش واحد الكرا فيء كرفته . وهاء التانيث إذا جُمعت* جمع التكسير حذفت لأنها زائدة بمنزلة اسم ضمَّ إلى اسم . وأحسبُ أن أبا العباس* لم يسمع الواحد من هذا فقاسه .

(هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهي زوج (لأبي سفيان) واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (بما لا قبل لكم به) لا طاقة لكم به (ما خدشت خدشاً) الخدش تمزيق جلد أو وجه . ويطلق أيضاً على أثره . تعيب عليه استسلامه للإسلام بدون سابقة حرب . (الحميت الدسم) تريد ضخمه وسمنه (قال أبو الحسن الخ) لم يصدق أبو الحسن فيها زعم . وإنما الكرفته واحدة الكرفي . والكرا في جمع الجمع (إذا جمعت الخ) تساهل في عبارته . يريد إذا وقعت في مفرد جمع التكسير (وأحسب أن أبا العباس الخ) يبعد أن أبا العباس لم يطلع على ديوان الخنساء وهي القائلة :

وَرَجَرَاجَةً فوقها بيضها عليها للضعف زفنا لها

والعرب تَجَرِيُّ* على حذف هاء التانيث إذا احتاجت إلى ذلك . وليس هذا موضع حاجة إذ كانت قد استعملت الواحد بالهاء ونظير هذا قولهم* ما في السماء كِرْفَةٌ . وما في السماء قُدَّ عَمَلَةٌ وقُدَّ عَمِلَةٌ . وما في السماء طَحْرَبَةٌ وطَحْرِبَةٌ* . وما في السماء فِرْطَمَةٌ* وما في السماء كَنَوزَةٌ . وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض* التميمي من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبْدُ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابُ الْوَاكِيعِ أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ رَهْطِ مُطَلَبٍ اللَّهُ دَرَكٌ* لَمْ تَهْمُمْ بِهِدِيدِ

ككرفنة الفيث ذات الص* ييرترمي السحاب ويرمي لها والعرب تجري الخ) كان أبا الحسن يعتذر عن قول أبي العباس (يقال له كرفي) حيث حذف هاء التانيث . وقد علمت بطلانه . وتعبيره بالاجتراء شنيع . (ونظير هذا قولهم الخ) لو قال « إذ قد استعملت الواحدة بالهاء . فقالوا ما في السماء كرفنة . ونظير هذا قولهم ما في السماء قد عملة الخ » لأجاد . (وطحربة وطحربة) يريد « بضم الطاء والراء وبكسرهما » ويقال طحربة « بفتحها وفتح الطاء وكسر الراء وبالكس » (وقرطبة) « بكسر فسكون ففتح طاء فسكون عين أو بسكون الطاء مع ضم سائر الحروف »

﴿ باب ﴾

(مسافع بن عياض) بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . له صحبة (لله درك) نهكم به

أو في الذؤابة من قوم ذوى حسب
أو من بني ذؤابة الأخياري قد علموا
أو في السرايرة من تنيم رَضِيتُ بهم
يا آل تنيم ألا تنهوا سَفِيفَهُمْ
لولا الرسولُ فإني لَأَسْتُ عاصِيه
وصاحبُ الغارِ إني سوفُ أحفظه
لقد رَمِيتُ بها شَنْعَاءَ قاضِحَةٍ
قوله لو كنت من هاشم . يريد هاشم بن عبد مناف بن قُصَيَّ بن كلاب بن
مرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .
والنضر أبو قريش * . ومن كان من بني كنانة لم يلد له النضر فليس بقريش .
وبنو أسد . ابن عبد العزى بن قُصَيَّ . وعبد شمس . ابن عبد مناف بن
قُصَيَّ وأصحاب اللواء . بنو عبد الدار * بن قُصَيَّ ، واللواء ، ممدود إذا أردت

(ثاني الجيد) رواية ديوانه مائل العود . (بقول كالجلاميد) الرواية بأمثال الجلاميد
وبعد هذا البيت

لكن سأصرُّها جهدي وأعدُّها عنكم بقول رصين غير تهديد
إلى الزمجرى فإن اللؤمَ حالفه أو الأخابث من أولاد عبود
(والنضر أبو قريش) وقيل بل فهر بن مالك . هو أبو قريش . وجزم به السهيلي
في الروض الأُنف . فن لم يلد له فهر فليس من قريش (وأصحاب اللوا بنو عبد الدار)
وذلك أن قُصَيَّ بن مالك لما كبر ورق عظمه أعطى بكره عبد الدار اللواء فلا يعقد
لقريش لواء الحرب إلا بيده . وقد توارثه بنوه من بعده

لواء الأمير . ولكنه احتاج إليه فقصره . وقد يتنا جواز ذلك . فأمّا
الليوى من الرمل فقصوره قال امرؤ القيس : بسقط الليوى بين الدخول
وحول . كذا يرويه الأصمى * . وهو أصح الروايات * . وقوله أو من
بنى نوفل . فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي . والمطلب : الذى ذكره *
هو ابن عبد مناف بن قصي . وقوله لم تصبح اليوم نكساً . فالتكس :
الدنى المقصر * . ويقول بعضهم إن أصل ذلك فى السهام . وذلك أن
السهم إذا ارتدع * أو نالته آفة نكس فى الكنانة * ليُعرف من غيره
قال الخطيب :
قد ناضلوك فأبدوا * من كنانتهم
مجداً نليداً وتبلاً غير أنكاس

(كذا يرويه الأصمى) بالواو لا بالغاء (وهو أصح الروايات) وذلك أن « بين »
إنما تضاف لمتعدد (هذا) وقد رأيت كثيراً فى شعر العرب المطف بالغاء مع بين .
وكأنهم يريدون نفي توسط المنازل بينهما . (المطلب الذى ذكر الخ) يريد أنه ليس
هو المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي (المقصر) يريد المقصر عن النجدة
والكرم (ارتدع) أصاب الهدف وانكسر عوده (نكس فى الكنانة) جعل أعلاه
أسفله . أو النكس الذى جعل سنخه فصلاً ونصله سنخاً ولا خير فيه (قد ناضلوك
فأبدوا) من كلمة له يهجو بها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر بن شماس بن
لأى بن جعفر النخعي وهو أنف الناقة وأولها :

والله ما معشر لاموا امرأ جُنُباً فى آل لأى وشماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبالكم فى بائس جاء يمدو آخر الناس

م ١١ - جزء ثالث

وفي رواية أبي حاتم السجستاني :

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلاً
جاراً لقوم أطلوا هون منزله
مكّوا قرأه وهرته كلابهم
لقد مرّيتكم لو أن درّتكم
وقد مدحتكم يوماً لأرشدكم
وقد نظرتكم إنياء صادرة
لا ذنب لي اليوم أن كانت نفوسكم
لما بدّأ إلى منكم غيب أنفسكم
أزعمت بأساً مبيتاً من نوالكم
أنا ابنُ بجدتها علماً ونجربة
دع المسكرم لا ترحل لبغيتها
وابعث يساراً إلى وفّر مدّمة
ما كان ذبي أن قلت معاو لكم

قد ناضلوك . البيت وبمده

سيرى أمامُ فان الأكرمين أصاب من آل شماس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
(جنبا) « بضمّتين » غريباً . يقال للواحد والجميع . ولا يؤث أو يجمع على أجناب
و (أكياس) عقلاء الواحد كدّس على فيعل وقد كاس يكيّس كياس : عقل
(شاس) أصله الهمز تخفف . وهو المكان الخشن . كفى بذلك عن منزل الزبرقان
يوم حلّ به وقد بخلت امرأته فلم تكرمه (أرماس) جمع رمس . وهو القبر . يريد
أنه ميت الإحياء (وجرحوه بأنياب وأضرّاس) هذا مثل في إساءة أو غلاظ القول
له (لقد مرّيتكم) من المرمى وهو مسح ضرع الناقة لتدريه والإبساس . التلطف بها

يقول لها بُسُّ بُسُّ « بالضم والتشديد » تسكينها لها عند الخَلْب. ضرب ذلك مثلاً لاستجدائه معروفهم (منحى): مصدر متع اللو جذب رِشاءها، (وإمرأى) مصدر أمرس الجبل: خَلَصه من وقوعه بين البكرة والخطّاف فأعاده الى مجراه. ضربه مثلاً لأعمال الفكرة في مدبهم. (وقد نظر تكم ابناء صادرة للخمس). الإي بناء: مصدر آتيت الشيء بالمد: أخرته. والصادرة: الإبل تصدر عن الماء. والخمس « بكسر الخاء » من أظاء الإبل وهو أن تظل في المرعى بمد يوم ورودها ثلاثة أيام ثم ترد في الرابع. والحوز السوق اللبن كالخيز. يقال حاز الإبل يحوزها ويحيزها: ساقها سوقاً رُوَيْدًا والنساس كالتسّ مصدر نسّ الإبل ينسّها « بالضم » ساقها سوقاً شديداً لورود الماء. يقول: انتظر تكم مقدار ما تنتظر الإبل الصادرة يوم ورودها. وقد روى أن الحطيئة لما تحمّل أهل الزبرقان تخلف ثلاثة أيام وكانوا قد وعدوه بأن يرسلوا إليه ما يحمل أنفاله فلم يفعلوا (كفارك) هي المرأة التي تبغض زوجها (ابن مجذنها) العليم بالشيء المتقن له. من قولهم فلان عنده بحجة كذا يريدون علمه (أنت الطاعم الكاسى) ذو الطعم وذو الكسوة ليس لك من المسكارم شيء. وهذا البيت هو الذى أحرق الزبرقان فاشتكا الى عمر رضى الله عنه. (يسارا) مولى الزبرقان. (الى وفر) الى إبل موفورة لم ينقص منها شيء. يريد أنه بخيل لم يعط من إبله ولم يمنح من ألبانها. ووصفها بالذم يرجع الى صاحبها (واحدج) من حدج البعير والناقّة يحدجهما « بالكسر » حدجاً وحدجاً شد عليهما الحدج « بكسر فسكون » وهو مركب من مراكب النساء (بنى عركين) « بفتح فسكون » يريد ببعيردى عركين مثنى عرك وهو حَزٌّ مرفق البعير جنبه حتى يخلص الى اللحم وقنماس: ضخّم عظيم. يريد سر اليها بذلك الجمل. يصف أنه يحسن رعى الإبل لاغير (قلت) من الفل وهو الكسر. والماول جمع معول كنبير. وهو الفأس العظيمة ينقر بها الصخر (والصفة) الصخرة الملساء. وهذا مثل. أراد أنكم أردنم بهم سوءاً فلم تفلحوا. (قد ناضلوك) من المناضلة وهي فى الاصل المراماة بالسهم. أراد به المفاخرة (فأبدوا من كنانهم)

قوله مجداً تليداً قالوا : نَوَاصِي الْفُرْسَانِ* . الذين كانوا يُنْثِ عَلَيْهِمْ . وقوله ثَانِي الْجِيد . قد مرَّ تفسيره في قول الله عزَّ وجلَّ (ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله أو من بنى زُهْرَةَ فهو زُهْرَةُ بْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ . وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيَّيْنِ مِنْ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ . وَبَنُو نُجَيْجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُصَيِّنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَى) وقوله المناجيد : مفاعيل . من النجدة والواحد مُنْجَادُ . وإنما يقال ذلك في تكثير الفعل* . كما تقول رجلٌ مِطْطَانٌ بِالرُّمَحِ . وَمِطْطَامٌ لِلطَّهَامِ . وقوله أوفى السرارة من تيم رَضِيتُ بِهِمْ . يقول في الصِّمِيمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعِ الْمَرْضِيِّ* . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي التَّرْبَةِ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا غَرَسَتْ فَاغْرِسْ فِي سَرَكَاةِ الْوَادِي . وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ* وَالسَّرَّةُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ الْقُرَشِيُّ هَلَّا سَأَلْتَ عَنِ الَّذِينَ تَبْطَحُوا* كَرَّمَ الْبَطَاحَ وَخَيْرَ سُرَّةٍ وَادٍ

(نَوَاصِي الْفُرْسَانِ) يريد شعور النواصي . وقد كانت عادة العرب إذا أسروا أسبوا خبروه بين جز الناصية والأسر فإن اختار الجزَّ جزوها وخلوا سبيله . ثم وضعوا ذلك الشعر في كنانهم حتى إذا كان يوم المفاخرة أظهروه . (من يفعل الخير) هذا البيت كان الاصمعي يتمجّب منه ويقول جاء بمثلين في بيت واحد . و (جوازيه) : جمع جازية وهي من المصادر التي جاءت على فاعلة كراغية الابل وناغية الشاة (وإنما يقال ذلك لتكثير الفعل) وإن كان على غير القياس كمنجّاد من أنجد ومطعمان من أطعم ومموان من أعان وعلى القياس فما أخذ من الفعل الثلاثي كطعمان من طعنه (سرارة الوادي) أكرم منابته وجمعها سرائر (ويقال فلان من سر قومه) أصله كذلك من سر الوادي . قال الاصمعي السر من الأرض مثل السرارة أكرمها (تبطحوا) سكنوا بطاح مكة . الواحدة

ومن الذين أبوا فلم يُستَكْرَها أن ينزلوا الوجات من أجساد
يُخْبِرُكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ يَبُوتَنَا مِنْهَا بِخَيْرٍ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ
وقوله أو من بنى خالف الخضر فانه حذف التنوين لا لتقاء الساكنين.
وليس بالوجه*. وإنما يُحذف من الحرف* لالتقاء الساكنين حروف
المد واللين. وهي الألف المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها.
والواو المضموم ما قبلها نحو قولك. هذا قفا الرجل وقاضى الرجل. ويُغزُو
القوم. فأما التنوين فجاز هذا فيه لأنه نون في اللفظ. والنون تُدغم*
في الياء والواو. وتزاد كما تزداد حروف المد واللين. ويُبدل بعضها من
بعض فتقول رأيت زيدا*. فتبدل الألف من التنوين. وتقول في النسب

بطحاء وهي مسيل فيه دقاق الحصى وعن ابن الأعرابي قريش البطاح هم الذين ينزلون
الشعب بين أخشبي مكة وقريش الظواهر هم الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمها
قريش البطاح. وعن بعضهم قريش البطاح عشرة وهم هاشم ونوفل وعبد الدار وتيم
ابن مرة وأسد ومخزوم وسهم وجمح وأمية بن عبد شمس وعدى ومن قريش الظواهر
نيم بن غالب ومحارب بن فهر وبنو معيص « بفتح الميم » ابن عامر (الوجات) جمع
ولجة « بالتحريك » وهي كهف أو موضع تستتر فيه المارة من نحو مطر. يريد بها
الأمكنة الغامضة من (أجساد) وهو موضع بمكة إلى الصفا. (وليس بالوجه) يريد أنه
ليس بالقياس في مثل هذا أما حذفه في العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم نحو علي بن
الحسين فقيس (من الحرف) يريد الكلمة (فجاز هذا فيه لانه انط) يريد التماس علة
لوقوعه فيما سمع وإن كان شاذاً (والنون تدغم انط) يريد والنون قلب ياء وواو اذا
أدغمت في ياء وواو نحو من يوم ومن واق. وأيضاً تبدل النون ياء في جمع إنسان
وغيره يقال أناس وظرائ

الى صنمَاء* وبهراء* . صنمَانِيَّ وبِهْرَانِيَّ فْتُبْدِلُ النونَ من أَلِفِ التَّأْنِيثِ
وهذه جملةٌ وتفسيرُها كثيرٌ . فلذلكُ حُذِفَ ومثْلُ هذا من الشعر
عمرو الذي هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مَكَّةَ* مُسْنِتُونَ عِجَافٍ
(صوابه عمرو العُليّ) وقال آخر
مُحَمَّدُ الذي أَمَجَّ دَارُهُ أخُو الحَرِّ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ

(رأيت زيدا) بالوقف (صنماء) قصبة اليمن (وبهراء) قبيلة باليمن . وهو بهراء بن
عمرو بن إلخاف بن قضاة . (صنماني وبهراني) شذوذا والقياس صنماوى وبهراوى
(فتبدل النون من الف التأنيث) التى تبدل واوا فى النسب على القياس (ومثل
هذا من الشعر) ينسب الى عبد الله ابن الزبمرى (عمرو العلى) اسم هاشم بن عبد
مناف وانما لقب به لما يروى أن هاشما كان يستعين على إطعام الحاج بقريش فكانوا
يرفدونه بأموالهم ثم جاءت أزمة شديدة فكره أن يكلفهم فاحتل الى الشام بجميع ماله
واشترى به كمكا ثم أتى الموسم فهشم الكمك ودقه ثم صنع به طعاما للحاج (ورجال
مكة الخ) هذا غلط والرواية

عمرو العلى هَشَمَ الثريدَ لقومه قومِ بِمَكَّةَ مُسْنِتِينَ عِجَافٍ
وقبله

كانت قریشٌ بيضةً فتفتأت فالْمُحُّ خالصةٌ لعبدٍ مناف
الخالطينَ فقبرَهم بغنيمهم والظاعنينَ لرحلة الإيلافِ
والرائشينَ وليس يوجد رائش والقائلينَ هَلَمْ لِلأضيافِ
عمرو العلى البيت (المح) جوهر البيضة الاصفر (والرائشين) من راس السهم ألق الریش به
وقال آخر هو حميد الابجى كان فى عهد بنى أمية وقبله
شَرَبْتُ الدَّمَاءَ فَلَمْ أَقْلِعْ وَعَوْنَتُ فِيهَا فَلَمْ أَسْمَعْ

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد وسمعت عمارة بن عجيل يقرأ . ولا * الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون . فقلت ما تريد . فقال سابق النهار . وقوله أو أصحاب اللوا خفف الهمزة . ومخفف إذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتحذف كقولك من أبوك . وقوله عز وجل . الذي يخرج الخب في السموات والأرض وخلف * الذي ذكره . من بني جمح بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي . وقوله الأخضر الجلاء عيد . يقال فيه قولان أحدهما أنه يريد سواد جلودهم * كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وأنا الأخضر من يعرفني . أخضر الجملدة في بيت العرب فهذا هو القول الأول . وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور * . وقوله

وبعد

علاء المشيب على حبها وكان كريماً فلم ينزع وأنج بلد من أعراض المدينة (يقرأ ولا الخ) نحوه قول امرئ القيس فالفيتة غير مستعنب ولا ذاكر الله الا قليلا (وخلف) هو ابن وهب بن حذافة « بضم الحاء » بن جمح (يريد سواد جلودهم) وذلك أن العرب تسمى الاسود أخضر والاخضر أسود لما أن الخضرة اذا اشتدت تقارب السواد . والمراد من سواد الجلود . لون السمرة لا السواد الحالك كما قال مسكين الدارمي .

أنا مسكين لمن يعرفني لوني السمرة ألوان العرب (شبههم في جودهم بالبحور) لما يرى من لون الخضرة في مياهها

الجلاليد . يريد التمداد الصلب . واحدٌ هم جَلَمَد . وزاد الياء للحاجة
وهذا جمعٌ يحىء كثيراً . وذلك أنه موضعٌ تلزمه الكسرة فتشبع فتصير
ياء . يقال في خاتم * خواتيم . وفي دائق دوانيق . وفي طابق * طوايق
قال الفرزدق

تنسني يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفي الدراهم * تنقاد الصياريفِ
وقوله قبل القيداف . يريد المقاذفة . وهذه تكون من اثنين فافوقها نحو
المقاتلة والمشاعة . فباب فاعلت إنما هو لل اثنين فصاعداً . نحو قاتلت وضاربت .
وقد تكون الألف زائدة * في فاعلت . فتبني للواحد كما زيدت الهمزة
أولاً في أفعلت * فتكون للواحد نحو عاقبت اللص . وعافاه الله * .

(خاتم) « بفتح التاء وكسرهما » . ومثله دائق وهو : سدس الدرهم والدينار . وأما
(طابق) فالجيد فيه الفتح وهو ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه . وهو بالفارسية
تأبة . (نفي الدراهم) كذلك رواء سيبويه جمعاً للدرهم بزيادة الياء . والتنقاد تمييز
الدراهم وإخراج الزائف منها من نقد الدراهم وكذا انتقدها : أخرج الزائف منها . يريد
أن ناقلته ترمي يداها الحصى وتبعده . مثل الصياريف ترمي الزائف وتبعده . (وقد
تكون زائدة) يريد أنها لا تدل على المشاركة في الفعل وإن دلت على التأكيد والمبالغة
فيه كما هو الشأن في الزوائد (كما زيدت الهمزة أولاً في أفعلت) يريد كما لم تدل الهمزة
الزائدة في أفعلت على معنى يقصد منها : نحو تمديد الفعل اللازم ووجوده على صفة
أو سلبه كأجلسته وأجملته وأشكىته وذلك في مثل قولهم زكيت الأمر وأزكنته وسعد
الله جدته وأسعدته ونعم الله بك عينا وأنعم . و (عافاه الله) ومن هذا النوع قوله
عز وجل أن الله يدافع عن الدين آمنوا . وقرئ يدفع

وطَارَقْتُ نَعْلِي * . وقوله وصاحبُ النار . يعني أبا بكر رضى الله عنه لمصاحبه النبي صلى الله عليه في النار . وهذا مشهورٌ لا يحتاجُ الى تفسير . وطلحةُ بنُ عبيد الله * ذو الجود . نسبه الى الجود . لانه كان من أجود فريش . وحدثني التَّوْزِي قال كان يقال * لطلحةُ بن عبيد الله طلحةُ الطلحات وطلحةُ الخير . وطلحةُ الجود . وذكر التَّوْزِي عن الأصمعي أنه باع ضَيْعَةً له بخمسة عشر ألف درهم فقسَّمها في الأَطْباق * . وفي بعض الحديث أنه منَّمه أَنْ يَخْرُجَ الى المسجد أَنْ لُقِّقَ لَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ * وحدثني العُتْبِيُّ

(وطارقت نعلي) أطبق نعلًا على نعلٍ فخرزًا مَمًّا . وكل ما وضع بعضه على بعض فقد طورق وأطرق . (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة يكنى أبا محمد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . وقد سماه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض مات مقتولا يوم الجمل رحمة الله عليه (وحدثني التوزي قال كان يقال انط) . غلط التوزي فيما حدث به أبو العباس . وذلك أن الذي يقال له طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي . وأمه صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بنى عبد الدار بن قصى . وبذلك سمي طلحة الطلحات . وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان . (في الاطباق) : يريد في جماعات الناس . الواحد طبق « بالتحريك » . والاطباق أيضا البعداء الأجانب . ومنه في حديث ابن مسعود في أشراط الساعة تُوصل الأَطْباق وتقطع الأرحام . والاول هو المناسب . (أن لفق له بين ثوبين) من التافيق . وهو ضم أحد الثوبين الى الآخر وخیاطتهما . وكأنه كره الحضور بهما الى المسجد خوف الشهرة . وقد ورد في الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة .

في إسنادٍ ذكره قال : دَعَا طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْغَلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غَلَامُ . فَقَالَ
الْغَلَامُ لَبَّيْكَ . فَقَالَ طَلْحَةُ لَا لَبَّيْكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَتَنِي قُلَّتُهَا
وَأَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي أَتَنِي قُلَّتُهَا وَأَنَّ لِي نِصْفَ الدُّنْيَا
وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَتَنِي قُلَّتُهَا وَأَنَّ لِي خُمْرَ النَّعَمِ . قَالَ وَصِمْتَ عَلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ
فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَمِيمَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا .
وَقَوْلُهُ يَظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ . فَالْمُودِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ
وَالْمُودِي مَوْضِعٌ آخَرُ يَكُونُ فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْزِي
فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ * . وَأَنْشَدَنِي (مُودُونٌ * يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا)

(حدثني بذلك التوزي في كتاب الأضداد) غلط أيضا التوزي فيما حدث به أبو العباس
وذلك أن مودين فيما أنشده مهموز . من أدى الرجل « بالمد » إذا كان كامل أداة
السلاح والمودي في قول حسان من أودى الرجل إذا هلك . فكيف يكونان من
الأضداد . وقد أخطأ التوزي أيضا في روايته (مودون) « بالرفع » وصوابه « مؤدين

بالنصب » مهموزاً كما علمت . وهذا الشطر من رجز لرؤبة بن العجاج وقوله

وقد نرى حيائها وجاملا حوَّماً يَحْمُونَ الرُّبَا كَلَّا كَلَّا

مُودِينَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا تَعْدُو الْعَرَضَى خِيْلُهُمْ عَرَّاجِلَا

يقول في مطلعه :

عرفتُ بالنصرية المنازل قفراً وكانت منهم مآهلا

(والنصرية) محلة بالجانب الغربي من بغداد (والجمال) اسم لجماعة الإبل (والهوم)
« بفتح الحاء » الإبل الكثيرة (والكلا كل) الجماعات (والسبيل) الطريق والأغلب

(المؤدى بالهمز : التامُّ الأداة والسُّلاح . وبغير الهمز : الهالكُ .) وقال

رجلٌ من العرب

خَلِيلِي عَوْجًا * بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا عَلَى قَبْرِ اهْبَانَ سَقَتَهُ الرَوَاعِدُ
فَذاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ
إِذَا نازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْيَا وَلَا عَيْثًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

فيها التانيث (والسابل) الكثير السابلة وهم المارة (والمرضى) « بكسرتين » مشية فيها اعتراض (والعراجل) الجماعات من الخيل الواحدة عرجلة . (هذا) وقول حسان سأصرفها يريد سأصرف مذمة هذه القصيدة . (والزهرى) « بكسر الزاى وفتح الباء وسكون العين مقصوراً » هو عبد الله بن الزهرى بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى كان من أشعر قریش شديداً على إيذاء المسلمين ثم أسلم في الفتح (أولاد عبود) ذكر الصفاني في تكملة أنه أراد أولاد عابدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم والعرب تغير الأسماء ضرورة . قال الخطيب

فيه الرماح وفيه كلُّ سابقةٍ جدلاء محكةٍ من نسج سلام

وأنشد ابن برى

مضاعفةً تخبرها سلِّمٌ كأنَّ قَتْبَها حَقُّ الجِرادِ

أرادا داوود أبي سليمان فغيرا الاسم (وقال رجل من العرب خليلي الخ) خطأ أبو العباس في رواية الأبيات . وبدل اسم المرتضى وَلَقَّى بَيْنَ شَطْرٍ وَشَطْرٍ في قوله فذاكَ الْفَتَى الخ . وإنما الشعر لَهَفَانِ بْنِ هَمَامِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ . وقد روى أن المنصور بعث إلى حماد الراوية فلما مثل بين يديه قال أنشدنى شعر هفان برثى أباه همام بن نضلة فقال :

خَلِيلِي عَوْجًا أَنَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ هَمَامٍ سَقَتَهُ الرَوَاعِدُ

عَلَى قَبْرِ مَنْ رُجِّي نَدَاهُ وَيُتَنَى جَدَاهُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ الْأَرْضَ رَائِدُ

قوله على قبرا هبّان : فهذا اسمٌ علمٌ كزيد وعمر . واشتقاقه من وهبَ
 هَبُّ* وهَمَزَ الواو لا انضمامها كقوله تعالى (وإذا الرُّسُلُ أَقْبَتْنِ) . فهو
 فُعِّلَتْ من الوقت . وقد مضى تفسيرُ همز الواو إذا انضمت . وهو لا ينصرف
 في المعرفة . وينصرف في النكرة . وكلُّ شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر
 جائز . لأنَّ أصله كان الصَّرْفَ . فلما احتيج إليه رُدَّ الى أصله . فهذا قول
 البصريين . وزعم قومٌ أنَّ كلَّ شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا
 أفعَل الذي معه منك . نحو أفضل منك وأكرم منك . وزعم الخليلُ
 وعليه أصحابه أنَّ هذا إذا كانت معه منك . بمنزلة أحمَر* لأنه إنما كَمَلَّ
 أن يكون نَمَتًا (بمنك) وأحمَرُ : لا يحتاجُ إليها . فهو مع منك . بمنزلة

كريم الشنا حلو الشائل بينه وبين المزجى تنف متباعد
 اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن عيباً ولا رباً على من يقاعد
 صبوراً على العلات يصبح بطنه خميصاً وآتبه على الزاد حامد
 وضعنا القى كل القى في حفيرة بحرين قد راحت عليه العوائد
 صريماً كنصل السيف تضرب حوله ترابيين المعولات الفوائد
 فبكي المنصور حتى أخضل لحينه . ثم قال هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .
 (واشتقاقه من وهب هبب) أخذه بعضهم من الإهاب وهو . الجلد لم يدبغ . فهزته
 أصلية . (فصرفه في الشعر جائز) . زعم الكسائى أنَّ صرف مالا ينصرف في الشعر
 وغيره لغة الشعراء من العرب . وذلك أنهم كانوا يضطرون لأقامة الوزن الى الصرف
 فرنت عليه ألسنتهم حتى صار لغة لهم . (بمنزلة أحمَر) وهو ينصرف في الشعر باتفاق
 البصريين والكوفيين

أحمر وحده . قال : والدليلُ على أن منك ليست بما نعتته من الصِّرفِ .
 أنه إذا زال عن بناء أَفْعَلَ* انصرفت نحو قولك مردتُ ببحرٍ منك وشرِّ
 منك . فلو كانت منك . هي المانعة لمنعتُ هنا . فهذا قولٌ يَبِينُ جداً .
 وقوله المَزَجِي : فهو الضميفُ* يقالُ زَجَى فلان حاجتي : أى خَفَت
 عليه تعجيلها . والمَزْجَاةُ من البضائع البَسِيرةُ الخفيفةُ المَحْمِلُ . والنَّفَنفُ
 وجمعه النِّفَافُ* . كلُّ ما كان بين شيئين عالٍ ومنخفض قال ذو الرِّمَّةِ
 (رَئِى قُرْطَمًا* فى وَاِصْحِ اللَّيْتِ مُشْرِفًا على هَلَاكِ) فى نَفَنَفٍ يَنْطَوِّحُ
 وقوله ولا عِبْنًا* على من يُقَاعِدُ . فالعِبُّ الثَّقَلُ . يقالُ حَمَلَ عِباءً . ثَقِيلاً
 ووَكَّدَه بقوله ثَقِيلاً ولو لم يقله لم يَحْتَجْ إليه وقال آخرُ يذكُرُ ابنه
 أَلَا يَا سُمَيَّةُ شُبِّى الوَقُودَا أَعَلَّ اللَّيَالَى تُؤَدِّى بِزَيْدَا
 فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ غَائِبٍ إِذَا مَا الْمَسَاوِحُ كَانَتْ جَلِيدَا
 كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْتَعِي لَهُ فَصَارَ أَبَا لِي وَصَرْتُ الْوَلِيدَا
 قوله شُبِّى . يقالُ شَبَّتُ النَّارَ والحَرْبَ : إِذَا أَوْقَدْتَهُمَا . يقالُ شَبَّ يَشْبُ

(إذا زال عن بناء أَفْعَلَ) يريد : عن وزنه مع دلالة على التفضيل (والمزجى الضميف)
 يريد الضميف الذى يساق سوقاً بلين ورفق كما تزجى البقرة ولدها . أراد به الشاعر
 من ضعف عن بلوغ الشرف ونوال الخلال المحمودة . أو أراد به السوق الى الكرم
 على كره منه . وقال بعض الناس : انه كنى بالمزجى عن ابن عم للرئى . يريد هجاءه
 (ترى قرطها الخ) سلف الكلام عليه فى قصيدته . أول الكتاب (ولا عبناً) قد
 علمت أن الرواية (ولا رباً) (بحرين) « بضم الحاء وكسر الراء المشدودة » بلد
 بقرب آمِد . وآمِد مدينة من أعظم مدن ديار بكر

شَبًّا . قال الأعشى

تَشَبَّ لِمَقْرُورَيْنِ * يَصْطَلِيَانِهَا وبات على النار النَّدَى والمَحَقُّ
وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا . فالمسارحُ الطُّرُقُ التي يَسْرُحُون فيها
واحدها مَسْرَحٌ . والجليدُ يقعُ من السماء وهو نَدَى فيه جمودٌ قَبِيضٌ له
الأرضُ وهو دُونَ النَّالجِ . يقال له الجليدُ ، والضربُ ، والسقيطُ ، والصقيعُ *
وقالوا في قوله رَجَلًا عَقَابٍ يومَ دَجَنٍ تُضْرَبُ : أى يُصِيبُها الضربُ .
وقوله وكنت الوليدا . فالوليد الصغيرُ وجمعه وَلَدَانٌ . وهو في القرآن
قوله عز وجل يطوف عليهم وَلَدَانٌ مُّخْتَلِفُونَ (ونظيرُ وليد وولدان
ظَلِيمٌ وَظَلَمَانٌ ، وقَضِيبٌ وَقَضِيَانٌ * . وبَابُ فُعَالٍ * فِعْلَانٌ * . نحو عَقَبَانِ
وَذِبَانِ وَغَرَبَانِ . وقولهم : أَمَرْتُ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ . يقال فيه قولانٍ مُتَقَارِبَانِ .
فأحدهما أنه لَا يُدْعَى له الصغارُ . والوجهُ الآخرُ لِأَصْحَابِ المَعَانِي . يقولون
ليسَ فيه وليدٌ فَيَدْعَى . ونظيرُ ذلك قولُ النابغة الجعديّ
سَبَقَتْ * صِيَاحَ فَرَكَرٍ يَجْهَا وصوت نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبْ

(تشب لمقرورين) كذلك سلف الكلام عليه في قصيدته (الجليد والضرب
والصقيع) قد استعملت العرب من هذه الاسماء أفعالا مبنيّة لما لم يسم فاعله . قالوا
جَلِدَتِ الأرضُ وَضُرِبَتْ وَصُقِمَتْ : إذا أصابها ذلك . وقالوا أَجْلَدَ القومُ وَأَضْرَبُوا
وَأَصْقَعُوا إذا أصابهم ذلك . ولم يستعملوا من السقيط فعلا (ظلمان وقضبان) « بكسر
الأول منهما وضمه » والضم هو المطرد في فعلان جمع فعيل (وباب فعال) « بالضم »
مطرد في (فعلان) « بالكسر » (لا يدعى له الصغار) وإنما يدعى له الأجلاء الكبار
لعظم خطره (سبقت الخ) يصف بكور ناقته في ارتحالها

أى لبست ثم * . ولكن هذا من أوقاتها . وقالت أخت طرفة * بن العبد
عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا نَوَّاهَا * استوى سيِّداً ضَخْمًا
يُجْمَعُ بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّاهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا
الْوَلِيدُ : مَا ذَكَرْنَا . وَالْقَحْمُ : الرَّجُلُ الْمُتَنَاهِي سِنًا . وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ *
قَحْمٌ ، وَقَحْرٌ ، وَمُقْلَحٌ * . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ خَاصَةً * قُحَارِيَّةٌ : بَوَازُنُ قُرَاسِيَّةٍ

(أى لبست ثم) يريد لبست هناك نواقيس فتضرب . (وقالت أخت طرفة) تربيته
وكان هو والمنلس قدما على عمرو بن هند يطلبان معروفه وكانا بهجوانه فكتب لهما
كتابين الى ربيعة بن الحرث العبدي عامله بالبحرين وقال لهما انطلقا فاقبضا جبا في
لكما فانطلقا فقال المنلس باطرفة انك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه
وغدره . وكلانا قد هجاه فلست آمن أن يكون قد أمر بشرفهم فلننظر في كتبنا
فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك فمدل المنلس الى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه صحيفته
فقرأها فقال « نكلت المنلس أمه » فانزع الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك
ورجع الى طرفة فلم يلحقه ثم ألقى الصحيفة في نهر الحيرة وقال

وَأَلْقَيْتُهَا بِالْثَنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطْرٍ مُضَلِّلٍ
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا النَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ
وذهب طرفة اليه فلقى حنقه (والثني) « بكسر فسكون » منعطف النهر (وكافر)
نهر بالحيرة (وأقنوه) أجزى وأكافى . يقال قنوته أقنوه قناوة « بكسر القاف »
إذا جزئته (وللقط) الصحيفة . (نواها) بلغها واستكملها (ويقال ذلك في البعير)
هذا هو الأصل فيه . قال أبو عمرو القحيم : الكبير من الإبل . ولو شبه به الرجل جاز
(ومقْلَحٌ) وكذا قْلَحٌ وَقْلَحَمٌ « بكسر القاف فهما وتشديد الميم » آخره (ويقال
للبعير خاصة) عن ابن سيده القحارية من الإبل كالقحْر أو هو العظيم الخلق (قراسية)
« بتخفيف الياء الزائدة » وهو الضخم الشديد من الإبل : الذكور والأنثى فيه سواء .

وَأَنشِدِ الْأَصْمَى

رَأَيْنَ قَحْماً شَابَ وَأَقْلَحَماً طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهُمَا

الْمُسْلِمُ : الضاميرُ . وقال آخر لابنه يَزِيدُ

وَمَنْ عَجَبَ أَنْ بَتَ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى * وَبَتَ بَمَا ذَوْدَتْنِي مُتَمَتِّعاً
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبِتْ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعاً

وقال ابراهيمُ بن عبد الله بن حَسَن بن حَسَن * يَزِيدُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عَبْرَ * الْفَوَارِسِ مَنْ يَفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ جُعِمَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ أَوْ آتَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَرَعَا
لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعْبِشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعاً
قوله يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ . يصفه بالقوة منهم وعليهم . كما يُقالُ : نَاقَةُ عَبْرٍ
الهُوَاجِرِ . وَعَبْرُ السَّرَى . وقوله أَوْ آتَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَرَعَا .
يقول أَحَسَّ . وَأَصْلُ الْإِيْنَسِ فِي الْعَيْنِ . يقالُ آتَسْتُ شَخْصًا : أَيْ

وقولهم مَلَأْتُ قَرَانِيَّةً : إِذَا كَانَ ضَخْمًا جَلِيلًا عَلَى التَّشْبِيهِ (مُسْتَشْعِرُ الثَّرَى) لَا يَسْأَلُ لَهُ
كَالشَّمَارِ وَهُوَ مَا يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ مِنَ الثِّيَابِ (بن حَسَن) بن عَلِيَّ بن أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ
إِبْرَاهِيمُ بِالْبَصْرَةِ يَدْعُو لِمُحَمَّدِ أَخِيهِ بِالْخِلَافَةِ سِرًّا أَيَّامَ الْمَنْصُورِ فَلَمَّا أَظْهَرَ مُحَمَّدُ أَمْرَهُ بِالْمَدِينَةِ
وَجَهَّ النَّصُورَ إِلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ عِيسَى بن مُوسَى بِمِيشَ كَثِيفٍ فَمَا زَالَ يِقَاتِلُهُمْ حَتَّى قَتَلَ
بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمُ قَتْلَهُ جَزَعُ جَزَعًا شَدِيدًا ثُمَّ صَعِدَ
الْمَنْبَرُ نَفَطَ النَّاسَ وَقَالَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ . وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً (عَبْرُ)
«مِثْلُ الْعَيْنِ» يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْتَمُّ وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ . يقالُ جَمَلٌ وَنَاقَةٌ وَجَمَالٌ
وَنُوقٌ . هَبْرُ أَصْفَارٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى السَّفَرِ تَشَقُّ الطَّرِيقَ وَتَقْطَعُهَا

أَبْصَرْتُهُ مِنْ بُعْدٍ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (آتَسَّ مِنْ جَانِبِ الظُّلُورِ
فَارَأَا) وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُؤَيْرَةَ
وَقَالُوا أَتَبْكِي * كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَمِيتَ قَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدُكَ كَادُكَ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى ذَرُونِي فَعَدَا كُلُّ قَبْرٍ مَالِكُ

(وقالوا أتبكي) الذي رواه عبد الرحمن عن عمه الأصمعي أن متمم بن نويرة قدم العراق
فأقبل لآبى قبراً إلا أبكى عليه فقبل له بموت أخوك بالملأ وتبكي أنت على كل قبر
بالمراق فقال:

لَقَدْ لَأَمَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ رَفِيقِي لَتَذَرَفِ الدَّمُوعِ السَّوَابِكُ
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ قَبْرِ نَوَى بَيْنَ الْوَا فَالِدُكَ كَادُكَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَعَدَا كُلُّ قَبْرِ مَالِكُ
(هذا) وقد رأيت أبا محمد الأعرابي في كتابه إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين
ابن علي النعماني شارح حاشية أبي تمام انتقده في نسبة « فقال أتبكي الخ » لمتمم بن نويرة
قال هذا موضع المثل « الكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمَرِ » توهم أبو عبد الله أنه ليس في العرب سوى
متمم ومالك ابني نويرة ممن أَبْنَى أَخَاهُ . وليس الشعر لمتمم بل هو لابن جَذَلِ الطَّمَانِ
واسمه علقمة بن فراس الكِنَانِي يَرْتِي أَخَاهُ مَالِكًا . وَهَآكَ أَبْيَانُهُ . قَالَ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَكَلْتُمَا
لَا تُنْهَى مِنْ مَحَاسِنِ الشَّعْرِ وَقَلَائِدِهِ

نَبَى الْحَزْنَ أَرْمَامَ غَشِيْنَ بِمُشْدٍ وَرَمَلَةٍ قُرَى عَنْ يَمِينِ الشَّنَائِكِ
فَأَسْمَدَتْ أَبْيَا مَالِكًا وَكَأَنَّهُ بِجُؤْنَتِهِ يَنْبَى وَيَنْ الشَّوَابِكِ
وَلَا صَاحِبِي لَمْ يَبْكِي وَالنَّاسُ ضَاكُ سَكْنِي وَبَاكِ شَجْوَهُ فَبِرْ ضَاكُ
وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ رَمْسٍ رَأَيْتَهُ لَرَمْسٍ مَقِيمٍ بِالْمَلَا وَالْدَوَانِكِ

م ١٣ - جزء ثالث

الأسى : الحزن . وقد مرّ تفسيره . وقال علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب رحمه الله
أبي العباس قرم بنى قصى
وأخوالى الملوك بنو وليمة

فقلت له إن الشجاييعة البكا فدعى فهذا كله قبر مالك
ألم نره فينا يقسم ماله وتأوى إليه مرملة الضرائك
فآخر آيات مناخ مطية ورحل علاقي على متن حارك
فلما استوى كالبدر بين شعوبه وأمت بهادها فجاج الممالك
بمعنى قطامي تأوب مرقبا فبات به كأنه عين فارك
أطفنا به نستحفظ الله نفسه نقول له مصاحبا غير هالك
(أرام) جمع رم (كعب) جمع رمة : وهى العظام البالية . (منشد) بصيغة اسم
الفاعل من أنشد : جبل من حمراء المدينة . (قرى) كحلى : موضع . والشنائك
ثلاثة أجبل صفار منفردة بين قديز والجحفة . الواحد . شنوك . (بجثوته)
« مثله الجيم » يريد بها جسده . والشوايك الرماح المشبكة . يُجَيَّلُ له أنه يراه بجسده
(ولا صاحبي لم يبك) يريد أنه لم يسمعه أحد بالبكاء . والملا . والدوانك موضعان .
والشحي : مصدر شحي : بالهم والحزن . كطرب . لم يجد مخرجاً منه . والضرائك
جمع ضريك : وهو القبر الجائع . والائى ضريكة . ولا فعل له (فآخر آيات)
يريد آخر الأمارات والعلامات التى يتذكره بها . (علاقى) . منسوب الى علاق
ابن حلوان بن الحاف بن قضاة . يقال انه أول من عملها . (بين شعوبه) بين أطرافه
الواحد شعب يريد استوى فى وسط الرحل (تأوب مرقبا) أنه ليل . (فارك) هى
المرأة التى تبغض زوجها . يريد كأن عينه عين فارك لا تقصر نظرها على زوجها بل
تطمح الى الرجال . يصفه بالتيقظ وفى هذا المعنى يقول ذو الرمة يصف إبلا ذات
نشاط وقوة على السير

إذا الليل من تشز نجلى رمينه بأمثال أبصار النساء الفوارك

مُ مِنْمُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاكَتْ كِتَابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكِنْدَةِ
أَرَادَ بَنِي آلِي لَا عِزَّ فِيهَا فَخَالَتْ دُونَهُ أَيْدٍ مَنِعَةٍ
قَوْلُهُ بَنُو وَلِيَمَهُ فَمِنْ أَخْوَالِهِ مِنْ كِنْدَةٍ . وَأُمُّهُ زُرْعَةُ * بِنْتُ مُشْرِحٍ *
الْكِنْدِيَّةِ . ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيَمَهُ . وَقَوْلُهُ كِتَابُ مُسْرِفٍ . يَعْنِي مُسْلِمُ بْنُ
عُقْبَةَ * الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَرَّةِ * . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ مُسْرِفًا * . وَكَانَ
أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يُبَايَعُوا يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ

(وَأُمُّهُ زُرْعَةُ) الَّذِي فِي جَهْرَةِ النَّسَبِ لِابْنِ حَزْمٍ وَأُمُّهُ زَهْرَةُ بِنْتُ مُشْرِحِ الْكِنْدِيِّ .
(وَمُشْرِحٌ) : « بَكْسَرُ الْمِمْ » ابْنُ مَعْدِيكَرْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شَرْحِبِيلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
جَعْرِ بْنِ الْحَرِثِ الْكِنْدِيِّ بْنِ عُقْبَةَ « بِالنَّصْبِ » بَنِي عَدِي (مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ) بَنِي رِيَّاحِ
ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَيْيَانَ (صَاحِبِ
الْحَرَّةِ) يَزِيدُ حَرَّةً وَارْقَمَ لِأَحَدِي حَرَّتِي الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ . وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ خَلَعُوا
يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا دِينَ لَهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَعْرِضُ بِالطَّنَابِيرِ وَيَلْعَبُ
بِالْكَلَابِ وَيُبَايِعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَوَنَبَا عَلَى عَامِلِهِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَبِي سَفْيَانَ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ وَمَوَالِيهِمْ وَمَنْ بَرَى رَأْيِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَجْلَوْهُمْ عَنْ
الْمَدِينَةِ فَكَتَبُوا إِلَى يَزِيدَ بِسْتِغْنِيَتِهِمْ بِهِ فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
وَقَالَ لَهُ ادْعِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ أَجَابُوكَ وَالْأَقْقَاتِلَهُمْ فَإِذَا أَظْهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَأَجْبَهُمَا ثَلَاثًا . فَمَا
فِيهَا مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ طَعَامٍ فَهُوَ لِلْجُنْدِ . فَإِذَا مَضَتْ الثَّلَاثُ فَكَفَّفَ عَنِ النَّاسِ .
وَأَنْظَرَ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ فَكَفَّفَ عَنْهُ وَاسْتَوْصَ بِهِ خَيْرًا وَأَدْنَى مَجْلِسَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي
شَيْءٍ مِمَّا دَخَلُوا فِيهِ وَقَدْ أَتَانِي كِتَابُهُ (بِسْمُونَهُ مُسْرِفًا) لِأَسْرَافِهِ فِيمَا صَنَعَ . يَرَوِي أَنَّهُ
قَتَلَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةَ أَوْ سَبْعِمِائَةَ . وَمِنْ قُرَيْشٍ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةَ . وَمِنْ الْمَوَالِي
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةَ . وَخَلَّى جَنْدَهُ فَاسْتَبَاحُوا الْفُرُوجَ وَنَهَبُوا الْأَمْوَالَ وَسَبَّوْا الْقَدْرِيَّةَ

منهم عَبْدُ قَيْسٍ لَهُ إِلا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ . فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ السَّكُونِيُّ *
 مِنْ كِنْدَةَ وَلَا يُبَايِعُ ابْنُ أُخْتِنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلا عَلَى مَا يُبَايِعُ عَلَيْهِ عَلِيُّ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَإِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا . فَأُعْفِيَ عَلَى
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقُبِلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ . فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لَذَلِكَ . وَقَوْلُهُ بَنُو اللَّكَيْمَةِ
 فِيهِ اللَّثِيمَةُ . وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ لِلثِّيمِ . يَا لُكْعُ وَلِلْأَثَى يَا لَكَاعِ . لِأَنَّهُ
 مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ : يَا فُسْقُ وَيَا خُبَيْثُ * . فَإِنْ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَعْدِلَ عَنْ جِهَتِهِ
 قُلْتَ لِلرَّجُلِ يَا لُكْعُ . وَلِلْأَثَى يَا لِكَمَاءَ . وَهَذَا مَوْضِعٌ لَا تَقَعُ فِيهِ
 النَّكْرَةُ * . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ) « لَا تَقُومُ
 السَّاعَةُ حَتَّى يَبْلِي أُمُورَ النَّاسِ لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ » . فَهَذَا كِتَابَةٌ عَنِ الثِّيمِ
 ابْنِ الثِّيمِ . وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ عُثْمَرٍ . يَنْصَرَفُ فِي النَّكْرَةِ . وَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ
 وَلِكَاعِ : يُدْنَى عَلَى الْكُسْرِ . وَسَنَشْرَحُ بَابَ فَعَالٍ لِلْمُؤْنِثِ عَلَى وَجْهِهِ
 الْحُمْسَةِ * عِنْدَ أَوَّلِ مَا يَجْرِي مِنْ ذِكْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَقَدْ اضْطَرَّ الْحَطِيئَةُ

(فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ السَّكُونِيُّ) أَحَدُ أَبْنَاءِ سَعْدِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ شُبَيْبِ بْنِ السَّكُونِ
 ابْنِ أَشْرَسَ بْنِ كِنْدَةَ . يَرُوى أَنَّهُمْ لَمَّا جَاءُوا بِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حُصَيْنُ
 يَا مَعْشَرَ الْبَيْنِ عَلَيْكُمْ ابْنُ أُخْتِكُمْ قَامَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فَتَمَوْهُ ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ
 عَمِّ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (كَمَا يُقَالُ يَا فُسْقُ وَيَا خُبَيْثُ) لِلذِّكْرِ (وَهَذَا مَوْضِعٌ لَا تَقَعُ فِيهِ النَّكْرَةُ)
 لِأَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ (لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ) بِالصَّرْفِ (عَلَى وَجْهِهِ الْحُمْسَةِ) هِيَ أَنْ يَجِيءَ اسْمًا
 لِلْفِعْلِ نَحْوُ حَذَارٍ مِنْ أَرْمَا حَذَارًا . وَاسْمًا لِلْوَصْفِ الْمُنَادَى الْمُؤْنِثِ . نَحْوُ يَا خُبَيْثُ وَيَا لَكَاعِ .
 لِلْمَعْنَى وَلِلْكَمَاءِ . وَاسْمًا لِلْوَصْفِ غَيْرِ الْمُنَادَى . نَحْوُ جَعَارٍ لِلضَّبْعِ . وَحَلَاقٍ لِلْفَنِيَةِ .

فذكر لكّاع في غير النداء فقال بهجو امرأته

أَطَوْفُ مَا أُطَوْفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعٍ
قَعِيدَةُ الْبَيْتِ : رَبَّةُ الْبَيْتِ . وَإِنَّمَا قِيلَ قَعِيدَةٌ : لِقُعُودِهَا وَمُلاَزِمَتِهَا .
وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ * . قُعْدَةٌ مِنْ هَذَا وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبِطُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ .
قَالَ الْجَعْفِيُّ *

لَكِنْ قَعِيدَةٌ يَنْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بِأَدِ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِي
الْجَنَاجِنُ : مَا يَظْهَرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ الصُّلُوعِ الصُّدْرِ وَاحِدُهَا
جِنَجْنٌ .

واسمها للمصدر نحو قول النابغة

إِنَّا اقْتَسَمْنَاهُ خَطِينِنَا يَنْتِنَا فَحَمَلْتُ بُرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ

وقد يجيء معدولا كعمر ليس اسمها لصفة ولا فعل ولا مصدر . وذلك نحو قِطَامٍ وَحِذَامٍ
مِنَ الْأَعْلَامِ الْمُؤَنَّثَةِ . (وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ الْخُ) كَذَا يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَلَمْ أَجِدْهُ لِأَحَدٍ
مِنَ أَهْلِ اللُّغَةِ . وَإِنَّمَا الْقَعْدَةُ « بِالضَّم » مَا يَقْتَعِدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الدَّوَابِّ لِلرُّكُوبِ خَاصَّةً
وَكَذَلِكَ مَا يَقْتَعِدُهُ الزَّاعِي مِنَ الْإِبِلِ لِلرُّكُوبِ وَحَمْلِ الزَّادِ وَالْمَتَاعِ كَالْقُعُودَةِ وَالْقُعُودِ .
« بِالْفَتْحِ فِيهَا » وَجَمْعُ أَقْعِدَةٍ وَقَعْدٌ « بضمين » وَقَعْدَانِ وَقَعَائِدُ . وَتَطْلُقُ الْقَعْدَةُ
أَيْضاً عَلَى الرَّحْلِ وَالسَّرَجِ تَقَعْدُ عَلَيْهِمَا . وَيُسَمَّى بِهَا الْحِمَارُ . وَالْجَمْعُ فِيهِنَّ قُعْدَاتُ (قَالَ
الْجَعْفِيُّ) هُوَ مَرْثِدُ بْنُ أَبِي حُمْرَانَ « بضم فسكون » لُقِبَ بِالْأَسْعَرِ لِقَوْلِهِ
فَلَا تَدْعُنِي الْأَقْوَامُ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُتْقِبَ
وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ . (لَكِنْ قَعِيدَةٌ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مَقْصُورَةٌ يَهْجُو بِهَا عَشِيرَتَهُ لِمَا
رَضُوا بِقَبُولِ الدِّيَةِ وَلَمْ يَثَارُوا بِقَتْلِ عَظِيمِهِمْ وَيَفْخَرُ بِنَفْسِهِ . مَطْلَعُهَا :

أَتَبْلُغُ أبا مُحَرَّانَ أَنْ عَشِيرَتِي
بَاعُوا جَوَادَهُمْ لَتَسَنَّ أَثْمَهُمْ
عَلِجْ إِذَا مَا بَزَّ عَنْهَا نَوْبُهَا
لكن قعيده . البيت وبمده

تَقْنَى بِعِيشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةً
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَشُّعِي الرَّدَى
رَاحُوا بِصَارُفِهِمْ عَلَى أَكْتَانِهِمْ
نَهَدُ الْمَرَائِكِلِ مُدْمَجٍ أَرْسَاغُهُ
أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ
وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوُفُهُ
وَإِذَا هُوَ اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً
إِنِّي رَأَيْتُ الْخَلِيلَ عِزًّا ظَاهِراً
وَبَيْتَنَ بِالْفَرِّ الْخَوْفِ طَلَانِماً
وَإِذَا رَأَيْتُ مُحَارِباً وَمُسَالِماً
وَخَصَاصَةَ الْجُعْفَى مَا صَاحِبَتَهُ
مَسَحُوا لِحَاظَهُمْ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا
وَكُتَيْبَةً وَجْهَهَا لَكُتَيْبَةٌ
لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمُغٍ
بِخُرُوجِنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَاسِاً
يَتَخَالَسُونَ نَفُوسَهُمْ بِرَمَاهِمِ
يَارُبُّ عَرَّجَلَةً أَصَابُوا خَلَّةَ
بَاتَتْ شَامِيَةَ الرِّيحِ تَلَهُهُمْ

نَاحُوا وَلِلْقَوْمِ الْمُنَاحِينَ التَّوَى
وَلَكِنِّي يَعُودُ عَلَى فِرَاشِهِمْ قَتَى
وَتَخَاصَّتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى
أَوْ جُرْشُماً عَبِلَ الْحَازِمَ وَالشَّوَى
أَنْ الْحِصُونَ الْخَلِيلُ لَا مَدْرُ الْقَرَى
وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتَدٌ وَآى
عَبِلُ الْمَعَاظِمِ مَا يُبَالَى مَا أَنَى
بَارٍ يُكْفِكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى
رَجُلٌ قَوْصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا
فَنَقُولُ هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْغَضَا
تُنَجِّى مِنَ الْغَمِّ وَيَكْشِفُ الدُّجَى
وَيُشِينُ لِلصُّعْلُوكِ جُعَّةَ ذِي الْغِنَى
فَلْيَبْغِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مَنْ بَغَى
لَا تَنْقُضِي أَبَداً وَإِنْ قِيلَ انْقُضَى
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
حَتَّى تَقُولَ سَرَانُهُمْ هَذَا الْفَقَى
حَكَّ الْجِبَالِ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَا
كَأَصَابِعِ الْقُرُورِ أَقْنَى فَأَصْطَلَى
فَكَأَنَّمَا عَضَّ السَّكَاةُ عَلَى الْحَصَا
دَابُّوا وَحَارَ دَلِيلُهُمْ حَتَّى بَكَى
حَتَّى أَتَوْنَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدى

تَهَضَّتْ فِي الْبَرَكِ الْمَجُودِ فِي يَدِي لَدُنْ الْمَهْرَةِ ذُو كُؤُبٍ كَالنَّوَى
أَحْدَيْتُ رُحْمِي عَائِطًا مَمْكُورَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاءِ لِمَا خَلَى
بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا يَا كُنَّ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مِنْ هَفَا
وَمِنَ الْإِلْيَالِ لَيْلَةٌ مَزْمُودَةٌ غَبْرَاهُ لَيْسَ لَمَنْ تَجَسَّمَهَا هُدَى
كَأَنَّ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غَنَاءُ
وَمُرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جُوعِهِ وَعِشَارٍ رَايَعٌ قَدْ أَخَذَتْ فَا تَرَى
ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُنْمَانِهِ يَلْعَبِينَ دُخْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى
وَلَقَدْ نَارَتْ دُمَانًا مِنْ وَائِرٍ فَالْيَوْمَ لِمَنْ زَارَ الْمُنُونُ قَدْ اكْتَفَى

(أبا حمران) يخاطب أباه (النوى) الهلاك (باعوا جوادهم) ذلك كناية عن قبول الدية . وجوادهم عظيمهم (وتخامصت) يريد وقد تجاوزت عن الثوب حال تجريده (محفوفة) مبعدة فلا تطمح إلى الرجال وقول أبي العباس في تفسير «الجنان» ما يظهر عند الهزال «غير مناسب لقوله بعد» «ولها غنى» وإنما يصف أنها مباشرة لأعمال بينها كما سيأتي . على أن اللغة لم يكن فيها ذكر للهزال وعبارتها الجنان أطراف الأضلاع مما يلي قص الصدر وعظم الصلب أو هي عظام الصدر (جنجن) «بكسرتين وفتحتين» (تفتي) تؤثر بعيشة أهلها . تقول قفوته بكذا قفوا وأقفيت به إذا أكرمه وآثرته (أو جرشعاً) أو بمعنى بل والجرشع من الخيل وكذا الابل : العظيم الصدر (وعبل) من العباله وهي الضخامة (والمحازم) جمع محزم «بكسر الزاي» وهو من الدابة ما جرى عليه حزامها (والشوى) القوائم . يصف أنها كالجرشع شديدة القوة كثيرة الحركة في أعمال بينها ليست كأهم الخرقاء التي لا هم لها إلا مخادنة الرجال (راحوا بصائرهم على أكتافهم) البصائر جمع بصيرة وهي الدية . يريد راحوا وعلى أكتافهم ما حملوه من عار الدية . وكان أبو عبيدة يقول البصيرة في هذا البيت الدرع أو الترس ويرويه حملوا بصائرهم (وبصيرتي يمدونها عند وآي) العتد «بفتح التاء وكسرها» الفرس الشديد التام الخلق السريع الوتيرة المعتد لا جرى ليس فيه اضطراب

ولا رخاوة و (الوآى) مثل القتي : الفرس السريع المقندر الشديد الخلق . والآنى
 وآة . يريد ببصيرته طلب ثأره . وإنما عبر بها للشاكلة (نهى المراكل) المراكل
 جمع مركل كقعد . وهو من الدابة حيث تصيب برجلك إذا حركتها للركض وهما مركلان
 وإنما جمع باعتبار أجزائه . ونهدها مرتفعها . يريد أنه ضخم الجنبين عظيم الجوف (المعاقم)
 المفصل . واحدها معقم « بكسر القاف » (رجل قوص الوق) شديدة الونوب .
 تقول قصت الدابة تقمص « بالكسر والضم » قصاً وقاصاً « بكسر القاف وضمها »
 ونب (عارية النساء) النساء عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالمرقوب
 حتى يبلغ الحافر . وإنما يعرى النساء إذا سمئت الدابة فتتغلق الفخذان بلحميتين عظيمتين
 ويجرى النساء بينهما . يريد أنه إذا استدبرته رأيت رجله تسوقه (منمطراً) مسرعاً
 في عدوه (ويثبن) يعطين . من أثابه الله ثوابه أعطاه إياه (حمة) « بالفتح والضم »
 كثرة الماء . يريد بها كثرة المال (وخصاصة) هى الخلة والحاجة (مسحوا الحام)
 ذلك نهك بهم يصف أنهم أغمار حيث رضوا بالدية وسجلوا على أنفسهم مذمة العار
 (غير تغنم) التغنم والغنمة الكلام غير البين (الشذا) ذباب يعض الأبل فتحك
 جنوبها منه فيسمع لذلك الحك صوت . شبه به أصوات الأبطال التى لا تين فى حومة
 الوغى الواحدة شذاة (كأصابع المقرور) المقرور هو الذى أصابه القر وهو البرد الشديد
 يقبض أصابعه ويسقطها حال استدقائه بالنار (والإقامة) أن يجلس الرجل ناصباً وركيه ونخذه
 كهيئة المحتفز المستوفز . أبان به ما يرتفع من صدور الخيل ويسفل من أعجازها وهى قبض
 أيديها ثم تبسطها للونوب . وهذا تشبيه غريب (يتخالسون الخ) تخالس الشجمان
 أن يروم كل واحد منهم اختلاس صاحبه ينأهز قتله (فكأنما عض الخ) ضرب ذلك
 مثلاً لللازمة كل واحد قرنه (عرجلة) هى جماعة الرجال الذين يمشون على أقدامهم
 وتطلق على جماعة الخيل (البرك) اسم لجماعة الأبل الباركة (المهجود) الملقية بواطن
 أعناقها على الأرض وهى نائمة (ذوكوب) جمع كعب . وهو عقدة ما بين الأنبيين
 من القناة المتخذة من القصب (كالنوى) شبهه به فى صلابته (أحذيت رعى مائطاً)

وقال هشامٌ * أخُو ذِي الرُّمَّةِ
نَمَزَيْتُ عَنْ أَوْفَى * بِفَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاكَ وَجَفَنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُثَرِّغُ

أعطينها من قولهم أحذيت من الغنيمة : أعطيتها منها والاسم الحذية كالمطية وزنا ومعنى والمائط : الناقة التي طرفها الفحل فلم تحمل في سنتها من غير عقر فإن لم تحمل السنة القبلية أيضا فهي عائطٌ عوط . والممكورة المدبجة الخلق . والكوماء العظيمة السنام (لها خلى) الخلى « بخاء معجمة » ما رقى من النبات ما دام رطباً واحده تخللة . يريد أن أطراف العضاء الرطبة لها بمنزلة الخلى (دعلجة) « بفتح الدال » هي في الأصل لعبة للصبيان يختلفون فيها الجيئة والذهاب : يريد يأكلن وهن مترددات في الذهاب والحجى (من عفا) من يأتيه من طلاب الرزق (ليلة مزودة) من الزاد مصدر زأده كمنعه أفزعه وإسناد الزاد الى الليلة واقماً عليها مبالغة (ليس لهم غنا) « بالفتح » أصله الغناء ممدودا وهو النفع والكفاية و (مرأس أقصدت) يريد أقصدته من الإقصاد وهو أن ترمى الشيء أو تطعنه فيموت مكانه . يقول ورب سيد رأسه قومهُ طعنته وسط جموعه فلم أخطئ مقتله (وعشار) يريد ورب نوقٍ عشار أخذت (سنابكها) يريد سنابك الخليل وان لم يجر لها ذكر ظلت تدوس جنان ذلك المرأس غادية ورائحة بلعن به كما يلعب الوليد بدحروجه (إن زار المنون) يريد ان زاره المنون

(وقال هشام) برئى ابن عمه أَوْفَى بن دَلْهَم (كجمر) بن مسعود من بني عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر من رواية الحديث بروى عن معاذة بنت عبد الله العدوية المابدة الراوية عن علي وعائشة أم المؤمنين . وعن نافع العدوى مولى ابن عمر رضى الله عنه (تمزيت عن أوفى) قبله

فَتَى الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رُكَابُهُمْ لَمَرَى لَقَدْ جَاؤَا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا
تَمَوَّا بِاسْقَ الْأَخْلَاقِ لَا يَخْلُقُونَهُ تَكَادَ الْجِبَالُ الصَّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعَ

م ١٤ - الجزء ثالث

ولم تُنْسِنِي أَوْ فِي الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَتُ الْقَرْحَ* بِالْقَرْحِ أَوْ جَعُ غَيْلَانُ هُوَ ذُو الرُّمَّةِ . وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ . حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ ابْنُ الْفَرَجِ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ يَعْزُوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ قَالَ لِي هِشَامُ ابْنُ عُقْبَةَ إِنَّ لِكُلِّ رُفْقَةٍ كَلْبًا يَشْرَكُهُمْ فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْرُ دُونَهُمْ فَإِنْ قَدَرْتَ أَلَّا تَكُونَ كَلْبَ الرُّفْقَةِ فَافْعَلْ . وَإِيَّاكَ وَنَاحِيَةَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّكَ مُصَلِّيًا لَا مَحَالَةَ فَصَلِّهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ . وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ

تَقُولُ شَعْنَاءُ* لَوْ صَحَّوتَ عَنِ الدَّكَاسِ لَا صَبِحتُ مُبْرَى الْعَدَدِ

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلم فاضحى بأدنى قومه قد تضعضوا
(نكته القرح) مصدر نكأ القرحه ينكؤها : قشرها قبل أن تبرأ (تقول شعناء)
من كلمة له مطلعها :

انظر خيلى بيطن جائق هل تؤنس دون البلقاء من أحد
جمال شعناء قد هبطن من الحبس بين الكُثبان فالسند
يحملن حوًا حورًا المدامع فى الرنيط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل النسيج عليه السحاب كالقديد
انى ورب الخبيسات وما يقطعن من كل صربج جدد
والبدن اذ قُرُبْتُ لمنحرها حلقة برء البين مجتهد
ما حلتُ عن خبر ما عهديت ولا أحيتُ حبى إياك من أحد
تقول شعناء الخ .

(جلق) « بكسرتين مشدد اللام » اسم لكورة الغوطة أو هى دمشق نفسها أو قرية
من قراها . و (البلقاء) كورة من أعمال دمشق . و (بصرى) « بالفم والقصر » :

(هي امرأته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ* فِي فَلَقِ الصَّبْحِ وَصَوْتَ الْمَسَامِرِ الْغَرْدِ
لَا أَخْدِشُ أَخْدِشَ بِالْجَائِسِ وَلَا يَحْشَى نَدْبِي إِذَا انْتَشَبْتُ يَدِي
يَأْتِي لِي السِّيفُ وَاللَّسَانُ وَقَوْمٌ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ
لِبِدَةِ الْأَسَدِ : مَا يَنْتَظَرُ مَنْ شَعْرِهِ* . بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيُقَالُ أَسَدٌ ذُو لِبْدَةٍ
وَذُو لِبْدٍ . وَحَدَّثَنِي عُمَارَةُ قَالَ مَرِضَ جَرِيرٌ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَعَادَتْهُ
نَفْسُهُ فَقَالَ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زِينُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَمَنْ أَهْلِي وَعُوَادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْتَنَا أَبَا شَيْبَانَ بْنَ ذَا لِبْدٍ مَا أَسْلَمُونِي لِلْيَيْتِ الْعَابَةِ الْعَادِي
إِنْ نَجَّيْتُ بَأَمْرِ فِيهِ عَافِيَةٌ أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَاثٍ وَهُوَ بُهَاجِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
فَإِنَّمَا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا فَهُمْ مِنْهُمْ وَرِيدَكَ مِنْ وَدَّاجٍ
وَلَوْلَا لَمْ لَسَكُنْتَ كَحُوتٍ بِحَيْرٍ هَوَى فِي مُظْلَمِ الْعَمَرَاتِ دَاجِي*

بلد من أعمال دمشق أيضا . (كالقدد) كالجاعات المتفرقة . الواحدة قَدَّةٌ مثل قطع
وقطعة . (الخبيسات) من التخيس وهو التذليل . يقال خيس الدابة تخيساً : راضها
وذللها للركوب . بريد الأبل المذلة . و (السريح) الأرض البعيدة و (الجدد) « بفتحين »
ما استوى من الأرض . (الندمان) « بفتح النون » التديم وجهه نَدَامِي وَدَّاجِي .
(ما ينتظر من شعره) يراكب بعضه فوق بعض (وداجي) الوداج كلودج مصدر ودجه
كوعده . قطع ودَّجَه . أراد قطع وريده

وكنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ يَبْقَعُ * يُشَجِّجُ رَأْسَهُ * بِالْفَهْرِ وَاجِبِي *
 فَكُتِبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ أَنْ يُؤَدَّ بِهِمَا وَكَانَا قَدْ تَقَاذَفَا * فَضَرَبَ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ ثَمَانِينَ وَضَرَبَ أَخَاهُ عَشْرِينَ فَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 حَسَّانَ قَدْ أَمْسَكَكَ فِي مَرْوَانَ مَا تُرِيدُ فَأَشِدَّ بِذِكْرِهِ وَارْقَمَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ
 فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ . وَقَدْ حَدَّثَنِي كَمَا تَحَدَّثُ الرِّجَالُ الْأَحْرَارُ . وَجَعَلَ
 أَخَاهُ كَنِصْفِ عَبْدٍ فَأَوْجَمَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ . وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
 حَسَّانَ لَسَمَهُ زَنْبُورٌ فَجَاءَ أَبَاهُ يَبْكِي . فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لَسَمَنِي طَائِرٌ
 كَأَنَّهُ مُلْتَفٌّ فِي بُرْدِي حَبْرَةٍ * قَالَ قُلْتَ وَاللَّهِ الشَّعْرُ *

(يشجج رأسه) الشجج في الأصل ضرب رأس الإنسان فيجرح ويشق . استعمل
 في رأس الوتد مجازاً (والفهر) حجر يملأ الكف أو هو الحجر مطلقاً والجمع أنهار
 وفهور (واجبي) أصله واجبي بالهمز فحوله إلى ياء الوصل . من الوجه . وهو الدق والضرب
 (وكانا قد تقاذفا) من أقذع ما هجا به ابن حسان ابن الحكم قوله

دَعَاوَعْدٌ فَرِيضَ شَعْرِكَ فِي أَمْرِي * يَهْدِي وَيُنْشِدُ شَعْرَهُ كَالْفَاخِرِ
 وَبَنُو أَبِيهِ سَخِيفَةُ أَحْلَامِهِمْ * فَحَسَّ النَّفْسَ إِلَى الْجَلِيسِ الزَّائِرِ
 أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌّ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ * وَالْمَيْتُونَ مَسَبَّةٌ لِلْفَاخِرِ
 هُمْ يَنْظُرُونَ إِذَا مَرَرْتَ عَلَيْهِمْ * نَظَرَ التِّيَوسَ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِرِ
 خَزَرِ الْعْيُونَ مِنْكَسَى أَذْقَاتِهِمْ * نَظَرَ الدَّلِيلَ إِلَى الْعَزِيرِ الْقَاهِرِ

(بردي حبره) الحبرة كعنبه ضرب من ثياب اليمن ذو حمرة تضرب إلى سواد يقال
 برد حبرة وبرود حبرة بالوصف والاضافة (قلت والله الشعر) يريد بالشعر ما جاد فيه
 الخيال سواء كان ثراً أو نظماً لا الشعر الذي هو المنظوم بأوزان مخصوصة لا يتجاوزها

وَبُرُوِي أَنَّ مُعَلِّمَهُ عَاقَبَ الصَّبِيَّانَ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْعُقُوبَةِ فَقَالَ
 اللَّهُ يَلْمُ أَتَى كُنْتُ مُنْتَبِذًا فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَلَاذُ الْيَمَاسِيَا
 وَأَعْرَقُ قَوْمٌ كَانُوا فِي الشَّعْرِ آلُ حَسَّانَ فَلَهُمْ يَمْتَدُّونَ سِنَةً فِي نَسَقِ
 كَلِّهِمْ شَاعِرٌ . وَمِنْ سَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ
 ابْنِ حَرَامٍ . وَبِمَدَنٍ هَؤُلَاءِ فِي الْوَقْتِ * آلُ أَبِي حَفْصَةَ . فَلَهُمْ آلُ بَيْتٍ
 كَلِّهِمْ شَاعِرٌ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ . وَبُرُوِي أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرَّقَّاعِ وَقَفَتْ
 بِيَابِ أَبِيهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا جِئْنَا لِشَهَادَتِهِ
 فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ

تَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْمٌ قِرْنٌ وَاحِدٍ
 فَهَذِهِ بَلَّغَتْ بِطَبْعِهَا عَلَى صِغَرِهَا مَبْلَغَ الْأَعْشَى فِي قَلْبِ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ
 يَقُولُ لِهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ

بَرَى جَمْعَ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً وَيَمْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

(اليماسيا) جمع اليعسوب وهو رئيس النحل . أراد به مطلق النحل (وبمد هؤلاء
 في الوقت) يريد : أن آل أبي حفصة كانوا بدم لم يجتمعوا في عصر واحد . واسم
 أبي حفصة يزيد . وقد روي أنه كان مجوسيا وأسلم على يد مروان بن الحكم ومن
 آله مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة وكان نابتة مدح المهدي والرشيدي ومعن
 ابن زائدة ومنهم حفيدة مروان بن أبي الجنوب كان في عهد المتوكل (لابن الرقاع)
 سلف نسيه (لهوذة بن علي) ابن ثمامة من بني حنيفة بن الجهم . (قصر) بضم فسكون «
 اسم للتقصير وكذلك القصر « بالنحر بك » يريد أنه يمدَّ عَدُوَّهُ عَلَى مَادُونِ الثَّلَاثِينَ
 قَصِيرًا مِنْهُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رحمه الله . عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْمَوَظَّعَ وَالرَّمَايَةَ
وَمُصْرُوهُمْ فَلْيَنْبُتُوا عَلَى الْخَيْلِ وَتَبَا . وَرَوْوْهُمْ مَا يَجْمَلُ مِنَ الشَّعْرِ . وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ وَخَيْرُ الْخُلُقِ لِلرَّأَةِ الْمَغْزَلُ * . وَيُرْوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ
قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ لِي أَبِي يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ *
قَدْ اخْتَصَمَكَ دُونَ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا .
لَا يُخْرِجَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا . وَلَا تُغْتَبِ عَنْهُ مُسْلِمًا . وَلَا تُفْشِسَيْنَّ لَهُ سِرًّا .
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ * كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ . فَقَالَ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ . وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ
قَالَ نُظِرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ شَمِطَ وَجْهَهَا * هَرَمًا فَقِيلَ لَهُ
أَتَرْكَبُ هَذِهِ وَأَنْتَ عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ * بِمَصْرَ . فَقَالَ لَا مَلَّاءَ عِنْدِي لِدَا بَنِي
مَا حَمَلَتْ رُجُلَتِي * وَلَا لَامِرَاتِي مَا أَحْسَنْتَ عِشْرَتِي . وَلَا لَصِدِّيقِي مَا حَفِظَ

﴿ باب ﴾

(المغزل) بنو تميم تكسر ميمه وقيس تضمها وهو القياس لأنه من أَغْزَلَ بمعنى قَتَلَ
وَأَدِيرَ وَذَهَبَ ابْنُ الْأَنْبَرِ إِلَى أَنَّهُ بِكُسْرِ الْمِيمِ آلَةُ الْغَزْلِ . وَبِفَتْحِهَا مَكَانُ الْغَزْلِ وَبِضَمِّهَا
مَا يَجْمَلُ فِيهِ الْغَزْلُ . وَالزَّيْ فِي جَمِيعِهَا مَفْتُوحَةٌ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) بَرِيدُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (يَا أَبَتِ) بَرِيدُ يَا أَبَتِ وَهَذِهِ النَّاءُ يَوْفَقُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ إِلَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ (شَمِطَ وَجْهَهَا) « بِكُسْرِ الْمِيمِ » كَطَرَبَ . أَيْبِضَ وَجْهَهَا . وَذَلِكَ كُنَايَةٌ عَنْ
ضَمِّهَا (رُجُلَتِي) كَذَا وَقَعْتُ وَالْعُصَابُ مَا حَمَلَتْ رُجُلِي فَأَمَّا الرُّجُلَةُ بِالضَّمِّ فَمَعْنَاهَا الْقُوَّةُ عَلَى
الْمَشْيِ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الرُّجُلَةُ « بِفَتْحِ الزَّاءِ وَكُسْرِهَا » شِدَّةُ الْمَشْيِ وَكَأَنَّهَا غَيْرُ مُنَاسِبٍ هُنَا
(عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ) مِنَ النَّخِيرِ وَهُوَ صَوْتُ يَمُدُّ فِي خِيَاشِمِ الْأَنْفِ بَرِيدُ وَأَنْتَ وَالْأَلْفُ عَلَيْهَا .

سِرِّي . إن الملل من كواذب الأخلاق قوله على أكرم ناخرة . يريد الخليل يُقال للواحد ناخر . وقيل ناخرة . يُراد جماعة كما تقول رجل بُغال وحمار والجماعة البغالة والحمارة . وكذلك تقول أُنْتِ عَصْبَة بَيْلَة . وقبيلة شريفة . والواحد نبيل وشريف . وشاور معاوية في أمر عبدالله بن هاشم

وذهب بعضهم الى أن معناه وأنت لك أكرم ناخرة كما يقال إن عليه عكرة من مال يريدون له
 عكرة والاصل في معناه تروح عليه عكرة . وهى القطعة من الإبل (وقيل ناخرة براد جماعة
 تقول الخ) يريد أن العرب قالت ناخرة . فالحقها الهاء تريد جماعة الخليل كما ألحقت الهاء في
 بغال وحمار فقالت بغالة وحمارة تريد جماعة أصحاب البغال والحمير (وشاور معاوية في أمر
 عبد الله الخ) يروى أن معاوية لما تم له الأمر بعد موت على رضى الله عنه بعث زيادا على البصرة
 وقد نادى مناديه أُمِّنَ الاسودُّ والاحمرُ بأمان الله الا عبد الله بن هاشم بن عتبة فمكث
 معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبر حتى جاءه رجل من أهل البصرة فقال
 له يا أمير المؤمنين إن طلمبئك عند فلانة الخزومية فبعث الى زياد يأمره أن يستخرجه
 من دار الخزومية ويحلق رأسه ويلبسه جبة شعر ويقيده ويقول يده الى عنقه فلما دخل
 على معاوية قال لعمر بن العاص يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتى قال لا قال هذا ابن
 الذى كان يقول يوم صغير

أَفَوَرُّ يَنْفِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَا بُدَّ أَنْ يُبْلَى أَوْ يُقْلَى يَنْتَهِي بِذِي الْكُمُوبِ تَلَا
لَا خَيْرَ عِنْدِي فِي كَرِيمٍ وَلَّى

وكان هاشم ذهب عنه يوم اليرموك فقال عمرو انه لهو . دونك الضَّبُّ الضَّبُّ فاشخب
أوداجه ولا ترجعه الى أهل للعراق فانهم أهل فتنة وِنفاق . وله مع ذلك هوى يُرذِّيه
وبطانة تنويه . فوالذي نفسى بيده ان أفلت من حباتك لِيُجَزِّنَ اليك جيشا تكفر

ابن عُتْبَةَ بن مالك بن أَبِي وَقَّاصٍ وكان هاشم بن عُتْبَةَ أحد فرسان عليّ

صواهُلُه فقال عبد الله وهو في قيده . يابن الأُتْر هلاً كانت هذه الحامسة عندك يومِ
صَفَيْنَ ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخيل كالأمة السوداء والنعجة القوداء
أما إني إن قتلتني قتل رجلاً كريم الخبيرة حميد المقدرة ليس بالجئس المنكوس ولا الثلب
المركوس فقال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين لحبيّ لَهْدَمَ فَرُوسٍ للأعداء يُسْطِطُك
إِسْعَاطُ الكُودَنِ المَلْجَمِ . فقال عبد الله أَكْثَرُ إِكْثَارِكَ فإني أعلمك بَطَرًا في الرِّخاءِ
جبانًا في اللقاء هَيَّابَةً عند كفاح الأعداء ترى أن تقى مهجتك بأن تُبْدِي سَوَاتِكَ
فقال معاوية ألا تسكت لأُمِّك . فقال يابن هند أنقول لي هذا والله لن شئت لأُعرفن
جبينك ولأُقيمَنَّك وبين عيفيك وَنَمَّ يَلِينُ له أخدعاك . أبا كَثَرٍ من الموت نخو قى
فقال معاوية أو تكف يابن أخي وأمر به الى السجن وانصرف عمرو فكتب أبياته
الى آخر ما حدث به أبو العباس ثم أمر باحضاره فقال له أترك فاعلا ما قال عمرو من
الخروج علينا قال لا تسئل عن عقيدات الضمائر لا سيما إذا أردت جهادا في طاعة الله .
فقال اذن يقتلك كما قتل أباك . قال ومن لي بالشهادة . ثم ان معاوية أخذ عليه موثقا
أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله ولينصرف حيث شاء . وقد أحسن له وصفح عنه
(الجئس) « بكسر الجيم وسكون الباء » الدنيء الجبان . وكل جامد الظل ثقيل الروح فهو
جئس والمنكوس والمركوس المذْبِرُ عن حاله والثلب (بكسر فسكون) المغيب وكذا
الثلب بفتح فكسر و (لهدم) كجعفر الحادّ القاطع من سيف وسمان وناب وأسعطه
الرمح) اذا طلعته في أنفه والكودن . البرذون يشبه به البليد وقوله (بأن تبدي سواتك)
يذكره بخزائنه يوم برز لعلّى رضي الله عنه قلما أيقن بالهلاك كشف عن سواته فرجع
علّى عنه (وكان هاشم الخ) وكذلك كان ابنه عبد الله أحد فرسان عليّ . يروى أنه
لما قتل هاشم أخذ ابنه رابته ثم قال أيها الناس ان هاشما كان عبداً من عباد الله القدي
قدّر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه فاستجاب له وقد

رضي الله عنه (وهو المرقال) فَأَتَى بَابَهُ مَعَاوِيَةُ فَشَاوَرَ عَمْرَانِيَةَ فَقَالَ أَرَى
أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَنِّي لَمْ أَرِ فِي الْعَفْوِ إِلَّا خَيْرًا فَضَى عَمْرُوهُ مُنْقَضِيًا
وَكُتِبَ إِلَيْهِ

وَكُنْ مِنْ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ	أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي
أَعَانَ عَلَيْنَا يَوْمَ حَزِّ الْغَلَاصِمِ *	أَلَيْسَ أَبُوهُ يَا مُعَاوِيَةَ الَّذِي
بَصَفَيْنَ أَمْنَالُ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ	فَقَتَلْنَا حَتَّى جَرَى مِنْ دِمَائِنَا
وَبُوشِكُ أَنْ تُتْلَى بِهِ جِدَّ نَادِمِ	وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْدُ يُشَبِّهُ عَيْصَةَ *

فَبِمَثِّ مُعَاوِيَةَ بِأَيَاتِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ:

ضَعِيفَةٌ خَبِّ * غِشًّا غَيْرُ نَائِمِ	مُعَاوِيَةَ إِنْ الْمَرْءَ عَمْرًا أَبَتْ لَهُ
تَرَى مَا بَرَى عَمْرُو مَلُوكِ الْأَحَاجِمِ	يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا ابْنَ هَنْدٍ وَإِنَّمَا
إِذَا كَانَ مِنْهُ بَيْعَةٌ لِلْإِسْلَامِ *	عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ
وَإِنْ تَرَ قَتْلِي تَسْتَحِلُّ مَحَارِمِي	فَإِنْ تَعَفَّ عَنْ تَعَفٍّ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ

جاهد في طاعة ابن عم رسوله أول من آمن به وأقربهم في دين الله وحق عليكم جهاد
من خالف الله وعطل حدوده وثابت أوليائه . جودوا بمهجمكم في طاعة الله في هذه الدنيا
تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى . فوالله لو لم يكن ثواب ولا عقاب ولاجنة ولا نار لكان
القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية . فكيف وأنتم ترجون ما ترجون (المرقال)
لقب به لأنه كان يُرَقَل برأيه في الحرب . والإرقال ضرب من الغدو (الغلاصم) جمع
الغلاصمة وهي رأس الخلقوم (يشبه عيصه) يريد أصله (خب) « بكسر الخاء وفتحها »
الخداع الخبيث المنكر (بيعة للإسلام) بعده

فصنح عنه . وقال عمرو لمائشة رحمها الله لوددت أنك كنت قتلت يوم
الجل فقلت ولم لا أبالك . فقال كنت تموتين بأجلك وتدخين الجنة
ونجمك أكبر التشنيع على عليّ وحدثني العباس بن الفرج الربائي في إسناده
ذكره . آخره ابن عباس . قال دَخَّاتُ على عمرو بن العاصي وقد احتَضِرَ فدَخَلَ
عليه عبد الله بن عمرو . فقال له يا عبد الله خُذْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقَ . فقال لا حاجة
لي فيه . قال إنه مَمْلُوءٌ مَالاً قال لا حاجة لي به فقال عمرو لِيَتَمَّ مَمْلُوءٌ بَعْرًا .
قال فقلت يا أبا عبد الله إنك كنت تقول أشتهى أن أرى عاقلاً يموت
حتى أسأله كيف يَحْيِي . فسكيف تَحْيِيكَ . قال أجِدُ السَّمَاءَ كأنها مُطَبَّعَةٌ
على الأرض وأنا يَدْنِيهِمَا وَأَرَأَيْ كَأَنَّمَا أَنَفَسُ مِنْ خَرَّتِ إِبْرَةٍ . ثم قال اللهم
خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتُ قَمَصِينَا وَنَهَيْتُ
فَرَكْبَنَا . فَلَا بَرِيءَ فَأَعْتَدِرْ وَلَا قَوِيٌّ فَأَتَصَرِّ . وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
ثَلَاثًا ثُمَّ فَاطَ . وَقَدْ رَوَيْنَا هَذَا الْخَبَرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الرَّيَاشِيِّ بِأَنَّهُمْ مِنْ هَذَا .
وَلَكِنْ اقْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا لثَقَةِ إِسْنَادِهِ . قَوْلُهُ مِنْ خَرَّتِ إِبْرَةٍ * . يَعْنِي
مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةٍ . يَقَالُ لِلدَّلِيلِ خَرَبْتُ * . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ * أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ

وقد كان منهم يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضت وما قد مضى الا كأضفاح حالم
فان تعف . البيت . والنفرة « يفتح النون وسكون الفاء » القوم ينفرون الى العدو
كالنفر والنفير (من خرت) « يفتح الخاء وسكون الراء » (خربت) « بكسر الخاء
والراء المشددة » (وزعم الأصمعي الخ) يريد أن العرب أرادت بتسميته خريتنا أنه
يهندي لمثل خرت الإبرة من أخرات المفاوز وهي أطرافها الخفية

أنه يهتدى لِثَلْ خَرَتْ الْإِبْرَةِ . وقوله فَاظَ . أى مات . يقال فاظ وفادَ* . وقَطَسَ* . وفَاذَ وفَوَّزَ . كلُّ ذلك فى معنى الموت . ولا يقال فاضَ بالضاد . إلا للإناء قال رؤبة (لا يَدْفِنُونَ* منهم مَنْ فَاظا) وقال ابنُ جُرَيجٍ أما رأيتَ الميتَ حينَ فَوَّظِهِ . ومن قال ذلك للنفس قال فاضتَ نفسهُ . شَبَّها بالإناء . وحدثني أبو عثمان المازنى أحسبُهُ عن أبي زيد . قال كلُّ العرب يقولون* فاضتَ نفسهُ إلا بنى ضَبَّةَ فإنهم يقولون فَاظَتَ نفسهُ وإنما الكلام الصحيح فاظَ بالطاء . إذا مات . وفى الحديث أن امرأةَ سَلامَ* ابنِ أبى الحقيق* قالتَ فاظَ وإلهُ يهودَ

(وفاد) هذه الكلمة واوية ويائية. يقال فاد يفود فودا وفاد يفيد فيدا مات قال لبيد يذكر الحرث الغساني

رعى خرزات الملك ستين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل (وفطس) يפטس «بالكسر» فطوسا . مات : وعن بعضهم مات من غير داء ظاهر (الا للأناء) بل يقال فاض اللمع والمطر وكذلك الخير إذا كثر (لا يدفنون انك) قبله «والأزد أمسى شلوهم لفاظا» وبعده «ان مات فى مصيفه أو قاظا» (كل العرب يقولون انك) أساء أبو العباس فنقل الحديث على غير وجهه والصواب كل العرب يقولون فاظت نفسهُ إلا بنى ضبة فانهم يقولون فاضت نفسهُ بالضاد (هذا) وحكى المازنى عن أبى زيد قال أهل الحجاز وطبيء يقولون فاظت نفسهُ . وقضاة ونجم وقيس يقولون فاضت نفسهُ مثل فاضت دمعته (سلام) بتشديد اللام (بن أبى الحقيق) «بالنصير» يكنى أبا رافع . كان من أشد اليهود عداوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنو الخزرج استأذنوا رسول الله فى قتله فأذن لهم فخرج اليه عبد الله بن عتيك وبسمود بن سنان وأبو قتادة الحرث بن ربیع وعبد الله بن أنيس وحليف لهم اسمه

وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد . الإِمرأة * تذهب الحفيظة *
وكانت من قوم إلى هنات * جعلتها تحت قدحى ودبر * أذنى . فلو
بلغنى أن أحدكم قد أخذ السِّل من بُغضى ما هتكت له سترًا ولا
كشفت له قناعًا حتى يبدي لى عن صفحته فاذا فعل لم أناظره .
وسمى زياد رجلًا يسب الزمان . فقال لو كان يدري ما الزمان لصربت
عنقه . إن الزمان هو السلطان . وفى عهد ازدشير * وقد قال الأولون منّا
عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان . وقال المهلب بن أبي
صفرة لبنيه . إذا وليتم فلينبوا للمحسنين واشتدوا على المريب . فإن الناس

خزاعي بن أسود . من أسلم فساروا حتى قدموا خيبر فدخلوا دار أبي الحقيق ليلا
فاعتوروه بأسيا فمهم وهو نائم على فراشه وتحامل بسيفه عبد الله بن أنيس فأنفذه من
بطنه وهو يقول قُطى قُطى ثم انطلقوا وقد صاحت امرأته فجاءها رجال من يهود
فأخذوا به فأقبلت نحدتهم وفى يدها مصباح تنظر الى وجهه ثم قالت فاظروا له يهود
وكان ذلك سنة ثلاث من الهجرة

(الإِمرأة) « بكسر الهمزة » كالإِمارَة مصدر أمر فلان « بالكسر » صار أميرا
على أمور الناس (الحفيظة) : الغضب وهى الاسم من أحفظته فاحتفظ إذا أغضبته
فغضب يريد أن الامام ينبغي أن يكون حليما (هنات) واحدها هنت « بفتح فسكون »
أو هنة « محرّكة » يكنى بها عن الامور العظام فى الشر ولا تستعمل فى الخير أبدا
(دبر) « بفتح فسكون » معناه خلف : يريد تصاممت عنه فلم أنصغ اليه وأغضت
عنه فلم ألقت اليه (السِّل) « بكسر السين وتفتح » وهو داء يهزل الجسم ويضنيه
إذا استحكمت قتل صاحبه . (فى عهد ازدشير) يريد : فيما كتبه بالفارسية من الكلام
المأثورة والحكم المنثورة

للسلطان أهيبُ منهم للقرآن . وقال عثمانُ بن عفانَ رضى الله عنه : إن الله
أَبَزَعُ بالسلطان ما لا يَزَعُ بالقرآن* . قوله يَزَعُ أى يَكْفُ . وَزَعَ يَزَعُ :
إذا كف . وكان أصله يَزَعُ مثل يَمِدُ فذهبت الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرة
واتبعت حروف المضارعة لثلاث مختلف البابُ وهى الهمزة . والنون . والتاء
والياء نحو أَعِدُ . ونَعِدُ . وَيَعِدُ . وَلَسكن انفتحت فى يَزَعُ من أجل
العين لأن حروف الحلق إذا كن فى موضع عَيْنِ الفعل أو لامه فتنحَن
فى الفعل الذى ماضيه فَعَلَ . وإن وقعت الواوُ مما هى فاء فى بفعل المفتوحة
العين فى الأصل صَحَّ الفعل . نحو وَحَلَ يَوْحَلُ وَوَجَلَ يَوْجَلُ . ويجوز
فى هذه المفتوحة يَاحَلُ . وَيَاجَلُ . وَيَيْجَلُ* . وَيِيَجَلُ . وكل هذا كراهية
للوأو بعد الياء تقول وزَعْتُهُ* . كَفَفْتُهُ . وَأَوَزَعْتُهُ . حَمَلْتُهُ* على رُكوب
الشيء وهَيَأْتُهُ له . وهو من الله عزَّ وجلَّ تَوْفِيقُ . ويقال أَوَزَعَكَ الله
شُكْرَهُ . أى وفَّقَكَ الله لذلك . وقال الحسنُ* مرَّةً ما حاجة هؤلاء

(ملا يزع بالقرآن) مع كثرة أوامره ونواهيه ووعدده ووعيده (وأوزعته حملته الخ)
ماذا على أبى العباس لو عبر بعبارة اللغة الواضحة مع إفادة الفرق بين أوزعته بالشيء
وأوزعته الشيء . قالت أوزعته بالشيء أغريته وأولعته به . وهذا ما أراد أبو العباس
فى قوله حملته على ركوبه . وأوزعته الشيء ألهمته إياه . وفى التنزيل « رب أوزعنى
أن أشكر نعمتك » وهذا ما أراد فى قوله وهو من الله عز وجل توفيق الخ (ياحل
وياجل) هذه لغة لبعض العرب فى كل مثال واوى . وهى قليلة . وكذا (ييجل)
« بفتح الياء » لغة لبعضهم فأما كسر الياء لتقلب الواو ياء كييجل فلغة لجميع العرب
الا الحجازيين (وقال الحسن) بريد الحسن بن الحسن البصرى

السلاطين إلى الشرط* فلما ولي القضاء* كثُر عليه الناسُ. فقال لابد للناس من وزعة* وخطب الحجاج* بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما توسَّط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال : يا أهل العراقِ يا أهل الشقاقِ يا أهل النفاقِ وسبى الأخلاقِ . يا بنى الأكيمة وعبيد العصا وأولاد الإماء اني لأسمع تكبيراً ما يراد الله به وإنما يراد به الشيطان وإن مثلي ومثلكم قول ابن بريقة* الحمداني

وكننت إذا قوم رموني رميهم فهل أنا في ذالال همدان ظالم
متى تجميع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حميماً نجتنبك المظالم

(الشرط) « بضم ففتح » وهم أعوان الولاة . سموا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم . أى أعلموها بعلامات يعرفون بها . الواحد شرطى « بضم الشين وسكون الراء أو فتحها » (ولى القضاء) بالبصرة لأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز . ثم استعفى من عامله عدى بن أرطاة الفزارى فأعماه واستقضى إياس بن معاوية بن قرة (وزعة) جمع وازع . يريد لابد من أعوان يكفونهم (وخطب الحجاج الخ) عن الهيثم بن عدى خرج الحجاج يوماً من القصر فسمع تكبيراً فى السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق الخ (قول ابن بريقة) هو عمرو بن بريقة أو ابن براق بن منبته بن شهر بن نهم « بكسر النون وسكون الهاء » بن ربيعة بن مالك الحمداني ، وحديثه على ما رواه أبو على فى أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال: أغار رجل من مراد يقال له حریم على إبل عمرو بن بريقة الحمداني وخيل له فذهب بها فأتى عمرو سلمى بنت سيدهم . وعن رأيها كانوا يصدرون ؛ فأخبرها أن حرباً المرادى

ثم نزلَ فصلٌ بهم . وقوله يا أهل الشقاق . فالمشاقَّةُ . المأكدةُ . وأصله أن
يركب ما يشقُّ عليه ويُركب منه مثلُ ذلك . والنفاقُ أن يُسرَّ خلافَ

أغار على إبله وخيله فقالت والخنة والوميض . والشفق فالأحريض . والقلة والحضيض
إن حرباً لمنيع الجبز سيدٌ مزيّز ذو معقل حريز غير أني أرى الحمة منتظرة منه بمنزلة
بطيئة الجبزة . فأغر ولا تنكع فأغار عمرو فاستاق كل شيء له فأتى حريم بemd ذلك
يطلب الى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وقال

تقول سليبي لا تعرض لثقتي	وليك هن ليل الصعاليك نائم
وكيف بنام الليل من جلّ ماله	حسامٌ تكون الملاح أبيض صارم
صوت اذا عض الكربة لم يدع	لها طمعاً طوع العين ملازم
ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم	قليل اذا نام الهدوء المسالم
اذا الليل أدجى واكفر ظلامه	وصاح من الأفراط يوم جوائم
ومال بأصحاب الكرى غالباته	فأتى على أمر الغواية حازم
نحالف أقوام على ليسلّموا	وجروا على الحرب اذا أنا سالم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها	مراغة مادام لسيف قائم
أفاليوم أدعى للهودة بعدما	أجبل على الحى المذاكى الصلادم
كان حرباً اذا رجأ أن أردّها	ويذهب مالى يا ابنة القيل حالم

منى فجمع . البيت . وبعده

منى تطلب المال الممنع بالقنا
تعيش ما جداً أو تحترمك المحارم
وبعد وكنت اذا قوم رموى . البيت وبرى وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم وبعده
فلا صلح حتى تمر الخيل بالقنا
وتضرب بالبيض الرقاق الجاجم
ولا آمن حتى تشم الحرب جهرة
عبدة يوماً والحروب غواشم
أستبطن عمرو بن نهمان غارتى
وما يشبه اليقظان من هو نائم

مَا يُبْدِي . هذا أصله . وإنما أخذ من الناقاء . وهو أحد أبواب * جحرة * البربوع وذلك أنه أخفاها * فانما يظهر من غيره . ولجحره أربعة أبواب .

إذا جرّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائهم
وتنصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
(والخفو) كالغزو مصدر خفا البرق يخفو: برق برقاً خفياً معترضاً في نواحي النسيم فان
لمع قليلاً غير معترض ثم سكن فذلك الوميض . والاحريض العصفور شبهت حمرة
الشفق بلونه . والجيز « بكسر الجيم » جانب الوادي تريد منبع الجانب والقلّة أعلى الجبل
والخضيض قرار الأرض عند منقطع الجبل والسفح مما يليه ومزبز فاضل وقد مزبز
« بالفتح » مزازة . فضل ومززه بذلك الأمر فضله والحة كالحجى علة يستحضر بها الجسم
وتسكع مبنى للمجهول على ما روى ومعناه تردع . من نكمه عن الأمر ردعه ودفعه (لا تعرض
لتلفة) « بالفاء » وهي الهضبة المنبوعة التي يغشى من تعاطاها التلف . ضربتها مثلاً
أقوة حريم ومناعته وأنه يخشى منه التلف (صموت) يمر في العظام لا ينبو عنها
فتصوت (الدور) المتدثر بثوبه . وبروى إذا نام الخليل المسالم . و(الافراط) واحدها
فرط « بفتح فسكون » وهي آكام شبيهات بالجبال . ومن كلامهم : اليوم تنوح على
الافراط (مراغة) مغاضبة . و (المذاكي) الخليل التي أتى عليها بعد قروحها سنة
أو سنتان . الواحد مذك . والصلادم : الشداد الحوافر . الواحد صلدم « بكسر الصاد
والدال » (وهو أحد أبواب) الذي ينبغي وهي إحدى أبواب (جحرة) كمنبة .
الواحد جحر . والبربوع حيوان فوق الجرذ أو هو نوع منه وجهه البرابيع . وقوله
(وذلك أنه أخفاها الخ) عبارة سخيفة . وذلك أنه أنث ضميراً وذكر ضميراً وكلاهما
راجع الى الناقاء . والذي ينبغي التأنيث في جميع الضمائر . على أنه لم يصدق في
عبارة . وهاء ندا أين لك جحرة البربوع حتى تعلم صدق أبي العباس من كذبه وهن سبعة
أولها القاصماء وهي حفرة إذا فرغ منها دخل فيها وسدّها فخاف ما يؤذيه من حية

الناقفاء والراهِطَاء. والدَّامَاء والسَّايَاء. وكلها ممدودة* ويُقال للسَّايَاء
القاصعاء. وإنما قيل له السَّايَاء لأنه لا يُنْفِذُهُ فَيُبْقَى بينه وبين إِنْقَاذِهِ
هَنَةً مِنَ الْأَرْضِ رَقِيقَةً. وَأَخَذَ مِنْ سَائِيَاءِ الْوَلَدِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الرَقِيقَةُ
الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. قَالَ الْأَخْطَلُ يُضْرَبُ ذَلِكَ مَمْلَأً

ونحوها. أَوْهَى التُّرَابِ الَّذِي يَسُدُّ بِهِ بَابَهَا. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا بَابٌ يَنْقُبُهُ بَعْدَ
الدَّامَاءِ الْآتِي بِبَابِهَا. وَنَائِيهَا النَّاقَاءُ وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَرْتَقَى مَوْضِعُهَا غَيْرُ نَائِفَةٍ إِذَا طُلِبَ
مِنَ الْقَاصِعَاءِ ضَرْبُ النَّاقَاءِ بِرَأْسِهِ وَانْطَلَقَ يَمْدُو فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَتَى مِنَ النَّاقَاءِ
خَرَجَ مِنَ الْقَاصِعَاءِ. وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَنَاقِقَ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّاقَاءِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْأَسْلَامِ
مِنْ وَجْهِهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ. وَنَائِيهَا الرَّاهِطَاءُ. وَهِيَ كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ حَفِيرَةٌ
بَيْنَ الْقَاصِعَاءِ وَالنَّاقَاءِ يَخْبَأُ فِيهَا أَوْلَادُهُ. وَرَابِعُهَا الدَّامَاءُ «بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ» وَهِيَ اسْمٌ
لِأَحَدِ جَحْرَتِهِ. وَتَطْلُقُ عَلَى مَا اسْتَخْرَجَ مِنْ تُّرَابِ يَسْوَى بِهِ بَعْضُ جَحْرَتِهِ. وَقَدْ دُمَّ
الْجَحْرِيْدَةُ «بِالضَّمِّ» دَمًا غَطَاءً وَسَوَاءً. وَخَامِسُهَا الْعَاقَاءُ. وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَمْلَأُهَا تُّرَابًا
رَخْوًا إِذَا خَافَ دَسَّ عُنُقَهُ فِيهَا. فَيَقَالُ قَدْ تَعَنَّقَ. وَسَادِسُهَا الْحَائِيَاءُ. وَهِيَ حَفِيرَةٌ
لَا يَسْتَخْرُجُ تَرَابَهَا يَظُنُّ مَنْ طَلَبَهُ إِنَّهَا وَجْهُ جَحْرَةٍ وَلِذَلِكَ يَقَالُ مَا أَشَدَّ اشْتِبَاهَ حَائِيَائِهِ.
وَسَابِعُهَا اللَّغْبِزِيُّ «بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ مُشَدَّدةً وَمُخَفَّفةً» وَيَقَالُ لَهَا الْغَوْزَةُ كَأَعْجُوبَةٍ
وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَحْفَرُهَا مُسْتَقِيمَةً إِلَى أَسْفَلٍ ثُمَّ يَمْدُلُ فَيَحْفَرُ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا حَفِيرَةٌ.
وَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَ إِمَّاازَ الْكَلَامِ وَهُوَ تَعْمِيْمُهُ فَلَا يَفْهَمُ الْمُرَادَ مِنْهُ
(وَكُلُّهَا مَمْدُودَةٌ) عَلَى فَاعِلَاءٍ وَتَكْسَرُ عَلَى فَوَاعِلٍ لِاتِّفَاقِ فَاعِلَةٍ وَفَاعِلَاءٍ فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ
فِيهَا عَلَيَّ نَائِيثُ

م ١٦ - جزء ثالث

البربوع بن حنظلة* لأنه سُمي بالبربوع..
 كَسَدَ القاصمَاءُ عليك* حتى تَنَفَّقَ* أو تَوَتَّ بها هزّالا
 والعربُ تزعمُ أنه ليس من صَبّ الا وفي جُحْرِهِ عقربٌ فهو لا يأكل
 ولد العقرب وهي لا تُضْرِبُهُ فهي مُسَالِمَةٌ له وهو مُسَالِمٌ لها وأنشد
 وأَخْدَعُ من صَبّ اِذَا خَافَ حَارِشًا* أَعَدَّ له عِنْدَ الذَّنَابَةِ عَفْرِيَا
 (كلها بالمدّة. ويُقال بالقصر. ويُقال أيضا فيها على وزن فُعْلَةٍ. تُفْقَعَةُ.
 ورُهْطَةٌ ودُمَمَةٌ وقُصَمَةٌ وحكى ابنُ القُوطِيَّةِ* في المقصور والمدود
 له. الرُّهْطَاءُ كالرَّاهِطَاءِ. والنَّفَقَاءُ. كالنَّافِقَاءِ. والقُصَمَاءُ كالقَصَمَاءِ. وحكى
 أيضا زيادة فقال العارِقاءُ جُحْرُ الأَرْنَبِ والبربُوع والغايياءُ أيضا من
 جِحْرَةِ البربُوع. وأما قولُ أبي العباس في السَّابِيَاءِ فهو مما قد رُدَّ عليه فيه*

(البربوع بن حنظلة) جدّ جرير الأكبر يهجو به (تسد القاصماء عليك) وقوله
 وما البربوع محتضنا يديه بمن عن بني الخَطَفِيِّ قبلا
 والقبال « بكسر القاف » زمام النمل الذي يكون بين الاصبع الوسطى والى تليها .
 (حتى تنفق) يريد حتى تخرجه من نفاقه (حارشا) هو صائد الضباب وقد حرش
 الضب بحرشه « بالكسر » حرّشا : صاده . (ابن القوطية) هو أبو بكر محمد بن عمر
 ابن عبد العزيز راوى هذا الكتاب (فهو مما رُدَّ عليه فيه) قال ابن سيده قال محمد
 ابن يزيد . السابياء : جحر البربوع وهو خطأ منه زوهم . انما رأى باب فاعلاء في
 (المُصَنَّف) وفيه (السابياء) : النّتايج بعد ذكر القاصماء فتشبيح له أن السابياء من
 الجحرة . والمصنف كتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام « بتشديد اللام » سماه الغريب
 المصنف . وكانت وفاته بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين .

وقد تبعه ابنُ ولادٍ* . وكلاهما غير مُصَيَّبٍ وإنما السَّاياءُ وعاءٌ فيه ماءٌ صافٍ يخرجُ مع الولد وهو الفَقُّ* وليس يخرج الولد فيه وقال الكُمَيْتُ* وَقَفًا* فيها الغيثُ من سايائه* دَوَالِحُ* وافقن* النجوم البَوَاجِساءُ* فشيبه ماء* الغَيْثِ بماء الساياء وإنما الجلدة* التي يكون فيها الولد: الفرس وقد تبع ابن القوطية أبا العباس في الساياء في أنه من أسماء جحر البربوع وذلك غلط) . وقوله وبنو الكيمة : يريد اللثيمة . وقد مرّ تفسيرُ هذا

(ولاد) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وعبارته والساياء النتاج . يقال بورك لك في الساياء وهو أيضا اسم لبعض جحرة البربوع . (هذا) وإطلاقها على النتاج مجاز : لما أن هذا الماء يخرج عنده على رأس المولود وبه فسر حديث عمر قال لظبيانَ : ما مأكلك قال عطائي فإن قال اتَّخَذَ من هذا الحَرْثِ والساياءَ قبل أن تَلِيكَ غِلْمَةٌ من قريش لاتعدّ العطاءَ معهم مالا . (وهو الفقه) كذا قيل وعن بعضهم الفقه الذي ينفق عن رأس الولد وجمعه فقوه . وهذا هو المناسب لبيت الكيمت (وفقاً) شقق وكذا تَفَقَّاتِ السحابة إذا تشققت فنزل منها مطر كثير (فشيبه ماء الخ) . فيكون قوله (من سايائه) حالا من الغيث . والمراد بالساياء ما حل فيها من الماء (دوالح) هي السحاب المتقلات بالماء الواحدة دالحة . ويقال أيضا سحابة دَلُوح وسحاب دُلُح كصبور وُصْبُر (النجوم) يريد الانواء التي تضيف إليها العرب الأمطار والرياح والحرّ والبرد . (البواجساء) من بجست الماء أُنْجِسُهُ « بالضم » بجسا إذا فجزته . وقد بجس الماء إذا تفجّر - يتمدى ولا يتعدى - والأصل فيه اشتقاق في حَجَرَ أو أرض ينبع منها الماء (وإنما الجلدة الخ) غيره يقول الفرس « بالكسر » الجلدة التي تخرج على رأس الولد ساعة يولد فإن تركت قتلته . وجمعه أغراس

في موضعه . قال ابن قيس * الرقيات * يذكر قتل مصعب بن الزبير *
 إن الرزية يوم مسكن * والمصيبة والفجيرة
 بابن الحواري * الذي لم يعهده أهل الوقية
 غدرت به * مضر العرا في وأمكننت منه ربيعة *
 فأصبت وترك * ياربهم وكنت سامية مطيعة
 يالHF لو كانت له * بالطف يوم الطف شيعة

(ابن قيس) هو عبيد الله بن قيس بن شريح « بالتصغير » من بني عامر بن لؤي بن غالب . وإنما أضيف إلى (الرقيات) لأنه شب بثلاث نسوة سبن جميعاً رقية .
 وهن رقية بنت عبد الواحد من بني عامر بن لؤي . ورقية ابنة عمها . وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وهذا أنبت من القول بأن له عدة زوجات أو جدات .
 كلهن رقية (قتل مصعب بن الزبير) كان ذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى أو اثنتين وسبعين (مسكن) « بكسر الكاف » موضع قريب من نهر دجيل عند دير الجاثليق القريب من بغداد . كانت به الوقعة بين عبد الملك ومصعب بن الزبير (الحواري) يريد به الزبير بن العوام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير . والحواري الناصر (غدرت به الخ) وذلك أن عبد الملك كتب إلى أشرف البصرة والكوفة بعدم وبمنهم فأجابوه إلى خذلان مصعب (وأمكننت منه ربيعة) وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحدسات ربيعة وزعماء بكر بن وائل أقبل إلى رابات ربيعة . فإزال بهم حتى أضافهم إلى عسكر عبد الملك ثم رجع إلى مصعب فقتله وقد سلف ذكره وسيأتي في الكتاب حديثه وذلك ما يريد بقوله (فأصبت وترك) البيت (يالHF لو كانت له) الرواية
 يالHF لو كانت له بالدير يوم الدير شيعة

أَوْ لَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّكِيْمَةِ
لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يَنْقُضُ لَا يُعْرَجُ بِالْمُضِيْعَةِ*
وقوله عبيد العيص : يريد أنهم لا يَنقَادُونَ إِلَّا بِالْإِذْلَالِ كما قال ابن
مُفَرِّغُ* الْجُمُيَرِيِّ

الْعَبْدُ* يُفَرِّغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةِ

وقال جرير يهجو التَّيْمَ
إِلَّا إِنَّمَا تَيْمَ لَعَمْرُؤِ بْنِ مَالِكٍ عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَزَجِ عَتَقًا قَطِينَهَا*
وخطبَ النَّاسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ* بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بِالْمَرْبَدِ* عِنْدَ ظُهُورِ أَمْرِ

يريد دبر الجانليق . وفيه يقول ابن قيس ايضا

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمَصْرِينَ خِزْيًا وَذِلَّةً قَتِيلٌ بِدِيرِ الْجَانَلِيْقِ مَقِيمٌ
فَمَا قَتَلْتُ فِي اللَّهِ بَسْكَرَ بْنِ وَائِلٍ وَلَا صَبْرَتَ عِنْدَ الْقَاءِ نَمِيمٌ
وَلَكِنَّهُ رَامَ الْقِيَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مُضَرٌّ يَوْمَ ذَلِكَ كَرِيمٌ
وَلَمَّا الَّذِي قَتَلَ بِالطُّفِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يَنْقُضُ لَا يُعْرَجُ
بِالْمُضِيْعَةِ) الرواية (لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يُدْلِجُ لَا يُعْرَسُ بِالْمُضِيْعَةِ) والتعريس . النزول في
آخر الليل . والتعريج بالمكان الإقامة فيه . والمضيعة المكان يضيّع فيه من نزل به من
الضياع . وهو الاطراح والموان (بن مفرغ) سلف نسبه (العبد) الرواية والعبد .
وسند ذكر لك القصيدة بتمامها فيما يأتي (قطينها) أهل دارها (عبد الرحمن) الذي التفت
حوله ربيعة ومضر فلم يبق فارس مذكور ولا شاعر مشهور ولا ناسك ورع ولا فقيه
مجنهد إلا آزره وأعانه على قهر الحجاج الثقفي كراهية بغيه وعدوانه (بالمربد) يريد مربد
البصرة

الحجاج عليه فقال أيها الناس إنه لم يبق من عدوكم إلا كما يبق من ذنب الوزغة* تضرب به يميناً وشمالاً فلا تلبث أن تموت . فسمعه رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فقال فبح الله هذا* يأمر أصحابه بقلّة الاحتراس من عدوكم ويعدّم الغرور . وروى الرواة أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث* وجه به الى عبد الملك بن مروان مع عراك بن عمرو بن شاس* الأسدي . وكان أسود دميماً* فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوفيعة إلا أنباه به عراك في أصح لفظ وأشبع قول ، وأجزأ اختصار* فشفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته عينه* حيث رآه فقال متمثلاً*
أرادت عراكاً بالهوان ومن برذ لعمري عراكاً بالهوان فقد ظلم

(لوزغة) سأم أبرص . والجمع أوزاغ ووزاغ (قبح الله هذا) يقيحه قبحاً وقبوحاً أقصاه وباعده من كل خير (لما أخذ رأس ابن الأشعث) يروي أن ابن الأشعث لما انهزم ذهب إلى رتبيل ملك الترك فأقام عنده فبعث الحجاج اليه بكتبه حتى غدر به فأحضره مع ثلاثين من أهل بيته فقيدهم وبعث بهم إلى عامل الخجاج بسجستان . فلما قربوا منه ألقى ابن الأشعث نفسه من فوق قصر فأت وأخذ رأسه ذلك العامل وضرب أعناق الثلاثين . هذا وقد ذهب بعض الناس إلى أنه مات بمرض السل على فراشه وبعث اليه رتبيل فأحضر رأسه وبعث بها إلى الحجاج (عمرو بن شاس) بن عبيد بن ثعلبة ابن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه (وكان أسود دميماً) يروي أن أمه كانت أمة سوداء (وأجزأ اختصار) يريد أكنفى اختصار من جزئ بالشئ اكتفى به واستغنى عن غيره (اقتحمته عينه) ازددرته واحتقرته (تمثلاً) بقول عمرو بن شاس وهذان البيتان من كلمة يعاتب بها زوجها أم حسان بنت الحرث

وإنَّ عِرَاراً إِن يَكُنْ غَيْرَ وَاصِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ
فَقَالَ لَهُ عِرَارُ أَتَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ لَا . قَالَ فَأَنَا وَاللَّهِ عِرَارُ . فزاده
فِي سِرُّوهِ وَأَضْعَفَ لَهُ الْجَائِزَةَ .

ابن سعد وكانت تؤذى ابنه عرارا وتعبه بالسواد فجهد عمرو أن يصلح حالها معه
فلم يفلح فقال

ديارَ ابنة السعدى هيه تكلّمي	بدافقة الحوَّمانِ فالسَّفحِ من رَمِّ
لعمْرُ ابنة السعدى إني لأتقي	خلائقَ ثَوْبِي فِي الثَّرَاءِ وَفِي الْعَدَمِ
وقفتُ بها ولم أكن قبلُ أرْنجي	إذا الحبلُ من إحدى حَبَائِي انْقَصَمَ
ولمى كمْزُرٍ بالمطى تَنْقَلِي	عليها وإيقاعى المُهَنَّدَ بِالْعَصَمِ
وإني لأعطي غنما وسمينها	وأسرى إذا ما الليلُ ذُو الظَّلَامِ اذْهَبَ
إذا النُّلُجُ أَضْحَى فِي الدِّيارِ كَأَنَّهُ	منايرُ ملحٍ فِي السَّهولِ وَفِي الْأَكَمِ
حذاراً على ما كان قدَّم والدى	أذا رَوْحُهُمْ حَرْجَفُ تَطَرُّدِ الصَّيَرَمِ
وانترك ندماني بيجرُّ نيايَه	وأوصاله من غير جرح ولا سقمِ
ولكنها من رية بعد رية	معتقة صبياء راووقها رَذَمِ
من العانياتِ من مدام كأنها	مذابح غِزْلانٍ يطيب بها الشَّمَمِ
وإذا لمخوتي حولي وإذا أنا شامخُ	ولمذلاً أُجيبُ العاذلاتِ مِنَ الصَّمَمِ
ألم يأتها أنى صحوتُ وأنى	نحالتُ حتى ما أَعَارِمُ مَنْ عَرَمِ
وأطرقتُ إطرارقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ بَرَى	مَسَاغاً لِنَايِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمِ
وقد علمتُ سعدُ بآتي عَمِيدُهَا	قديماً وأنى استُأْهَضُ مِنْ هَضَمِ
خزيمَةُ رَدَّائِي الْفَعَالَ وَمَعْشَرِي	قديماً بَنَوْا إِلَى سُورَةِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
إذا ما ووردنا الماءَ كانتْ مُحَامَتِهِ	بنو أسد يوماً على رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ

أرادت عراراً . الليت وبعده

فان كنت منى أو تريد من صحتى فكونى له كالسمن رب له الأدم
وإن كنت نهوين الفراق ظعيتى فكونى له كالذئب ضاعت له الغنم
وإلا فبينى مثل ما بآن راكب تيم خساً ليس فى ورده يتم
وإن عراراً إن يكن ذا شكية تقاسينها منه فما أملك الشيم
وإن عراراً إن يكن غير واضح فاني أحب الجون ذا المنكب العم

(دافقة الحومان) موضع لم يعرفه ياقوت فلم يذكره فى معجمه (ورم) « بفتح تين »
اسم واد (لزر) من أزرى به : استخف ونهاون و (تنقل) بدل اشتغال من المطى
(والمعصم) جمع عصمة . كغرفة وغرف : وهي القلائد يريد مواضعها وهي الأعناق :
يصف أنه أخو أسفار وصاحب غارات لا يصعب عليه ذلك (منائر) جمع منثر كقعد .
يريد كأنه ملح منشور تراكم بعضه فوق بعض (والأكم) « بفتح تين » أنسب من
ضمها وأخف . الواحدة منها أكمة : وهي ما دون الجبل (حرجف) ربح شديد
باردة (العصرم) واحدتها صيرمة كقطعة وقطع . وهي القطيع من الإبل وكذا الغنم
من عشرين إلى ثلاثين أو أربعين (وأوصاله) جمع وصل « بكسر الواو وضمها »
مفاصله يريد أعضائه (ولكنهما من اخل) يصف حال ندمانه : يقول إن جره ثيابه وأوصاله
انما هو من تناول خمرة (رية بعدرية) « بفتح الراء » ذات ارتواء تروى شاربها
و (راووقها) اسم لنا جود الشراب الذى تصفى به الخمرة و (رذم) « بالتحريك » اسم
للامتلاء وهو « بسكون الذال » مصدر رذم الاناء يردم « بالكسر » امتلاً فقال
(العانيات) جمع العانية . وهي التى حبست فى دنها (مذابح غزلان) يريد كأنها
مواضع تشق فيها نوافج مسك الغزلان . والذبح . الشق : يصف طيب ربحها (عرم)
اشتد يقال عرم الرجل « بالكسر والضم » عرامة وعراًماً « بالضم » فى الأخير اشتد
و (الشجاع) الحية الذكر و (أزم) عض بأنياه وقد أزمه يأزمه « بالكسر » أزمأ .
وأزم عليه كذلك عضه (أهضم من هضم) يريد لست أظلم من ظلمنى : يرفع نفسه

كتب صاحب اليمن إلى عبد الملك في وقت مُحَارَبته ابن الأشعث . إني
ند وجهتُ إلى أمير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم . ولم يُرِ مثلها قط .
فلما دُخِلَ بها عليه رآى وجهها جميلاً وخلقاً نبيلاً فألقى إليها فضيلاً كان
في يده فنكست لتأخذه فرآى جسماً بهرهُ . فلما عمَّ بها أعلمه الأذن
ن رسول الحجاج بالباب فأذن له . ونحى الجارية فأعطاه كتاباً من
عبد الرحمن * فيه سطوراً أربعة يقول فيها

عن حب الانتقام مع القدرة عليه (خزعة) جده الأكبر (ردائي الفعّال) بفتح الفاء
وهو في الخير ضد الفعل بكسر ها . (سورة المجد) منزله على التشبيه بسورة البناء .
وهي ما طال منه وحسن . والجمع سُور (رب له الأدم) ساف أن العرب تدهن نَحَى
السمن بما يطبخ من التمر لإصلاحه . (ظميتي) هذا شاهد لمن زعم أن الظمينة تقال
للمقبة في بينها (خمساً) « بكسر الخاء » فلاة يبعد وردها حتى يكون ورد النعم اليوم
الرابع سوى اليوم الذي شربت وصدرت فيه . و (يتم) « بالتحريك » : مصدر يتم
« بالكسر » إذا أبطأ في عمله . (ذا شكمة) ذا شدة وحدة . (غير واضح) غير
أبيض . والجون الأسود هنا (العم) صفة ثانية للجون : وهو اسم أعظم الخلق ونعام
الجسم . وزعم بعض الناس أنه صفة للمنكب . وفسره بالطويل وهذا غلط لأن المنكب
يوصف بالشدة لا بالطول

(فأعطاه كتاباً من عبد الرحمن) روى العتيبي أنه كتب فيه أما بعد فإن مثلي ومثلك
ما قال القائل (سائل مجاور جرم) الأبيات وهي لوعلة بن عبد الله بن الحرث . من
بنى جرم بن زبّان وهو عَلاف بن حُلوان بن عمران بن إلخاف بن قضاعة . قالها يوم
قتلت بنو نهد أخاه فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بمخلفاء بني نهد فأعانوه حتى أدرك نأره

سَائِلُ مُجَاوِرٍ جَزِمَ هَلْ جَنَيْتُ لَهَا حَرْبًا تُزِيلُ بَيْنَ الْجَبَرَةِ الْخُلُطِ
 وَهَلْ سَمَوْتُ بِمَجْرَارٍ لَهُ لَجَبٌ جَمَّ الْعَوَاكِلَ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرُطِ
 وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِذْنَ بِالْفُيُطِ
 وَتَحْتَهَا (يَنْتِ آخِرُ عَلَى غَيْرِ الرُّوَيْ مِنْ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ)
 قَتَلَ الْمُلُوكَ * وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَا عُرَى الْأَقْوَامِ *
 قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ * كِتَابًا وَجَمَلَ فِي طَيْبِهِ جَوَابًا لِابْنِ الْأَشْعَثِ

(قتل الملوك) رواه غيره خلع الملوك . والبيت لمهلل يقوله في أخيه كليب وقبله
 وأغر من ولد الأرقام ماجد صلت الجبين معاود الإقدام
 خلع الملوك . البيت وبعده

لَمَّا لَنَضْرِبَ بِالصُّوَارِمِ هَاتِمَهُمْ ضَرَبَ الْقُدَّارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ
 وَالْقُدَّارِ « بَضْمُ الْقَافِ » الْجَزَارِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِلْجَزَارِ قُدَّارَ . تَشْبِيهَا
 بِقُدَّارِ بْنِ سَالَفٍ عَاقِرٍ نَاقَةٍ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَ (النَقِيعَةُ) الْجَزُورُ تَنْحَرُ لِنُسْكَ أَوْ
 لِقَادِمٍ مِنْ سَفَرٍ وَ (الْقُدَّامِ) « بَضْمُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ » الْقَادِمُونَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ هُوَ
 الْمَلِكُ . وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الْقُدَّامُ وَالْقُدَّامِ « بِكسْرِ الْقَافِ وَالدَّالِ الْمَشْدُودَةِ » الَّذِي يَنْتَقِدُ
 النَّاسُ بِشَرَفٍ (مِنْ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ) بَرِيدٌ مِنْ أَبْيَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَحَيَّانِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ
 تَفْسِيرُ قَوْلِهِ (شَجَرُ الْعُرَى وَعَوَاكِلُ الْأَقْوَامِ) (فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ) أَمَّا بَعْدُ فَاقْبَلْ أُجِبْتُ
 عَدُوَّ الرَّحْمَنِ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْعَمْرُ لِلَّهِ لَقَدْ خَلَعَ سُلْطَانُ اللَّهِ بِيَمِينِهِ وَطَاعَنَهُ بِشِمَالِهِ
 وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا عَارِيًّا كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . وَإِنْ مَثَلِي وَمِثْلُهُ مَا قَالَ الْآخِرُ « مَا بَالُ مَنْ أَسْمَى » الْأَبْيَاتِ
 نَمَّ كَتَبَ فَلَيْتَ شَعْرِي أَسْمَاً عَدُوَّ الرَّحْمَنِ لِدَعَائِمِ دِينِ اللَّهِ يَهْدِمُهَا أَمْ رَامَ الْخِلَافَةَ أَنْ يَنَالَهَا
 وَأَوْشَكَ أَنْ يُؤَيِّسَ اللَّهُ شَوْكَتَهُ فَاسْتَمَعَ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
 مُحْسِنُونَ . وَالشَّعْرُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ لِلْحَرْثِ بْنِ وَعْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ . وَكَانَ وَعْلَةُ وَابْنَهُ

ما بالُ مَنْ أَسْنَى لِأَجْبَرِ عَظْمَهُ حِفَظًا وَبِنَوَى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أُظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَغَرِي
وَإِنِّي وَإِيَّامُ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتَظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ
وَبُنْشَدُ الْفَانِي : ثُمَّ بَاتَ يُقَلِّبُ كَفَّ الْجَارِيَةِ وَيَقُولُ مَا أَفَدْتُ فَايْدَةً
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ . فَتَقُولُ فَمَا بِالْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَنْمُكَ . فَقَالَ
يَنْمُنِي مَا قَالَهُ الْأَخْطَلُ . لِأَنِّي إِنْ خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ أَلَامَ الْعَرَبِ .

الحِثُّ مِنْ فَرَسَانِ قِضَاعَةٍ وَاتِّجَادِهَا وَشِعْرَانِهَا . وَقَوْلُهُ (نَزِيلٌ) مَعْنَاهُ تَفَرُّقٌ . تَقُولُ :
زَيْلَتُ الشَّيْءَ فَتَزِيلُ نَزِيدَ فَرَقْتُهُ فَتَفَرَّقَ . وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ . (الْخِلَاطُ) وَكَذَا الْخِلْطَاءُ
الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . الْوَاحِدُ خَلِيطٌ (بِجَرَارٍ) يَرِيدُ بِجِيْشِ جَرَارٍ لَا يَسِيرُ إِلَّا زَحْفًا
لِكَثْرَتِهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَتَبْتُ جَرَارَةً . ثَقِيلَةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إِلَّا رَوِيدًا . وَاللَّجْبُ
ارْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَاطُهَا . (ضَاحِيَةٌ) بَارِزَةٌ لَمْ يَسْتَتِرْ فِي الْخَدُورِ وَيُرَوِّ (وَهَلْ
تُرِكَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ مُعْوَلَةٌ) وَهَذِهِ الْآيَاتُ قَصْدُهَا وَعِلَّةُ عِتَابِ قَوْمِهِ وَنَقْلُهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
إِلَى التَّهْدِيدِ .

(أُظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ الْخ.) رَوَى هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُهُ لِلْحَرِثِ بْنِ وَعِلَّةٍ هَكَذَا :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي نَخَافُ عُرَامِي وَأَنْ قَنَانِي لَا تَلْبِنُ عَلَى الْكُسْرِ
وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتَظَارًا بِكُمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْكُمْ سَتَحْمِلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَغَرِي
وَقَوْلُهُ كَمَنْ نَبَهَ الْقَطَا . مَأْخُذٌ مِنَ الْمَثَلِ . (لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ) يَضْرِبُ لِمَنْ يَهْجُو
إِذَا هَجَى وَالضَّرْعُ « بَفَتْحَتَيْنِ » الْجَبَانُ وَالْغَمْرُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مَا زَرَعُمْ دُونَ النساءِ ولو بَاتَتْ بِأَظْهَارِ
فَمَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ أَوْ بِحَكَمِ اللَّهِ يَبْنِي وَيَبْنِي عَدُوَّ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْمَثِ فَلَمْ يَقْرَبَهَا
حَتَّى قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ . قَوْلُهُ فَرَأَى جِسْمًا يَهْرُدُ . يَقَالُ يَهْرُ اللَّيْلُ إِذَا سَدَّ
الْأَفُقُ بَطْلَمَتِهِ وَبَهَرَ الْقَمَرُ إِذَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِبَهَائِهِ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْقَمَرِ
الْبَاهِرِ . أَنَشَدَنِي الْمَازِنِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ السَّمَاءُ لَقَدْ زُرْنَا هَلَالًا يَجْحَفُلُ لِبِ
تُسْمِعُ زَحَرَ الْكَلَامَةِ بَيْنَهُمْ قَدَّمَ وَأَخَّرَ وَأَزْجَى وَهَبِي
مِنْ كُلِّ هُدَاءَةٍ كَمَا لِيَةِ الرُّ نَمَحَ * أُمُونٍ * وَشَيْظَمٍ * سَلِبِ *
وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ يَصِفُ كَيْفَ تَزْجَرُ الْخَيْلُ لِحِمَمِهِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:
وَقِيلَ أَقْدِمِي وَأَقْدِمِي وَأَخْ * وَأَخْرِي وَهَآ وَهَلَا وَأَضْرِي وَقَادِرُ عَاهِي
(وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَجَّ *) وَمَنْ زَجَرَ الْخَيْلَ أَيْضًا هَقَبَ وَهَقَطَ وَأَنَشَدَنِي
أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِي

لَا مِمِّعَتُ * زَجَرْتُمْ هَقَطَ عَلِمْتُ أَنْ فَارَسًا مُنْحَطَ

(أَرْجَى) «بَكْسَرِ الْهَاءِ» مِنْ أَرْحَبَتِ الشَّيْءَ إِذَا وَسَعَتْهُ بَرِيدٌ : قَوْسِي وَتَبَاعَدِي (وَهَبِي)
«بَفَتْحِ الْهَاءِ» وَيُقَالُ هَابَ «بَكْسَرِ الْبَاءِ» وَكَلَاهُمَا زَجَرَ الْخَيْلِ بِمَعْنَى أَقْدِمِي وَأَقْبَلِي
(وَهْدَاءَةٍ) هِيَ الْفَرَسُ الضَّامِرُ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَعَالِيَةِ الرَّمْحِ سَنَانُهُ أَوْ هِيَ نِصْفُ الْقَنَازَةِ الَّتِي
يَلِي السَّنَانَ. شَبَّهَ الْفَرَسَ بِهَا فِي الضُّمُورِ أَوْ اسْتِقَامَةِ الطُّولِ وَ (الْأُمُونِ) الْوَبْقَةُ الْخَلْقُ
الَّتِي يُؤْمِنُ بِهَا . وَ (الشَّيْظَمِ) الشَّدِيدُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالسَّابِ «بَكْسَرِ اللَّامِ» الطُّوِيلُ
(وَأَخْ) الَّتِي فِي اللَّفْظِ أَنَّهَا زَجَرَ لِلْأَبْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَخْنَخُ الْأَبْلَ زَجَرَهَا فَقَالَ أَخْ . أَخْ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَوْلُ (أَبِي الْحَسَنِ وَأَجَّ) مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ

(قال الفراهقة بالكسر والفتح و يروى مُخْتَط بدل مُنْحَط) وقوله بين
الجم والفرط . هما موضعان بأعيانهما* وقوله . في ساحة الدار يستوقدن
بالغبط . يقال فيه قولان متقاربان . أحدهما أنهن يئسن من الرّحيل فجعلن
مراكبهن حطبا . هذا قول الأصمعي . وقال غيره بل قد منعهن الخوف
من الاحتطاب . والغبط* من مراكب النساء . وكذلك الحديج . قال
امرؤ القيس .

تقول وقد مال الغبيطُ بنا ممّا قَتَلْتَ بعيرى يا امرأ القيس فانزل
فأعلمك أنّ الغبيطَ لها . والمحاملُ . انما أوّلُ من اتخذها الحجاجُ ففى
ذلك يقول الراجزُ

أوّلُ عبدٍ عملَ المحامِلَ أنْزاهُ رَبّى عاجِلًا وآجِلًا
وقوله شجرُ العراءِ فالمرى : نبتٌ بعينه إن ضمّ العينُ* . والعراء ممدوداً

(بالكسر والفتح) فى القاف وأما الهاء فكسورة لا غير (و يروى مَحْط) صوابه
مَحْط « بالخاء المعجمة » يريد بحط عن مرجه (وقوله بين الجم والفرط هما موضعان بأعيانهما)
لم تعرف أرباب المعاجم الجَمَّ والرواية المشهورة (بين السهل والفرط) والفرط « بضمين »
أكام شبيهات بالجلال . الواحد فرط « بفتح فسكون » وعن أبي زياد الفرط طرف عارض
البامة (والغبيط من مراكب النساء) عبارة غيره الغبيط الرجل يشد عليه المودج
النساء (ان ضم العين) هنا سقطه ذكرها على بن حمزة فى انتقاده على أبي العباس قال
وان فتح فانما قصر الممدود وهو جائز فى الشعر وقد مضى تفسيره والعراء ممدود الخا
ثم قال وهذا مما رده الناس على أبي العباس قبلنا ومنهم الأنخفش قال لم يرو أحد العراء
« بالفتح » الا أبو العباس وحده ثم قال وتفسيره أشد من تغييره لأن العراء لا ينبت

وَجَهَّ الْأَرْضَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاكِ وَهُوَ مَذْمُومٌ) . وَقَالَ
الْمُذْنَلِيُّ*

رَفَعْتُ رَجُلًا مَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَبَذْتُ بِالْبِلْدِ الْعَرَاكِ تَبَازُلِي

به الشجر والمحفوظ عن أبي عبيدة شجر العري «بالضم» قال وهو جمع عروة وهي الشجر
الذي يلجأ إليه المال في السنة فيعصمهم من الجذب. يريد الشجر الذي لا يسقط ورقه في
الشتاء كالأراك والسدر. شبه به الثبل من الناس الذين يلجأ إليهم ويعتصم بهم
(قال المذني) هو أبو خراش واسمه خويلد بن مرة يذكر قرنته من بني نفانة «بضم النون»
ابن عدي بن الدليل «بدال مكسورة فياء مد» ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا يطلبونه بترات لهم وكان عداء يسبق الخليل
والظباء (رفعت رجلاً) من أبيات ستة أذكرها لك برواية ديوانه

لَا رَأَيْتُ بَنِي نَفَانَةَ أَقْبَلُوا يُشْلُونَ كُلَّ مَقْلُصٍ خِتَابٍ
فَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ
وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يَخَافُ عِثَارَهَا وَطَرَحْتُ عَنِي بِالْعَرَاكِ ثِيَابِي
أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شِدَّتِي وَاحِدٌ عَلَيَّ أَقْبُ مُسِيرُ الْأَقْرَابِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهَا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلُوا أَصْحَابِي
لَا مِتُّ وَلَوْ عَلِمْتُ لَكَانَ نَكِيرَهَا مَاءٌ يَبُلُّ مَشَافِرَ الْقَبَابِ

(يشلون) من الاء شلاه وهو الاغراء قال الفرزدق بهجو جريرا
تشلى كلابك والأذنان شائلة على قروم عظام الهام والقصر
و (القصر) واحده قصر « بالتحريك » وهي أصل العنق . وفرس (مقلس)
« بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم البطن أو هو المشرف المشمر والختاب « بكسر
الخاء المعجمة وتشديد النون » الطويل (قنشيت) « بكسر الشين » شمت

وهذا التفسيرُ والانشادُ عن أبي عبيدة . وقوله دون النساء ولو باتت
بأطهار . معناه أنه يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها
فيه . وأهل الحجاز يروون الأقرأ الطهر . وأهل العراق يرونها الخيض
وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الأطهار ويحتجون بقول الأعشى
وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لا قضاها عزيم عزائك
مورثة مالا وفي الحى رفة لما ضاع فيها من قروء نسائك

يقال نشى منه نشوة بكسر النون وفتحها إذا شتم منه رائحة أو سيف (قضاب) وقضابة
ومقضب . قطاع كقاض (واحد عالج) يريد حماراً وحشياً منفرداً لا نظير له وأقب
ضامر . ومسير الاقرب مخططها والاقرب جمع القرب «بضم فسكون وبضم نين» الخاصرة
يريد مسير القرين فوضع الجمع مكانها كما قالوا شاة ضخمة الخواصر وإنما لها خاصرتان
ومنها اسم رجل من أصحابه . والقباب الفرج يقول لكان نكبرها أن تبول من شدة
الخوف على نفسها (يقول الأعشى) من كلمة له يمدح بها هوزة بن علي بن ثمامة الحنفي
مطلبها

أحييتك تيا أم تركت بدائك
وأقصرت عن ذكرى البطالة والصبا
وما كان إلا الحين يوم لقيتها
وقامت ترينى بعد ما نام صبحي
وكانت فتولا للرجال كذلك
وكان سيفها ضلة من ضلالكا
وفطم جديد حبلى من حبالك
بياض ثناياها وأسود حالكا
ومنها في المديح قوله

الى هوزة الوهاب أهديت مدحى
تجأف عن جوء البامة ناقي
أكنت بأقوام فمافت حياضهم
أرجى نوالا فاضلا من عطائك
وما عدلت عن أهلها لسوائكا
قلوصى وكان الشرب فيها بمائك

وقوله ولو بانّت بأطهار . فلو أصلها في الكلام أن تدلّ على وقوع الشيء .

فلما أتت أطام جَوْ وأهله أنيخت فألقي رحلها يفنائكا
سمعت برحب الباع والجود والندی وألقيت دلوى فاستقت برشائكا
وما ذاك الا أن كفيك بالندی يجوزان بالاء عطاء قبل سؤالكا
فنى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متماسكا
وأنت الذى عودتنى أن تريشنى وأنت الذى آوتبى فى ظلالكا
وانك فيما نابى بى مولع بخير وإنى مولع بثنائكا
وجدت عليا بانيا فورنته وطلنقا وشييان الجواد ومالكا
ولم يسم فى الملياء سميك ماجد ولا ذو أنى فى الحى مثل أنائكا

وفى كل عام البيت

(أحيتك) من التحية و (تيا) «بفتح التاء وتشديد الياء» اسم محبوبته وكثيراً ما ذكرها فى شعره ولم أرها فى كتب اللغة وقد قيل انها مصغرة اسم إشارة يريد أحيتك هذه و (نجانف) بمحذف إحدى التاءين تميل وتعديل . وجو «بفتح تشديد» اسم لليامة وإضافته لليامة لبيان و (وجدت عليا) يريد أبا هوزة وطاق وشييان ومالك أعمامه والأنى «بالفتح والقصر» الحلم والوقار وقد مدته فى القافية ضرورة . وجاشم اسم فاعل جشم الأمر «بالكسر» تكلفه على مشقة (عزيم عزائكا) العزيم كالزميمة . مصدر عزم على الأمر جرد فى عمله . والنزاه الصبر يقول وفى كل عام تكلف نفسك الفوز وعزيمة صبرك (لماضاع) فيها من قرء نساىكا) اللام للعاقبة مثل اللام فى آية ليكون لهم هدوا وحزنا . ووجه الاحتجاج ان الذى ضاع على الزوج أن يستمتع بنسائه فيهن إنما هى الاطهار لا الحيضات اذ لا حق له أن يستمتع بهن فيها حتى تكون ضائعة (ان تدل على وقوع الخ) هذا أحسن مما قيل انها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . لئلا يخلط فى نحو قوله تعالى (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر

لوقوع غيره . تقول لو جئتني لأعطيئك . ولو كان زيد هناك لضربتُه .
ثم تنسجُ فتصير في معنى « إن » الواقعة للجزاء . تقول أنت لا تذكرني ولو
أكرمتك تريد وإن أكرمتك . قال الله عز وجل (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين) فأما قوله * عز وجل (فلن يقبل من أحد من ملأ الأرض ذهباً ولو
افتدى به) فإن تأويله عند أهل اللغة لا يُقبلُ به أن يتبرأ * وهو مقيم على
الكفر * ولا يقبلُ إن افتدى به « فلو » في معنى « إن » * وإنما منع « لو » أن تكون
من حروف المجازاة فتجزم كما تجزم إن . أن حروف المجازاة إنما تقع لما لم يقع ويصير
الماضي معها في معنى المستقبل . تقول إن جئتني أعطيئك . وإن قعدت
عني ذُرْتُكَ . فهذا لم يقع وإن كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه « إن »

ما نذرت كلمات الله (ونحو قول عمر رضي الله عنه نعم العبد ضئيب لو لم يخف
الله لم يعصه) فأما قوله (يريد بذلك التنبيه على ما قيل في الآية من التأويل وإن كان
غير مغاير لما قبله (لا يقبل به أن يتبرأ) لعل الصواب لا يقبل منه أن يبرأ به .
من البر . وهو فعل الخير . وقوله (وهو مقيم على الكفر) صريح في أن ذلك في
الدنيا لا في الآخرة والافتداء من العذاب إنما هو في الآخرة وهذا قول الزجاج
وإنما حملهم على ذلك استدعاء الواو المصاحبة للو . شرطاً آخر . ويعطف عليه الشرط
المقترن بها ويكون المنطوق به منبهاً على المسكوت عنه بطريق الأولى نحواً كرم زيد أو لو أساء
فتقدير الكلام لو أحسن ولو أساء وليس وراء الافتداء حال أخرى تكون أولى بالقبول
(هذا) ولو قيل إن الواو للحال ولو زائدة للتوكيد كما قيل به في نحو أحسن إلى زيد
وإن أساءك . تريد وقد أساءك لكان قولاً حسناً . ويكون عدم القبول منه في الآخرة

وكذا متى أتيتني أتيتك . و (لو) تقع في معنى الماضي . تقول لو جئتني
أمس لصادفتني . ولوركت إلى أمس لأفيتني . فلذلك خرجت من حروف
الجزاء إذا أدخلت عليها (لا) صار معناها أن الفعل يمنع لوجود غيره . فهذا
خلاف ذلك المعنى . ولا تقع إلا على الاسماء . ويقع الخبر محذوفاً لأنه
لا يقع فيها الاسم إلا وخبره مدلول عليه فاستغنى عن ذكره لذلك . تقول
لولا عبد الله لضربتك . والمعنى في هذا المكان* من قرابتك أو صداقتك
أو نحو ذلك . فهذا معناها في هذا الموضع . ولها موضع آخر تكون فيه
على غير هذا المعنى . وهي (لولا) التي تقع في معنى هلاً التي للتحضيض . ومن
ذلك قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً
أى هلاً . وقال تعالى (لولا ينهائم الربانيون والاحبار عن قولهم الإثم)
فهذه لا يليها إلا الفعل لأنها للأمر والتحضيض مظهراً أو مضمراً كما قال
(نسب الجربري* وقيل للأشهب بن رُميلة)

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى صنو طري لولا الكمي المفتعنا

(في هذا المكان) يريد هذا التركيب (مظهراً أو مضمراً) يريد سواء كان الفعل ظاهراً
أو مقدراً . (نسب الجربري) هذا هو الصحيح والبيت من كلمة له بهجو بها الفرزدق وقبله
فلا قين شر من أبي القين غالب ولا تؤم إلا دون تؤمك صمصما

وبعده

وتبكي على ما فات قبلك دارما وإن تبك لا تترك لمينيك مدمما
لعمرك ما كانت حماة مجاشع كراما ولا حكام ضبة مفتعنا
أتمدل يربوعا خنأني مجاشع إذا هز بالأيدي القنا فزعزعا

و (بنو ضو طري) هم الحفقي

أى هلا تَعْدُونَ* الكىَ المَقْنَمَا. ولولا الاولى لا يلها الا الاسم على ما ذكرتُ
لك. ولا بد في جوابها من اللام أو معنى* اللام. تقول لولا زيد فعلت والمعنى
لفعلت وزعم سيبيويه* أن زيدا من حديث لولا. واللام والفعل حديث*
معلق بحديث لولا. وتأويله* أنه لا شرط الذى وجب من أجلها وامتنع لحال

وحديث عقر النيب رواه كثير منهم الاصفهاني في أغانيه قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن دويد قال حدثنا ابو حاتم بن أبي صبيحة عن جهم السليطي عن إياس بن شبة
ابن عقيل بن صعصعة قال أصابت بنى حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن
بلاد كلب بن وبرة فالتجموها فزولوا أقصى الوادى وتسرع غالب بن صعصعة فنحر
ناقة فأطعمهم إياها فنحر سحيم بن وثيل الرياحي ناقة من غده فقبل لغالب انما نحر
سحيم موامة لك أى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف
أنظر ذلك ثم نحر ناقتين فأطعمهما بنى يربوع فقمر سحيم ناقتين فقال غالب الآن
علت أنه يوائى فقمر غالب عشراً فأطعمها بنى يربوع فقمر سحيم عشراً فقمر غالب
إبله كلها فالكثير يقول كانت أربعائة والمثل يقول كانت مائة فأمسك سحيم ثم ان
غالباً عقر في خلافة على رضى الله عنه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبيع نحر الناس
لاخذ اللحم وراهم على فقال أيها الناس لا يحمل لكم انما أهل بها لغير الله عز وجل
(أى هلا تمدون) كذا قدره كثير من النحاة الا بن هشام قدره هلا عددتم وجعل
هلا لتوبيخ والتنديم وتخص بالماضى وقال لم يرد أن يحضهم على أن يمدوا في المستقبل
بل أراد توبيخهم على ترك عده في الماضى (أو معنى) اللام كذا عبر أبو العباس وما
يضره لو قال ولا بد في جوابها من اللام ظاهرة أو مقدرة (وزعم سيبيويه) ليس هذا
مغايراً لما ذكره وانما يريد أبو العباس بيان تأويله (وتأويله انط) يريد أن لولا دالة
على الشرط ومعناه التعليل الذى هو نسبة بين فعل الشرط وجوابه بالنسبة الى فعل
الشرط واجب وثابت وبالنسبة الى جوابه تمتنع لوجود الاسم بعدها

الاسم بعدها . « ولو » بغير « لا » لا يليها الا الفعل مضمرًا أو مظهرًا
لأنها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه . تقول لو جئتني
لأعطيتك . فهذا ظهورُ الفعل . وإضماره قوله عز وجل (قل لو أنتم
تملكون خزائن رحمة ربي) والمعنى والله أعلم لو تملكون أنتم . فهذا الذي
رفع أنتم . ولما أضمرَ ظهر بعده ما يفسره . ومثل ذلك : لو ذاتُ سوارٍ*
لطمَنتي . أراد لو لطمَنتي ذاتُ سوارٍ ومثله قولُ المتكلمس
ولو غيرُ أخوالى أرادوا نقيصتي جمعتُ لهم فوقَ العرايينِ ميسماً*
وكذلك قول جرير

لو غيركم* علق الزبيرُ بحبله أدنى الجوارِ الى بنى العوامِ
فنصبَ بفعل مضمرٍ يُفسره ما بعده لأنه للفعل وهو في التمثيل لو علق
(رفع أنتم) على انه توكيدٌ لو او تملكون (ذات سوار) كناية عن الحرّة فان العرب قلما
تلبس الإماء السوار وأصله أن أمة لطمت رجلا فقال له وفي لسان العرب قالته امرأة لطمتها
من ليست لها بكفء . يضرب مثلاً للكرم بظلمه اللثيم (فوق العرايين ميسماً) الميسم . اسم آلة
يكوى بها . يريد جمعت لهم من الهجاء أثراً يشبه أثر الميسم فوق الأنوف تشهيراً
بهم (لو غيركم) قبله

مهلا فرزدق ان قومك فيهم خورُ القلوب وخفة الاحلام
الطاعنون على المعى بجميعهم والنازلون بشرّ دار مقام
بئس الفوارس يوم نغف قشاوة والخليلُ عادياً على بسطامِ
لو غيركم . البيت . وبعده

كان العنان على أيبك محرمًا والكبر كان عليه غير حرام
(فنصب بفعل مضمر) يريد نصب غيركم

الزير غيركم وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام * والأمر والنهي *
وحروف الفعل نحو إذ وسوف (كذا وقع هنا إذ وسوف. ولم يذكر
سيبويه * مع سوف الا قد. وهو الصحيح). وهذا مشروح في الكتاب
المقتضب على حقيقة الشرح. وقوله وعراعر الأقسام. فمناه رؤوس
الأقسام. الواحد عرعة * وعرعة كل شيء أعلاه ومن ذلك كتاب
يزيد بن المهلب * إلى الحجاج بن يوسف * وإن المدو * نزل بعرعة

(نحو الاستفهام) ليس هذا مختصاً بالفعل كما زعم بل هو أولى بالفعل. قال سيبويه إذا اجتمع
بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى
لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل (والأمر والنهي) يريد لام
الأمر ولا الناهية. وهاتان مختصتان بالفعل اختصاصاً لازماً ومثلهما في ذلك لم ولما الجازمتين
فلا يسوغ الفصل بينهما وبين الفعل (ولم يذكر سيبويه) يريد لم يذكر في باب الحروف
التي لا يليها إلا الفعل (إذ) وما ذكر الا قد وسوف وربما قلما وأشباهاها قال ومثل
ذلك هلا ولولا وألا. وقد ذكر إذ في باب الحروف التي يجوز أن يليها الأسماء
والانفعال قال وهي لكن وإنما وكأنا وإذ ونحو ذلك (الواحد عرعة) هذا خطأ
من أبي العباس وإنما عراعر من الكلمات التي ان ضمت كانت مفردة. وان فتحت
كانت جمعاً نحو ققام. وهو السيد وقناق وهو الخبير بالماء في باطن الأرض وحل حل
السيد الوقور. فان فتحت كانت جموعاً. والصواب ان يقول والعراعر بالفتح جمع
العراعر بالضم وهم سادات الناس ورؤساءهم. مأخوذة من هرعة الجبل (كتاب
يزيد بن المهلب) وإلى خراسان (إلى الحجاج بن يوسف) بخبره بفتح قلعة يترك
يأذ غيس بسكون الذال وكسر الفين وهي اسم لبلاد وقرى كثيرة من أعمال هراة.
وكان يترك صاحبها يسجد إذا رآها تمظيها وذلك الفتح كان سنة أربع وثمانين (وأن العدو

الجليل ونزلنا بالخصيف. فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فمن هناك قيل يحيى بن يعمر* فكتب الى يزيد أن يُشخصه اليه. وزعم التوزي قال. قال الحجاج ليحيى بن يعمر* يوماً. أأسمعني الحن. قال: الأمير أفصح من ذلك. قال فأعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم نجعل أن مكان إن فقال له ارحل عني ولا تجاورني. قال أبو العباس هذا على أن يزيد لم تؤخذ عليه ذلة في لفظ الا واحدة فانه قال على المنبر. وذكر عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. فقال هذه الضبعة العرجاء. فاعتدت عليه لحنا. لأن الأثني انما يقال لها الضبع ويقال للذكر الضبعان

نزل الخ) غير أبو العباس الكتاب وها هو على ما رواه كثير من أهل الأدب والتاريخ إنا لقينا العدو ففتحنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسروا طائفة ولحقبت طائفة برؤوس الجبال وعراعر الأودية وأهضام الغيطان وأثناء الأنهار: والأهضام جمع هضم « بكسر فسكون » وهو ما اطمان من الأرض (يحيى بن يعمر) العدواني البصري الفقيه. روى عن أبي ذر وعمار بن ياسر وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة. وأخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي. وقد روى أنه أول من نقط المصحف. مات رحمه الله سنة عشرين ومائة (نجمل أن) « بفتح الهمة » (مكان إن) « بكسر ها » يريد قراءته قوله تعالى « أن ربهم بهم يومئذ خير » « بفتح الهمة وحذف اللام » وكان أبو السمال « بتشديد الميم » يقرأ بها (زيد بن الخطاب) أخى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (العرجاء) من العرج وذلك خلقة فيها (فاعتدت عليه لحنا) من الغريب ما نقل المجد في قاموسه عن صاحب بن عباد في محيطه أنه يقال للأثني ضبعة (الضبع) « بسكون الباء وضما » وجمعها أضبع وضباع وضُبع « بضم الصاد مع سكون الباء وضما » (الضبعان) « بكسر فسكون » والجمع ضباع وضباعين. وأكره أبو حاتم

إذاُ جمع قيل ضُبْعَانِ . وإنماُ جُمِعَ على التَّأْنِيثِ دونَ التذكيرِ والبَابُ على خلاف ذلك لأنَّ التَّأْنِيثَ لازِمَةٌ فيه . وفي التذكيرِ زيادةُ الالف والنون مُنْتَهَى على الاصل . وأصلُ التَّأْنِيثِ أن يكونَ زائداً على بناءِ التذكيرِ لأنَّه منه يُخْرِجُ مُثْلَ قائمٍ وقائمةٍ وكريمٍ وكريمةٍ . فمن حيثُ قلتُ للذكرِ والانثى في التثنيةِ كريمَانِ على حذفِ الزيادةِ قلتُ ضُبْعَانِ . وتقولُ له ابْنَانِ . إذا أردتَ . له ابنٌ وابنةٌ . ولا تقولُ في الدارِ رُجْلَانِ . إذا أردتَ رجلاً وامرأةً . الا على قولٍ من قال للانثى رَجُلَةٌ . فقد جاء ذلك قال الشاعر

كلُّ جَارٍ ظَلٌّ مُغْتَبِطٌ غيرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
خَرَفُوا جَيْبَ فَنَاتِهِمْ لم يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ

ولا يُقالُ للناقةِ والجَلَلِ جَمَلَانِ . ولا يُقالُ للبقرةِ والثورِ ثَوْرَانِ لاختلاف الاسمينِ انما يكونُ ذلك فيما ذكرنا . الا في قولٍ من قال للانثى ثَوْرَةٌ

وضُبْعَانَاتِ . قال الشاعر

وبُهْلُولٍ وشَيْعَةٍ تَرَكْنَا اضْبِعَانَاتِ مَعْقَلَةٍ متاباً

وهذا الجمعُ مثل قولهم هؤلاء رجالات العرب وهذه جمالاتهم . وقولهم الانثى ضُبْعَانَةٌ « بكسر فسكون » غير معروف (فإذا جمع) يريد فاذا نثي . والجمع لغة ضم ما تفرق من اثنين فصاعداً (وانما جمع على التأنيث) يريد نثي على افظ المؤنث (جيب فئاتهم) كنى به عن فرجها (لاختلاف الاسمين) لا يصلح ان يكون تمليلان التثنية انما يكون في مختلف الاسمين وقد سلف أنه لا بد من اجتماعهما في صفة خاصة بهما كالمعدل في أبي بكر وعمر والولادة في الوالدين

قال الشاعر * :

جزى الله فيها الأَعورَ بنَ مَلامَةٍ وعبدَ نَفَرَ الثورَةِ المتضاجِمِ
(قال أبو الحسن المتضاجِمِ المتسِمُ) * باب *
قال أبو العباس قال الراعي *

ومرسِلٍ ورسولٍ غيرِ مُهمِّم وحاجةٍ غيرِ مُزَجَّاةٍ من الحَلاجِ

(قال الشاعر) هو الاخطل (جزى الله) من كلمة له ينهكم فيها بقومه وهامى
سعى لى قومي سعى قوم أعزة فأصبحتُ أَسْمُو للعلمى والمكارم
تمنوا لتبلى أن تطيش ربأشها وما أنا عنهم فى النضال بنائم
وما أنا إن جارٍ دعانى إلى التى نحمل أصحابُ الأمور العظامِ
ليسمعى والليلُ بينى وبينه عن الجار بالجافى ولا المتناومِ
ألم تر أنى قد ودَّيتُ ابنَ مرفق ولم نودَ قتلى عبد شمس وهاشم
جزى الله ، البيت وبعده :

فأعيوا وما المولى بمن قلَّ رَفْدُهُ إذا أجمعتُ بالناس إحدى المقامِ
وما الجارُ بالرائع ما دمتَ سالماً وبزحل عند المضلع المتفارقِ

ابن مرفق رجل من كلب قتله سُويْدُ بن مالك النمرى (وعبد) يروى وفروة و(نفر) بالنصب بدل منه . جعله كاللقب له وهو اسم الفرج كل سبع واستعاره الاخطل للبقرة (قال أبو الحسن المتضاجِمِ المتسِمُ) وقال أهل اللغة المتضاجِم المائل المعوج الغنم من الضجج « بالتحريك » مصدر ضجج كطرب فهو أضجج : اعوج فيه ومال شذقه . وكذا شفته أو ذفته . (والمقام) فى الأصل النساء لايلدن . الواحدة عقيم . بدون هاء استعملتها العرب فى الرياح التى لا تُلقح شجراً ولا تنشىء سحاباً ولا تحمل مطراً . وكذلك فى الحرب لايلوى فيها أحد على أحد يكثر فيها القتل وتنايم النساء . أراد بها الاخطل الدواهي الشداد * باب * (قال الراعى) قال الأمدى هذه الأبيات للراعى السكبي واسمه

طاوُغَتْهُ بَمَدِّ مَا طَالَ النَّجِيُّ بَنَّا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجٍ
 مَازَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا دُونِي وَأَفْتَحُ بَابًا بَعْدَ إِذْ تَاجَ
 حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ حُمْرًا لَا نَأْمُلُ عَيْنٌ طَرَفُهَا سَاجِي
 يَأْنَعُمُهَا لَيْلَةٌ حَتَّى تَخْوَتَهَا دَائِعٌ دَعَا فِي فِرْعَوْنَ الصَّبِيحِ شَحَاجِ
 لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعْنِي أَخَذْتُ بُرْدِي وَاسْتَمَرَزْتُ أَذْرَاجِي
 قَوْلُهُ وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ . الْمَرْجَاةُ الْخَفِيفَةُ الْمَحْمِلُ . قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ . وَالْحَاجُّ جَمْعُ حَاجَةٍ .
 وَتَقْدِيرُهُ فَعَلَةٌ وَفَعَلٌ . كَمَا تَقُولُ هَامَةٌ وَهَامٌ وَسَاعَةٌ وَسَاعٌ . قَالَ
 الْقَطَامِي :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَسْبُ سَاعًا
 فَإِذَا أَرَدْتَ أَذْنِي الْعَدَدِ قُلْتَ سَاعَاتٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ * حَوَائِجُ

خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص قد أدرجت في شعر الراعي النهرى (حمر الأنامل)
 رَوَاهُ الْآمِدِيُّ . حُورُ الْعَبْيُونِ مَلَّاحٌ طَرَفُهَا سَاجِي . وَبَعْدَهُ

يَكْشُرْنَ لِلَّهِ وَاللَّدَاتِ عَنْ بَرْدٍ تَكْشِفُ الْبَرْقِ عَنْ ذِي لُجَّةٍ دَاجِي
 كَأَنَّمَا نَظَرْتُ دُونِي بِأَعْيُنِهَا عَيْنُ الْأَصْرِمَةِ أَوْ غِزْلَانُ فِرْعَوْنَ تَاجِ
 وَفِرْعَوْنَ تَاجٍ « بَكْسَرُ فَسْكَوْنُ » اسْمُ مَاءٍ ابْنِ أَسَدٍ (وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ سَلَفَتْ
 (فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ الْخ) كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بَلَّغَهُ أَنَّ الْأَصْمَعِي قَالَ إِنَّهَا مَوْلُودَةٌ خَارِجَةٌ
 عَنْ الْقِيَاسِ وَلَمْ يَبْلُغْهُ مَا قُلَّه عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِي أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ
 وَأَمَّا هَذَا شَيْءٌ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ . وَكَيْفَ يَجْهَلُ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ

فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المؤلدين ولا قياس له * .
ويقال في قلبى منك حوَجَاء . أى حاجة . ولو جُمع على هذا لكان الجمعُ
حوَاكج يَافَى وأصله حوَاكجى يَافَى ولكن مثل هذا يُخَفَّفُ كما تقول في صحراء
صحارٍ يافى . وأصله صحارى . وقوله طاوَنَعْتُهُ بعد ما طال النجى بنا .
يريد المناجاة فأخرجه على فَعِيل . ونظيره من المصادر الصَّهِيلُ والنَّهْيَقُ

وردت في الحديث الصحيح والشعر الفصيح فقد روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال « ان الله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفرغ الناس إليهم في حوائجهم
أولئك الآمنون يوم القيامة » وقال الشماخ :

تَقَطَّعَ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ الْا حَوَائِجُ يَمْتَسِفُنْ مَعَ الْجَرَى
والجرى الرسول وقال الفرزدق :

ولى ببلاد السند عند أميرها حوائجُ جَمَاتٍ وَعِنْدَى ثَوَابِهَا
هذا وقد أثبتنا سيديوه فيما جاء على تَعَمَّلَ واستعمل بمعنى قال . يقال تتجَزَّ فلان حوائجه
واستنجز حوائجه . وكذلك الخليل قال في كتاب العين في مادة راح . يقال يوم راحُ
وكبشُ ضافٌ « بطرح الهمزة » من راح وضائف . ثم قال وكما خففوا الحاجة من
الحاجة ألا نراهم جمعوها على حوائج . فأثبتنا ونبه على أن حاجة مخففة من حائجة فجمعوها
على حوائج . وقد قال ابن السكيت في باب الحوائج . يقال في جمع حاجة حاجاتُ
وحاج وحوائج وحَوَج كغيب . وقوله (ولا قياس له) صحيح . وذلك أن فَعْلَةً لا تجمع
على فواعل . فلا يقال في مثل غارة غوائر . وهذا لا يمنع ورودها عن العرب . على
أن قوماً من أهل اللغة ذهبوا إلى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوَجاء . وقياسها حواج مثل
صحارٍ ثم قدمت الياء على الجيم فصارت حوائج . والمقلوب في كلام العرب كثير (يريد المناجاة)
يريد أنه مصدر وضع موضع المناجاة وعن الفراء قد يكون النجى والنجوى اسماء مصدرًا

والشَّيْبُجُ . ويقال شَبَّ الفرس شَيْبًا . ولذلك كان النجى يَقَعُ على الواحد والجماعة نَعْتًا . كما تقول امرأة عدلٌ ورجل عدلٌ وقوم عدلٌ . لأنه مصدر . قال الله عز وجل . وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا . أى مُنَاجِيًّا . وقال للجماعة فلما استَيَأَسُوا منه خَلَصُوا نَجِيًّا . أى مُتَنَاجِينَ . وقوله مُنَعَّاجٌ . أى مُنْعَطِفٌ . تقولُ عَجْتُ عليه . أى عَرَّجْتُ عليه . وعَجْتُ اليه أَعِيجُ . أى عَوَّيْتُ عليه . وقوله بعد إِرْتَاجٍ . أى بعد إَغْلَاقٍ . يقال أَرْتَجْتُ البابَ * إِرْتَاجًا أى أَغْلَقْتُهُ إَغْلَاقًا . ويقال أَغْلَقَ البابَ الرُّتَاجَ * . ويقال للرجل إذا امتنع عليه الكلام أَرْتَجَّ عليه . وقوله أَصْنَاءُ سِرَاجٍ دُونَهُ بَقَرٌ . يعنى نِسَاءً والعربُ تَكْنِي عن المرأة بالبَقَرَةِ والنعْجَةِ . قال الله عز وجل إن هذا أخى له يَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وقال الاعشى
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ * عَنْ شَانِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبَهَا وَطَحَّالَهَا

(منعاج) من اعجاج . مطاوع عاج عليه . ويقال أيضا عجنه فانعاج . يتمدى ولا يتمدى . وأصل العَوَجُ عطف رأس البعير بالزمام أو الخطام (وعجت اليه أعيج أى عولت عليه) هذا الحرف وتفسيره مما تفرّد به أبو العباس لم يتابعه أحد عليه . والعِيجُ فى اللغة مصدر ما عاج بقوله : لم يكثر ولم يبال به . وما حاج بالماء : لم يَزَوَّ للوحته . وما عاج بالدواء . لم ينتفع به . ولم ينجده مصدر عاج إليه بمعنى عول كما زعم أبو العباس (أرتجت الباب) وكذا رنجبه وأنكره الأصمعى (أغلق الباب) « بالتحريك » اسم لما يُغْلَقُ به وقول أبى العباس (الرتاج) أغلق الباب غلط صوابه الرتاج « بكسر الميم » كالمغلاق وإنما الرتاج الباب العظيم أو المغلق (فرميت غفلة عينه) هذا البيت من كلمة له سنشدها إن شاء الله تعالى

وقوله عين إنما هو جمع عيناء . وهي الواسعة العين . وتقديره قُمل ولكن
كُسِرَتِ العينُ لتصبحَ الياءُ ونحوُ ذلك بيضاءً وبيضٌ . وتقديره حمراءُ
ومُخَرَّ . ولو كان من ذوات الواو لكان مضموماً على أصلِ البابِ لأنه
لا إخلالَ فيه تقول سوداءُ وسودٌ وعوراءُ وعورٌ . وقوله طرفها ساج
ولم يقل أطرافها * . لأن تقديرها تقديرُ المصدر من طَرَفْتُ * طرفاً . قال
الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم . لأن السمع في الأصل
مصدر قال جرير

إنَّ الميُونَ التي في طَرَفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبِينَ قَتَلْنَا
وقوله ساج . أى ساكن قال الله عز وجل والضُّحَى والليل إذا سَجَا .
وقال جرير:

ولقد رَمَيْتُكَ يَوْمَ دُحْنٍ بَأَعْيُنٍ يَقْتَلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّثُورِ سَوَاجِرَ
وقال الراجر

يا حَبِذا الْقَمَرَاةُ * وَاللَّيْلِ السَّاجِ وَطَرُقُ مِثْلُ مُلَاءِ * النَّسَاجِ
وقوله حتى نَخَوْنَهَا . أى نَنَقِّصُهَا * . يقال نَخَوْنِي السَّفَرُ أى تَنَقَّصْنِي .

(ولم يقل أطرافها) يوم أن أطرافاً جاء جمعاً لطرف العين وليس كما وهم وإنما هو مصدر
لا يثنى ولا يجمع (من طرفت) أطرف « بالكسر » (سجا) يسجو سَجُوءاً وسَجُوءاً
كسُوءٍ . ركد وأظلم أو امتد بظلامه (القمرء) المنيرة بنور القمر (مثل ملء) واحدتها
ملءة وهي الربطة الناعمة . شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بخيوط ملءة
بيضاء قد نسجت (نخونها أى تنقصها) قال ذو الرمة

لَا بَلْ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارِ نَخَوْنَهَا مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ

والداعي المؤذن* . وقوله شَحَّاج انما هو استعارة في شدة الصوت .
وأصله للبلبل* والعرب تستعير من بعض لبعض . قال المجاج يَنْعَتُ حِمَارًا
كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا شَحَّجًا عُوْدًا دُوْنِ اللَّهَوَاتِ مُوَلِّجًا
وقال جرير :

انَّ الْغُرَابَ بَاكَرْهَتْ مُلَوَّعَ بَنَوَى الْأَحْبَةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ
وقوله واستمررت* أَدْرَاجِي* : أى فرجعت من حيث جئت . تقول
العرب رجع فلان أَدْرَاجَهُ* ورجع في حافرتِهِ* ورجع عَوْدَهُ* . على بَدْنِهِ
وإن شئت رفعت فقلت رَجَعَ عَوْدُهُ على بَدْنِهِ . أما الرِّفْعُ فعلى قولك
رجع* وعَوْدُهُ على بَدْنِهِ . أى وهذه حاله . والنصب على وجهين . أحدهما
أن يكون مفعولا كقولك رَدَّ عَوْدَهُ على بَدْنِهِ . والوجه الآخر أن
يكون حالا فى قول سيديويه لأن معناه رَجَعَ ناقضاً لمحيطه* ووَضِعَ هذا فى

(والداعي المؤذن) وفروع الصبح . أعاليه التى تشق ظلمة الليل (وأصله للبلبل)
كذا يقول أبو العباس وجعله استعارة فيما سواه وليس كما قال بل هو حقيقة أيضاً
فى الحمار والغراب حتى ان بعضهم جعل الشحاج صفة غالبية للحمار (واستمررت)
ذهبت (أدراجى) نصب على الظرف واحداً درج « بالتحريك » وهو الطريق
(رجع فلان أدراجه) ورجع فلان على إدراجه « بكسر الهمزة » ورجع الى درجه
الاول . وهذا كله يستعمل أيضاً كناية لمن رجع ولم يصب شيئاً (ورجع فى حافرتِهِ)
فى طريقه التى جاء منها . كأنه لما أثر فيها بقدميه قد حَفَرَهَا (ورجع عوده انك) حكى
بعضهم رجع عوداً على بدءه بغير إضافة (فعلى قولك رجع انك) كان المناسب أن يقول
فعلى قولك رجع فلان و (عوده على بَدْنِهِ) . يريد أنه جملة مركبة من مبتدأ وخبر فى
محل نصب على الحال

موضعه كما تقول كلمته فاه الى في . أى مشافهة . وبايعته يدا بيد أى
نقدًا وقد يجوز أن تقول فوه الى في . أى وهذه حاله . ومن نصب فعناه
في هذه الحال فأما بايعته يدا بيد فلا يكون فيه الا النصب . لانك لست
تريد بايعته . ويد يدا كما كنت تريد في الاول . وانما تريد النقد ولا
تبالي اقريباً كان أم بعيداً وقال أعرابي

شَكَوْتُ فَقَالَتُ كُلَّ هَذَا تَبَرُّمًا بِحُبِّي أَرَاهُ اللَّهُ فَلَيْتَكَ مِنْ حُبِّي
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَشَدِّ مَا صَبَرْتُ * وَمَا هَذَا بَعْلُ شَجِي الْقَلْبِ
وَأَدْنُو فَتَقْصِيْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا رِضَاهَا فَتَمْتَدُّ التَّبَاعُدُ مِنْ ذَنْبِي
فَتَشْكُوْنِي يُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوْغُهَا وَتَجْزَعُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي
فَيَا قَوْمَ كَهْلٍ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا أَشِيرُ وَإِيَّاهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ دَبِي
قَوْلُهُ هَذَا تَبَرُّمًا مَرْدُودٌ عَلَى كَلَامِهِ * كَأَنَّهُمَا تَقُولُ لَهُ أَشْكُوْتَنِي * كُلَّ هَذَا تَبَرُّمًا *
وَلَوْ رَفَعَ كَلَامًا لَكَانَ جَيِّدًا . بِكَوْنِ كُلِّ هَذَا مُبْتَدَأً وَتَبَرُّمٌ خَبَرُهُ . وَشَجِي مُخَفَّفُ
الْيَاءِ وَمِنْ شَدِّدِهَا فَقَدْ أَخْطَأَ * . وَالْمَثَلُ وَبَيْلُ الشَّجِي مِنَ الْخَلْيِ . الْيَاءُ فِي

(لشد ما صبرت) من شد في عدوه : اذا أسرع و « ما » كافه يعجب من شدة تماديه
على الصبر لا يثنيه وجد ولا يلويه جزع (مردود على كلامه) يريد أن يقدر له من جنس
الفعل الواقع في كلامه (أشكوتني كل هذا) الصولب « أشكوت مني كل هذا » لان
شكالا يتعدى لاثنتين . وقوله (تبرما) حال تريد متبرما . من التبرم وهو التضجر
يقال برم بالامر كطرب وتبرم به . ضجر وشم (ومن شدها فقد أخطأ) لم يخطئ .
قد سمع في قول أبي الأسود الدؤلي

وبل الشجي من الخلي فاهه نصيب الفؤاد بشجوه مغموم

الشجى مخففة وفي الخلى مثقلة . وقياسه أنك* اذا قلت فعل يفعل فملاً
فالاسم منه على فعل نحو فرق يفرق فرقاً فهو فرق . وحذر يحذر
حذراً فهو حذر . وبطر يبطر بطلاً فهو بطر . فعلى هذا شجى
يشجى شجى فهو شجى يافى كما تقول هوى هوى هوى فهو هوى
يافى . وقوله فياقوم هل من حيلة تعرفونها . موضع تعرفونها خفض
لأنه نعت للحيلة وليس بجواب ولو كان هاهنا شرط* يوجب جواباً

وفي قول أبى دؤاد

من لعين بدمعها مولىة ولنفس مما عنها شجىة
وقال المتنخل « وما إن صوت نائمة شجى » وقد أثبتته نعلب في النصيح . وروى
المثل عن الاصمعي بالتشديد فيها (وقياسه أنك الخ) هذا صواب لو كان الشجى
مأخوذاً من شجى يشجى كما قال ولكنه مأخوذ من شجاء الوجد والهم يشجوه
شجواً فهو شجوى وشجى . هيج أشواقه وأحزانه وقد نبه على ذلك أبو الاسود في قوله
(يشجوه) وقد نقل الشيخ ابن برى عن أبى جعفر أحمد بن عبيد المروفي بأبى عبيدة
أن الصواب ويل الشجى من الخلى « بتشديد الباء » وذلك أن الشجى . « بالتخفيف »
هو الذى أصابه الشجى وهو الفصص والشجى بالتشديد الحزين . قال ولو كان المثل
ويل الشجى بالتخفيف لكان ينبغي أن يقال ويل الشجى من المسبغ لأن الاء مسافة ضد
الشجى . ولو فرض أنه مأخوذ مما قال لكان له مساغ وهو أن العرب نعت الوصف على
فعل « بالكسر » أو « بالسكون » فتجمله فعلاً نحو قن وقين وسميح وسميح ونحو
سبح وسميح . أو أن العرب نوازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم إني لآتية بالقدايا
والعشايا . والجمع القدوات (ولو كان ههنا شرط) يريد بالشرط معنى التعليق ليس
الأداة . قال سيبويه ومما جاء من هذا قوله عز وجل هل أدلكم على نجاة تنجيكم من
عذاب اليم إلى قوله ينفر لكم ذنوبكم ينجى

لا تجزيم . تقول انتني بدابة اركبها . أى بدابة مركوبة فاذا أردت معنى فانك إن أنتنتى بدابة ركبها قلت اركبها لا ته جواب الأمر كما أن الأول * جواب الاستفهام وفي القرآن خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها . أى مطهرة لهم وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً أي كائنة لنا عيداً . وفي الجواب * فذرهم يخوضوا ويلعبوا . أى إن تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون . فأنما هو فذرهم * في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر إنما هو . ولا تمنن مستكثراً * . فمعنى ذا . هل من حيلة معروفة عندكم . وقال أعرابي أنشدني أبو العالية

ألا تسأل المسكين ذا العلم ما الذى يحيل من التقبيل فى رمضان
فقال لى المسكين أمّا لزوجته فسبغ وأما خلّة * فثمان

(كما أن الأول الخ) لم يذكر له مثالا حتى يحيل عليه (وفي الجواب) عطف على متروك حسب أنه ذكره وهو وفي القرآن . فى الوصف خذ من أموالهم الخ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا أى أن الخ) ونحوه آية ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون . ولو قيل إن الجزم بلام الأمر مقدرة والغرض التهديد والوعيد لكان قولاً حسناً (فأنما هو فذرهم الخ) الأحسن أن يكون الرفع للتحقير لهم وقلة المبالاة بهم والتخليّة من أمرهم (ولا تمنن مستكثراً) فى معناه قراءة الحسن ولا تمنن وتستكثر * بادغام النونين * من المنّة . بمعنى العطية وزيادة واو الحال . فأنما قراءة ولا تمنن تستكثر بالجزم فعلى البدل من الفعل كأنه قيل لا تمنن لا تستكثر بمعنى لا ترما تعطيه كثيراً شأن المان الذى ينبغ صدقته أذى (خلّة) بضم الخاء * وهى الصداقة تكون فى عفاف

قوله خلة . يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر* كما قالت الخنساء* : فانما هي* إقبال وإدبار . ويجوز أن تكون نعتها بالمصدر* لكثرة منها . ويجوز أن يكون أرادت ذات إقبال وإدبار فحذفت المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه كما قال عز وجل . ولكن البر من آمن بالله . فجائز أن يكون بر من آمن بالله . وجائز أن يكون . لكن ذا البر من آمن بالله . والمعنى يقول الى شيء واحد . وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون العطف على عاملين* وذلك أنه عطف خلة على اللام* الخافضة لزوجة وعطف ثمانية على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول* مر

(ويكون سماها بالمصدر) الواو بمعنى أو (كما قالت الخنساء) في رثاء أخيها صخر (فانما هي الخ) قبله

فما عجول على يوم تطيف به لها حنينان إعلان وإمرار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي إقبال وإدبار
يوما بأجود مني حين فارقت صخر ولدهر إحلال وإمرار
والعجول من الإبل التي فقدت ولدها والبو هذا الولد سميت بذلك لعجلتها في جيلتها
وذهايبها (ويجوز أن يكون نعتها بالمصدر) قد استحس هذا ابن جني قال كأنها خلقت
من الاقبال والادبار لا على حذف المضاف (العطف على عاملين) صوابه على معمولي
عاملين (عطف خلة على اللام) صوابه على محفوض اللام (ويلزم من قال هذا أن يقول
الخ) لا يلزمه ذلك لانه اشترط أن لا يكون فاصل بين العاطف والمطوف المجرور كما
في البيت وفي نحو قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو . ولهذا امتنع عندهم من جوزه قولك
دخل زيد الى عمرو وبكر خالد وان زيدا في الدار وعمرا الحجرة ومثل ذلك مر
٢٠ - جزء ثالث

عبد الله بزید وعمرُو خالدٍ ففيه هذا القبحُ . وقرأ بعض القراءه وليس
بجائز عندنا . واختلاف الليل والمهاري وما أنزل الله من السماء من رزقٍ
فأحيا به الأرضَ بعد موتها وبث فيها من كل دابةٍ وتصريف الرياح
آياتٍ . فجعل آياتٍ في موضع نصب . وخفضها لتاء الجميع . فحملها على
إن * وعطفها بالواو وعطف اختلافها على . في * ولا أرى ذاك في القرآن
جائزا لأنه ليس بموضع ضرورة . وأنشد سيدي به لمدى بن زيد العبادي
(الصحيح أنه لا بى دؤاد الإيادي)

أكل امرئ تحسب بين امرأ ونارٍ نوقد بالليل قارا
فمطف على امرئ وعلى المنصوب الأول (قال أبو الحسن وفيه عيب
آخر أن أمّا ليست من العطف في شيء وقد أجرى خلّة * بعدها مجزاها
بعد حروف العطف حملا على المعنى فكأنه قال لزوجة كذا وخلّة كذا)
وقوله . أمّا لزوجة . فهذه مفتوحة وهى التى تحتاج الى جزاء . ومعناها
إذا قلت أمّا زيد فمطلق . مهما يكن من شيء * فريد منطلق وكذلك
فأمّا اليتيم فلا تقهر . إنما هى مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . ونكسر إذا

عبد الله بزید وعمرُو وخالدٍ . للفصل بين نائب الجار وهو العاطف والمعطوف المجزور
(حملها على أن) يريد فمطفها على اسم إن . في قوله تعالى . من سورة الجاثية إن في
السموات والأرض لايات للمؤمنين وفي خلّة لكم وما يثبت من دابة آيات أقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار الآية (وعطف اختلافها على في) صوابه على مخفوض
في . وهو السموات (وقد أجرى خلّة الخ) هذا هو العيب الذى يريده الاخفش .
وليس بالعيب القبح . والذى سئل عنه حمله على المعنى (مهما يكن من شيء) هذا التقدير

كانت في معنى أو* ويلزمها التكرير. تقول ضربتُ إِمَّا زَيْدًا وإِمَّا عَمْرًا فَعَنَاهُ
ضربتُ زَيْدًا أو عَمْرًا. وكذلك إِمَّا شَاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا. وكذلك.
إِمَّا الْمَذْكَبَ وإِمَّا السَّاعَةَ. وإِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا.
وانما كَرَرْتَهَا لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا أو عَمْرًا أَوْ قُلْتَ اضْرِبْ زَيْدًا
أو عَمْرًا فَقَدْ ابْتَدَأْتَ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ عِنْدَ السَّامِعِ أَنَّكَ تُرِيدُ غَيْرَ
الْأَوَّلِ ثُمَّ جِئْتَ بِالشَّكِّ أَوْ بِالتَّخْيِيرِ. وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا وإِمَّا
عَمْرًا فَقَدْ وَضَعْتَ كَلَامَكَ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى التَّخْيِيرِ أَوْ عَلَى الشَّكِّ. وَإِذَا
قُلْتَ ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا وإِمَّا عَمْرًا فَلَا أُولَى* وَقَعْتَ لِإِثْنَيْهِ الْكَلَامَ عَلَيْهَا
وَالثَّانِيَةِ لِلْعُطْفِ* لِأَنَّكَ تَعْدِلُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. فَإِنَّمَا تُكْسِرُ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ. وَزَعَمَ سَبِيحُوه أَنَّهَا (إِنْ) ضُمَّتْ إِلَيْهَا. مَا* فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَخَذَفَ
مَا. جَازَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ. وَأَنْشَدَ فِي مِصْدَاقِ ذَلِكَ (وَهُوَ دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ* الْجُشَمِيِّ)

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ تَفْسُكَ فَكَذِّبْنَاهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبِرْ

لَا يَلْتَزِمُهُ الْأَدِيبُ بَلْ يَقْدَرُ مَا تَقْتَضِيهِ مَعْنَى التَّرْكِيبِ فِي مِثْلِ أَمَّا قَرِيضًا فَأَنَا أَفْضَلُهَا
وَأَمَّا الْعَبِيدَ فَذُو عَبِيدٍ يَقْدَرُ مَعَهَا ذِكْرُ قَرِيضًا وَالْعَبِيدَ (إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى أَوْ)
مِنَ الشَّكِّ أَوْ التَّخْيِيرِ لَا فِي الْعُطْفِ (وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا وإِمَّا عَمْرًا فَلَا أُولَى الْخ)
لِيْنَهُ تَرْكُ الْمِثَالِ وَاعْتَنَى بِقَوْلِهِ وَلَا أُولَى وَقَعْتَ الْخ (وَالثَّانِيَةِ لِلْعُطْفِ) كَذَا عَبْرًا كَثُرَ
النَّحَاةُ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلْعُطْفِ لِلْإِثْنَيْنِ الْمَاعُطَفِ وَهُوَ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ (أَنَّهَا
إِنْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا مَا) يَرِيدُ أَنْ أَصْلَاهَا إِنْ زِيدَتْ عَلَيْهَا مَا (دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ) «بَكَرُ النَّصَادِ»
وَاسْمُهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ بَكْرٍ. مِنْ بَنِي جِشْمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنَ. شَاعِرٌ

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع إما مكسورة ولكن (ما) لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في إن التي هي للجزاء كما تزداد في سائر الكلام نحو أين تكن أكن وأينما تكن أكن وكذلك متى تأتني آتاك ومتى

جاهلي وفارس مظفر في غزواته. قتل في غزاة حنين على شركه وقد أسن (لقد كذبتك نفسك) كذا رواه أبو العباس خطاباً لمذكر. وهو غلط. والصواب فقد كذبتك نفسك فكذبها « بكسر الكافين » واسناد فاكذب. إلى باب المحاطبة. يخاطب امرأته. والبيت من كلمة برئ بها أخا الخنساء معاوية بن الحارث بن الشريد السلي وكانا متحالفين وما هي

ألا بكرت تلوم بغير قدر	فقد أحفيتني ودخلت سنري
فإن لم تتركي عدلى سفاهاً	تلك على نفسك أي عصر
أمرت أن يكون الدهر سندي	على بشره يقدو وبسري
وإلا ترزني نفساً ومالا	يضررك هلكه في طول عمر
فقد كذبتك نفسك فاكذبها	فإن جزعاً وإن إجمالاً صبر
فإن الرزة يوم وقفت أدعو	فلم بسمع معاوية بن عمرو
رأيت مكانه فعطفت زوراً	وأى مكان زور يابن بكر
على إرم وأحجار وصبر	وأغصان من السلمات مسر
ولو أسمعته لأتاك ركضاً	سريع السعى أو لأناك يجرى
يشكك حازم لا عيب فيه	إذا لبس الكأه جلود نمر
فأما تمس في جدث مقباً	بمسكة من الأرواح قفر
فمز على هلكك يا ابن عمرو	وما لي عنك من عزم وصبر

(أحفيتني) بالفت في لومي. من الإحفاء وهو الاستقصاء في الكلام والمنازعة (ودخلت سنري) يريد وقد دخلت على في خلوتي بلا مبالاة (أي عصر) يريد تلومك بسببي

ما تأتني آتاك . فتقول إن تأتني آتاك وإماتأتني آتاك . تُذِغُمُ النونَ في الميم
لاجتماعهما في الغنة . وسند كرا لا دغام في موضع تُفَرِّدُهُ به إن شاء الله كما
قال امرؤ القيس :

فإِما تَرَيَنِي لا أَغْمُضُ سَاعَةً من الليل إلا أن أُكِبَ نَأْنَسَا
فِيأَرْبُ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وِراءَهُ وطاعنتُ منه الخيلَ حَتَّى تَفْئَسَا
وفي القرآن (فإِما تَرَيَنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) وقال (وإِما تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ

نفسك عصرًا أبى عصر . كفى بذلك عن دهر طويل (سدى عليه) كأسداه : أُرْصَل
إليه سَدَاهُ . وهو في الأصل المعروف : استعمله في الشر استجازة (ترزني) من الرزء
وهو المصيبة (كذبتك نفسك) مَنَّتْكَ الأمانى (فاهن جزعا) يريد فاما ينجز عين جزعا
وإما ينجليز : إِب . صبر . (زورا) يريد زائراً (بابن بكر) يريد نفسه وانسب إلى جده
الأكبر (إرم) حجارة تنصب في المفاوز ليهتدى بها والجمع آرام وأروم كضلع وأضلاع
وضلوع . أراد بها قبوراً حوله (وصبر) جمع صبرة «بالكسر» وهي في الأصل حظيرة
من خشب وحجارة تبنى للغنم . أراد بها ما بنى حول قبره (السلحات) جمع سلمة .
«بالتحريك» وهي شجرة ذات شوك يدبغ بورقها (والشكة) «بالكسر» ما يلبس
من السلاح (لا عيب فيه) يروى لا غمز فيه والغمز الطمن (إذا لبس الخ) ذلك كناية
عن تنكرهم واستمدادهم للقتال . وقد ذكروا أن مابوك العرب إذا جلست لقتل من أرادوا
قتله لبسوا له جلود الثمر (بمسةكة) «بفتح الميم والماء» مَرَّ الرياح . من سَهَكَت
الريح مرَّت مرّاً شديداً (فإِما تَرَيَنِي) قبله

أَلِماً على الربع القديم بَسَمَسَا كفى أنا دى أو أكلم أخرسا
فلو أن أهل الدار فيها كهمدنا وجدتُ مَقِيلًا عندهم ومُمرَّسا
فلا تنكروني إني أنا ذاكُم لبلى حل الحى غولا فالَمَسَا
فإِما تَرَيَنِي الخ وعسمس جبل طويل على فرسخ من وراء خُزَيْمَةَ لبني عامر . وفول

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها) فَأَنْتِ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخِيَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْأِ
إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ فَإِنْ (مَا) لَا بُدَّ مِنْهَا لِعِلَّةٍ نَذَكَّرُهَا إِذَا أَفْرَدْنَا بِأَبَا لِلْجُزْأِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَالْحَرْفَانِ حَيْثُمَا نَكُنْ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ الْإِلَهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفِ الثَّانِي إِذَا مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْأُ فِي حَيْثُ وَإِذَا إِلَّا بِنَا . وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمَفْصِيَّ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ وَنَظَرَةٍ مُشْتَقٍّ الْفَوْكَادِ جُنَاحُ

جَبَلٍ أَوْ وَادٍ فِي أَسْفَلِ حِمَى ضَرْبَةٍ وَالْعَمَسِ جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ (أَكْب) مِنْ أَكْبَ
إِذَا انْخَبَأَ (الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ) بْنُ أَبِي عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ بَنِي بُهَيْمَةَ بْنِ سُلَيْمٍ مِنْ مَنَصُورِ
ابْنِ عَكْرَمَةَ . شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
(إِذَا مَا أَتَيْتَ) رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ (إِذَا مَا أَتَيْتَ) وَقَبْلَهُ وَهُوَ الْمَطْلَمُ

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الَّذِي نَهَوَى بِهِ وَجَنَاءَ مُجْمِرَةِ الْمَنَامِ عِزْمُسُ

وَبَعْدَهُ

بِأَخْبَرَ مِنْ رَكْبِ الْمَطَى وَمَنْ مَشَى	فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْإِنْفُسُ
إِنَّا وَقَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْنَا	وَالْخَيْلِ تَقْدَعُ بِالْكِبَاةِ وَتَضْرِبُ
إِذَا سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهَيْمَةَ كُلِّهَا	جَمْعُ تَظَلَّ بِهِ الْخَارِمُ تَرْجُسُ
حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فِيلَقًا	شَبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهَمَامُ الْأَشْوَسُ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ	بِيضَاءَ مُحْكَمَةِ الدِّخَالِ وَقَوْنَسُ
بَرَوَى الْقَنَاءَ إِذَا نَجَّاهُ فِي الْوَعَى	وَتَخَالَهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَقْبِسُ
يَفْشِي الْكُتَيْبَةَ مُعَلِّمًا وَبِكَيْفِهِ	عَضْبُ يُقَدُّ بِهِ وَلَدَنْ مِدْعَسُ

فقال معاذ الله أن يذهب التقي
(وأنشد لبعض العرب المخدئين

تلاصقنا وليس بنا فسوق
ولكن التباعد طال حتى
فلما أن أتيح لنا التلاقي
وهل حرجاً تراه أو حراماً

وأنشدني غيره

وما هجر ذلك النفس يأمي أنها
ولكنهم يأمح الناس أولعوا
أنها في موضع نصب وكان التقدير لأنها فلما حذفت اللام وصل الفعل

وعلى حنين قد وفي من جمعنا
كانوا أمام المؤمنين دريئة
نمضي وبجرؤنا الإله بحفظه

(وجناء) يريد ناقة عظيمة الوجدتين أو غليظة صلبة (مجرة المناسم) صلبة الاخفاف
أوهى التي نكبتها الجمار. وهي الحجارة فصلبت و (عرس) في الاصل الصخرة شبهت
بها الناقة الصلبة الشديدة (تدع) تمدو مسرعة (تفرس) «بكسر الراء» تعض اللحم
(أفناه) جمع فتأ كفتى مقصوراً وهم الاخلاط من الناس. أراد جماعات من عشيرته
(رجس) «بضم الجيم» تضطرب وتمحرك (الدخال) يريد أن حلقة متداخلة بعضها في
بعض (والقونس) بيضة السلاح تلبس على الرأس (مدعس) من البعس وهو الطعن
بالرمح (عرندس) قوى شديد (والشمس يومئذ عليهم أشمس) يريد لمعان الشمس
في كل دوع وبيضة وسيف وسمان فكانه أحدث شموماً

فَعَمِلَ . تقول جِئْتُكَ أَنتَ تُحِبُّ الْخَيْرَ فَعَنَاهُ لَا نَكَ وَكَذَلِكَ أَتَيْتُكَ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ : أَيْ لَا أَنْ . وتقديرُهُ فِي النصب أَنْ أَنْ الخفيفة والفعل
مصدر نحو أريدُ أَنْ تقومَ يافى . أَيْ قِيَامِكَ . وَأَنْ الثَّقِيلَةُ واسمها وخبرها
مصدر تقول بَلَّغْتَنِي أَنْكَ مِنْطَلَق . أَيْ انْطِلَاقُكَ . فإذا قلتَ جِئْتُكَ أَنْكَ
نريدُ الْخَيْرَ فَمَعْنَاهُ إِرَادَتُكَ الْخَيْرَ . أَيْ مَجِيئِي لِأَنْكَ تريدُ الْخَيْرَ إِرَادَةً يافى
كما قال الشاعر (هو حاتم الطائي)

وَأَغْفِرُ عَوْدَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّيْمِ تَكَرُّمًا
قوله واغفر عوداء الكريم اذخاره . أَيْ أَذْخَرُهُ أَذْخَارًا . وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ
تقول اذخارًا لَهُ . وكذلك قوله تَكَرَّمًا . إِنَّمَا أَرَادَ لَتَكَرَّمِ فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ
أَتَكَرَّمُ تَكَرُّمًا وَأَنشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قِيلَ إِنَّ الشَّعْرَ لِعُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ)
مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَتَبِعُ ظِلَّهُمْ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى رَيْبَةِ هَوْدَجٍ
قالت وعيش أبي وأكبر إخوتي لَا تُبَيِّنْ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ
فَخَرَجْتُ خِيفَةً قَوْلَهَا فَتَبَسَّمتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ بَيْتَهَا لَمْ تَخْرُجْ
فَلَمَّمتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ النَّزِيفُ بَرْدَ مَاءِ الْحَمْرِ ج

(قيل ان الشعر انط) و يروى لعمر بن أبي ربيعة ونسبه ابن عساكر في تاريخه لجبل بن
معمر وزاد بعد البيت الاول

فَدَنُوتُ مَخْتَفِيًا أَلَمْ تُبَيِّنْهَا حَتَّى وَجَلْتُ إِلَى خَفَى الْمَوْجِ
(وعيش أبي وأكبر اخوتي) يروى وعيش أخى ونعمة والذى (فلتمت فاها) «بكسر
الثاء» وقد تفتح . بمعنى قَبَّلْتُ فاها (بقرونها) بضعفائها (شرب) نصبه على التشبيه
والنزيف . هنا الرجل الذى عطش حتى يست عروقه وجف لسابه

وزادَ فيها الجاحِظُ همرُ بن بَحرٍ
وَتَنَاوَلَتْ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ * بِمُخَصَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرُ مُشْنَجٍ *
تقول العربُ هَوْدَجٌ . وبنو سعد بن زيدٍ مَنَاءٌ وَمَنْ وَلِيَهُمْ يَقُولُونَ
فَوْدَجٌ * . وقوله فَعَلِمْتُ أَنْ يَمِينَهَا لم تَخْرُجْ يقول لم تَضِيقْ عليها . يقال حَرَجَ
بَخْرَجٍ . إذا دخل في مَضِيقٍ . والحَرَجَةُ * . الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّصُ الْمُتَضَابِقُ
مَا يَبْنِيهِ . قال الله عزَّ وجلَّ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ . وقال تعالى
يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا . وقَمَرِيَّ حَرَجًا . فَمَنْ قَالَ حَرَجًا * أَرَادَ
التَّوَكِيدَ لِلضَّيِّقِ كَأَنَّهُ قَالَ ضَيْقٌ شَدِيدٌ الضَّيِّقِ . ومن قَالَ حَرَجًا جَعَلَهُ
مصدرًا مثلُ قولك ضَيِّقٌ ضَيِّقًا وقوله يُرَدُّ ماءُ الحَشْرِجِ . فهو الماءُ
الجَارِي * على وجهِ الحِجَارَةِ . وقال قيسُ بنُ مَعَاذٍ * أَحَدُ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ

(غير مشنَج) من الشَّنَج وهو تقبض الأصابع وكذا الجلد وغيره (يقولون فودج) قيل
الفودج أصغر من الهودج وذكر بعضهم أن الفودج شيء يتخذُه أهل كَرْمان . والذي يتخذُه
الأعراب هودج (يقال حرج بحرج) كطرب بطرب (والحرجة) « بالتحريك » والجمع
الحَرَج والحرجات وكان المناسب تأخيرها (فمن قال حرجا) « بكسر الراء » وهي قراءة
نافع وشعبة والباقون « بفتحها » وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ بها ويقول في
تفسيرها الحرج الموضع الكثير الشجر المتلف الذي لاتصل إليه الراعية فكذلك صدر
الكافر لاتصل إليه الحكمة (فهو الماء الجاري الخ) نقل عن ابن عباس في تفسيره أنه للكوز
النقي الرقيق والأجود ما قال الأزهرى انه الماء العذب في أباطح الأرض لا يُقَطَّن له
إذا حَفِرَ عنه قدر ذراع جاش منه الماء والعرب تسميه الأحساء والكرار « بكسر
الكاف » والحشارج (قيس بن معاذ) الصحيح عند من أثبتته قيس بن الملوّح بن مزاحم

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهو المجنون . وحدثني عبد الصمد بن
المُعَذَّل قال سمعت الأَصمعي يُثَبِّتُه ويقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به
لَوْنَةٌ كُلُّوثة أَبِي حَيَّةَ (التَّيْبَرِيَّ) وهو من أشعر الناس ومن شعره
ولم أَرْ لَيْلَى* بعد مَوْقِفِ سَاعَةٍ يَبْطِنُ مِنِّي تَزْمِي جَمَارِ الْمُحْصَبِ*
وَيُبْدِي الْحَصَا مِنْهَا إِذَا قَدَفَتْ بِهِ مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُحْصَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مع الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبِ*
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتَ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى آيِنَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
هذا البيت من أعجب ما قيل في النِّحَافَةِ . ومما يُسْتَطَرَفُ فِي هذا الباب
قولُ عُمرَ* بن أبي ربيعة

ابن عدس بن ربيعة بن جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد حدث
هشام بن محمد الكلبي بعد ذكر نسبه أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر ناقته على قبره
وقال

عقرت على قبر المُلُوحِ نَاقِي بَدَى السَّرْحُ لَمَّا أَنْ جَفَاهُ الْأَقَارِبُ
وَقُلْتُ لَهَا كَوْنِي عَقِيراً فَاثْنِي غَدَا رَاجِلٌ أُمِثْنِي وَبِالْأَمْسِ رَاكِبُ
فَلَا يَبْعَدُنكَ اللَّهُ يَا بَنَ مَزَاحِمٍ فَكُلُّ بَكَاسٍ الْمَوْتَ لِأَشْكُ شَارِبُ

(ابلي) عن أبي زياد الكلبي أنها ليلي بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحارث
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (المحصب) موضع رمي الجار بنمي (في أعقاب
نجم مغرب) جعل لانهطاط ذلك النجم مسافات كل واحدة عقب الأخرى . شبه حاله مع
ابلي وهي نازحة مجال الناظر إلى ذلك النجم البعيد المنال . والصدى . الصوت برده
عليك الهواء إذا صحت في جبل أو مكان مرتفع (قول عمر) ستأتي قصيدته

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحِكُ وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ
أَخًا سَفَرُ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَنَوَ اشْمَتْ أَغْبَرُ
فَلِيلاً عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سَرَوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُخْبَرُ
ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بن معاذ مجنون بن عمرو الذي تقدم ذكره لابن الأبرش *)

فَأَصْبَحْتُ فِي أَهْوَ الْبَيْوتِ يَمُدُّنِي بَقِيَّةَ مَا أَبَقَيْنَ تَصْلًا يَمَانِيَا
(بَقِيَّةَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي يَمُدُّنِي بَدَلُ الْإِشْمَالِ)
تَجْمَعْنَ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُ وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَلَانَ تَمَانِيَا
يَمُدُّنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ مَا بِهِ إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا
وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى . ومن الإفراط فيه قوله :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبَقَيْتُ * مِنِّي مُعَلَّقٌ لَعُودٍ مُتَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا

(لابن الأبرش) يريد أن يبين القائل بأنه هو قيس بن معاذ منسوب لابن الأبرش . وهو أبو القاسم خلف بن يوسف الشنفريني الأندلسي وكانت له عناية بالكامل (فلو أن ما أبقيت) من كلمة رواها عبد الرحمن عن عمه الأصمعي لأعرابي وهالك ما رواه أبا عمرو كم من مهرة عربية من الناس قد بُلِّيتْ بَوَغْدٍ بِقُودِهَا يُوسُومَ وما يدرى لها من سياسة يريدُ بها أشياء ليست تريدُها مُبَسَّلَةً الْأَعْجَازِ زَانَتْ عُقُودُهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا خَلِيلِي شُدًّا بِالْعِمَامَةِ وَاحْزَمًا عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدْعًا عُودُهَا خَلِيلِي هَلْ لَيْلٍ مُؤَدِيَةٍ دَمِي إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٍ يُقِيدُهَا

(التمام نبت ضعيف واحدته ثُمَامَة) وهذا مُتَجَاوِزٌ كقول القائل .
وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَطِيرَ زِمَامُهَا . وَأَحْسَنُ الشَّعْرَ مَا قَارَبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ
وَأَحْسَنُ مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْفَى عَنْ غَيْرِهِ
وَسَاقَهُ بِرُصْنَفٍ قَوِيٍّ وَاخْتِصَارٍ قَرِيبٍ . قَالَ قَبِيصُ بْنُ مُعَاذٍ
وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ * لَعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا
وَلَأَنِّي لَا أَسْتَنْفِئُ وَمَا بِي نَعْسَةٌ * لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ بَلَقَى خِيَالِيَا
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمُضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُؤَيْدَ الْهَوَى حَتَّى يَنْفَبَ لِيَالِيَا
هَذَا مِنْ أَجُودِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحِهِ مَعْنَى . وَيُسْتَحْسَنُ لَذَى الرُّمَّةِ قَوْلُهُ فِي

وَكَيْفَ تَقَادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَمْ تَقُلْ قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شُهُودُهَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْوَاشُونَ أَنْ يَصْدَعُوا الْعَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى الْبَرِّ عُوْدُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسِرُّنِي بِهَا حُمْرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَنَظْرَةِ نَكْلِي قَدْ أَصِيبُ وَحِيدُهَا
خَفَى مِنِّي هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مِنِّي لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصَدُودُهَا

فَلَوْ أَنَّ مَا أَقْبَيْتَ . الْبَيْتَ . وَبَلَيْتَ « بِسُكُونِ اللَّامِ تَخْفِيفًا كَمَا خَفَفُوا ضَرْبَ وَقْتِ
فَأَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالرَّاءَ وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ لَمْ يُجْرَمْ مَنْ قُصِدَ لَهُ « بِاسْكَانِ الصَّادِ » وَكَذَلِكَ خَفَفَ

الْأَخْطَلُ ضَجْرَ وَدَرٍ فِي قَوْلِهِ يَهْجُو كَمَبِ بْنِ جُمَيْلٍ التَّنْعَلِي

فَإِنْ أَهْجَى يَضْجُرُ كَمَا ضَجَرَ بَازِلٌ مِنْ الْأَذْمِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ

وَهُوَ فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِي تَنْظِيرُ نَفْخٍ وَنَحْوِهِ فِي الْأَمْهَاءِ وَمِثْلُهُ الْأَعْجَازُ مَنْقُطَةُ الْأَرْدَنِ وَصَدَعُ

الْمَصَامِلِ لِتَفَرُّقِ الشَّمْلِ (وَيَمْنَعُهَا) يَصِفُ نَاقَتَهُ (مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ) رَوَايَةُ دِيوَانِهِ مِنْ بَيْنِ اللَّبِيَّاتِ

مثل هذا المعنى

أَحِبُّ الْمَكَانَ* الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي بِهِ أَتَمَّنِّي بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجِبٍ
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ حَتَّى بِمَنْزِلِ غَبِطَةٍ وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَاكَ مَا مُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ لِإِقَامَةٍ لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقٌ* لَمْ يَنْدَمُوا
(يعنى طواف الوداع)*. وقوله ثلاث منى أراد أيام التفرق* وأخرجه على
الليالى*. وقوله لم يندموا لأنهم يرجعون إلى أوطانهم)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ* وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ فَلَمَّا نَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ صَدَرْنَ لَوَاعِبًا يَنْضُ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ مُرَكَّكُمُ

(أحب المكان) قبله

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ غَشَّيْتُ عَمَقِي شَايِبَ وَجْهِ لِبْنَةِ الْمُتَلَمِّمِ
مُخَافَةَ عَيْنٍ أَنْ تَنَمَّ دُمُوعُهَا عَلَى بِأَمْرَارِ الْحَدِيثِ الْمَسْكُومِ

(شايب الوجه) ما يظهر من حسنه في عين الناظر اليه . (بمنزل غبطة) الغبطة النعمة
والسرور (يعنى طواف الوداع) يزيد يعنى بقوله (لو قد أجدد تفرق) طواف الوداع
لأنه يكون بعده . وأجد من قولهم أجد الرجل في أمره يُجَدُّ إذا بلغ فيه جده وهو
اجتهاده . وجد لغة فيه . واستاده الى التفرق استجازة . (أراد أيام النفر) الصواب
أراد أيام التشريق . فان اليوم الأول بعد يوم النحر يسمى يوم القر . لأن الناس
تقر فيه يعنى ثم يوم النفر الأول ثم يوم النفر الثانى . (وأخرجه على الليالى) حيث
حذف التاء من العدد (لبانة) « بضم اللام » : الحاجة والجمع لبان

اللاَّغِبُ الْمُنْيُ . قال الله عز وجل (وما مَسَّنَا من لُغُوبٍ*) والمرْكُمُ الذى بعضه على بعض . والمرأة تُشَبَّهُ بِيَضَةِ النَّعَامَةِ* كما تُشَبَّهُ بِالذُّرَّةِ قال الله عز وجل (كأنهنَّ يَبْضُنَّ مَكْنُونًا) والمَكْنُونُ المصُونُ والمَكْنُ الْمُسْتَوْرُ . يُقَالُ أ كُنَنْتُ السَّرَّ* . قال الله عز وجل (أو أ كُنَنْتُمْ فى أنفسِكُمْ) وقال أبو دَهَبَلٍ* وأكثَرُ الناسِ يرويه لعبد الرحمن بن حَمَّانٍ (ابن ثابت الانصارى)

وهى زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُوءَةِ الغَوِّ اصْرِبْزَت من جوهر مَكْنُون
وقال ابن الرُّقِيَّاتِ

واضحٌ لونها كَبَيْضَةِ أَذْحِيٍّ لَهَا فى النساءِ خَلْقٌ عَمِيمٌ
العميم التَّامُّ . والأذْحِيُّ موضعُ بِيَضِ النَّعَامَةِ خاصَّةً . وشعرُ عبد الرحمن هذا شعرٌ ماثورٌ مشهورٌ عنه . وروى بعض الرواة أنَّ أبا دَهَبَلٍ الجَمَحِيَّ كان تَقِيًّا وكان جَمِيلًا قَفْلًا من الغَزْوِ* ذاتِ مرَّةٍ فَرَبَّ بِدُ مَشَقٍّ فدَعَتْهُ امرأَةٌ إلى أن يقرأَ لها كتابًا وقالت إنَّ صاحِبَتَهُ فى هذا القَصْرِ وتُحِبُّ أن تسمعَ ما فيه فلمَّا دَخَلَتْ به برَزَتْ له امرأةٌ جَمِيلَةٌ وقالت له إنَّما اخْتَلَتْ لك

(لغوب) مصدر لَغَبَ كَنَصَرَ (تشبه ببيضه النعامة) فى صيانتها وذلك أن الظليم وهو ذكر النعام حريص على حفظها وتوقيها الأذى (يقال أ كُنَنْتُ السَّرَّ) كان المناسب أن يقول : يقال كُنَنْتُ السَّرَّ وأ كُنَنْتُهُ فهو مَكْنُونٌ ومُكَنَّ (أبو دَهَبَلٍ) كجعفر واسمه وهب ابن زَمْعَةَ بن أُسَيْدٍ من بنى جُمَحٍ بن عمرو بن مُعَيْصٍ بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر أموى مجيد . (قفل من الغزو) رواية الزبير بن بكار خرج أبو دَهَبَلٍ يريد الغزو فلما كان بجبزون جاءتْهُ امرأةٌ فأعطته كتاباً إلخ .

بالكتاب حتى أدخلتك فقال لها أمّا الحرامُ فلا سبيلَ إليه قالت فلست
ترادُ حراماً فتزوجته فأقامَ عندها دهرًا حتى نُعيَ بالمدينة في ذلك يقول
وقد استأذنها ليُعلمَ بأهلِهِ ثم يعود فجاء وقد اقتسمَ ميراثَهُ فلما هم بالعودِ
إليها نُعيَت له فهذا ما رُويَ من هذا الوجه . والذي كأنه إجماع الناس أنه
لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية * (ابن أبي سفيان)

صاح حيّا الإلهُ أهلاً ودَاراً عند أصلِ القنّاةِ * من جبرونِ *
عن يسارى إذا دخلتُ من البَا ب وإن كنتُ خارجاً فيميني
فبتلكَ ازتمنتُ بالشامِ حتى ظنُّ أهلي مُصرَ عجماتِ الظنونِ
وهي زهراء مثلُ لؤلؤةِ الفؤادِ ص ميزتُ من جوهر مكنونِ
وإذا ما نسبتهَا لم تجدهَا في سناء من المكارمِ دُونِ
ثم خاصرتهَا * إلى القبةِ الخضرِ راءَ تمشي في مرمرٍ * مسنونِ
نجمَلِ المسكِ واليلنجوجِ * والنَّد * صلاء * لها على الكانونِ

(بنت معاوية) اسمها رملة وهذا على ما روى كان السبب في أمر يزيد بن معاوية الأخطل
بهجاء الأنصار (القنّاة) اسم لآبار تحفر في الأرض متتابعة يخرق بعضها إلى بعض حتى يظهر
ماؤها على وجه الأرض كالنهر . (جبرون) دمشق أو بابها ويقال إنها حصن بدمشق بناء
رجل من الجبابرة يقال له جبرون (خاصرتهَا) المحاصرة : أن يضع كل واحد يده عند
خصر صاحبه وهما يتأشيان (في مرمر) يزيد على مرمر (واليلنجوج) العود يتبخر به
وهو اليلنجج واليلنجوجي و (النَّد) طيب يتبخر به وعن أبي عمرو أنه العنبر (صلاء)
« بالكسر ممدوداً فإن فتحت الصاد قصرته » وكلاهما اسم للوقود

قُبَّةٌ مِنْ مَرَاجِلٍ * ضَرَبَتْهَا عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي قَبْطُونِ
الْمَسْنُونِ : الْمَصْبُوبُ عَلَى اسْتِوَاءِ * . وَالْمَرَاجِلُ ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ * . قَالَ
الْعَجَّاجُ : بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرَجَلِ * . وَالْقَبْطُونُ الْبَيْتُ فِي جَوْفِ بَيْتِ .
وَقَالَ آخَرُ

وَأَبْصَرْتُ سَعْدَى بَيْنَ ثَوْبِي مَرَاجِلَ وَأَثْوَابِ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَهْلَةِ الْيَمَنِ
وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ * بْنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(قبة من مراجل) بعده

ثُمَّ فَارَقْتُهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ قَرِينُ مَفَارِقًا لِقَرِينِ
فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْتِ----- مِنْ بُكَاءِ الْحَزِينِ لِأَنَّ الْحَزِينِ
فَسَكَ عَنْ تَذَكُّرِي وَأَطْمَئِنِّي بَاءِ يَابِي وَإِنْ هُمْ عَذَلُونِي

(المسنون المصبوب على استواء) هذا إنما يكون فيما أجزأوه أئنة قبل العصب على
صورة وقالب . والمرمر نوع من الرخام صلبٌ فالصواب تفسير المسنون بالمصقول
المملس . من السن مصدر سنفت السنان إذا حددته وصقلته (ثياب من ثياب اليمن)
فيها صور المراجل . وهي القدور التي يطبخ فيها . (الممرجل) جعله سببويه رباعياً
فوزنه مفعمل . ويجوز أن يكون وزنه مفعمل فيمه زائدة . وقبل هذا الشطر يصف
أطلالا :

تَبَدَّلَتْ عَيْنُ النَّعَاجِ الْخُذْلُ وَكُلُّ بَرَأَقِ الشَّوَى مَسْرُوكِ

بَشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرَجَلِ قَدْ أَقْفَرْتَ غَيْرَ الظَّلِيمِ الْأَصْمَلِ

النعاج البقر والخذل المنقطعة عن صواحباتها والشوى القوائم : يريد نوراً تشرق قوائمه
وفيها نقط سود كأنه موشى والأصمل الصغير الرأس . (ويروى أن يزيد) ويروى
أن معاوية ذكر الأبيات لأبي دهب فقال : والله يا أبا هريرة المؤمنين ما قلت هذا وإنما

حسان في ابنتك قال وما الذي قال . قال قال :

وهي زهراء مثل كواثر الغواص
قال معاوية صدق فقال يزيد وقال
واذا مانسبتها لم نجد لها
قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال :
ثم خاصرته الى القبة الخضراء تمشي في تمر تمر مسنون
قال معاوية كذب

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال
أني عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكسأه حلة واقمده الى جانيه ثم قال إنه ابن أُمِّي وكان أبوه يزعمني
(الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) . وأنشدني مسعود قال

قبل على لساني فقال معاوية أما من جهتي فلا خوف عليك وإنما أكره لك جوار يزيد
وأخاف عليك وتباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك فهرب أبو دهل الى مكة

﴿ باب ﴾

(انه ابن أُمِّي) كذا ورد وإنما هو ابن بن أم أبيه عليه السلام ويروى أنه كان يقول
له ابن عمي وحبي (شقيقه) وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .
فأما أم عبد الله بن الزبير فهي عائكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم . وقد شهد عبد الله حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج غازيا
م ٢٢ - جزء ثالث

أُشْدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ . قَالَ أُشْدَنِي مَنْصُورُ بْنُ الْمُهْدِيِّ
لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ يَقُولُهُ لِنَعِيمٍ بْنِ مُرِّ بْنِ أُدٍّ

أَبْنَى نَعِيمٍ إِنِّي أَنَا نَعِيمُ لَا تُخْرَمَنَّ نَصِيحَةَ الْأَعْمَامِ
إِنِّي أَرَى سَبَبَ الْفَنَاءِ وَأَنَا سَبَبُ الْفَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ
فَقَدْ أَرَكُوا بَابِي وَأَتَى أَنْتُمْ أَرْحَامَكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

(كَذَا أُشْدَأَرْحَامَكُمْ وَيُرْوَى أَحْسَابَكُمْ) وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الزُّبَيْرِ خَبَرَ قَتْلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ خَطَبَ النَّاسَ خَفِيَ اللَّهُ وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ أَنَا خَبَرُ قَتْلِ الْمُصْعَبِ فَسَرَدْنَا بِهِ وَاكْتَنَأْنَا لَهُ فَأَمَّا الشُّرُورُ
فَلَمَّا قُدِّرَ لَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَحِيزَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ . وَأَمَّا الْكَاتِبَةُ فَلَوْعَةً يَجِدُهَا
الْحَجِيمُ عِنْدَ فِرَاقِ حَمِيمِهِ . وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا مَعُوتُ حَبِجًا كَمِيتَةِ آلِ أَبِي الْعَاصِي إِذَا
نَمُوتُ وَاللَّهُ قَتْلًا بِالرُّمَاحِ وَقَمَصًا تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ . فَإِنَّ يَهْلِكُ الْمُصْعَبُ
فَأَنَّ فِي آلِ الزُّبَيْرِ مِنْهُ خَلْفًا . قَوْلُهُ حَبِجًا . يُقَالُ حَبِجٌ بَطْنُهُ إِذَا انْتَفَخَ * .

فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ قُتِلَ شَهِيدًا فِي وَقْعَةِ أَجْنَادِينَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ
بَنَحْوِ شَهْرٍ (لَمَّا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ) بَنِي الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ الْقُرَشِيِّ خَلِيفَةَ
الْحِجَازِ وَأُمَّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُصْعَبُ أَخُوهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
(يُقَالُ حَبِجٌ بَطْنُهُ) « بِالْكَسْرِ » (إِذَا انْتَفَخَ) مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ . وَالْأَجُودُ مَا قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْحَبِجُ أَنْ يَأْكُلَ الْبَعْبَرُ لَحَاءَ الْعَرْفَجِ فَيَنْكَسِبُ فِي بَطْنِهِ وَيَضِيقُ مَبْرَهُ عَنْهُ
فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ جَوْفِهِ فِيهِلِكَ . يَعْرِضُ يَبْنَى مِرْوَانَ فِي كَثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَلِإِسْرَافِهِمْ فِي مِلَازِ
الشَّهَوَاتِ وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالتَّخْمَةِ

وكذلك حَبِطَ بَطْنُهُ* . والمُقْمَصُ* المَقْتُولُ . واللوعةُ : الحُرْقَةُ . يقالُ
لَاَعَ بَلَاعُ لَوْعَةٍ بَاقِيَ فهو لَائِعٌ . ويقال لَائِعٌ بَاقِيَ عَلَى الْقَلْبِ
وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ*

وَلَا فَرَحٌ* بِبَحْرِ إِنْ أَنَاهُ وَلَا جَزِيعٌ مِنَ الْهَدَنَانِ لَا يَحِ
قَالَ وَحَدَّثَنِي مَسْعُودٌ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ زِيَادٌ لِحَاجِبِهِ يَا عَجَلَانَ . إِنِّي
وَلَيْتُكَ هَذَا الْبَابَ . وَعَزَّ ثَلَاثًا عَنْ أَرْبَعَةٍ . عَزَّ ثَلَاثًا عَنْ هَذَا الْمُنَادِي إِذَا
دَعَا لِلصَّلَاةِ فَلَا تَسْبِيلَ لَكَ عَلَيْهِ . وَعَنْ طَارِقِ الْأَسِيلِ فَشَرُّ مَا جَاءَ بِهِ
وَلَوْ جَاءَ بِبَحْرِ مَا كُنْتُ مِنْ حَاجَتِهِ . وَعَنْ رَسُولِ صَاحِبِ الثَّفَرِ فَإِنْ إِبْطَاءُ
سَاعَةٍ يُفْسِدُ تَذِيرَ سَنَةٍ . وَعَنْ هَذَا الطَّبَّاخِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ
وَحَدَّثَنِي مَسْعُودٌ قَالَ : قَالَ زِيَادٌ : يُعْجِبُنِي مِنَ الرَّجُلِ إِذَا سَمِعَ* خُطَّةَ الضَّمِيمِ

(وَكَذَلِكَ حَبِطَ بَطْنُهُ) « بِالْكَسْرِ أَيْضًا » وَقَدْ فُسِّرَ غَيْرُهُ قَالَ الْحَبِطُ أَنْ تَحْمُلَ لِي
الْمَاشِيَةِ مِنْ أَحْرَارِ الْبِقُولِ فَتَسْتَكْثِرَ مِنْهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ بِطَوْنِهَا فَتَهْلِكَ (وَالْمَقْمَصُ) كَانَ
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَالْمَقْمَصُ . الْقَتْلُ الْمَعْجَلُ وَقَدْ قَمَصَهُ . إِذَا ضَرَبَهُ أَوْ رَمَاهُ فَمَكَانَهُ .
وَأَقْمَصَهُ كَذَلِكَ . وَالْمَقْمَصُ الْمَقْتُولُ (وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ) لِمُرَادِ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ كَلَّابٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ (وَلَا فَرَحَ) قَبْلَهُ

وَقَدْ تَرَكَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِمْيَرَ غَلَامًا غَيْرَ مَمْنَعٍ الْمَنَاعِ

وَبَعْدَهُ

وَلَا وَقَافَةٌ وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَلَا خَالٍ كَأَنْبُوبِ الْبِرَاعِ
حَسَى « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » اسْمُ مَاءٍ كَانَ بِهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ (غَيْرُ مَمْنَعٍ الْمَنَاعِ) لَا يَمْنَعُ مَعْرُوفَهُ
وَالْبِرَاعُ . الْقَصَبُ . أَرَادَ لَيْسَ بِخَالِي الْجُوفِ لِأَفْوَادِهِ (زِيَادٌ) ابْنُ أَبِيهِ الْقَدِي اسْتَلْقَاهُ مَعَاوِيَةَ
(سَمِ) مِنْ سَامِهِ الْأَمْرَ سَوَاءً كَلَفَهُ إِيَّاهُ وَقَالَ الزَّجَّاجُ أَوْلَاهُ إِيَّاهُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ

أن يقول «لا» بمل فيه . وإذا أتى نادى قوم علم أين ينبغي لمثله أن يجلس
فجلس ، وإذا ركب دابةً حملها على ما يحب ولم يبعثها إلى ما تكره .
وكتب إلى جعفر بن يحيى * إن صاحب الطريق * قد اشتط فيما يطلب من
الأموال فوق جعفر . هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذؤبان
العرب بحيث العدو والمدة والقلوب القاسية . والآنوف الحمية فليمدد من
المال بما يستصالح به من معه ليدفع به عدوه . فإن نفقات الحروب
يستنظر لها * ولا يستنظر عليها . وأكثر الناس شيكية عامل فوقه إليه
في قصتهم . يا هذا قد كثر شاكروك وقل حامدوك * فإما عدلت وإما
اعتزلت . وزعم الجاحظ قال : قال ثمامة بن أشرس التميمي . ما رأيت
رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون . وقال مؤيس بن عمران : ما رأيت
رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر . وقال جعفر بن يحيى
ليكتابه إن قدرتم أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا . وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لو تكاشفتم ما تدافتم » يقول لو علم بعضكم سريرة
بعض لاستغفل تشييمه ودفنه . وقال عليه السلام « اجتنبوا القمود على

في العذاب والظلم . قال تعالى يسومونكم سوء العذاب ، والخطبة « بالضم » الحالة
والأمر (يقول لا) يريد البراءة منه بلاء فيه لاجتناسه من سامه (جعفر بن يحيى)
ابن خالد بن برمك وزير أمير المؤمنين هرون الرشيد وكان له الحظ الأوفر من الفصاحة
والسماعة (توقيعات) قال الأزهرى توقيع الكاتب أن يجمل في تضاعيف سطور
مقاصد الحاجة ويحذف الفضول (صاحب الطريق) الذي يحفظ مواضع الخافة من
الصوص وقطاع الطريق (يستنظر لها الخ .) يستعان لها ولا يستعان عليها (وقل
حامدوك) يروي وقل شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت

الظُرُفَاتِ إِلَّا أَنْ تَضُمَّتُوا أَرْبَعًا : رَدَّ السَّلَامَ ، وَغَضَّ الْأَبْصَارَ ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ ، وَعَوْنَ الضَّعِيفِ » وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ : إِنَّمَا النِّسَاءُ أَغْلَالٌ فَلْيَخْتَرْ الرَّجُلُ غُلًّا لِيَدِهِ . وَذَكَرَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ النِّسَاءَ . فَقَالَتْ مَا زَيْنٌ بَشِيءٌ كَأَدَبٍ بَارِعٍ تَحْتَهُ لُبٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ : إِذَا رَأَيْتُمُ النَّعَمَ مُسْتَدِرَّةً فَبَادِرُوا بِالشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزَّوَالِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْصِلُوا بَيْنَ حَدِيثِكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ » وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِيدُوا النَّعَمَ بِالشُّكْرِ وَقِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَجِبُ لِمَنْ يَهْلِكُ . وَالنَّجَاةُ مَعَهُ . فَقِيلَ مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ الْإِسْتِغْفَارُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ * كُنْ عَلَى مُدَارَسَةِ مَا فِي قَلْبِكَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى حِفْظِ مَا فِي كُتُبِكَ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَدَ يَعْنِي الْخَلِيلَ . اجْعَلْ مَا فِي كُتُبِكَ رَأْسَ مَالٍ وَمَا فِي صَدْرِكَ لِلنَّفَقَةِ . وَقِيلَ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ * إِنَّ فُلَانًا لَا يَكْتُبُ فَقَالَ : تِلْكَ الزَّمَانَةُ * الْخَلْفِيَّةُ . وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ : لَوْلَا أَنَّهُ هُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ * كَانَ بَدْوِيًا

(الخليل بن أحمد) بن عمر بن نعيم الفراهيدي نسبة إلى جده الأكبر الفراهيدي بن شابة بن مالك بن فهم الأزدي إمام اللغة العربية (لنصر بن سيار) بن رافع بن حرمي « بفتح الحاء وكسر الراء المشددة آخره ياء مشددة » من بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة من تبع النابيين . ولي خراسان لهشام بن عبد الملك . مات رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائة (الزمانية) الآفة والمائة وقد زمن كطرب (عمر بن هبيرة) بن سعد بن عدي بن فزارة . يكنى أبا المنفى . ولي العراق إيزيد بن عبد الملك

مَا ضَبَطَ أَعْمَالَ الْعِرَاقِ وَهُوَ لَا يَكْتُوبُ . وَفَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَأَى فِدَاءَهُ مِنْ أَسْرَى بَذَرَ فَن لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاةٌ أَمْرَهُ أَنْ يُعَلَّمَ عَشْرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ . الْكِتَابَةُ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوضِرَ بِهِ . يَقُولُ مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمَذَاكِرَةِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَزَالُ أُمِّي صَالِحًا أَمْرُهَا مَا لَمْ تَرَ الْفِتْنَةَ مَغْنَمًا . وَالصَّدَقَةُ مَغْرَمًا » وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ، يَتَخَذُونَ الْفِتْنَةَ مَغْنَمًا ، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا ، وَرِصْلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا ، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ ، وَتُشَاوِرَةُ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ (الْمَاحِلُ : الْوَاشِي . يَقَالُ : مَحَلَّ فُلَانٍ بِفُلَانٍ إِذَا : وَكَيْ بِهِ وَمَكْرَرٌ) وَيُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنتَشِرِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ دَفَعَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَزَادَ مَرْدَ بْنَ الْهَرَبِيِّ بِذَوِّ الْأَمْرِ أَنَّ أَسْتَخْرِجَ مِنْهُ وَأَغَاظَ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَتْ بِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَكَ شَرَفًا وَدِينًا وَإِنِّي لَا أُعْطِي عَلَى الْفَسْرِ شَيْئًا فَاسْتَأْذَنِي * وَارْفُقْ بِي قَالَ فَعَمِلْتُ فَادَى إِلَى فِي أُسْبُوعٍ خَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ فَأَغْضَبَهُ وَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَيَّ وَدَعَمَهُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْعَذَابَ فَدَقَّ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنتَشِرِ فَأَتَنِي لَأَمْرُ يَوْمًا فِي السُّوقِ إِذَا صَاحِبُ بِي يَا مُحَمَّدُ فَاتَفَقْتُ فَإِذَا بِهِ مُعَرِّضًا عَلَى حِمَارٍ مَدْفُوقٍ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . نَخَفْتُ الْحَجَّاجَ إِنْ أَتَيْتُهُ

(فَاسْتَأْذَنِي) يَرِيدُهُ اطْلُبِ الْإِذْنَ مِنِّي

وتذممت منه فقلتُ إليه . فقال إنك وليت مِنِّي ما ولى هؤلاء فأحسنْتَ وإيهم
 ممنعوا بي ما ترى ولم أعطهم شيئاً وههنا ثمانمائة ألفٍ عند فلانٍ فخذها فهي
 لك قال فقلتُ ما كنتُ لأخذ منك على معروفي أنجرأ ولا لأزرك على
 هذه الحال شيئاً قال فأما إذ أتيتَ فاستمع أحدُك . حدَّثني بعضُ أهلِ
 دينك عن نبيِّك صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا رضى الله عن قومٍ
 أمطرهم المطرَ في وقته وجعلَ المالَ في مُستحاجِّهم واستعملَ عليهم خيارهم .
 وإذا سَخِطَ عليهم استعملَ عليهم شرارهم وجعلَ المالَ عند بُخلائهم
 وأمطرهم المطرَ في غيرِ حينه . قال فأنصرفتُ فما وضعتُ ثوبي حتى أتاني
 رسولُ الحجَّاجِ فأمرني بالمسير إليه فالتقيته جالساً على فُرْشِهِ والسيفُ
 مُنتَهَضِي في يده فقال ادنُ فدنوتُ شيئاً ثم قال ادنُ فدنوتُ ثم صاحَ
 الثالثة ادنُ لأبالك . فقلت ما بي إلى الدُّنُوِّ من حاجة وفي يدي الأُميرُ
 ما أرى فأضحك الله سِنَّهُ وأحمدَ سَيْفَهُ عني فقال لي اجلس . ما كان من
 حديثِ الخبيثِ فقلتُ له أيُّها الأُميرُ والله ما غَشَّ شُكُّكَ مِنْدُ اسْتَنْصَحْتَنِي
 ولا كَذَّبْتُكَ مُنْدُ اسْتَنْصَحْتَنِي ولا خُشْتُكَ مُنْدُ اسْتَمْتَنَيْتَنِي ثم حدَّثهُ
 الحديثَ فلما صرْتُ إلى ذكرِ الرجلِ الذي المالُ عنده أعرضَ عني بوجهه وأوماً
 إلى يده وقال لا تُسمِّه . ثم قال إنَّ للخبيثِ نفساً وقد سمعَ الأحاديثَ . ويقال
 كان الحجَّاجُ إذا استغْرَبَ ضَحِكاً* وإلى ابنِ الاستغفار . وكان إذا صعدَ
 (وتذممت منه) استنكفت واستحييت منه (استغرب ضحكا) بالغ فيه . يقال أغرب
 الرجل واستغرب إذا اشتد ضحكُه ولجَّ فيه . وكأنه من الغَرْب . وهو البعد . وقال
 شمرُ أغرب الرجل : اشتد ضحكُه حتى بدتْ غروبُ أسنانه

الْمُسْبِرَ نَلْفَعُ بِمِطْرَفِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ دُوَيْدَا فَلَا يَكَادُ يُسْمَعُ ثُمَّ يَزِيدُ فِي
الْكَلَامِ حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ مِطْرَفِهِ وَيَزُجِرُ الزُّجْرَةَ فَيُفْزِعُ بِهَا
أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفِ مَائِدَةٍ عَلَى
كُلِّ مَائِدَةٍ ثَرِيدٌ وَجَنْبٌ مِنْ شَوَاءٍ وَسَمَكَةٌ طَرِيَّةٌ وَيُطَافُ بِهِ فِي
مِحْفَةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ لِيَتَفَقَّدَ أُمُورَ النَّاسِ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُ
يَا أَهْلَ الشَّامِ اكْسِرُوا الْخُسْبَرَ لثَلَاثِ عُمَدٍ عَلَيْكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاقِيَانِ أَحَدُهُمَا
يَسْقِي الْمَاءَ وَالْعَسَلَ وَالْآخَرُ يَسْقِي اللَّبَنَ ، وَيُرْوَى أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَنشَدَتْهُ

إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً نَتَبَّعُ أَقْصَى دَائِمَا فَتَمَاقَهَا

(بِمِطْرَفِهِ) المطرف واحد المطارف وهي أردية من خزها أعلام وقال الفراء المطرف
أصله « بضم الميم » لأنه من أطرف . بالبناء لما لم يسم فاعله : إذا جعل فيه علمان .
ولكنهم استقلوا الضمة فكسروه كما قالوا المغزل . وأصله الضم لأنه من أغزل بمعنى
أدبر (محفة) مركب كالهودج إلا أن الهودج يُقَبَّبُ وهي لا تُقَبَّبُ : سميت بها
لأن الخشب يحفُّ بالقاعد فيها ويحيط به من جميع جوانبه (ليلي) بنت عبد الله بن
الرحالة أو ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن الأخيل واسمه معاوية بن عبادة بن
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كانت من النابغات وهي صاحبة توبة
ابن الحُمَيْرِ (إذا ورد) يروي إذا عبط الحجاج وقبله وهو المطلع

أحجاج لا يُثْلَلُ سلاحك إنما السمنيا بكف الله حيث أبرأها

(هز القناة ثناها) الرواية سقاها وبعده

سقاها دماء المارقين وعلها إذا جمعت يوماً وخيف أذاها

شَقَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَآةَ ثَنَاهَا
(العُقَامُ) « بِالْفَتْحِ وَالضَّم » وَالضَّمُّ (أَفْصَحُ) فَقَالَ لَهَا لَا تَقُولِي غَلَامٌ. قَوْلِي
هُمَامٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيُّ نِسَائِي أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُتْرِكَ عَنْهَا اللَّيْلَةُ. قَالَتْ
وَمَنْ نِسَاؤُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَالَ أُمُّ الْجَلَّاسِ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي الْأَمْوِيَّةُ
وَهَنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْمَزَارِيَّةُ. وَهَنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ
أَبِي صَفْرَةَ الْعَتَكِيَّةُ. فَقَالَتِ الْقَيْسِيَّةُ* أَحَبُّ إِلَيَّ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَخَلَتْ
عَلَيْهِ فَقَالَ يَا غَلَامُ* أَعْطَيْتَهَا خَمْسِمِائَةَ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اجْعَلْهَا أَذْمًا: فَقَالَ
قَائِلًا إِنَّمَا أَمَرَكَ بِشَاءٍ قَالَتِ الْأَمِيرُ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلَهَا إِبْلَاءً نَائِمًا
اسْتَحْيَا وَإِنَّمَا كَانَ أَمَرَ لَهَا بِشَاءٍ أَوْ لَا. وَالْأَذْمُ الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ. وَهِيَ
أَكْرَمُهَا. وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ الْمَقْبَاهِ (هُوَ الشَّعْبِيُّ) قَالَ دَعَانِي الْحَجَّاجُ فُسَّأَنِي
عَنِ الْقَمْرِيَّةِ الْخَمْسَةِ* وَهِيَ أُمُّ وَجْدٍ وَأَخْتُ فَقَالَ لِي مَا قَالَ فِيهَا الصَّدِّيقُ
رَحِمَهُ اللَّهُ، قُلْتُ أُعْطِيَ الْأُمُّ الثَّلَاثَ* وَالْجَدُّ مَا بَقِيَ لِأَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ أَبَا* قَالَ

(الدَّاءُ الْعُقَامُ) هُوَ الَّذِي لَا يَبْرَأُ (الْقَيْسِيَّةُ) تَرِيدُ هَنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ وَإِنَّمَا اخْتَارَهَا لِأَنَّهُ عَلَى
مَا رَوَاهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ. ابْنَةُ عَمِّهَا (قَالَ يَا غَلَامُ الخ) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ
وَيُرْوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ أَمَرَ لَهَا بِمِائَتَيْنِ فَقَالَتْ زِدْنِي فَقَالَ اجْعَلُوهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ بَعْضُ جَلَسَائِهِ
إِنَّمَا غَنِمَ قَالَتِ الْأَمِيرُ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ فَاسْتَحْيَا وَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثَةِ بَعِيرٍ وَيُرْوَى أَنَّهُ أَمَرَ لَهَا
بِخَمْسِمِائَةِ دَرَاهِمٍ وَخَمْسَةِ أَنْوَاعٍ (الْخَمْسَةُ) الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
(وَأَخْتُ) (لَا بَوِينَ أَوْ لَا بَ) (قُلْتُ أُعْطِيَ الْأُمُّ الثَّلَاثَ وَالْجَدُّ مَا بَقِيَ) وَلَا شَيْءَ
لِلْأَخْتِ. وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ (لأنه كان يراه أبا) فيسقط الأخوة

فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أثلاثاً قال
فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت النصف والام ثلث ثلث
ما بقي والجد الثلثين* لانه كان لا يفضل أمّا على جدّ قال فما قال فيها
زيد بن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت
والجد* للذكر مثل حظ الأنثيين لانه كان يجعل الجد كأحد
الإخوة الى الثلاثة . قال فزَمَ بأنفه* ثم قال فما قال فيها أبو تراب قال
قلت : أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس .

(جعل المال بينهم أثلاثاً) فلم يفضل الجد على الأخت (والام ثلث ما بقي والجد
الثلثين) فالمسألة من ستة : ثلاثة للأخت وسهم للأم وسهمان للجد (وجعل ما بقي
بين الأخت والجد) فأصل المسألة من ثلاثة . للأم واحد فيبقى اثنان على ثلاثة لأن الجد
برأسين فتضرب ثلاثة في ثلاثة فتكون تسعة : ثلاثة للأم وللجد أربعة وللأخت اثنان .
وهذا مذهب الأئمة الثلاثة (لانه كان يجعل الجد الخ) معناه أنه كان يقول الجد
كإخ في سهمه مع الأخت أو الأختين أو الثلاث فقامته لمن خير له من فرض
الثلث فان زدن عن الثلاث بأن كن أربع أخوات فالمقاسمة وفرض الثلث يستويان
فان كن خمس أخوات فأكثر ففرض الثلث له خير من المقاسمة . وبهذا تبين لك
أن الصواب حذف التاء من قوله الى الثلاثة (فزَمَ بأنفه) شتم وتكبر . من زَمَ البعير
بأنفه اذا رفع رأسه من ألم يجده (أبو تراب) كنية أمير المؤمنين على بن أبي طالب
كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سأل فاطمة عنه فقالت في المسجد فذهب اليه
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح عنه التراب ويقول
قم يا أبا تراب

فَأُطْرِقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ فَإِنَّهُ الْمَرْءُ يُرَغَّبُ عَنْ قَوْلِهِ
وَجَلَسَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا بِأَكْلٍ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَيْرَ
ابْنِ عَطَّارٍ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَحِجَّارُ بْنُ أَبِي جَرٍّ بْنِ يُحْيَى الْعَجَلِيُّ
فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِهِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَيْرَ بْنِ عَطَّارٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
أَيْدُوكُ قَتِيلَتَانِ بَنِي مُسْلِمٍ إِلَى نُصْرَتِي يَوْمَ رُسْتَقْبَازٍ فَقَوْلُ هَذَا
أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جَمَلٌ. لَا جَمَلَ لَكَ فِيهِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلًا.
يَا حَرَسِي خُذْ يَدَيْهِ وَجَرِّدْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ عَنْقَهُ فَظَرَ إِلَى
حِجَّارِ بْنِ أَبِي جَرٍّ وَهُوَ يَبْتَهِمُ فَقَدْ خَلَّتْهُ الْعَصَبِيَّةُ وَكَانَ مَكَانُ حِجَّارٍ
مِنْ رَيْبَةٍ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَيْرٍ مِنْ مُضَرَ وَأَتَى الْخَبَّازُ بِقُرْنِيَّةٍ * فَقَالَ

(فإنه المرء يرغب عن قوله) . كذب الحجاج . وإنما حمّله على ذلك بنفسه لأن أمير
المؤمنين عليّ كرم الله وجهه . ومذهبه في الجدل هو الحق . وحسبك ما قال إمام
الحرمين فيه لولا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بالتقديم في الفرائض
لاقتضى الإيناف اتباع عليّ في باب الجدل فإنه أنقى المذاهب وأضبطها ليس فيه
خرم أصلاً ولا استحداث شيء (حاجب بن زرارة) ابن عدس بن عبد الله بن
دارم النخعي (قتيبة بن مسلم) ابن عمرو بن الحصين الباهلي والي خراسان من قبل
الحجاج في عهد عبد الملك (رستقباد) ذكر ياقوت في معجمه أنه من أرض دَسْتَوَا
وهي بلدة بفارس (فدخلته العصبية) يريد فدخلت الحجاج العصبية وهي المحاماة
والمدافعة عن العصبية ظالمين كانوا أو مظلومين والحجاج ومحمد بن عطار كلاهما من
مضر (بقرنية) هي خبزة توضع جواربها وترفع رأسها ثم تُشوى وتروى لبناً وسمناً وسكراً

اجعلها مما يلي محمداً فانّ اللين يُعجبهُ يا حريسي شيم سيفك وانصرف
وكان محمد شريفاً وله يقول الشاعرُ

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنْ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدِ
وَذَكَرَتْ بُنُودَارِيمَ يَوْمًا بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالُوا قَوْمٌ لَهُمْ حَظٌّ فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى
الْبَقْعَاقُ بْنُ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ . وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَرَ بْنِ
عَطَارِدٍ وَلَا عَقِبَ لَهُ . وَاللَّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا . قَوْلُهُ
شِيمَ سَيْفِكَ . يَقُولُ أَعْمِدُهُ . وَيَقَالُ شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا سَلَّتَهُ وَهُوَ مِنْ
الْأَضْدَادِ وَيَقَالُ شِمْتُ الْبَرْقَ إِذَا نَظَرْتَ مِنْ أَمَى نَاحِيَةٍ بِأَنِّي قَالَ
الْأَعَشَى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنِي وَقَدْ نَمَلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الشَّمْلُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سَيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتْ

(ويقال شمت السيف إذا سلته) شك فيه أبو عبيد وقال شمر لا أعرفه وشاهده
قول الفرزدق

إِذَا هِيَ شِمْتَ فَالْقَوَائِمُ نَحْمَهَا وَإِنْ لَمْ تُشْمِ يَوْمًا عَلَتْهَا الْقَوَائِمُ
أَرَادَ سُلَّتْ وَالْقَوَائِمُ مَقَابِضُ السُّيُوفِ . وَأَصْلُ الشِّمِ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ
يُخَفَّقَ وَيُخَفِّي مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ فَلَا يُشَامُ إِلَّا خَافِقًا خَافِيًا فَشَبَّهَ بِهِمَا السَّلَ وَالْإِغْمَادَ (دِرْنًا)
بَلَدٌ بِالْبَاهَةِ فَأَمَّا دِرْتَا « بِالنَّاءِ » فَبَلَدٌ بِالْمِرَاقِ (وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بِأَيْدِي رِجَالٍ) كَانَ
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَذْكُرَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ (يَقُولُ أَعْمِدُهُ)

وهذا البيت طريفٌ عند أصحاب المعاني وتأويله لم يشيئوا لم يعمدوا ولم تكثر القتل أي لم يعمدوا سيوفهم* إلا وقد كثرت القتل حين سألت وحدثني الحسن بن رَجَاء* قال قدم علينا علي بن جبلة* إلى عسكر الحسن بن سهل* والمأمون* هناك بانياء على خديجة* بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوركان فقال الحسن ونحن إذ ذاك نجري على نيف* وسبعين ألف ملاح وكان الحسن بن سهل يسهر مع المأمون وكان المأمون يتصبح فيجلس الحسن للناس إلى وقت انتباهه فلما ورد علي قلت قد ترى شغل الأمير قال إذا لا أضيع مملكتك قلت أجل فدخلت على الحسن

(أي لم يعمدوا سيوفهم الخ) يريد أن الواو في قوله ولم تكثر القتل واو الحال فعناء لم يعمدوها والقتل بها لم تكثر وإنما يعمدونها بعد أن تكثر القتل بها (الحسن بن رجاء) ابن أبي الضحاك. ولى همدان في عهد المأمون (علي بن جبلة) بن مسلم بن عبد الرحمن المروفي بالمعكوك «بفتح العين والكاف والواو المشددة» يكنى أبا الحسن (الحسن ابن سهل) بن عبد الله السرخسي وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل وعسكره جماعة ماله ونعمه وكانت داره يومئذ بقم الصلح «بكسر الصاد» وهو اسم نهر قرب واسط (بانياء على خديجة) من بني على أهل دخل بها وذلك مجاز أصله أن الممرس كان يبني على أهل خباء. وقالوا بني بها وأنكره بعضهم (هذا) وكان بناؤه عليها في شهر رمضان سنة عشروماتين (نجرى على نيف) يريد نعطيهم تقول أجريت إليه ألف دينار وأجريت عليه. ويذكر عن أحمد بن الحسن بن سهل أنه قال كان أهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم فن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فقلها

ابن سهل في وقت مُظْهِرِهِ فَأَعْلَمْنَاهُ مَكَانَهُ فَقَالَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ قُلْتُ
لَسْتُ بِمُشْغُولٍ عَنِ الْأَمْرِ لَهُ فَقَالَ يُعْطَى عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ إِلَى أَنْ
تَتَفَرَّغَ لَهُ فَأَعْلَمْتُ ذَلِكَ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ فَقَالَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ
أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدَأًا عَطِيَّةً كَأَفَاتٍ مَذْحِي وَلَمْ تَرَى
مَا شِئْتُ بِرَقِّكَ حَتَّى نَلْتُ رِيقَهُ كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجُدَى تُبَادِرُنِي

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة
والنجدة)

هَلْ الْجُودُ إِلَّا أَنْ تَجُودَ بِأَنْفُسِ عَلَى كُلِّ مَاضِي الشَّقَرَيْنِ قَضِيبِ
وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَ يَزِيدَ وَالْحُرُونِ حَبِيبِ
وَمَنْ هَرَّ أَطْرَافَ الْقَنَا خَشْيَةَ الرَّدَى فَلَيْسَ لِجِدِّ صَالِحٍ بِكَسُوبِ
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ تُورِثُ الْعَلِيَّ لَرَهْطِكَ مَا حَنَنْتُ رَوَاقِمْ نَيْبِ
قَوْلِهِ . وَمَنْ هَرَّ أَطْرَافَ الْقَنَا خَشْيَةَ الرَّدَى . يَقُولُ مَنْ كَرِهَ

(فقال ألا ترى) بدل من قوله السابق فقال الحسن ونحن اذ ذاك الخ وإنما أعاده لطول
الكلام (نلت ريقة) يريد أول مطره وريق كل شيء أفضله وأوله
(باب)

(بعد قتل محمد الخ) محمد وحبيب قتلا مع أخيهما يزيد بن المهلب بمقر بابل وقد سلف
أن يزيد خلع يزيد بن عبد الملك ودعا إلى نفسه فأرسل إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فخاربه
حتى قتل وقتل معه وكان ذلك سنة اثنتين ومائة (هرّ أطراف القنا) يقال هرّ الشيء
بهرة بالكسر والضم هرّأ وهرزراً : كرهه . ويريد بأطراف القنا . الأسننة

قال عنتره بن شداد:

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا نَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَهْرُوا الْعَوَالِيَا
عَوَالِيَا ذُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدْبَنَةٍ هَرِيرِ السِّكْلَابِ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا
وَالرَّدَى الْهَلَاكُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَوْتِ يُقَالُ رَدَى بَرْدَى رَدَى
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى » وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنْ
الرَّدَى فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ . وَقِيلَ إِذَا تَرَدَّى فِي النَّارِ * أَيْ إِذَا سَقَطَ
فِيهَا . وَقَوْلُهُ الْحُرُونُ * فَإِنْ حَبِيبَ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَانَ رُبَّمَا انْهَزَمَ عَنْهُ
أَصْحَابُهُ فَلَا يَرِيهِمْ مَكَانَهُ . فَكَانَ يُلَاقِبُ الْحُرُونَ . وَقَوْلُهُ وَمَا هِيَ إِلَّا
رُقْدَةٌ ثَوْرُثُ الْعُلَى . فَهَذَا مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ بَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ .
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي يَوْمِ الْعَقْرِ . وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ : قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ
الْأَشْعَثِ * مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ تَغْمَضَ عَيْنَيْهِ سَاعَةً لِلْمَوْتِ وَلَمْ يَكُنْ قَتِيلَ
نَفْسِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْأَشْعَثِ قَامَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ فِي سَنَطَعٍ لِلْبُولِ
فَزَعَمُوا أَنَّهُ رَدَى نَفْسَهُ . وَغَيْرُ أَهْلِ هَذَا الْقَوْلِ يَقُولُونَ بَلْ سَقَطَ مِنْهُ

(تردى بنا معا) من الرديان . وهو أن يرمي الفرس الأرض بمخوافه من شدة
العدو (نفارقهم) يريد لا نفارقهم (ردبنة) اسم امرأة كانت تقوّم الرماح مع زوجها
سنهر . واليهما تنسب الرماح (وهو تفعل من الردى) بمعنى الموت (وقبل إذا تردى
في النار الخ) من قوله تعالى والمتردية . وهى التى تقع من جبل أو تطيح في بئر
أو تسقط من موضع مشرف فتموت (فلا يريهم مكانه) لا يبرح منه (الحرون) ذلك
مستعار له من الحرون . من الخليل . وهو الذى إذا استدبر جريه وقف (ابن الاشعث)
بريد عبد الرحمن ابن الاشعث الكندى . وقد سلف لك طرف من تاريخه

بِسَنَةِ النَّوْمِ . وقوله تورث الملى لهطك فالمعنى تورث الملى رهطك وهذه اللام تُزاد في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة* تقول هذا ضاربٌ زيداً وهذا ضاربٌ لزيد لأنها لا تُغَيَّرُ معنى الإضافة إذا قلت هذا ضاربٌ زيدٌ وضاربٌ له* . وفي القرآن « وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ » وكذلك إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ، ويقول النحويون* في قوله تعالى « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ » إِنَّمَا هُوَ رَدِفُكُمْ ، والتَّيْبُ جمع ناب : وهى المُسِنَّةُ من الإبل* وتقديرُها* فَعَمَلٌ* ساكنة* وأبدلت من الضمة كسرة لتَصِحَّ الياء كما قلتَ في أَبْيَضَ بَيْضٌ وإنما هو مثل أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ وكذلك أَشْيَبُ وَشَيْبٌ فتقدير ناب وَنَيْبٍ إذا جاء على فَعَمَلٍ وَفَعَلٍ تقديرُ أَسَدٍ وَأُسْدٍ وَوَتْنٍ وَوَتْنٍ .

(على معنى زيادتها في الإضافة) يريد أنها مقيسة عليها . فكما أنها لا تغير معنى الإضافة كذلك لا تغير معنى تمديد الفعل إلى مفعوله (وضارب له) هذه لام تسمى لام التعقيب الإضافة (ويقول النحويون الخ) إنما قال ذلك لأنه يجوز أن يكون ضمن ردف معنى قرب . وقال الفراء جاء في التفسير دنا لكم (ناب وهى المُسِنَّة من الإبل) سموها بذلك حين طال نابها وعظم . من باب تسمية الكل باسم الجزء (وتقديرها) يريد تقدير نيب (على فعل) بضم الفاء (ساكنة) العين وهذا مذهب سيبويه وقال ابن سيده الذى عنده أن نابا جمعها أنياب كقدم وأقدام وإن نَيْباً جمع نَيْبٍ . ولو كان كما زعم لقالوا نَيْبٌ « بضمين » كما قالوا فى صَبُودٍ وَبَيُوضٍ صَبْدٌ وَبَيْضٌ . وم لا يكرهون ذلك فى الياء كراهيتهم فى الواو لثقلها

ونابٍ تقدِيرُها فَمَلٌّ* وإنما انقابت الياء ألفاً فَسَكَنْتْ وإنما تنقلب إذا
كانت قبلها فتحةً وكانت في موضع حركة . والروأمُ* قد مضى تفسيرها
وأنشدني الزِيَادِيُّ* قال أنشدني أبو زيد قال نظر شيخٌ من الأعراب الى
امرأته تتصنعُ وهي عجوزٌ فقال
عَجُوزٌ تُرَجِّي أن تكونَ فتيةً . وقد حُبَّ الجنَّبانَ واحدٌ ودَبَّ الظُّهُرُ
تَدَسُّ الى العطارِ سِلْمَةً يَدِينَهَا . وهل يُصْلِحُ المَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ
(قال أبو الحسن وزادني غيرُ أبي العباس في شعر هذا الأعرابي
وما غرَّني إلا خضابٌ بكفِّها . وكحلُّ بعينَيْها وأثوابُها الصُّفْرُ
وجاؤا بها قبلَ الحُماقِ* بَلِيلَةً فكانَ مُحْماقًا كُلُّه ذلكَ الشهرُ)
قال فقالت له امرأته
ألم تَرَ أنَ النَّابِ نُحَلِّبُ عُلبَةً . ويُتْرَكُ قَلْبٌ لا ضِرَابٌ ولا ظَهْرُ

(ونابٌ هديرها فعل) بفتحين (والروأم) العاطفات على أولادها . الواحدة رأم
(الزيادي) هو أبو اسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن
بن زياد بن أبيه أخذ النحو عن سيبويه وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وكان يشبه
به في معرفة الشعر ومما به . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (واحدودب الظهر)
وكذا نمادب وحذب كطرب اذاخرج ظهره ودخل صدره ضدَّ القمض « بالتحريك »
(قبل الحماق) الحماق « مثلث الميم » آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستسرَّ
القمر ليلتين فلا يرى غدوة ولا عشية

م ٢٤ — جزء ثالث

قال ثم استغاثت بالنساء وطلبت الرجال فاذا هم خلوف* فاجتمع النساء عليه
فصرننه. قوله قد لحب الجنبان*. يقول قل لهما. يقال بعير* مملوك*
وقد لحب مثل عرق*. وقوله : تدس الى المطار سلعة* ينها. يريد
السويق* والدقيق وما أشبه ذلك. وكل عرض* فالعرب تقول له سلعة.
وأشدني صمارة بن عقييل شعراً يمدح به خالد بن يزيد بن مزيدي* الشيباني
ويذم نعيم بن خزيمه بن حازم النهشلي*

(خلوف) غائبون عن الحى ويقال لمن حضر أيضا خلوف فهو من الأضداد. الواحد خلف
« بفتح فسكون » (قوله قد لحب الجنبان يقول الخ) كذا رواه أبو العباس بالبناء لم يسم فاعله
من الحب وهو فى الأصل القشر تقول لحب اللحم عن العظيم واللحاء عن الفصن يلحبه
لحياً. قشره وكل شيء قشّر فقد لحب فكان جنبيها لما قل لهما قشرا. ومن هذا
قولهم (بعير مملوك) وكذا رجل مملوك. هذا ما يريد أبو العباس. وعامة أهل
أهل اللغة يروونه وقد لحب الجنبان بوزن فرح شاهدا على أن يقال لحب الرجل اذا
أتحله لكبر (مثل عرق) كأنه من عرقته الخطوب تمرقه « بالضم » عرقا إذا أخذت
منه (سلعة) « بكسر السين » والجمع سلع (السويق) طعام يتخذ من الخنطة والشعير
(عرض) « بسكون الراء » هو ما سوى الدرهم والدينار وجمعه عروض وعن أبي عبيد
العروض الأتممة التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا (خالد بن
يزيد بن مزيدي) كجعفر ابن زائدة بن مطر من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن على بن بكر بن وائل. ولى الموصل للمأمون. ثم بعثه الواثق لما انتقض
أمر أرمينية اليها فى جيش عظيم فأتى فى الطريق سنة ثلاثين ومائتين (النهشلي) من
بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن يزيد مناة بن نعيم

أَتَرُكَ إِن قَلَّتْ * دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَا لَتَيْمُ
وَقَدْ يُسْلِعُ الْمَرْءَ اللَّيْمَ اصْطِنَاعَهُ * وَيَعْتَلُّ تَقْدُ الْمَرْءَ وَهُوَ كَرِيمُ
(مَنْ رَفَعَ الْمَرْءَ * نَصَبَ اصْطِنَاعَهُ . وَمَنْ نَصَبَ الْمَرْءَ رَفَعَ اصْطِنَاعَهُ وَأَمَّا
عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَيَنْصَبُ اصْطِنَاعَهُ لَا غَيْرُ)
فَتَى وَاسِطُ * فِي ابْنِي زَرَارٍ مُحَبَّبُ * إِلَى ابْنِي زَرَارٍ فِي الْخُطُوبِ عَمِيمُ *
فَلَيْتَ بِبُرْدِيهِ * لَنَا كَانَ خَالِدُ * وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ نَعِيمُ *

(أَتَرُكَ إِن قَلَّتْ الخ) يروى أن عمارة ذهب إلى نعيم بن خزيمه فحجبه غلماناه فأتى إلى خالد بن يزيد فخرج إليه في قيصه وردائه يتبعه حشمه فأكرم نزله ووصله بخمسة آلاف درهم وقال يا أبا عقيل ما آكل إلا بالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان صحت لم أدع أن أغنيك فقال عمارة أترك الأبيات (اصطناعه) كذا وقعت هذه الكلمة وهي تحريف من الناسخ والصواب اضطباعه « بالضاد المعجمة والياء الموحدة » مصدر اضطبع الشيء . أدخله تحت ضبعيه . وهما عضداه . كفى بذلك عن شحه وبخله فلما الاضطناع وهو إسداء المعروف . فغير مناسب هنا (من رفع المرء الخ) هذا الاحتمال سابق لو كان الفعل متعديا ولم يثبت عندنا وتفسير أبي العباس صريح في أنه لازم وان اضطباعه « بالنصب » مفعولا لأجله (فتى واسط) من واسط في قومه وفي حربه بسط واسطاً وسيطة شرف وفضل وكذا واسط « بالضم » وسيطة فهو وسيط . وابنا زرار . ربيعة ومضر (عميم) تام في الشرف (فليت بيرديه الخ) نعى أن يكون خالد منسوباً إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم قوم عمارة ولا يملك من الدنيا سوى برديه وأن نعيم بن خزيمه يكون نسبه في بكر بن وائل مع غناه لا يتصل نفسه بقوم عمارة . وقد روى أن خالداً قال له وقد بلغه هذا الشعر يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرتضون مني ببديل كما رضيت بنو نعيم بن خزيمه فقال إنما طلبت حظ نفسي وسقت إلى أهلي مكرمة لو جاز ذلك فضحك

فَيُصْبِحَ فِينَا سَابِقٌ مُتَمَهِّلٌ أَغْرُ وَفِي بَكَرٍ أَغْمٌ بِهِمٌ
قوله وقد نُسْلَعُ المراء اللثيم اصطناعه . أى تسكر ساعته لاصطناعه وقوله
أَغْمٌ بِهِمٌ فالغمم كثرة شعر الوجه والقفا قال هُدَبَةُ * بِنُ خَشْرَمِ العُدْرَى
فلا تَنكِحِي * إن فرّق الدهرُ بيننا أَغْمٌ القفا والوجه ليس بأنزعا
والعربُ تَكْرَهُ الغَمَمَ . والبهيمُ الذى * لا يَخْلُطُ لَوْنُهُ غَيْرُهُ مِنْ أَى لَوْنٍ كَانَ

(قال هُدَبَةُ) من كلمة له يوم خرج من السجن ليقتل وقد التفت الى امرأته وكانت
من أجل النساء (فلا تنكحى) هذا البيت برويه خَلَفٌ عن سلف وهو مختل الإ نشاد
وإليك كلمته على ما رواه الثقة الصاغاني في تكملة

أَقْلَى عَلَى اللوم بَأَمٍّ بَوَزَعَا ولا نَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
ولا تَنكِحِي إن فَرَقَ الدهرُ بَيْنَنَا أَكْبِدَ مَبْطَانَ الضحى غيرَ أَرَوَعَا
ضَرُوبًا بِلَحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَعَعَا
كَأَيِّ لَأَسْوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ أَغْمٌ الْقفا وَالوجهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
أَقِفْدَ لَا بُرْضِيكَ فِي الْقَوْمِ زَرِيهِ إِذَا قَالَ فِي الْأَقْوَامِ قَوْلًا تَبْلَعَا

وزاد بعض الرواة

وَحُلَى بَنَى أَكْرُومَةً وَحَمِيَّةً وَصَبَرَ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَسْرَعَا

(أ كِيدَ) « مصغر » أ كَبَدَ وهو الغليظ الكبد و(مَبْطَانِ) كَبْطَانِ . عظيم الجوف
(والأروع) الذكى حديد الفؤاد (والزور) الصدر والفعال « بفتح الفاء » يكون في
الخير والشر . والمراد الأول فأما الفعال « بالكسر » فأنما هو إذا كان الفعل بين اثنين
(وتقع) غطى رأسه بالقناع كالمراة . كناية عن اختباءه (والكليل) من السيوف الذى
لا يقطع . كنى به عن ضعفه وجبنه (وأقيد) « مصغر أقفد » وهو الغليظ العنق أو
الضعيف الرخو المفاصل (وتبلى) تمذلق في كلامه وتدهى وتظرف وتكبى وليس
عنده شيء (والبهيم الذى الخ) قال غيره البهيم الأسود والجمع . هُمُ كَرِيفٌ وَرُغْفٌ

وقولها ألم تر أن الناب تحلب علبة . تقول فيها منفعة على حال . والعلبة
إناء لهم * من جلود يجلبون فيه من ذلك قوله *

لم تتلق بفضل مزرها دعد ولم تغد دعد بالعلب
ومن أمثال العرب . قد تحلب الضجور العلبة . يضربون ذلك للرجل
البخيل الذي لا يزال ينال منه الشيء القليل والضجور الناقة السيئة الخلق *
إنما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب نفسها . والتلب الذي قد انتهى
في السن من الإبل * وقال آخر

لم أر مثل الفقر أو وضع للغي ولم أر مثل المال أرفع للردل
ولم أر عزاً لا مرء كمشيرة ولم أر ذلاً مثل نأي عن الأصل
ولم أر من عديم أضر على امرئ إذا عاش بين الناس من عدم العقل
وقال آخر :

لعمري * لقوم المرء خير بقية عليه وإن عالوا به * كل مركب

(إناء لهم الخ) قال الأزهري العلبة جلدة تؤخذ من جنب البعير إذا صالح تسوي
مستديرة فتملأ رملاً ثم توكى أطرافها بخلال وتترك حتى تجف ثم يقطع رأسها فتصير
كأنها قصعة مدورة . يملقها الراعي فيحلب ويشرب فيها (من ذلك قوله) نسبة
بعض الناس إلى جرير (الناقة السيئة الخلق) عبارة ابن سيده الضجور الناقة رغو
عند الحلب (تلب) « بكسر فسكون » وجمعه ثلبة كقرد وقردة (قد انتهى الخ .)
عبارة غيره التلب الجل الذي انكسرت أنيابه من الهرم وتناثر هلب ذبه والاني ثلبة
(من الإبل) ويستمار للناس (لأضراب ولا ظهر) تريد لا يصلح للفعلة ولا للحمل
عليه (وقال آخر لعمري) ينسب إلى خالد بن فضلة أوالى زرارة بن ضبيع الأسديين
(وإن عالوا به) يريد وإن علوا به صواب الأمور .

من الجانب الأقصى* وإن كان ذاغنى جزيل ولم يُخبرك مثلُ مُجرب
 وإن خبرتك النفس أنك قادرٌ على ما حوت أيدي الرجال فكذب
 إذا كنت في قومٍ عداً لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
 لعدا الأرباء في هذا الموضع ويُقال للعداء عداً . والعداة الأعداء لا غير
 وقال أعرابيٌّ من باهلة

سأعمل نص العيس حتى يكفني غنى المال يوماً أو غنى الحدان
 فللموت خيرٌ من حياةٍ يُرى لها على المرء ذى العلياء مس هو ان
 متى يتكلم يُبلغ حكم مقالهِ وإن لم يقل قالوا عديمٌ بيان
 كأن الغنى في أهله بُورك الغنى بغير لسانٍ ناطقٍ بلسانٍ
 ونظير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بدر* الغداني فإنا حدثنا عن
 حارثة بن بدر وكان رجلاً بنى تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان
 الشراب قد غلب عليه فقبل لزياد أن هذا قد غلب عليك وهو مستهتر
 بالشراب* فقال زياد كيف لي بأطرايح رجل هو يسأرنى منذ دخلت
 العراق لم يصنك ركبتي ركباه ولا تقدمني فنظرت إلى قفاه ولا تأخر
 عني فلويت عنقي إليه ولا أخذ على الشمس في شتاء قط ولا الروح*

(من الجانب الأقصى) يريد من الحى الأبعد (حارثة بن بدر) بن حصين بن قطن
 ابن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (مستهتر
 بالشراب) مولع به . من استهتر بكذا مبنياً لما لم يسم فاعله . أولع به لا يفعل غيره
 ولا يتحدث إلا به . (ولا الروح) « بفتح الراء » وهو برد النسيم .

فِي صَنِيفٍ قَطُّ وَلَا سَائِئُهُ عَنْ عِلْمٍ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهُ . فَلَمَّا
مَاتَ زِيَادٌ جَفَاءُ عُيَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مَا هَذَا الْجَفَاءُ
مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِالْحَالِ عِنْدَ أَبِي الْمُغِيرَةِ * فَقَالَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا الْمُغِيرَةِ
كَانَ قَدْ بَرَعَ بُرُوعًا لَا يَلْحَقُهُ مَعَهُ عَيْبٌ وَأَنَا حَدَّثْتُهُ وَأَنَا أَنْتَسِبُ إِلَى
مَنْ يَغْلِبُ عَلَيَّ وَأَنْتَ رَجُلٌ تُدِيمُ الشَّرَابَ فَتَيَّ قَرَّبْتُكَ فَظَهَرَتْ رَاحَةُ
الشَّرَابِ مِنْكَ لَمْ آمَنْ أَنْ يَظَنَّ بِي فَدَعِ النَّبِيذَ وَكُنْ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيَّ وَآخِرَ
خَارِجٍ عَنِّي فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَنَا لَا أَدْعُهُ لِمَنْ يَمْلِكُ ضَرِّي وَنَفْعِي * أَفَأَدْعُهُ
لِلْحَالِ عِنْدَكَ قَالَ فَاخْتَرِ مِنْ عَمَلِي مَا شِئْتَ قَالَ تَوَلَّيْنِي رَأْمُهُمْ * فَانْهَا
أَرْضُهُ عَذَاةُ * وَسُرَّقَ * فَإِنْ بِهَا شَرَابًا وَصَفَ لِي فَوَلَّاهُ إِيَّاهُمَا فَلَمَّا
خَرَجَ شَيْعَةُ النَّاسِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَيْسٍ *
أَحَارِبُ بْنُ بَذْرِقٍ وَلَيْتَ إِمَارَةً فَكُنْ جُرْدًا * فِيهَا نَحْنُ وَتَسْرِقُ

(أبي المغيرة) كنية زياد (لمن يملك ضري ونفعي) يريد الله عز وجل (رامهرمز)
مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد الفرس (وسرق) إحدى كور الأهواز
(أرض عذاة) هي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت لا تكون ذات وباء ولا
وخامة وجمعها عذوات وعذاء. وعن أبي زيد يقال عذوت الأرض وعذبت «بضم
الذال وكسرهما» واوية وبائية (أنس بن أبي أنيس) هذا غلط صوابه أنس بن زعيم
«مصفرا» ابن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بني الدبل بن عبد مناة بن كنانة . وقد
وقع لبعض النساين أنه أنس بن أبي إياس بن زعيم وهو غلط فإن ابن أبي إياس هو
ابن أخيه أسيد . وكلاهما شاعر قد أثبت في الصحابة (هذا) وقد أخطأ من نسب الشعر
إلى أبي الأسود الدؤلي (جرذ) هو الذكر من الغار أو هو الكبير منه والجمع جردان

ولا تحقرن يا حارِ شيئاً وجدته فحفظك من ملكِ العرافين سرُّقُ
وباهِ نيماً بالغنى انِّ للغنى اسأنا به المرءُ الهَيُوبَةُ ينطقُ
فانَّ جميعَ الناسِ إمَّا مُكذِّبٌ يقولُ بما يهوى وإمَّا مُصدِّقُ
يقولونَ أقوالاً ولا يَملُؤونَهَا* ولو قيلَ لها نُوحِّقُوا لم يُحَقِّقُوا
ورثي حارثةُ بن بدرٍ زياداً وكان زيادٌ ماتَ بالكوفةِ ودُفنَ بالثَّوْبَةِ فقال
صلَّى الالهُ على قَبْرِ وطهرَه عند الثَّوْبَةِ يَسْفِي فَوْقَه المورُ
زَفَّتْ اليه قُرَيْشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا فمَّ كُلُّ الثَّقِي والبرِّ مَقْبورُ
أبا المَغِيرَةِ والدنيا مُفَجِّمَةٌ وإنَّ مَنْ غَرَّتْ الدنيا لَمَغْرورُ
قد كان عندك بالمعروفِ مَعْرِفَةٌ وكان عندك لالشُّكْرَاءِ تَشْكِيرُ
وكنْتَ تُعْشَى وتُعْطَى المَالُ عَنْ سَعَةٍ إن كان يَتَمَكُّ أضْحَى وهو مَهْجورُ
الناسُ بِعَدِكَ قد خَفَّتْ حُلُومُهُمْ كأنما نَفَخْتَ فيها الأَعاصيرُ
ونظيرُ هذا قولُ مُهَلِّولِ برثي كُليلاً أخاهُ وكان كُليبٌ إذا جَلَسَ لم يُرْفَعِ
بِحَضْرَتِهِ صَوْتُ* ولم يَسْتَبَّ بِفِنَائِهِ اثْنَانِ
ذهبَ الخِيَارُ* مِنَ المَعَاثِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِعَدِكَ يَا كُليبُ المَجْلِسُ

* بضم الجيم وكسرها هـ والهيوبة الجبان الذي يهاب الناس والهاء فيه لتأكيد المبالغة
(ولا يملؤونها) يروى يقولون أقوالاً بظن وشبهة. وبعد هذا البيت :

فلا تمجِرن فالعجزُ أبطأ مَرَكِبٍ وما كل من يدعى إلى الرزق يُرْزَقُ
(زياد مات) سنة ثلاث وخمسين وهو إلى العراق لمعاوية (ذهب الخيار) الرواية
المشهورة أنبت أن النار بعدك أوقدت

وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا*
 قَوْلُ حَارِثَةَ الثَّوْبَةِ . فَهِيَ بِنَاحِيَةِ الْكَوْفَةِ* . وَمَنْ قَالَ الثَّوْبَةُ فَهُوَ تَصْغِيرُ
 الثَّوْبَةِ* . وَكُلُّ يَاءٍ انْصَلَتْ بِهَا يَاءٌ أُخْرَى فَوَقَعَتْ مَعْتَلَةً طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ
 فَوَلَّيْتُهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ* فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاءٍ عُطِيَ* . وَكَانَ
 الْأَصْلُ عُطِيَّتًا* كَمَا تَقُولُ فِي سَحَابٍ سَحِيبٌ* وَلَكِنَّهَا تُحْذَفُ
 لَاجْتِنَاءِهَا وَاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ مَعَهَا . وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحَى* فِي قَوْلِ

(لَمْ يَنْبَسُوا) «بِكسر الباء» لَمْ يَنْكَلِمُوا . وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ يَقَالُ مَا نَبَسَ
 فَلَانُ نَبَسَا . إِذَا لَمْ تَتَحَرَّكْ شَفَتَاهُ بِشَيْءٍ وَبَعْدَهُ .

وَإِذَا نَشَأَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِفٍ عَلَيْهَا بُرْأَسُ
 نَبِكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَمِّمْ حُرَّةً تَأْتِي عَلَيْكَ بِمَبْرَقٍ وَتَنْفَسُ

(فَهِيَ بِنَاحِيَةِ الْكَوْفَةِ) أَوْخُرِيَّةٌ إِلَى جَانِبِ الْحَيْرَةِ عَلَى سَاعَةِ مَنَاهَا وَذَكَرُوا أَنَّهَا كَانَتْ
 سَجْنًا لِقَتْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ كَانَ يَجْبِسُ بِهَا مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَكَانَ يَقَالُ لِمَنْ حُبِسَ بِهَا (نَوَى)
 يَرِيدُونَ أَقَامَ فَسَمِيَتْ الثَّوْبَةُ بِذَلِكَ (فَوَلَّيْتُهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ) الصَّوَابُ فَوَلَّيْتُ يَاءَ التَّصْغِيرِ
 (وَكَانَ الْأَصْلُ عَظِيَّتًا) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ الْأَوَّلَى يَاءَ التَّصْغِيرِ وَالثَّانِيَةَ يَاءَ الْعَوْضِ مِنْ
 الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ وَالثَّلَاثَةَ يَاءَ الْعَوْضِ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ فَتُحْذَفُ الثَّلَاثَةُ وَيُجْمَلُ الْأَحْرَابُ
 عَلَى الثَّانِيَةِ (كَأَنَّ قَوْلَ فِي سَحَابٍ سَحِيبٌ) بِإِبْدَالِ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ
 (أَحَى) وَالْأَصْلُ أَحْوَى يَاءَ التَّصْغِيرِ وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْوَاوِ وَلَامُ الْكَلِمَةِ فَتُحْذَفُ
 الثَّلَاثَةُ وَيَمْنَعُ مِنَ الْعَرْصِ عِنْدَ سَيِّبِيهِ لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَ وَزْنَ الْفِعْلِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا بِسَبَبِ
 حَذْفِ اللَّامِ فَإِنَّ فِيهِ مَا يَرُشِدُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ يَصْرَفُهُ نَظْرًا
 إِلَى تَقْصَانِ وَزْنِهِ وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ يَجْعَلُهُ كَالْمَنْقُوصِ فَيُحْذَفُ الثَّلَاثَةُ مَعَ
 التَّنْوِينِ وَبِرُدِّهَا مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ م ٢٥ — جِزْءُ ثَالِثٍ

من قال في أسودَ أسيد وهو الوجه الجيد لأن الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها ياء كقولك أيام . والأصل أيوم وكذلك سيد والأصل سينود . ومن قال في تصغير أسود أسيدود فهو جائز وليس كالأول . قال في تصغير أخوى أحياناً يافى فتثبت الياء لأنه ليس فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات . ومن قال أسيدود فانما أظهر الواو لأنها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في عجوز إلا عجيز* لأنها ساكنة وانما يجوز هذا على بُعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل أو ملحقة بالعين نحو واو جدول . وانما استجازوا إظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع* لأن ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال جمعه . ألا تراهم يقولون في الجمع أسود وداول . فهذا على التشبيه بهذا فان كانت الواو في موضع اللام كانت منقلبة على كل حال . تقول في غزوة غزية . وفي عروبة عرية . فهذا شرح صالح في هذا الموضع وهو مستقصى في الكتاب المقتضب . وقوله يس في فوقه المورد فمعناه أن الريح تسفيه . وجعل الفعل للمورد* وهو التراب . وتقول سقاك الله الغيث ثم يجوز أن يجعل الفعل

(في تصغير أسود أسيد) وذلك لقوة الواو المتحركة وليست في الآخر الذي هو محل التغيير ولأن ياء التصغير عارضة غير لازمة (في عجوز إلا عجيز) وكذلك لا تقول في جزور إلا جزير (للتشبيه بالجمع) يريد جمع التكسير وهذا غير مطرد لأنه لا يجوز في مثل مقال ومقام تصغيرهما على مقيول ومقيوم حملا على مقاول ومقاوم بل يجب قلب الألف ياء وادغامها في ياء التصغير (وجعل الفعل للمورد) يريد أسنده الى المورد استجازة .

لِلغَيْثِ فَتَقُولُ سَقَاكَ الْغَيْثُ يَافَى وَقَالَ عُلْقَمَةُ * بِنِ عَبْدِ
سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٌ تَرُوحُ بِهِ جَنَحَ الْعَشِيِّ جَنْوَبُ
وَقَوْلُهُ زَفَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا . يُقَالُ زَفَّتُ السَّرِيرَ * وَزَفَنْتُ
الْعُرُوسَ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزَّيَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ قَوْمًا
مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ أَزَفَّتْ الْعُرُوسُ وَهِيَ لَفَةٌ وَقَوْلُهُ نَعَشَ سَيِّدَهَا يُرِيدُ
مَوْضِعَهُ مِنَ النِّسْبِ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ * وَكَانَ رَئِيسَ قَرِيشٍ *
قَبْلَ مَبِيعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ يَقُولُ * رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(وَقَالَ عُلْقَمَةُ ائْخ) سَلَفُ لَكَ نَسَبُهُ وَشَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ فِي كَلَامَتِهِ (يُقَالُ زَفَنْتُ السَّرِيرَ)
هَذَا اسْتِحْزَاةٌ مِنْ (زَفَنْتُ الْعُرُوسَ) هَذَا وَقَدْ رَوَى الْحَرَمَازِيُّ أَنَّ زَيْدًا هُوَ الَّذِي
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى سَرَقِ فَمَاتَ زَيْدًا وَهُوَ بِهَا فَنَعِيَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَرَانِيهِ :

إِنَّ الرِّزْيَةَ فِي قَبْرِ بَمَنْزِلَةٍ يَجْرِي عَلَيْهِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ الْمُرُ
أَدَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا فَنَعِيَ ضَافِيَ النَّدَى وَالْحَزْمِ مَقْبُورِ
الْأُبَيَّاتِ . وَهِيَ أُبَيَّاتٌ لَيْسَتْ بِالْفَخْمَةِ الْجَزَلَةِ (لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ) يُرِيدُ أَنَّ
سَيَادَتَهُ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ انْتِسَابِهِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ . وَهُوَ ابْنُ مِنْ سُبَيْةِ الْبَغِيِّ وَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو
سَفْيَانَ فَجَاءَتْ بِهِ ثُمَّ اسْتَلْحَقَهُ مَعَاوِيَةَ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِإِقَامَةِ مَلِكِهِ (وَكَانَ
رَئِيسَ قَرِيشٍ) لَيْسَ كَمَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ رُؤَسَائِهَا فَقَدْ رَوَى الْأَصْمَعِيُّ
عَنِ الْحَرِثِ بْنِ صَهِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيدٍ قَالَ كَانَ عَتَبَةٌ وَشَبِيهَةٌ ابْنَارِ بَيْعَةٍ ابْنِ أُمِيَّةٍ
وَأَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمِيَّةٍ وَأَبُو جَهْلٍ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الْحَزْزَوِيُّ لَا يَسْقُطُ لَهُمْ
رَأْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْيٌ (وَلَهُ يَقُولُ ائْخ) رَوَى أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ
عَلَيْهِ فَخَجِبَ وَأَذَنَ لِنَبِيهِ ثُمَّ أَذَنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ مَا كَدْتَ تَأْذَنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِلْحَبَارَةِ
الْجَاهِلِيَّةِ . فَقَالَ يَا أَبَا سَفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا . وَرَوَاهُ

وسلم كل الصيد في بطن الفراء • وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يفرش فراشا في وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب
وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
شيخ قريش . وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار * فكان
ال حرب اذا ركبوا في قومهم من بنى أمية قداموا في المواكب وأخليت
لهم صدور المجالس إلا رهط عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام

أبو العباس (في بطن الفراء) فغير المثل . وقوله الجلمتين أنكرها أبو عبيد قال لم
أسمع هذه اللفظة إلا في هذا الحديث والمعروف الجلمتين « بفتح الجيم والماء » بدون
الميم . قال وهما جانب الوادي . وكان شمر وابن خالويه يقولان الجلمتين « بضمهما »
هذا وقد فسر الزمخشري الجلمة بالقارة الضخمة وقال يريد أنك تؤخرني ولا تأذن
لى حتى أذنت لكثير من الناس مثل كثرة حجارها . أولا تأذن لى أصلا كما لا تأذن
لحجارها (يوم الفجار) الصواب أيام الفجار وهن خمسة أيام في خمسة أعوام يوم نخلة
محمود . وهى موضع قريب من مكة . فيوم شمطة « بفتح الشين والطاء » ورواه
الأزهري بالطاء المعجمة . وهى موضع قريب من عكاظ فيوم العباء « بفتح العين
وسكون الباء » وهى صخرة بيضاء جنب عكاظ . فيوم عكاظ فيوم الحريرة (بلفظ
المصغر) وهى موضع قريب من نخلة وكانت بين قريش وكنانة وبين قبائل قيس
وليفها والذى أثار نيرانها ما كان من البراض بن قيس الكنانى حليف حرب بن أمية
من فتنه بمرودة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يجيز لطيمة النمان بن المنذر
على أهل الشيخ والقيصوم من أهل نجد ونهامة لبيها له ويشترى بشئها أداما وبرودا .
وانما سميت هذه الحروب بالفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم

بغمان. وكان أبو سفيان صاحب المير في يوم بدر * وصاحب الجيش يوم أحد *

(صاحب العير في يوم بدر) يريد في حديث غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير لقريش فيها أموال عظيمة ومعه ثلاثون أو أربعون رجلاً ندب المسلمين إليها وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار فبلغه أن محمداً صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه له ولغيره فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم وقد عدل عن الطريق حتى أحرز العير فنفرت إليه قريش يقودها عتبة بن ربيعة ثم كانت الهزيمة وقتلت صناديدهم وأسرت أشرافهم وكانت سنة اثنتين من الهجرة في شهر رمضان في سابع عشرة أو تاسع عشرة وسبأني لهذا الحديث ذكر (وبدر) اسم ماء بين مكة والمدينة (وصاحب الجيش يوم أحد) يريد في غزوة أحد وكانت سنة ثلاث في نصف شوال أو لسبع ليال خلون منه . وحديثها أنه لما أصيب يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم إلى مكة مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم فكلّموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد وترككم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربهم فلملنا ندرك منه ناراً بمن أصاب منا ففعلوا فتجمعت قريش ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة يقودهم أبو سفيان وخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وجعل أحداً خلف ظهره وقد أمر على الرماة عبد الله بن جبير وقال له انضح عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فلما رأت الرماة النصر ونهب المسلمين عسكر العدو فارق بعضهم مكانه يريد النهب فرآى المشركون عورة فأتوهم من خلفهم فقتلوه ومالوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقتلوا من أكرمه الله بالشهادة (وأحد) جبل أحمر بينه وبين المدينة قدر ميل

وفي يوم الخندق* . واليه كانت تنظر قريش* في يوم فتح مكة . وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل داره فهو آمن في حديث مشهور . وقوله كأنما نفخت فيه الأعاصير . هذا مثل . وإنما يراد خفة

(في يوم الخندق) يريد خندق المدينة الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن قد تحزبت بنو النضير وغطفان وأسد وقريش يقودها أبو سفيان فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة وما كانت العرب تنكدها ثم تيمموا منه مكانا ضيقا فأقعدوا منه خيلهم فردهم المسلمون وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نعيم ابن مسعود الأشجعي أن يُخَذِّل عنه القوم فوضع الفتنة بينهم حتى اختلفت كلمتهم وأرسل الله عليهم الريح ففرقتهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت في شوال سنة أربع أو خمس (واليه كانت تنظر قريش) وغيرها فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم لفتح مكة ونزل بمجنوده مرَّ الظهران خشى العباس بن عبد المطلب هلاك قريش إن دخلها غنوة ولم يأتوه ليستأمنوه فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فسار حتى بلغ الأراك فسمع كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء يتراجعا . يقول أبو سفيان ما رأيت كاليلة نيرانا ولا عسكرياً قط ويقول بديل هذه نيران خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها فقال العباس يا أبا حنظلة فمرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت وبحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش قال فما الحيلة قلت والله لئن ظفرت بك ليضربن عنقك فاركب معجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فاستأمنه لك فدخلت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت إني قد أجرته فقال رسول الله اذهب به يا عباس إلى رحلك فاذا أصبحت فائتني به قال فلما أصبحنا غدوت به إلى رسول الله فقال وبحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله

الحلوم . والاغصارُ فيما ذكرَ أبو عبيدة ريجُ نهبٍ * بِشِدَّةٍ فيما بين السماء والأرض . ومن أمثال العرب : إن كنتَ ريجاً فقد لاقيتَ إعصاراً . يُضربُ للرجل يكون جَلداً فيُصَادِفُ مَنْ هو أَجَلَدُ منه . قال الله عزَّ وجلَّ « فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كُلُّ الصَّيْدِ فِي بطنِ الفراءِ » يعنى الجمارَ الوحشى . وذلك أن جُلَّ شَيْءٍ * يصيده الصائدُ الجمارُ الوحشى فإذا ظفر به فكأنه ظفر بِجُمْلَةٍ الصيْد . والعربُ تختلفُ فيه فبعضُهم يهزمُه فيقول هذا قرأ كما ترى وهو

فقال باني أنت وأمي ما أحلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد قال وبحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال باني أنت وأمي أما هذه فان في النفس منها حتى الآن شيئاً فقال العباس أسلم قبل أن تضرب عنقك فتشهد شهادة الحق ثم قال العباس يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند حطيم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل وكان كلما مرت به قبيلة يقول يا عباس من هذه فأقول بنو فلان فيقول مالي ولبنى فلان حتى مر به النبي صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار فقال يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً قلت يا أبا سفيان انما النبوة قال فتنم لذن (ريج نهب الخ) قال الزجاج الاغصار الريح التي تنبر الغبار وترتفع كالعمود الى السماء . وهي التي تسميها الناس الزوينة (وذلك أن جلَّ شَيْءٍ الخ) يروى أن ثلاثة خرجوا للصيد فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظلياً والثالث حمراً فتناولوا عليه بما اصطادوا فقال « كل الصيد في جوف الفراء » يريد أن ما اصطاداه قليل لا يبلغ عظم ما صاده ويريد النبي صلى الله عليه وسلم

الأكثر وبعضهم لا يهملونه . ومن أمثالهم أنكحنا الفراء * فسئري .
أى زوجنا * من لا خير فيه فسئلم كيف العاقبة . وجمعه فى القولين
فرائ كما ترى . ونظيره جمل وجمل وجبل وجبال قال الشاعر *
بضرب كاذان الفراء فضوله * وطن كإزاع المخاض تبورها
الإزاع دفع الناقة بيورها * . يقال أوزغت الناقة به إزاعا . وأزغلت
به إزغالا . وذلك حين تلقح * فعند ذلك يقال لها خلفه * . وللجميع
المخاض * . وقد مر هذا . والبور أن تعرض على الفحل ليُعَلِّمَ أهى

أنك أعظم من أذنت له . يتألفه بذلك . وحكى عن أبي العباس أن معناه إذا حببتك
قنع كل محبوب ورضى لأن كل صيد أقل من الحمار الوحشى . ولا يخفأك بعده عن
سياق الحديث (أنكحنا الفراء) ذلك على التخفيف البدلى موافقة لسئري ليس فيه
اختلاف (أو زوجنا الخ) هذا لا يناسب ما أسلفه من عظم الحمار ولو حذف لا . من
قوله لا خير فيه لكان مناسبا هذا وفسره ثعلب قال يراد به طلبنا معالى الامور فسئري
أعمالنا بعد وقال الأصمعى به صنعنا الحزم قال بنا الى عاقبة سوء وقيل نظرنا فى الأمر
فسنظر عما ينكشف (قال الشاعر) هو مالك بن زغبة « بضم الزاى فسكون النين
المعجزة فباء موحدة » أحد بنى باهلة شاعر جاهلى (كاذان الفراء فضوله) يريد أن
ضرب السيف بجمل لحم المضروب مملقا كاذان الحمار الوحشية (والإزاع دفع الناقة
بيورها) عبارة اللغة الإزاع إخراج البول دفعة دفعة (يقال أوزغت الخ) إذا قطعت
دُفْعًا دُفْعًا (وذلك حين تلقح) حين تحمل يقال لقحت الناقة « بالكسر » تلقح
لقاحا : إذا حملت فهى لاقح (فعند ذلك يقال لها خلفه) كذا قيل وعن ابن الأعرابى
إذا استبان حملها فهى خلفه حتى تُعْشَر . وهو غير مناسب هنا (وللجميع المخاض) فهو
جمع على غير واحد كما قالوا الواحدة النساء امرأة . وقيل جمعها خلف . قال الراجز

حَامِلٌ أُمٌّ هِيَ حَائِلٌ . وَقَالَ ضَابِي : بَنُ الْحَرْثِ * الْبُرْجِيُّ (مِنْ السَّجْنِ)
وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارًا بِهَا لَغَرِيبٌ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذِنِي مِنَ الْفَتَى تَجَاحًا وَلَا عَنْ رَيْبٍ بَخِيبٌ
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ صَنِيرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ نَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا بُوْطَانُ نَفْسِهِ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوُبُ *
قَوْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارًا بِهَا لَغَرِيبٌ . أَرَادَ فَإِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا وَقِيَّارًا * . وَلَوْ رَفَعَ لَكَانَ

(مَا لَكَ تَرَعْبَنَ وَلَا تَرَعُو الْخَلْفَ) وَقَدْ سَلَفَ وَقَوْلُهُ (تَبُورَهَا) نَخْبِرَهَا أَنْتَ فَمَعْرُضُهَا
عَلَى الْفَحْلِ لَتَعْلَمَ الْأَفْحَ هِيَ أُمٌّ لَا . وَيُقَالُ أَيْضًا بَارَ الْفَحْلُ يَبُورُهَا بَوْرًا وَابْتَارَهَا . جَمَلٌ
يَنْشَمُّهَا لِيَنْظُرَ الْأَفْحَ هِيَ أُمٌّ لَا . شَبَّهَ دَفْعَ دَمِ الطَّعْنَةِ بِدَفْعِ النَّاقَةِ بِوَلَمَّا دَفَعَهُ دَفْعَةً حَالَ الْبَوْرِ
(ضَابِي : بَنُ الْحَرْثِ) بَنُ أَرْطَاةَ . مِنْ بَنِي غَالِبِ بْنِ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَنْبِتْ لَهُ صَحْبَةً (مِنْ السَّجْنِ) بَرِيدٌ قَالَهَا وَهُوَ فِي سَجْنِ الْإِمَامِ عُمَانَ زُرْعِي
اللَّهُ عَنْهُ ، سَيَأْتِي حَدِيثُهُ : قَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَرَاجِمِ (وَقِيَّارًا) أَيْ جَمَلٌ (حِينَ تَنْوُبُ) بَعْدَهُ

وَفِي الشَّكِّ تَقْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيَخْطِي الْفَتَى فِي حَدْسِهِ وَيَصِيبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُمَدِّ الشَّيْءَ وَهُوَ بَرِيدٌ

وَقَدْ عَدِيَ مِنْ عَدَى الشَّيْءِ جَاوَزَهُ وَتَرَكَهُ لَمْ يَرِيهِ مِنْهُ (أَرَادَ فَإِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا وَقِيَّارًا)
بَرِيدٌ أَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْمَفْرُودِ وَخَبَرُ أَنْ فِي نِيَةِ التَّقْدِيمِ فِي جَمِيعِ وَجْوهِهِ . وَقَدْ جُوزَ السَّيْرُ فِي
فِي رَفْعِهِ وَجْهَيْنِ قَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَغَرِيبٌ خَبَرٌ إِنْ وَخَبَرٌ قِيَّارٌ مَحْذُوفٌ وَيَجُوزُ الْعَكْسُ .
وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لَا نَهْ يُلْزَمُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفَةِ عَلَى بَعْضِ الْمَعْطُوفِ
عَلَيْهَا . وَالرَّجْعَةُ الثَّانِيَّةُ مَمْتَنَعٌ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ لَا يَقْتَرِنُ بِاللَّامِ إِلَّا إِذَا قَدَّمَ نَحْوُ لَقَائِمِ

م ٢٦ - جِزْءُ ثَالِثٍ

جيداً . تقول إن زيداً منطلقاً وعمرأ وعمرؤ . فن قال وعمرأ فانما رده على زيد . ومن قال عمرؤ فله وجهان من الاعراب : أحدهما جيد والآخر جائز . فاما الجيد فان تحمل عمرأ على الموضع لأنك إذا قلت إن زيداً منطلقاً فمعناه زيد منطلقاً فرددته على الموضع ومثل هذا لست بقائم ولا قاعداً . والباء زائدة لأن المعنى لست قائماً ولا قاعداً . ويُقرأ على وجهين : « أن الله برى من المشرقين ورسوله ورسوله » والوجه الآخر أن يكون معطوفاً على المضمر في الخبر فان قلت إن زيداً منطلقاً هو وعمرؤ حسن العطف لأن المضمر المرفوع إنما يحسن العطف عليه إذا أكدته كما قال الله تعالى « اذهب أنت وربك فقاتلا » « واسكن أنت وزوجك الجنة » وإنما قبح العطف عليه بغير تأكيد لأنه لا يخلو من أن يكون مستكناً في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو إن زيداً ذهب وإن زيداً ذهب فلا علامة له * أو تكون له علامة يتغير لها الفعل عما كان عليه نحو ضربت . سكنت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير . لأن الفعل * والفاعل لا ينفك أحدهما عن صاحبه فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا

زيد . ولو جمل قيار مبتدأ حذف خبره والجملة اعتراضية لكان له مساع (فلامعنة له) لذلك قبح العطف عليه (لأن الفعل انط) يريد أن الضمير المتصل المرفوع إنما قبح العطف عليه لأنه كالجزء من الكلمة لا ينفك عنها فلو عطف عليه كان مثل العطف على جزء الكلمة

تَأْكِيدٍ لَأَنَّهُ لَا يَغَيِّرُ الْفِعْلُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ قَدْ يَقَعُ وَلَا مَفْعُولٌ فِيهِ * نَحْوُ
ضَرْبْتُكَ وَزَيْدًا . فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا»
فَأَمَّا بِحَسْنُ بغيرِ تَوْكِيدٍ لِأَنَّهُ (لَا) صَارَتْ عِوَضًا * وَالشَّاعِرُ إِذَا احتَاجَ أَجْرَاهُ
بِلا تَوْكِيدٍ لِاحْتِمَالِ الشُّعْرِ مَا لَا بِحَسْنُ فِي الْكَلَامِ . قَالَ هَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ:
قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتَ وَزُهُرٌ * تَهَادَى كَنِمَاجِ الْمَلَا تَمَسُّفَنَ رَمَلَا
وَقَالَ جَرِيرٌ

وَرَجَا الْأَخْيَاطِلُ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ * لَيْنَالَا
فَهَذَا كَثِيرٌ . فَأَمَّا النَّمْتُ إِذَا قُلْتُ إِنَّ زَيْدًا يَقُومُ الْعَاقِلَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ إِنَّ
شِئْتَ قُلْتَ الْعَاقِلَ فَعَمَلْتَهُ نَعْمًا لَزَيْدٍ أَوْ نَعْبْتَهُ عَلَى الْمَذْحِ وَهُوَ بَاءُ ضَمَارٍ
أَعْنَى وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ تَبْدِلَهُ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي الْفِعْلِ . وَإِنْ شِئْتَ
كَانَ عَلَى قَطْعٍ وَابْتِدَاءٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا قَامَ فَقِيلَ مَنْ هُوَ فَقُلْتَ الْعَاقِلُ

(قَدْ يَقَعُ وَلَا مَفْعُولٌ فِيهِ) بَرِيدٌ أَنَّ الْمَفْعُولَ لَيْسَ لِزَمٍّ لَزُومِ الْفَاعِلِ الْفِعْلُ قَدْ بَاتَى وَلَا
مَفْعُولٌ لَهُ (لِأَنَّهُ لَا صَارَتْ عِوَضًا) بَرِيدٌ أَنَّ لَا قَامَتْ مَقَامَ التَّأْكِيدِ فِي الْفِعْلِ .
وَلَوْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَنَّ الْمَضْمَرَ الْمَرْفُوعَ أَمَّا بِحَسْنِ الْعَطْفِ عَلَيْهِ إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِفَاصِلٍ سِوَاهُ كَانَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا أَوْ كَامَةً لَا أَوْغَيْرَهُمَا كَالظَّرْفِ لَكَانَ
أَخْصَرَ وَأَنْتُمْ فَائِدَةٌ (وَزُهُرٌ) جَمْعُ زَهْرَاءَ وَهِيَ مِنَ النَّسَاءِ الْبَيْضَاءِ فِي إِشْرَاقٍ وَكَذَا
الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالْمَلَا . الصَّحْرَاءُ وَالتَّمَسُّفُ رُكُوبُ الطَّرِيقِ غَيْرِ الْمَسْلُوكِ . شَبَّهَنَ
بِغَيْرِ الْوَحْشِ يَتَرَكْنَ الْجِلْدَ مِنَ الْأَرْضِ وَيَمْشِينَ فِي الرَّمَالِ فَتَغْرِزُ قَوَائِمَهُنَّ فَلَا يَقْدِرْنَ
عَلَى الْإِمْرَاعِ (وَأَبٌ لَهُ) عَطَفَهُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي يَكُنِ الْعَائِدِ عَلَى الْأَخْيَاطِلِ
بَرِيدٌ مَا لَمْ يَكُنِ الْأَخْيَاطِلُ وَأَبُوهُ لَيْنَالَا .

كما قال الله عز وجل : قل هل أنبئكم بشر من ذلك . النار ، أى هو النار والآية تقرأ * على وجهين على ما فسرنا (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب) وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير تدنى من القى نجاحا . يقول إذا لم تعجل له طير سانحة فليس ذلك بمعدي خبراً عنه ولا إذا بطلت * خاب فما جلتها لا يأتيه بخير وأجلها لا يدفعه عنه إنما له ما قدر له . والعرب تزجر على السانح * وتنبئك به وتكره البارج وتتشكّم به . والسانح ما أراك مياسره * فأمكن الصائد والبارح

(والآية تقرأ) يريد الآية الآتية وهي قل إن ربي (ولا إذا بطلت) تفسر بقوله (ولا عن رينهم يخيب) فالريث البطء (تزجر على السانح) تعدية الزجر بعل غير معهودة في كلام العرب إنما يقال زجر الطير يزجره زجراً وازدجره تغافل به . وأصله أن يرمى الطائر بمحصاة أو يصيح به فإن ولاء ميامنه يمين به وإن ولاء ميامره تطير منه وهذا خلاف ما ذكر أبو العباس من قوله (والسانح ما أراك مياسره) يريد أنه ما أتاك عن يمينك فولاك مياسره والبارح ما أتاك عن يسارك فولاك ميامنه وما قلناه هو قول أبي عبيدة عن يونس (هذا) وذكر الشيخ ابن بري أن العرب تختلف في ذلك فأهل نجد يقيمون بالسانح ويتشاءمون بالبارح قال النابغة وهو نجدى

زعم البوارح ان رحلتنا غداً وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وأهل الحجاز بالضد منهم قال أبو ذؤيب الهذلي وهو حجازي

زجرت لها طير السفيح فان تصب هواك الذى تهوى يصبك اجتنابها

وقد يستعمل النجدى لغة الحجازي كقول عمرو بن قتيبة وهو نجدى

فينى على طير سفيح نحوسه وأشأم طير الزاجر بن سنيحها

مَا أَرَاكَ مِيَامِنَهُ فَلَمْ يُمَكِّنِ الصَّائِدَ إِلَّا أَنْ يَنْحَرِفَ لَهُ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ
لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصْبِحُهُ إِلَّا كَوَازِبَ مِمَّا يُخْبِرُ الْفَالُ
وَالْفَالُ وَالزَّجْرُ وَالْكُفَّانُ كُلُّهُمْ مُضَلَّلُونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَفْقَالُ
وقوله

وَرُبَّ أَمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَبْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ * وَجِيبُ *
فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ ضَارَهُ يَضْبِرُهُ * ضَبْرَةٌ * وَلَا ضَبْرَ عَلَيْهِ. وَضَرْهُ يَضْرُهُ
وَلَا ضَرَرٌ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ أَصَابَهُ ضَرٌّْ وَأَصَابَهُ ضَرٌّْ بِمَعْنَى وَالضَّرُّ مَعْدَرُ
وَالضَّرُّ اسْمٌ * وَقَدْ يَكُونُ الضَّرُّ مِنَ الْمَرَضِ وَالضَّرُّ عَامًا: وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ *
وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ اسْمَعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
وَقَدْ يَهْلِكُ إِلَّا نَسَانُ مِنْ بَابِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا»
وَقَالَ رَجُلٌ لِمَعَاوِيَةَ وَاللَّهِ أَتَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَكْرَهُ فَمَا لَمَعَاوِيَةَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

(مَخْشَاتِهِنَّ) الْخَشَاةُ كَالْخَشْيَةِ مَصْدَرُ خَشِيَ بِخَشَاءٍ وَخَشْيَةً خَافَهُ. (وَجِيبُ) (وَجِيبُ)
الْقَلْبِ خَفَقَانُهُ وَاضْطِرَابُهُ تَقُولُ وَجِبَ الْقَلْبِ يَجِبُ وَجِيبًا: خَفِقَ وَاضْطَرَبَ (الْعَرَبُ
تَقُولُ ضَارَهُ يَضْبِرُهُ) ضَبْرًا فَأَمَّا (ضَبْرَةٌ) فَالْمَرَّةُ مِنَ الضَّبْرِ (هَذَا) وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَيْضًا
ضَارَهُ يَضُورُهُ ضُورًا. ضَرْهُ (وَالضَّرُّ اسْمٌ) «بِضْمِ الضَّادِ» أَوْ هُمَا لِقَتَانِ كَالشَّهْدِ وَالشَّهْدِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ سُوءٍ حَالٍ أَوْ فَقْرٍ أَوْ شِدَّةٍ فِي بَدَنِ فَهُوَ ضَرٌّْ «بِالضَّمِّ»
وَمَا كَانَ ضِدًّا لَتَنَفَعٍ فَهُوَ ضَرٌّْ «بِالْفَتْحِ». (وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ) يُرِيدُ قَوْلَهُ: وَرُبَّ
أُمُورٍ الْيَتِ

في الكرم خيراً كثيراً وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوبُ

نظيره قول كثير

أقول لها يا عزة كل مصيبة إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

(أقول لها) الرواية قلت لها . والبيت من كلمة له مخنارة التزم في أكثرها لزوم
مالا يلزم وها هي

خليلي هذا ربيع عزة فاعقلا	قلوصيكما نم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا	ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون أن صبا بني	بعزة كانت غمرة فتجلت
فوالله نم الله ما حل قبلها	ولا بعدها من خلّة حيث حلت
وما مرّ من يوم على كيوما	وان عظمت أيام أخرى وجات
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها	كناذرة نذراً فأوفت وحلت

قلت لها البيت وبعده

أباحث حتى لم يرعه الناس قبلها	وحلّت تلاعاً لم تكن قبل حلت
أريد نواء عندها وأظنها	إذا ما أطلنا عندها المكث ملت
فو الله ما قاربت إلا تباعدت	لهجري ولا أكنرت إلا أقلت
يكلّفها الغيران شنى وما بها	هوأنى واسكن للمليك استذات
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر	لعزة من أعراسنا ما استحلّت
فان تكن العتيب فأهلاً ومرحباً	وحلّت لها العتيب لدينا وقلت
وان تكن الأخرى فان وراءنا	مهامه إن سارت بها العيس كلت
أسيئ بنا أو أحسن لا ملومة	لدينا ولا مقلية إن قلت

فإنا بالداعي لمزة بالردى ولا شامت إن نفل عزة زلت
 وائى وتنيامى بعزة بعدما تخليت عنها برهة ونخلت
 لكالمونجى ظل الغامة كلما نبوا منها للعقيل اضحلت
 كاني وإياها غامة ممحل رجاها فلما جاوزته اسهلت
 كاني أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العقم زلت
 صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة فن مل منها ذلك النيل ملت
 فما أنصفت أما النساء فبفضت الى وأما بالنوال فضت
 فواعجبا للقلب كيف اغتراره وللنفس لما وطنت كيف زلت
 وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافقنا شددت وحلت
 وكنا سلكنا فى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
 فان يسأل الواشون كيف سلوتها فقل نفس حر سليت فسلت
 وللمين تدراف اذا ما ذكرتها ولقلب وسواس إذ المين بلت
 فكنت كذى رجلين رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فثلت
 فليت قلوصى عند عزة قيدت بجبل ضعيف بان عنها فضلت
 وأصبح فى القوم المقيمين راحلها وكان لها باغ سواى فبلت
 فمئنها حتى اذا ما رايتها رأيت المنايا شرعاً قد أطلت
 أصاب الردى من كان يبغى لها الردى وجن اللوائى قلن عزة جمت
 عليها نحيات السلام هدية لها كل حين مقبل حيث حلت

(الغبران) زوجها وبروى يكلفها الخنزير شتى وكان كلفها أن تشتمه فى وجهه فقالت
 له يابن الزانية وهى تبكى . (غير داء تخامر) من خامره الداء خالط جوفه . يريد أنه
 يهينها وهو سليم مابه من هلة (مقلية) مبغضة (صفوحاً) من صفح عنه أعرض مولياً
 (فبليت) من بل فى الارض ذهب

وكان عبدُ الملك بنُ مُرْزَوَانَ يقول لو كان قال هذا البيتَ في صفة الحرب
لَكانَ أشعَرَ الناسِ . وَحُكِيَ عن بعض الصالحين أن ابناً له مات فلم يُرَبِّه
جزعٌ فُقيلَ له في ذلك فقال هذا أمرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ فلَمَّا وَقَعَ لم تُنْكِرْهُ .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وجهَ عليُّ بنُ أبي طالب * رضى اللهُ عنه جريرَ بنَ عبد الله
الْبَجَلِيَّ الى مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ يَأْخُذُهُ بِالْبَيْعَةِ له فقال له إِنَّ حَوْلِي مَنْ تَرَى
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَكِنِّي

﴿ باب ﴾

(وجه علي بن أبي طالب جرير الخ .) وبث معه كتابا كتب فيه أما بعد فإن بيعتي
بالمدينة لزمك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي
ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين
والأنصار إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فان خرج من أمرهم
خارج لظن أو رغبة ردوه الى ماخرج منه فان أبي قاتلوه على اتباع سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا
بيعتي فكان نقضهما كردهما . فجاهدتهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم له كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الى فيك العافية الا أن تتعرض للبلاء
فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك . فأما تلك التي تريدنا نخدعة الصبي
عن الدين . واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تجل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى
وقد أرسلت اليك جرير بن عبد الله البجلي وهو من أهل الايمان والهجرة فبايع ولا
قوة الا بالله . وذلك بعد منصرفه من وقعة الجمل وذهابه الى الكوفة

اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خير ذى بمن إيت
معاوية فخذ به بالبيعة فقال جرير والله يا أمير المؤمنين ما أذخرك من
نصرتي شيئاً وما أطمع لك في معاوية فقال علي رضي الله عنه إنما قصدي
حجة أقيمها عليه فلما أتاه جرير دافعه معاوية فقال له جرير إن المناق
لا يصلي حتى لا يجحد من الصلاة بدءاً ولا أحسبك تباع حتى لا تجحد من
البيعة بدءاً فقال له معاوية إنها ليست بخدعة* الصبي عن اللبن إنه أمر
له ما بعده فأبلغني ربي فناظره عمرراً* فطالت المناظرة بينهما وألح عليه

(البجلي) نسبة الى أم عشرينه بجيلة بنت صعب بن سعد المشيرة (بخدعة الصبي)
منه من اللبن بشيء يتلوه به. (فناظر عمرراً) يروي أنه كتب إلى عمرو بن العاص
أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا جرير بن
عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك فأقبل إذا كرك أموراً لا تعدم صلاح
مغبتها فلما قدم عليه قال أبا عبد الله إن قبصر زحف بجماعة الروم ليقلب على الشام
فقال عمرو أرى أن نهدي له الوصائف وآنية الذهب والفضة وسله المودعة فإنه إليها
سريع ثم قال معاوية وإني أدعوك أبا عبد الله الى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله
وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو
من هو فقال علي قال والله يا معاوية ما أنت وعلي حملي بعير ليس لك هجرته ولا
سابقته ولا صحبتته ولا فقه ولا علم. وإن له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد.
ولكني قد تعودت من الله إحساناً وبلاءً جميلاً فما تجمل لي إن شايئتك على حرب
وأنت تعلم ما فيه من الضرر والخطر. قال حكمتك فقال مبصر طعمة. فتلكأ عليه معاوية

جرب فقال له معاوية ألتاك بالفصل في أول مجلس ان شاء الله تعالى ثم
كتب لعمر و بمصر طعمة وكتب عليه ولا ينقض* شرط طاعة فقال
عمر يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطاً* . فلما اجتمع له أمره

فانصرف ثم حضره أخوه عتبة بن أبي سفيان فقال له ألا ترضى يا معاوية أن تشترى
عمرا بمصر إن هي صفت لك . فقال يا عتبة بت عندنا هذه الليلة فلما جن عليه الليل
رفع صوته لسمع معاوية :

أبها المانع سيقاً لم يهز إنما ملت على خزّ وقزّ
أعط عمرا إن عمرا تارك دينه اليوم لدنيا لم تحزّ
يالاك الخير نخد من درّه شخبه الأول وابعدا غرز
أعطه مصرّاً وزده مثلها إنما مصر لمن عزّ فبزّ
واترك الحرص عليها ضلة واشبب النار لمقرور يكزّ
إن مصرّاً أعلّى أو لنا تغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية صوته أرسل الى عمرو فأعطاه مصر وكتب له كتاباً بها و (يكز)
من كز الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أخذته رعدة من شدة البرد وقول أبي العباس
(وكتب عليه ولا ينقض) رواه غيره وكتب على أن لا ينقض شرط طاعة . يريد
بذلك أن يأخذه بإقراره أنه بايعه على الطاعة ببيعة مطلقة غير مشروطة بشيء حتى
إذا أراد أن يرجع عن إعطائه مصر لم يكن لعمر أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه
برجوعه لأن مقتضى ما ذكر أن طاعة معاوية واجبة عليه سواء كانت مصر مسلمة
إليه أم لا . وهذه مكيدة تنبه لها عمرو (فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض
طاعة شرطاً) رواه غيره اكتب على أن لا تنقض طاعة شرطاً . يريد أن يأخذ
معاوية بإقراره أنه بايعه على أن لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر
إليه . يريد بذلك منعه من أن يغدر به

رَفَعَ عَقِيرَتَهُ * يَنْشِدُ لِيُسْمَعَ جَرِيرًا
نَطَّاءُ لَآيِلِي وَأَعْتَرَنِي وَسَاوِي
أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ حَجَّةٌ
أَكْبَدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
إِنَّ الشَّامَ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَةً
فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلَيَّا بِجَبْنَةٍ
(الجهة جماعة الخليل)

وإني لأزجو خير ما نال نائل
وما أنا من مُلْكِ العراقِ يَبَاسٍ
وكتب إلى علي رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صخر إلى
علي بن أبي طالب . أما بعد . فلمعمرى لو بآبائك القوم الذين بآبوك وأنت
بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين
ولكنك أغرَيْتَ بعثمان المهاجرين وخذأتَ عنه الأنصار فأطاعك
الجاهل وقوى بك الضعيف . وقد أبى أهل الشام الاقتالَ حتى تدفع

(رفع عقيرته) العقيرة الصوت . وقد زعموا أن الأصل فيها أن رجلاً عُقِرَتْ رجله
فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته . فقيل لكل من رفع صوته
رفع عقيرته (بالترهات) « بضم التاء مفتوحة الزاء أو مضمومها » الأباطيل .
الواحدة ترهة . والأصل فيها للطرق الصغار تشعب عن الطريق الجادة توصف
(بالباس) وكذا بالصحيح . وقد تضاف اليهما . والواحد بسبس وصحيح
وكلاهما القفر الواسع . يريدون اتساع الأباطيل (والجهة جماعة الخليل) لا واحد لها

اليهم قَتَلَهُ عُمَانُ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَأَعْمَرَى مَا حُجَّتْكَ عَلَى كَحَجَّتِكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ لِأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَلَمْ أَبَايَعَكَ وَمَا حَجَّتَكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحَجَّتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعَكَ أَهْلُ الشَّامِ. وَأَمَّا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ بِشَعْرِ كَعْبِ بْنِ جَعِيلٍ* وَهُوَ:

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّهُهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
وَكُلًّا لَصَاحِبِهِ مُبْغِضًا بَرَى كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَا
إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمِينًا وَدَنَامُ مِثْلَ مَا يُقَرِّضُونَا
فَقَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هَنْدٍ رَضِينَا
وَقَالُوا تَوَى أَنْ تَدْرِينَا لَهُ فَقُلْنَا أَلَا لَا تَوَى أَنْ تَدْرِينَا
وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِرَ وَطَعَنَ وَضَرَبَ يُقَرِّ الْعِيُونَا
وَأَحْسَنُ الرِّوَايَتَيْنِ يَفُضُّ الشُّوُونََا. وَفِي آخِرِ هَذَا الشَّعْرِ ذِمٌّ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْسَكْنَا عَنْ ذِكْرِهِ*. قَوْلُهُ وَلَسْكَنَكَ أَنْغَرَيْتَ
بِعُمَانٍ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْإِغْرَاكِ وَهُوَ التَّحْضِيضُ عَلَيْهِ. يُقَالُ أَنْغَرَيْتَ بِهِ

(جميل) بن قبيр « بالتصغير فيهما » ابن عجرة « بضم فسكون » ابن نعلبة بن
هوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن تطلب بن وائل (أمسكنا عن ذكره) ذكره
ابن أبي الحديد في شرحه نهج البلاغة ونحن نذكره لتطلع النفوس إليه مع العلم بأن
المهجر لا يكسف ضوء الشمس ولا يخسف نور القمر قال

وَأَسَدَتْهُ عَلَيْهِ* وَأَسَدَتْ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ أَوْسَدُهُ إِسَادًا. وَمَنْ قَالَ
أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ* فِي مَعْنَى أَغْرَيْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ. إِنَّمَا أَشْلَيْتَهُ دَعْوَتُهُ إِلَى*
وَأَسَدَتْهُ أَغْرَيْتُهُ. وَقَوْلُ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَهْلُ الْمِرَاقِ* لَهُمْ كَارِهِينَا. مَحْمُولٌ
عَلَى أَرَى. وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْمِرَاقِ لَهُمْ كَارِهُونَا. فَالرَّفْعُ مِنْ وَجْهَيْنِ

وَكُلُّ بُسْرٍ بِمَا عِنْدَهُ	يَرَى غَثَّ مَا فِي يَدَيْهِ سَمِينَا
وَمَا فِي عَلَى لِمُسْتَعْتَبٍ	مَقَالٌ سَوَى ضَمَّةِ الْمُحْدِثِينَا
وَلَمَّا نَارُهُ الْيَوْمَ أَهْلُ الدُّنُوبِ	وَرَفَعَ الْقِصَاصَ عَنِ الْقَاتِلِينَا
إِذَا سِيلَ عَنْهُ حَذَا شَبَهَةٍ	وَعَنَى الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِينَا
فَلَيْسَ بِرَاضٍ وَلَا سَاخِطٍ	وَلَا فِي النِّهَاءِ وَلَا الْإِمْرِينَا
وَلَا هُوَ نَسَاءٌ وَلَا مَرَّةٌ	وَلَا بَدَمٌ بَعْضُ ذَا أَنْ يَكُونَا

نَسَبَ إِلَيْهِ قَاتِلُهُ أَفْهَ أَنَّهُ إِذَا سُمِّلَ عَنْ قَتْلِ عُمَانَ أَرْضِيَتْ بِهِ فَيَقُولُ لَمْ أَرْضَ بِهِ. أَسْخَطَتْ
فَيَقُولُ لَمْ أَسْخَطْ إِيَّاهُ (وَأَسَدَتْهُ عَلَيْهِ إِيَّاهُ) عَدَاةَ أَبِي الْعَبَّاسِ بَعْلِي وَهُوَ إِنَّمَا بَعْدِي
بِالْبَاءِ. يُقَالُ أَسَدَتْهُ بِفُلَانٍ وَأَسَدَتْ الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ وَأَوْسَدَتْهُ بِهِ. بَقْلَبُ الْأَنْفِ وَآوَاءُ
وَأَسَدَتْهُ بِهِ «بِالْتَّشْدِيدِ» كَلَهُ إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِهِ (وَمَنْ قَالَ أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ إِيَّاهُ) كَذَلِكَ
قَالَ تَمْلُبُ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَحَكِي عَنْ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ أَجَازَهُ. وَقَدْ رَوَى فِي الشُّعْرِ قَالَ
زِيَادُ الْأَعْجَمِ

أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَشْلَى كَلَابَهُ عَلَيْنَا فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْنَتَيْهِ نَوَكَلُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو جَرِيرًا

تُشَلُّ كَلَابَكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةٌ عَلَى قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

(وَلَمَّا أَشْلَيْتَهُ دَعْوَتُهُ إِلَى) بِاسْمِهِ وَيُقَالُ أَشْلَيْتُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ إِذَا دَعَوْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا

لِلْحَلْبِ (وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْمِرَاقِ إِيَّاهُ) كَذَلِكَ يَقُولُ وَكُلُّ لَصَاحِبِهِ مَبْغُضٌ «بِالرَّفْعِ»

أحدهما قطعاً وابتدأ ثم عطفُ جملةٍ على جملةٍ بالواو ولم بحمله على أرى
ولكن كقولك كان زيدٌ مُنطلقاً وعمروٌ مُنطلقٌ الساعة . خَبَرَتْ بِخَبْرٍ
بعد خبرٍ . والوجه الآخر أن تكون الواو وما بعدها حالاً فيكونُ
معناها إذ كما تقولُ رأيتُ زيداً قائماً وعمروٌ مُنطلقٌ . تريدُ إذ عمروٌ
مُنطلقٌ . وهذه الآية تُحمَلُ على هذا المعنى وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ
(يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) والمعنى والله أعلم إذ
طائفةٌ في هذه الحال . وكذلك قراءةُ مَنْ قَرَأَ (ولو أنَّ ما في الأرضِ
من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ بِمُدِّهِ من بعده سبعةُ أبحرٍ) أى والبحرُ
هذه حاله . ومن قرأ والبحرُ * فعلى أن . وقوله ودناهم مثل ما يُقرضونا .
يقولُ جزيناهم . وقال المفسرون في قوله عزَّ وجلَّ (ما لك يوم الدين)
قالوا يوم الجزاء والحساب . ومن أمثال العرب . كما تدين تدان .
وأنشد أبو عبيدة (الشعرُ ليزيدُ * بنِ الصِّمِقِ السِّكَلابيِّ وله خبر) *

(ومن قرأ والبحر) « بالنصب » وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب (الشعر ليزيد) بن
عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (وله خبر) هو مارواه أبو حاتم عن
الأصمعي قال كان ملك من ملوك غسان لا يبُلُّهُ عن امرأةٍ جمال إلا أخذها فأخذ
ابنة يزيد وكان أبوها غائباً فلما قدم أخبر فوفد إليه فصادفه مُنتدياً وكان الملك إذا
انتدى لا يحجب عنه أحد فوقف بين يديه وقال

يا أيها الملك المُتَيْتُ أما ترى ليلاً وصباحاً كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تأتى بها ليلاً وهل لك بالملك يدان

فاعلم البيت .

وَأَعْلَمَ وَأَيَقِنَ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَعَلِمَ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ
وَاللَّذِينَ مَوَاضِعُ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا . وَمِنْهَا الطَّاعَةُ وَدِينُ الْإِسْلَامِ . مِنْ ذَلِكَ
يُقَالُ فُلَانٌ فِي دِينِ فُلَانٍ أَيْ فِي طَاعَتِهِ . وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلْدًا لِقَحَاً*
أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مُلْكٍ* وَقَالَ زُهَيْرٌ*
لَنْ حَلَّاتٍ بِحَوْزٍ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ صَمْرُو وَحَالَتَ يَدُنَا فَدَكَ*

فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ

أَنْ أَلِي سَلَبَتْ فَوَادَكَ خُطَّةٌ مَرْفُوضَةٌ لِمَ الْآنَ يَا بَنَ كَلَابٍ
فَارْجِعْ بِمَاجَتِكَ إِلَيَّ طَالِبَتَهَا وَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ فِي هَضَابِ إِرَابٍ
هَذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ لَجَدِ خُوَيْلِدِ بْنِ نَفِيلٍ مَعَ الْحَرِثِ بْنِ أَبِي
شُمْرٍ الْغَسَّانِيِّ وَرَوَى الْبَيْتَ بِأَحَارٍ أَيْقِنَ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ . وَفِي الْبَيْتِ الْإِقْوَاءُ . وَالْمَقْبِيتُ
الْمُقْتَدِرُ وَإِرَابٌ « بِكُسْرِ الهمزة » مَا بِالْحَزْنِ ابْنِ رِيَّاحٍ بَنِ يَرْبُوعٍ (لِقَاحٍ) كَسَحَابٍ
(أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مُلْكٍ) عِبَارَةٌ اللَّفْظُ يُقَالُ حَتَّى لِقَاحٍ لَمْ يَدِينُوا لِلْمُلُوكِ وَلَمْ يَصْبِهِمْ
سِبَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَقَالَ زُهَيْرٌ) يَتَوَعَّدُ الْحَرِثُ بْنُ وَرْقَانَ الْعَصِيدَاوِيَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُظْفَانَ فَكَانَ مِمَّا غَنِمَ لِأَبِي زُهَيْرٍ وَرَاعِيهِ يَسَارُ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ

يَا حَارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
أُرْدَدُ إِسَارًا وَلَا تَعْنُفُ عَلَيْهِ وَلَا
وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ
طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ
تَعْلَمَنَّ هَا أَعْمَرُ اللَّهَ ذَا قَسَمًا
لَمْ يَلْقَهَا سَوْقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
تَمَّتْ بِمَرْضُكَ إِنْ الْفَادَرَ الْمَعِكَ
يَلُؤُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا
مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لَمَّا تَرَكُوا
فَاقْدُرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْصَلِكُ

لَنْ حَلَّاتٍ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

فهذا يريدُ في طاعةِ عمرو بن هند والذين العادة . يقالُ ما زال هذا ديني
ودأبي وعادتي وديدي وإجرياي
قال المثقَّبُ * العبدى

تقولُ اذا درأتُ لها وضيئى أهذا دينه أبداً ودينى
أكلُ الدَّهرِ حلٌّ وارتحالٌ أما تُبقي علىَّ وما تُقيني

ليأتينك منى منطق قدَّعُ باق كما دأسَ القبطية الودكُ
(ولا تعنف عليه) يقال عنف به وعليه ككرم عنفاً « مثلث العين » لم يرفق به . والمثقَّبُ
الدَّك . يقال ممكة في التراب ذلكه دلکا شديداً . يريد ولا تتعرض لمك عرضك
بالهجاه . و (نهكوا) من نهكته الحى نهكه نهكا ونهاكة جهده وأضنته ونقصت لجه
من الهزال . يريد حتى اذا بولغ في هجانهم . (لما تركوا) يريد لما كانوا تركوا من
الحق ومنعوا دفعه (ها لعمر الله ذا) يريد تعلمن هذا ففرق بين حرف التنبيه واسم
الاشارة بمجمله القسم (قسما) نصب على المصدر مؤكداً به معنى اليقين (فاقدِر) من
قدر الشيء بالشئ يقدره « بالضم » قدراً قاسه كقدره « بالتشديد » . والدرع في
الاصل مصدر ذرع الشئ : قدره بذراعه . يريد قس أمرك لتعرف قدرك . وعن
أبي عبيدة يريد . أبصر واعرف قدرك (بجو) يريد جو الملا وقد كان لبنى يربوع
فلت فيه جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد . وفدك . قرية بالحجاز بينها
وبين المدينة يومان أو ثلاثة . والقذع الفحش من الكلام الذى يقبح ذكره (المثقَّب)

سلف نسبة والبيتان من كلمة له سأذكرها برواية الفضل الضبي قال

أناطم قبل بينك متعنى ومنمك ما سألت كأن تبني
فلا تمدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفتى شمالي خلافاً ما وصلت بها يميني

إِذَا لَقَطْنَهَا وَقَلْتُ يَنْبَى
 لِمَنْ تُطْعَمُ نَطَالِمْ مِنْ صَيْبٍ
 مَرْدَنَ عَلَى شَرَافِ فِدَاتِ رَجُلٍ
 وَهَنْ كَذَاكَ حِينَ قَطْعَنَ فَلَجًا
 يُشَبِّهَنَّ السَّفِينِ وَهَنْ بُخْتٍ
 وَهَنْ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكْنَتٍ
 كَغَزْلَانٍ خَذَلْنَ بَذَاتِ ضَالٍ
 ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى
 وَهَنْ عَلَى الظَّلَامِ مُطَلَّبَاتٍ
 وَمَنْ ذَهَبَ يُلَوِّحُ عَلَى تَرْيِبٍ
 إِذَا مَا فُتِنَتْهُ يَوْمًا بَرَهْنٍ
 بَسْلَمِيَّةٍ أَرِيشُ بِهَا سَهَامِي
 عَلَوْنَ رَبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا
 قَلْتُ لِبَعْضِهِمْ وَشُدَّ رَحْلِي
 لِمَلَكٍ إِنْ صَرِمْتَ الْحَبْلَ مَتَى
 فَسَلِّ أَلْهَمْ عَنْكَ بَذَاتِ لَوْثٍ
 بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًا
 كَسَكَا نَامِكًا قَرِيدًا عَلَيْهَا
 إِذَا قَلِقْتُ أَشَدُّ لَهَا سِنَافًا
 كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّغْنَاتِ مِنْهَا
 يَجِدُ تَفْسُ الصَّعْدَاءِ مِنْهَا

كَذَاكَ أَجْتَوَى مِنْ يَجْنُوِي
 فَاخْرَجْتُ مِنَ الْوَادِي الْحَيْنِ
 وَكَبِنَ الدَّرَانَجَ بِالْحَيْنِ
 كَأَنَّ مُحُولَهْنَ عَلَى سَفِينِ
 عَرَّاضَاتِ الْأَبَاهِرِ وَالشُّتُونِ
 قَوَائِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينِ
 تَنْوُشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْفُصُونِ
 وَتَقْبِنُ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ
 طَوِيلَاتُ الدَّوَائِبِ وَالْقُرُونِ
 كَلَوْنَ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ
 يَعْزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعِ الْحَيْنِ
 تَبَذَّتْ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْقَطِيبِ
 فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةَ الْحَيْنِ
 لَهَا جِرَّةٌ أَصَبْتُ لَهَا جِينِي
 كَذَاكَ أَوْ كُونَ مُصْحَبَتِي قَرُونِي
 عَذَابُ فِرَةٍ كَطَرْقَةِ الْقَبُورِ
 يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَصِينِ
 سَوَادِي الرُّضَيْخِ مَعَ الْعَجِينِ
 أَمَامَ الزَّوَرِ مِنْ قَلَقِ الْوَصِينِ
 مَعْرَسُ بَاكَرَاتِ الْوَرْدِ جُونِي
 قَوَى النَّسْعِ الْحَرَمِ ذِي الْمَثُونِ

تُصَكُّ الحَالِيْنَ بِمُشَمَّرٍ لَهُ صَوْتُ أُنْجٍ مِنَ الرِّينِ
 كَأَنَّ نَفْيَ مَا تَنْفَى يَدَاها قَدَافُ غَرِيْبَةٍ يَدَى مُعِينِ
 تَسُدُّ بِدَائِمِ الْخَطَرَانِ جَبَلٌ خَوَايَةَ فَرْجٍ مِقْلَادِ دَهْنِ
 وَتَسْمَعُ الْغَدَابَ إِذَا تَفَى كَتَفَيْدِ الْحَامِ عَلَى الْوُكُونِ
 فَالْقَيْتُ الزَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمِيْنِ
 كَانَ مُنَاخِهَا مُلْقَى لِحَامِ عَلَى مَمَرَاتِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ
 كَانَ الْكُورَ وَالْأُنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءِ مَاهِرَةٍ دَهْنِ
 يَشْقُ الْمَاءَ جُؤْجُؤُهَا وَيَعْلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ
 غَدَتِ قَوْدَاءَ مُنْشَأً نَسَاها نَجَاسَرُ بِالنَّخَاعِ وَبِالْوَتِينِ
 إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلَهَا بَلِيلِ تَأَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

تقول . البيتین وبعدهما :

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجَدُّ مِنْهَا كَمَا كَانَ الدَّرَابَنَةُ الْمَطْبَعِ
 تَنَيْتُ زَمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَنَمْرُقَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي
 فَرَحْتُ بِهَا تَعَارِضُ مُسَبِّطًا عَلَى صَحْصَاحِهِ وَعَلَى الْمَتُونِ
 إِلَى عَمْرُو وَمَنْ عَمْرُو أَتَنِي أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرُّصِينِ
 فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي
 وَإِلَّا فَأَطْرَحْنِي وَأَتْرَكْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَتَقِيَنِي
 وَمَا أَدْرِي إِذَا بَعَثْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمَا يَلِينِي
 الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْنَعِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَنْتَفِينِي

(أجنوى) . أكره : من قولهم اجنوى البلد اجنوا إذا كرهه المقام فيه وإن كان في
 نعمة (صيب) « بفتح الصاد » وروى بضمها « مصفراً » وهي بركة على بين القاصد
 إلى مكة من واقصة . وواقصة منزل بطريق مكة من ناحية الكوفة (شراف) كسحاب بينه

وبين واقصة ميلان (فذات رجل) موضع في أسفل حَزْن بنى يربوع من جهة الكوفة
 (الذرائع) « بالبدال المعجمة والنون » موضع بين كاظمة والبحرين (فلج) موضع
 في طريق البصرة الى مكة (بخت) جمال طوال الاعناق الواحد يُخْتَى « بضم الباء »
 (عراضات) « بضم الميم » عريضات و (الأباهر) جمع الأبهير وهو عرق في الظهر . يريد
 عريضات الظهر والشؤون سيأتي تفسيرها . وتروى والمثون « بضم الميم والهمزة » جمع المائنة
 « بفتح فسكون » وهي الشحمة التي في باطن الطفطفة من حول السرة . والطفطفة
 « بكسر الطاءين وبفتحهما » الخاصرة (الرجائز) جمع الرجازة « بكسر الراء وتخفيف
 الجيم » مركب للنساء دون المودج (واكنات) جانسات متمكنات (مستكن) من
 الاستكانة وهي الخضوع . (خذان) : تخلفن عن صواحبهن (تنوش الدانيات) :
 تتناولها (ظهور) خرجن وبرزن . والباء في (بكالة) بمعنى في والكلة « بكسر
 الكاف » ستر رقيق بخاط كالبيت والجمع الكَلَل (وسدان أخرى) يريد . وأرسلن
 كلة أخرى . يقال سدل الستر والثوب بسدله « بالضم » سدلا وأسدله . أرخاه وأرسله
 ويروى و « سدان رقماً » وهو ضرب من البرود مخطط (الوصاوص) جمع الوصوص
 وهن خروق في الستر ونحوه على قدر العيون (على الظلام مطلبات) الظلام « بكسر
 الظاء » الظلم . يريد أنهم على ظلمهم بقتل من تعرض لهم بالالحاظ يتطلبهن العاشق
 المظلوم . يريد نفسه (طويلات الذوائب والقرون) الذوائب جمع ذؤابة وهي : الشعر
 المحيط بدائرة الرأس في أعلاه والقرون الصفائر الواحدة قرن (ومن ذهب) يريد وهن
 متحليات من ذلك الصنف و (التريب) كالترائب جمع التريبة . وهي موضع القلادة
 من الصدر . يصف أنهم على ظلمهن متمنعات لا يبالين بما يصنعن وضمير (فتته) عائده
 الى نفسه ويريد (بالهن) قلبه والتلبية الحديث يتلوه به وكفى بقوله (أريش لها
 سهامى) عن تحسين حديثه و (المرشقات) من الظباء اللواتي يمددن أعناقهن وينظرن
 و (القطبين) . أهل الدار . يقول أخذن قلبي رهناً وهن يمددنتى بأحاديث تسبق

الرشقات بعيونهن في الاستلاب (رباوة) مثلثة الرء كالربوة . ما ارتفع من الارض
والراية والرباة . والغيب . ما اطمأن منها والجمع غيوب (قائلة) من القيلولة . يريد لم
يكدن يقان (كذلك أكون) يروى أكون كذلك . ومصحبته تابعته . والقرون
والقرونة والقرينة والقرين النفس . يريد أن نفسه تتبعه اذا ما هجرت (بذات لوث)
يريد بناية ذات قوة (العذافة) الشديدة (كطرفة القيون) القيون جمع القين وهو
الحداد . شبه ناقته بها في الصلابة (بصادقة الوجيف) بدل من قوله : بذات لوث .
والوجيف نوع من السير السريع . (يباريها) يمارضها في سرعة السير . والوضين
للرحل بمنزلة الحزام للسرّج . يقول كأن هراً يأخذ بذلك الوضين فهي تفزع منه
فتجد في السير (تامكا) هو السنام المرتفع وقد تمك بتمك « بالكسر والضم » تمكا
ونموكا . طال واكتنز وأتمكها الكلاً سمنها . (قردا) متلبداً متجمعا . من قرد الشعر
والصوف كطرب فهو قرد تلبد وتمقد (الرضيخ) والمرضوخ . المتكسر المدقوق .
وسوادية القت والنوى . واللجين « بفتح اللام » : ما تلحن وتلجج بعضه ببعض .
(سنانا) « بكسر السين » حبل يشد بالوضين ثم يدار به على الكركرة . وانما يفعل
ذلك اذا خصى البطن وضر فيقلق الوضين . والزور الصدر . (الثفنتات) : مامس
الارض من البعير والناقة عند البروك . وهن خمس الركبتان والرجلان والكركرة .
الواحدة ثفنة « بكسر الفاء » وسميت بذلك لانها تغلظ بمباشرة الارض . ومنه ثفنت
يده اذا غلظت من العمل . (معرس) موضع التعريس وهو النزول أول الليل أو آخره
أو في أي حين من ليل أو نهار (باكرات الورد) يريد خمسا من القطا (جوفى) « بتخفيف
الياء » وهي في الاصل مشددة منسوبة الى الجمع وهو نادر فاذا وصفوا قالوا قطة جونية
« بفتح الجيم » . وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة بيض الصدور غبراء
الظهور . يصف ضمور ناقته وأنها اذا بركت أثرت في الارض ثفنتها كآثار أرجل
القطا في معرسهن . وهذه مبالغة (يجند) من الجند وهو القطع و (الصمداء) « بضم
الصاد ممدودة » تنفس يصعب مخرجه وفيه توجع وكذا يتنفس صعداً « بضمين »

والنسع « بالكسر » . سير مضفور تشد به الرحال . وعن ابن السكيت . النسمان هما
البطان والحقب : وقال غيره قد يجعل على صدر البعير والجمع أنساع ونسوع والقطعة
منه نسعة (المحرم) الذي لم تتم دباغته . وبروى المحدث . وهو الذي أحكم فتلته .
و (المتون) جمع متن : وهو الصلب . يقال جلد متن ورجل متن . قوى صلب .
(الحالبين) عرقان يكتنفان السرة الى البطن وبروى الجانبين (بمشفر) يريد بمحصا
متفرق . من اشفر الشيء اشفراراً . تفرق . والامم الشفرة ومثله قول طرفة
تري المرو اذا ما هجرت عن يديها كالجراد المشفر

(أنج) . من البجح « بالتحريك » . مصدر بجمحت « بالكسر » . والامم البجة
« بالضم » وهي غاظ في الصوت وخشونة . (كأن نفي) النفي . اسم لما تنفيه أخفاف
الابل أو حوافر الخيل من الحصا وغيره في السير . (القذاف) مصدر قاذفه . راماه
يريد مقذوف . (غرية) وهي رحي اليد سميت بذلك لأن الجيران يتعاورونها فيما
بينهم . (بيدي معين) يستعين به من يديرها بأن يضع يده على يده فيديرانها . شبه
ما تنفي يداها من الحصى بما ينذر من حب الرحي عند شدة دورانها (بدائم الخطران)
بذنب دائم الحركة يمينا وشمالا (جتل) كثير الشعر أو ما غلظ من الشعر وقصر .
والخوابة « بالفتح » اسم لما تسده الناقة أو الفرس بذنبها من فرجة ما بين رجلها .
و (المقلاة) القليلة الولد و (الدهين) من النوق . البكيشة اللبن التي يمرى ضرعها فلا تدر
قطرة . قال الخطيئة يهجو أمه

جزاك الله شراً من عجوز ولقائك المعقوق من البنين
لسانك مبرد لم يبق شيئاً ودرؤك درؤ جاذبة دهن

يصف بذلك قوتها (الوكون) جمع وكن « بفتح فسكون » عش الطائر (فألت بالزمام)
رواه أبو عبيدة فألت بالجيران . وهو باطن العنق (السدف) « بالتحريك » ضوء الصبح
واقباله ويطلق على الظلمة (كأن مناخها الخ) يصف ضموها والمزاء الأرض الحزنة ذات

وقال الكميّ بن زيد

على ذلك إجرى أي* وهي ضريبتى وان أجليبوا* طرّأ على وأجليبوا*

الحجارة و(الوجين) الأرض الغليظة الصلبة كالوجن «بفتح الجيم وسكونها» (قرواء) أراد بها السفينة طويلة القرا . والقرا «بالفتح» الظهر . وهي في الأصل . الناقة الشديدة الظهر طويلة السنام . (ماهرة) ساجحة . و (دهين) مدهونة . (جؤجؤها) صدرها و(غوارب) كل شيء أعاليه . الواحد غارب و (حذب) الماء ما ارتفع من أمواجه . (البطين) المتسع (قوداء) طويلة العنق والظهر . (النسا) سلف أنه عرق يستبطن الفخذ إذا سممت الدابة انفلقت فخذاها عن موضعه فظهر . و (منشقا نساها) يريد به منشقا موضع نساها (تجاسر) تطاول رأسه (النخاع) بكسر النون وضمها «عرق أبيض داخل العنق ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب و (الوتين) كذلك عرق أبيض مستبطن الفقار يسقى العروق كلها . يريد أنها تمد عنقها بمساعدة هذين العرقين . (آهة) « بالمد » وتروى آهة « بتشديد الهاء » . من قولهم آهة الرجل إذا توجع . (باطلى) لهوه وغزله . (والجد) يريد جدها في السير . (كدكان الدرابنة) الدكان الدكة المبنية للجلوس عليها . والدرابنة البوايون . الواحد دربان «مثلث الدال» شبه هذا الهاء كان الدرابنة المبنية بالطين التي تسارع اليها الفساد . (مسطراً) طريقاً ممتداً (الى عمرو) . يريد عمرو بن هند . (فاما أن تكون الخ) هذه الابيات منقطعة عما قبلها لا يدري من يخاطبه بها . (على ذلك إجرى) من كالمته المشهورة التي مدح بها آل البيت رضوان الله عليهم يقول فيها قبل هذا

اليكم ذوى آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظلام وألبب
فانى عن الامر الذى تكرهونه بقولى وفعلى ما استنطعت لأجنب
يشيرون بالأيدى الى وقولهم ألا خاب هذا والمشبهون أخيب
فطائفة قد كفرتني بحبيهم وطائفة قالوا مسيء ومذنب

وقوله فقلنا رضينا ابنَ هندٍ رضينا. يعنى معاوية بن أبى سفيان وأمه هندُ بنتُ عُتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وقوله أن تدينوا له أى أن تُطيعوهُ وتدخلوا فى دينه أى فى طاعته وقوله ومن دون ذلك خرطُ* القتادِ. فهذا مثل من أمثال العرب . والقتادُ شجرةٌ شاكّةٌ* غليظة أصولُ الشوكِ فلذلك يُضربُ خرطه مثلاً فى الامر الشديد لأنه غايةُ الجهدِ . ومن قال يَفْضُ الشُّونَا . فيَفْضُ يُفَرِّقُ تقول فضضتُ عليه المال والشُّونُ واحدُها شَأْنٌ . وهى مواصلُ قبائل الراس* . وذلك أن للرأسِ أربعَ قبائلٍ أى قطعُ مشعوبٌ* بعضها الى بعض فوضعُ شُعْمِها

فأَسَانِي تَكْفِيرُ هَاتِيكَ مِنْهُمْ وَلَا عَيْبُ هَاتِيكَ الْيَهِىَ أَعْيَبُ
يَعْيُونَنِي مِنْ خُبْرِهِمْ وَضَلَالِهِمْ عَلَى حَبْكُم بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ
وَقَالُوا ثُرَائِي هَوَاهُ وَرَأْيُهُ بِذَلِكَ أَدْعَى فِيهِمْ وَالْقَبُ

على ذلك اجرياي . البيت .

(والاجرياء) « بكسر الهمزة » والاحرياء « بالمد » العادة التى تجرى عليها والضريبة والخلقة والنخيزة والسجية بمعنى واحد. (أجلبوا): صاحوا به . يقال جلب عليه يجلب « بالكسر والضم » وأجلب وجلب « بالتشديد » صاح . وأحلبوا « بالحاء المهملة » اجتمعوا وتألّبوا وأصل الإحلاب الإياعة فى الحلب . (خرط) مصدر خرط العود بخرطه « بالكسر والضم » نزع الورق والحاء عنه اجتذبا بيده (شجيرة) مثل قعدة الانسان . (شاكّة) كل قضيب منها ملآن ما بين أسفله وأعله شوكا مثل الإبر . (مواصل قبائل الرأس) الى العيين وعبارة غيره الشؤن نمانم شبه لحام النحاس تكون بين القبائل (وزعم الأصمى) حكى غيره عبارته قال وقال الأصمى الشؤن مواصل قبائل الرأس بن كل قبيلتين شأن والدموع تخرج منها .

يُقال له الشئون واحداً شأنٌ وزعم الاصمعي * قال يُقال إن مجارى
الدموع منها فلذلك يُقال استهأت شئونه وأنشد قول أوس بن حجر
لا تحزنننى بالفراق فانى لا تسهل من الفراق شئونى
ومن قال يُقر العيون . فقيه قولان . أحدهما للأصمعي وكان يقول
لا يجوز غيره يقال قرَّت عينه وأقرها الله . وقال إنما هو بردت من
القر * وهو خلاف قولهم سخنت عينه وأسخنها الله وغيره يقول *
قرَّت هدأت * وأقرها الله أهدأها الله . وهذا قول حسن جميل .
والأول أغرب وأطرف . فكتب إليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب
رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من على بن
أبى طالب إلى معاوية بن صخر . أمّا بعد فانه أتانى منك كتاب امرى
ليس له بصرة يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده
فأتبعه * زعمت أنك إنما أفسد عليك بيعنى خطيئتي في عثمان . ولعمري
ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا * وأصدرت
كما أصدروا وما كان الله ليجمهم على ضلال ولا ليضر بهم بالعمى .

(من القر) * بالغم وهو البرد (وغيره يقول) هذا نانى القولين (قرت هدأت)
من القرار وهو السكون وقد سبق القول فيه (وقاده فأتبعه) الرواية وقاده الضلال فأتبعه
(أوردت كما أوردوا الخ) ذلك مستجاز من إيراد الأبل الماء وإصدارها عنه . أراد أنه
عمل في أمر عثمان كما عملوا من اخلاص النصيحة له وأعرض عنه كما أعرضوا عن أمور
نسبت إليه واعتدت عليه

وبعدُ فما أنتَ وعثمانُ إنما أنتَ رجلٌ من بني أميةَ وبنو عثمانَ أولى بمطالبة
دمِهِ فإن زعمتَ أنك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم
القومَ إلى . وأما تمييزكَ بينك وبين طلحةَ والزبيرِ وأهل الشامِ وأهل
البصرةَ فلمَ مرى ما الأمرُ فيما هناكَ إلا سَوَاءً لأنها بيعةٌ شاملةٌ لا يُستثنى
فيها الخِيَارُ ولا يُستأنَفُ فيها النَّظَرُ . وأما شرفي في الإسلامِ وقرآبي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قریشِ فلمَ مرى لَو استَطَعْتَ
دَفْءَهُ لَدَفَعْتَهُ . ثم دعا النُّجاشِيَّ* أَحَدَ بني الحارثِ بن كعبٍ فقال له إِنَّ ابْنَ
جُمَيْلٍ شاعرُهُم أهل الشامِ وأنتَ شاعرُ أهل العِراقِ فأجِبِ الرجلَ فقال
يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْمِعْنِي قَوْلَهُ قَالَ إِذَا أَسْمِعَكَ شِعْرَ شاعرٍ فقال النُّجاشِي
يُحْيِيهِ

دَعَا يَا مُعَاوِيَةَ مَا لَن يَكُونَا فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا
أَنَا كُمْ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْحِجَازِ فَمَا تَصْنَعُونَ
وبعدَ هذا ما نَمْسِكُ عَنْهُ* . قَوْلُهُ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ فَعَضَاهُ يَقُودُهُ وَالْهَادِي

(النُّجاشِي) قيس بن عمرو . (أحد بني الحارث بن كعب) بن عمرو بن عُلَّة بن جُلْد
ابن مالك بن أدد . (وبعد هذا ما نَمْسِكُ عَنْهُ) نَذَرَهُ لَمَّا أَسْلَفْتَاهُ مِنْ تَطْلُعِ النُّفُوسِ
إِلَيْهِ وَهَاهُوَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَنَا كُمْ عَلَى . الْبَيْتِ

عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ خَيْفَانَةٌ وَأَجْرَدَ نَهْرٍ يَسُرُّ الْعِيُونَا
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ مَخْشِيَةٌ كَأَسَدِ الْوَرَيْنِ حَمَيْنَ الْعَرِينَا
بِرَوْنِ الطُّعْمَانِ خِلَالِ الْمَعْجَاجِ وَضَرْبِ الْفَوَارِسِ فِي النَّقْعِ دِينَا

م ٢٩٩ — جزء ثالث

هو الذي يتقدم فيدلُّ . والحادي الذي يتأخر فيسوقُ . والعنقُ يُسمى
المهادي لتقدمه قال الأعشى *

إذا كان * هادي الفتى في البلاء دِ صَدَرَ القَنَاةِ أطاعَ الأميرَ

وطلحةَ والمشرَ الناكثينا	همُ هزَموا الجمعَ جمعَ الرُّبْرِ
لتهدي إلى الشامَ حرباً زُبُونَا	وآلُوا بيميناً على حلقة
وتُلقي الحواملُ منها الجنينا	تُشيبُ النواهدَ قبل المشيب
فقد رضى القوم ما تكرر هونا	فان تكرر هو الملكَ ملكَ العراق
وَمَن جعل الغث يوماً سميناً	فقل للضلل من وائل
نظير ابن هند أما تستحونا	جعلهم علياً وأشباعه
ل وصنو الرسول من العالمينا	الى أفضل الناس بعد الرسو
إذا كان يوم يُشيبُ القرونا	وصهر الرسول ومن مثله

(قال الأعشى) : كان المناسب تقديم قول القطامي ثم يقول : وكذلك تسمى العصا
هادياً قال الأعشى (إذا كان الخ) قبله من كلمة له طويلة يصف فيها محبوبته ايلي

وُفُصِّلَ بالدر فصلاً نضيرا	إذا قلدتِ معصماً يارَفاً
وباقوته خلت شيئاً كبيراً	وشبَّ زبرجده فوقه
فأصبح حيران أو مستحبراً	فأثوت به طار منك الفؤادُ
دُ قالت بما قد أراك بصيرا	على أنها إذ رأتني أفا
مختلف الخلق أعشى ضريراً	رأت رجلاً غائب الوافدين
وأى امرئ لا يلاقى الشرورا	وفي ذاك ما يستفيد الفتى
وان الذى تملين استعبرا	فان الحوادث ضعفتني

اذ كان . البيت (واليارق) « بفتح الراء » : السوار و (أراك بصيراً) تريد أحمى .
فعدلت عنه الى اللفظ الحسن و (الوافدين) . هما الناصران من الخدين عند المضغ .
فاذ هريم الإنسان غاب وافده

يَصِفُ أَنَّهُ قَدْ هَمِيَ فَأَنَامَ تَهْدِيهِ عَصَا الْأَنَازِهُ يَقُولُ
وَهَابَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السَّهْلَةَ وَغَنَّا وَغُورَا
وَقَالَ الْقَطَامَى

إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادَى
وَقَالَ أَيْضًا

قَرَّبَنَ يَقْصُرْنَ مِنْ بُزْلِ مُحْيِسَةٍ وَمِنْ عِرَابٍ بِعِيدَاتٍ مِنَ الْخَادَى
وَقَوْلُهُ وَلَا قَائِدٌ يَرشُدُهُ. قَدْ أَبَانَ بِهِ الْأَوَّلُ. وَقَوْلُهُ دَعَاهُ الْهُوَى. فَالْهُوَى مِنَ
هُوَيْتٍ مَقْصُورٌ وَتَقْدِيرُهُ فَعَلٌ فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا فَلِذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا.
وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوَى يَهْوَى كَمَا تَقُولُ فَرَقَ يَفْرَقُ وَهُوَ
(هَوَى) كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرَقٌ كَمَا تَرَى. وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
وَالْحَذَرِ وَالْبَطْرِ لِأَنَّ الْوَزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ. فَأَمَّا الْهُوَاءُ
مِنَ الْجَوِّ فَمَمْدُودٌ. يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قُلْتَ أَهْوَاءٌ لِأَنَّ أَفْعِلَةً إِنَّمَا
تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفِعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ قَذَالٌ وَأَقْذِلَةٌ وَحِمَارٌ
وَأَحْمَرَةٌ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ. وَالْمَقْصُورُ جَمْعُهُ أَهْوَاءٌ فَاعْلَمْ. لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ. وَجَمْعُ
فَعَلٍ أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبِعُوا
أَهْوَاءَكُمْ. وَقَوْلُهُ هَذَا هَوَاءٌ يَا فَنَى فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذَمٌّ يَقُولُ لَا قَلْبَ

(أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ) بَعْدَ بَيِّنَتِهِ الْمَذْكُورِ (إِنِّي وَإِنْ كَانَ الْخَطُّ). سَلَفَكَ شَرْحَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
ضَمِنَ قَصِيدَتَهُ (فَعَالٌ وَفَعَالٌ) «بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا» وَكَذَا فَعَالٌ «بِضَمِّهَا» كَفَرَابٍ
وَأَغْرَبَةٍ (وَفَعُولٌ) كَمُودٍ وَأَعْمَدَةٍ (وَفَعِيلٌ) كَرَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ

له قال الله عز وجل وأفندتهم هوكاً أي خالية وقال زهير
 كأن الرجل منها فوق صعل من الظلمان جوجؤه هوكاً
 وهذا من هوك الجوّ قال الهذلي*
 هوكاً مثل بملك مستميت على مافي وعائك كالحياك

(قال الهذلي) هو الأعم أخو صخر الغي الذي سلف ذكره وكان قد خرج هو وأخوه
 صخر وصخير في يوم صائف فكادوا يهلكون من العطش. فقال لأخويه انتظرا مكانكما.
 وذهب فوجد ماء لبنى الدبل بن عمرو بن وديعة بن لكيز « بالتصغير » بن أفضى
 ابن عبد القيس فأقبل وهو متألم يمشي رويداً حتى رمى برأسه في الحوض فصاح به القوم
 وكان عداء فمدا في أثره رجل منهم اسمه جذيمة فلم يلحقه فقال

كرهت جذيمة العبدى لما رأيت المرأة يجهد غير آل
 وأحسب عرفط الزوراء يؤدى على بوشك رجم واستلال
 فلا وأبيك لا ينجو فجانى غداة لقينهم بعض الرجال

هواء البيت وبعده

يلطم وجهه حنّته إذا ما تقول تلتعن الى العيال
 وبحسب أنه ملك إذا ما توسد ظبيته الأقط الجلال
 كأن ملاءقى على هزف يئن مع العشبة للرنال
 على حت البراية زخري السوايد ظل في شرى طوال
 هزف أصنف الساقين هزل يبادر ينضه برذ الشمال
 أحسن ضباة وعاء ليل يبادر غول وادر أو رمال
 كأن جناحه خفقان ربح يمانية بربط غير بالي
 بذلت لهم بنى شيطان شدى غدا تنيد ولم أبدل قتالي

وكلُّ واوٍ مكسورةٍ وقعت أولاً فهمزها جائزٌ يُنشد على ما في إعرائك .

(بجهد) يروى ينهض (غير آكل) من ألا يألو ألوا . إذا قصر وأبطأ : يريد لم يدع من جهده شيئاً (عرفت) اسم شجر من المضاء والزوراء أرض (يؤدى) من آداء إيداء . أعانه (بوشك رجع واستلال) الوشك « مثلث الواو » السرعة . والرجع . عطف اليدين بسرعة . والاستلال مصدر استل السيف من غمده أو السهم من كنانته : يقول من شدة الخوف أحسب ذلك الشجر إنساناً يعين نفسه على بعطف يده إلى غمده أو كنانته يستل سيفاً أو سهماً يرمى به (مستميت) يموت على الزاد من بخله (كالخيال) يريد وهو كالخيال لا غناء عنده (يلطم) يروى يُدَمِّي و (حنثه) « بكسر الحاء » زوجه . يريد أنه سبى المعاشرة (ظبية) اسم لجراب صغير يتخذ من جلود الظباء والجلال « بالضم » العظيم (هزف) هو الظليم السريع (يعن) « بضم العين » لغة هذيل وغيرهم يكسرها من عن الشيء عناً وعنناً . اعترض و (الرئال) فراخ النعام الواحد رأل (على حت) بدل من قوله على هزف . يقال فرس حت وحنحت وكذا ظليم وبعير . سريع خفيف . والبراءة « بضم الباء » النجاة : يريد أنه سريع عندما يبريه السير (زخرى) من الزخرة وهى كل عظم أجوف لامخ فيه والسواعد مجارى المخ في العظام . يصف عظامه بأنها جوف كالقصب لامخ فيها . قال الأصمعي ليس شيء من الطير إلا وله مخ غير الظليم ولذلك لا يجد البرد (والشرى) . شجر يتخذ منه القسي وإنما قال (طوال) ليفيد أنها كانت تحجب بصره فيزداد استبحاشه فيؤمن في السبر . ولو كن قصاراً لسرح بصره وطابت نفسه وخفض عذوه (أصنف انساقين) متشربهما . وقد تصنفت الساق تقشرت . ولم يستعملوا منه فملاً ثلاثياً (هقل) هو القتي من النعام و (العماء) فسرهُ أبو زيد بأنه شبه الدخان يركب رهوس الجبال أو هو الغيم الأسود والقول « بالفتح » البعد وهو أيضاً ما يفولك وبذهب بك (بنى شيطان) يروى بنى وسطان . وكلاهما موضع

ويقال وسادةٌ وإسادةٌ ووِشاحٌ وإِشاحٌ. وأما قوله فما أنت وعثمان* فالرفع فيه الوجه لأنه عطف اسماً ظاهراً على اسم مضميرٍ منفصلٍ وأجراه مجزأه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول* فكأنه قال فما أنت وما عثمان. هذا تقديره في العربية ومعناه لست منه في شيء. قد ذكر سيبويه* رحمه الله النصب وجوزّه جوازاً حسناً وجعله مفعولاً معه وأضمر كان من أجل الاستفهام* فتقديره عنده ما كنت وفلاناً وهذا الشعر* كما أصف لك يُنشد :

(فما أنت وعثمان) مثله كيف أنت وعبد الله وكل رجل وضيعته وأنت وشأنك . فالواو فيهن بمعنى مع وهي عاطفة (فيحمل على المفعول) يريد المفعول معه كافي قولهم لو زرت الناقة وفصيلها لرضعها أو المفعول به كما سيأتي في قوله مازلت وعبد الله حتى فعل (قد ذكر سيبويه) عبارته وزعموا أن ناساً يقولون كيف أنت وزيداً وما أنت وزيداً وهو قليل في كلام العرب لم يحملوا الكلام على ما ولا على كيف ولكنهم حملوه على فعل لو ظهر لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قيل كيف تكون أنت وزيداً وما كنت وزيداً لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيراً ولا ينقضان ما تريد من الحديث (من أجل الاستفهام) فإن لم يكن استفهام فليس فيه إلا الرفع نحو أنت وشأنك وكل رجل وضيعته لأنه ليس بموضع يستعمل الفعل فيه (وهذا الشعر) هو لجميل بن معمر وقبلة من كلمة له

وآخر عهد لي بها يوم ودعت ولاح لها خدي تقي* ومخبر
عشية قالت لا تُضيعن سرنا اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وطرفك إنا جئنا فاحفظنه فزيع الهوى بادر لمن يقبصر
وأعرض اذا لاقيت عيناً نخافها وظاهر يفيض إن ذلك أسر

وَأَنْتِ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا نَهَامٌ وَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمَتَغَوَّرُ*
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادٌ* الْأَعْجَمُ) :

فَانْكِ إِنْ عَرَضْتَ فِينَا مَقَالَةً
وَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالٍ طَرَفَكَ نَهَوْنَا
وَقَطَعْنِي فَيْكَ الصَّدِيقَ مَلَامَةً
وَمَا قُلْتَ هَذَا فَاغْلَمْنَ نَجْنِيًّا
وَلَكِنِّي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَقِي
وَأُخْشِي بَنِي عَمِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
وَأَنْتِ امْرُؤٌ . الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ
وَقَدْ حَدَّثُوا أَنَا التَّقِينَا عَلَى هَوَى
فَقُلْتُ لَهَا يَا بَنِي أَوْصَيْتِ حَافِظًا
سَأَمْنَحُ طَرَفِي حِينَ أَلْفَاكَ غَيْرَكُمْ
وَأَكُنِّي بِأَسْمَاءِ سَوَاكِ وَأَتَقِي
فَكُمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِدًا بِحَبِيبِهِ

(يَتَقِي) كَبُرَ ضَى مِنْ تَقِي عَرَضَهُ كَرَضَى تَقِي كَهْدَى . حَفَظَهُ (مَعُورٌ) مِنْ أَعُورِ الْفَارَسِ
إِذَا بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَالَ لِلضَّرْبِ (وَالْمَتَغَوَّرُ) مِنْ تَغَوَّرَ . أَنَّى غَوَّرَ نَهَامَةً . وَهُوَ مَا بَيْنَ
ذَاتِ عَرَقٍ إِلَى الْبَحْرِ . (زِيَادٌ) عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ هُوَ . زِيَادُ بْنُ جَابِرٍ بْنِ عَمْرِو مَوْلَى
عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ يَنْزِلُ بِإِصْطَخَرٍ فَغَلَبَتِ الْعَمْجَةُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَقِبَ بِالْأَعْجَمِ وَهُوَ شَاعِرُ
أُمَوِي (تَكَلَّفَنِي الْخُ .) بَعْدَهُ

وَمَا عَرَفْتَهُ جَرَمٌ وَهُوَ حَلٌّ
فَلَمَّا نَزَلَ التَّحْوِيمُ فِيهَا إِذَا الْجَرْمِيُّ مِنْهَا لَا يَفِيْقُ

تَكْفَنِي * سَوِيقَ الْكَرْمِ * جَرْمٌ وما جَرْمٌ وما ذاك السَّوِيقُ
 فان كان الأولُ مضمرًا متصلًا كان النصبُ لثلاثٍ يحمل ظاهرُهُ على مضمر .
 تقول مالك وزيدًا . وذلك أنه أضمر الفعل فكأنه قال في التقدير ومُلاَبَسْتُكَ *
 زيدًا . وفي النحو تقديرُهُ مع زيدٍ . وإنما صَلَحَ الإِضْمَارُ لأنَّ المعنى عليه
 إذا قلت مالك وزيدًا فانما تنهاه عن ملابسته اذ لم يَجْزُ زيدٌ * وأضمرتُ
 لأنَّ حروف الاستفهام للأفعال فلو كان الفعل ظاهرًا * لكان على غير إضمار
 نحو قولك مازلتُ وعبدَ الله حتى فَعَلَ لَأَنَّهُ ليس يُريدُ مازلتُ وما زال
 عبدُ الله ولكنَّه أراد مازلتُ بعبد الله فكان المفعول مخفوضًا بالباء فلما
 زال ما يخفضُهُ وَصَلَ الفعلُ إليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه
 سبعين رجلًا فالواوُ في معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع
 فملي هذا * ينشدُ هذا الشعرُ (هو لمِسْكِين * الدارمي)
 فإلَّاكَ * والتَّلْدُدُ * حولَ نجدٍ وقد غَصَّتْ * نهامةٌ بالرجال

(سويق الكرم) أراد به الخمر . يستكثر شربه على قبيلة جرم (وملا بستك) « بالرفع »
 عطفًا على الخبر وزيدًا مفعول به والواو بمعنى مع . (اذ لم يجز زيد) يريد أن عطفه
 على المضمر المجزور بدون إعادة الجار قبيح (فلو كان الفعل ظاهرًا الخ) كان المناسب
 أن يقول فلو كان الفعل ظاهرًا لحلَّ على المفعول . ليكون مختز قوله فيما سبق وليس
 ههنا فعل فيحمل على المفعول . (فملي هذا) يشير الى قوله فان كان الاول مضمرًا
 متصلًا كان النصب . (مسكين) . لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف
 « مصغراً » من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر
 أموى شريف . (والتلدُد) مصدر تلدد الرجل اذا تلفت يمينًا وشمالًا تجرأ . مأخوذ
 من لديدى المنق وهما صفحتاه (وغصت) تفص « بالفتح » غصصًا . ضاقت وقد

ولو قلت ما شأنك وزيداً* لا خبير النصب لأن زيداً لا يلتبس بالشأن لأن
المعطوف على الشيء أبداً في مثل حاله . ولو قلت ما شأنك وشأن زيد
لرفعت . لأن الشأن يُعطفُ على الشأن وهذه الآية تُفسر على وجهين
من الإعراب أحدهما هذا* وهو الأجودُ فيها وهو قوله عز وجل فأجمعوا
أمركم وشركاءكم فالعنى والله أعلمُ مع شركائكم . لأنك تقول جمعتُ قومي
وأجمعتُ أمري* ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الأمر

أغص فلان الأرض على بنى فلان فقصت بهم . أضاقها فضاقت بهم . يقول مالك
تقيم بنجد متحيراً على جديها وقد لحقت الرجال بنهامة لخصبها (ولو قلت ما شأنك
وزيداً الخ .) عبارة صيوية في باب ما يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل
آخره على أوله وذلك ما شأنك وعمراً فانما حذف الكلام ههنا ما شأنك وشأن عمرو
فان حملت الكلام على الكاف المضمره فهو قبيح وان حملته على الشأن لم يجز لأن
الشأن ليس يلتبس بعبد الله انما يلتبس به الرجل المضمر في الشأن فلما كان ذلك قبيحاً
حملوه على الفعل فقالوا ما شأنك وزيداً أى وتنادلك زيداً (هذه) عبارته لم يلتزم في
المعطوف امما بعينه وقوله . (فهو قبيح) لأنه لا يمكن عطف المنصوب على المجرور
وقوله لأن الشأن ليس يلتبس الخ . يريد أنه لا يتعلق بالمعطوف وإنما يتعلق به الرجل
المدلول عليه بالكاف . والسائل إنما يريد السؤال عن شأنهما فلا بد من إضمار
ما ينصب المعطوف على أنه مفعول به مع إفادة الواو معنى مع (أحدهما هذا) يشير
إلى قوله فلو كان الفعل ظاهراً لكان على غير إضمار . (وهو قوله) ذكر الضمير
مراعاة للخبر ولو راعى المرجع لأنث (لأنك تقول جمعت قومي وأجمعت أمري)
هذه التفرقة مذهب الفراء ومن تبعه وقد فسّر الإجماع بإحكام النية والعزيمة على

حمله على مثل لفظه* لأن المعنى يرجع الى شيء واحد فيكون كقوله
(هو عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ)

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورحماً*
وقال آخر شرابُ ألبانٍ ونمرٍ وأقط* وهذا بينُ

الأمر. قال تقول أجمعت الرأي وأزعمته وعزمت عليه بمعنى واحد. وعن أبي الهيثم الرازي قال أجمع أمره جعله جميعاً بعد ما كان متفرقاً وتفرقه أنه جمل يدره يقول مرة أفعل كذا ومرة أفعل كذا فلما عزم على أمر واحد فقد جمعه فهذا هو الأصل في الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى فقل أجمعت على الأمر . والفصيح أجمعت الأمر قال وكذلك يقال أجمعت النهب . والنهب إبل القوم التي أغبر عليها وكانت متفرقة في مراعيها وأنشد لأبي ذؤيب يصف حمراً

فكأنها بالجزع بينُ نُبائعِ وأولات ذى العرجاء نهبٌ مُجمَعُ

فقد ثبت بما ذكر أن الإجماع حقيقته ضم ما كان متفرقاً في الأعيان أو في المعاني وأن استعماله في العزيمة على الأمر مجاز فلو حمل الإجماع في الآية على معناه الحقيقي لساغ العطف بدون إضمار كأنه قيل اجعلوا أمركم وشركاكم جميعاً لاندعوها منتشرين هذا وقد روى بعضهم جمع قومه وجمع أمره فكلاهما يستعمل في الأعيان والمعاني . (حمله على مثل لفظه) يريد : عطفه بإضمار فعل يلائم لفظه كأن يقدر واجمعوا بألف الوصل أو وأعدوا شركاءكم وانما أضمره اعتماداً على أن القصد انما هو الاستعداد التام كما أضمر ابن الزبيري في قوله (متقلداً سيفاً ورحماً) ومتقلداً رحماً لما أن القصد استعداد بلباس الحرب وكما أضمر الراجز في قوله (شراب ألبان ونمر وأقط) وطعام نمر وأقط لما أن المرغوب واحد وهو التناول . وابن الزبيري سلف ذكره

وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ معاويةَ أَتَى أَخَاهُ خَالِدًا * فَقَالَ يَا أَخِي لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ أَنْ أَفْتُكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ بئس والله ما هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ خَيْلِي مَرَّتْ بِهِ فَعَبَّثَ بِهَا * وَأَصْغَرَنِي فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدُ عِنْدَهُ . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مَرَّتْ بِهِ خَيْلُ ابْنِ عَمَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ فَعَبَّثَ بِهَا وَأَصْغَرَهُ وَعَبَّثَ الْمَلِكُ مُطَرِّقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَّةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا * فَفَسَقُوا فِيهَا * فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ * فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا * .

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفِي عَبْدِ اللَّهِ نُكَلِّمُنِي وَاللَّهِ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فَمَا أَقَامَ لِسَانَهُ لِحَنًا فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تَمَوَّلُ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنَّ كَانَ الْوَلِيدُ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ سَلِمَانُ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَسْكَتَ يَا خَالِدُ فَوَاللَّهِ مَا تَعَدُّ فِي الْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ

(أَتَى أَخَاهُ خَالِدًا) وَكَانَ مَعْدُودًا مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ فِي سَبَاحَةِ نَفْسٍ وَجُودَةِ فَصَاحَةٍ (فَعَبَّثَ بِهَا) يَرَوْنَ فَتَقَرَّرَهَا وَتَلَقَّبَ بِهَا (أَمَرْنَا) مِنَ الْأَمْرِ ضِدُّ النَّهْيِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ يَرِيدُ أَمْرًا عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ لِسَانِ وَرَثَتِهِمْ بِالطَّاعَةِ وَفِعْلُ الْخَبِيرِ (مُتْرَفِيهَا) هُمْ أُولُو النِّعْمَةِ الْمُتَوَسِّعُونَ فِي مِلَاحِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا يَرِيدُ بِهِمْ رُؤَسَاءُ الْأُمَّةِ وَقَادَتُهَا . (فَفَسَقُوا فِيهَا) . نَخَلَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَخَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ . (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) فَوَجِبَ بِمَعْصِيَتِهِمْ وَفُسُوقِهِمْ وَعَيْدِ اللَّهِ الَّذِي أَوْعَدَ بِهِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ بِرَسُولِهِ وَبِحُجَّتِهِ (فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا) فَأَهْلَكَنَاهَا لِأَهْلٍ كَأَوْخَرِ بَنِي دِيَارِهَا نَحْرِبُهَا

فقال خالد اسمع* يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه وقال. ونحك فمن العير والنفير
غيري. جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب
النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان
لقلنا صدقت. أما قوله في العير فهي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان
من الشام فهذه اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذبت اليها المسلمين
وقال لعل الله ينفلكموها* فكانت وقعة بدر وساحل* أبو سفيان
بالعير فكانت الغنيمة بيد* كما قال الله عز وجل وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين* أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم* أي غير الحرب
فلما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بدر. قال المسلمون انهذ بنا

(فقال خالد اسمع الخ) . يروى فقال خالد ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا :
أنا والله ابن العير والنفير . سيد العير جدى أبو سفيان وسيد النفير جدى عتبة بن
ربيعه (فهد إليها) كنهض وزنا ومعنى (ينفلكموها) يعطيكوها نقلاً . والنفل الغنيمة
وقد بلغ ذلك أبا سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره أن
يستنفر قريشاً الى عيرهم فلما وصل مكة وقف على بعيه وصرخ يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة . أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها
الغوث الغوث فكانوا بين رجلين إما خارج أو باعث مكانه رجلاً . (وساحل) أنى
بالعير ساحل البحر وترك بدرا يساره فلما أحرز العير أرسل الى قريش إن الله نجي
عيركم فارجموا فقال أبو جهل والله لا ترجع حتى نرد بدرا . فارجع منهم سوى بنى
زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤى (فكانت الغنيمة بيد) وقتل مناديد المشركين
(إحدى الطائفتين) هما العير والنفير وقوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم) فانما هي العير اقله عدد الرجال فيها وإنما الشوكة كانت في النفير

يارسول الله إلى العير فقال العباس* رحمه الله إنما وعدكم الله إحدى الطائفتين . وأما النفير فننفر من قريش ليدفع عن العير فجاؤا فكانت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند أم معاوية بنت عتبة . ومن أمثال العرب
لست في العير يوم يحدون بالعير ولا في النفير يوم النفير
ثم انسح هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح لخير ولا لشر ولا بحفل به . لا في العير ولا في النفير* . وقوله غنيمات وجبيلات يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أطرده الحكم* بن أبي العاصي بن أمية وهو جد عبد الملك بن مروان لجأ إلى الطائف فكان يرعى غنيمات ويأوى إلى حبيلة* وهي الكزمة* وقوله رجم الله عثمان أي لرده إياه وقولنا أطرده أي جعله طريدا* وطرده نحاذا

(فقال العباس) بن عبد المطلب وكان محبا لقومه . (لا في العير ولا في النفير) هذا هو المثل وما أنشده نظم له وأول من قاله أبو سفيان لما رأى بنى زهرة منصرفة إلى مكة وكانت قد عدلت إلى الساحل فقال يا بنى زهرة لا في العير ولا في النفير فقالوا أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع فرجعنا (لا أطرده الحكم) بروى أنه كان يستخفي ويسمع أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه فيفشيها إلى كبار المشركين ورؤساء المنافقين (حبيلة) مصغر حيلة « بضم الحاء وسكون الباء » وعن الأصمعي الحيلة « بفتح الحاء والباء » ويجوز الحيلة بالجزم يريد جزم الباء (الكزمة) أو هي الأصل من أصول الكرم (أطرده أي جعله طريدا) كذلك يقول ابن السكيت أطرده إذا صبرته طريدا وطرده إذا نحيته وقلت له اذهب عنا وقال غيره أطرده السلطان

كما تقول سجدته * أى شكرته وأحمدته أى صادفته محموداً وكان عثمان
رحمه الله استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رده متى أفضى
الأمر إليه * . روى ذلك الفقهاء

وطرده أخرجه من بلده وعن ابن شميل طرده . جعلته طريداً لا يأمن (كما تقول
حمدته الخ) عبارة اللفظ حمدته وأحمدته وجدته محموداً وأحمد الأرض صادفها حميدة
وقد يقال حمدها وعن سيبويه حمده جزاء وقضى حقه وأحمده استبان أنه مستحق
للحمد (فى رده متى أفضى الأمر إليه) الذى رواه ابن الأثير أن الحكم لم يزل منفياً
حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر قيل له فى الحكم ليرده الى المدينة فقال
ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل عمر فلما
ولى عثمان رده وقال كنت قد شفعت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدنى
برده ولم يذكرك قول أبى العباس متى أفضى الأمر اليه

ثم الجزء الثالث

فهرس الكامل

صحيفة

- لزید الخلیل یفتخر بکثرة وقائمه ٩
وتفسیر ما فیہ من الغریب
ما قاله قیس بن عاصم لبنیه لما ١٠
حضرتہ الوفاة

« باب »

- لرجل من الأعراب برثی رجلا منهم ١١
لحسن بن ثابت لامرأته ١١
لصخر بن حبیاء یعاتب أخاه وتفسیر ١٢
ماورد فیہ من الغریب
لعبد الله بن معاوية یعاتب صديقه ١٤
وتفسیر ماورد فیہ من الغریب
بم یعرف الشجاع والحليم والصديق ١٥
لعلى بن أبی طالب رضی الله عنه
لعبد الله بن الزبير الأسدي یمدح ١٥
عمرو بن عثمان بن عفان وقد وصله
لعلى بن أبی طالب یتمثل فی طلحة ١٦
ابن عبید الله رضی الله عنه
لعلى بن أبی طالب بعد وقعة الجمل ١٨
وقد تنقذ القتل فرأى طلحة من بينهم
ما قيل فی الشباب وطول السلامة ١٩
٢٥٢٤ و٢٥٢٥

صحيفة

« باب »

- نبذ من أمثال العرب ٢
لسعد بن ناشب المازنی وقد هدمت ٢
داره وهو من الفئاک
معنى الحزم عند علی بن أبی طالب ٥
رضی الله عنه
حدیث الهرمزان لما قدم علی عمر ٥
ابن الخطاب
للکلبی وقد سأله خالد القسری ٦
ما تعدون السوّدَدَ
لعبد الله بن یزید وقد سأله عبد الملك ٧
ما مالک
بم تسكون أغني الناس وأعزهم ٧
وأقوامهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم - ولعلی بن أبی طالب رضی
الله عنه
خطبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ٧
بم أمر الله رسوله عليه السلام ٨
ما كان بين حکیمین ٨
لمالك بن دينار فی العظة ٨
لعمر بن عبد العزيز وقد مثل أی ٩
الجهاد أفضل

صحيفة

« باب »

- لعائشة فيمن أَرْضَى الله بِاسْخَاطِ ٦٨
الناس والعكس
لابن هرمة وقد نهاه الحسن بن زيد ٦٨
عن شرب الخمر
لمطرف وقد قال له الحسن عظم ٦٩
أصحابك
ما قاله مطرف لابنه ٦٩
حديث « ان هذا الذين متين الخ ٧٠
وتفسير ماورد فيه من الغريب
ليزيد بن هبيرة ينصح المنصور ٧٣
بالاحسان
لأسماء بن خارجة في كرم الاخلاق ٧٥
للأخنف بن قيس في كرم الاخلاق ٧٥
وتفسير ما فيه من الغريب
ماقالته هند لما أسلم أبو سفيان بن ٧٨
حرب

« باب »

- لحسان بن ثابت يهجو مسافع بن ٧٩
عباض وتفسير ماورد فيه من الغريب
لرجل من العرب يرثى أباه وتفسير ٩١
ما ورد فيه من الغريب
لآخرين ذكر ابنه وتفسير ما فيه ٩٣
من الغريب

صحيفة

- للفردق يرثى ابني مسمع وتفسير ٢٦
ما جاء فيه من الغريب
بم كفرت الفقهاء الحجاج بن يوسف ٣٢
لأبي الشغب يرثى ابنه شغباً ٣٣
لسليمان بن قتة يرثى الحسين بن علي ٣٤
ابن أبي طالب رضي الله عنهما
للفردق يرثى ابنه وتفسير ما ورد ٣٥
فيه من الغريب ويان ما اشدشهد
به من أسماء الرجال
للفردق يتمدح بجوده وتفسير ٥٦
ماورد فيه من الغريب
« باب »
ما قيل في اللذة والعيش الرغد ٥٨
أدب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٦٠
حديث لارتفعوني فوق قدرى الخ « ٦١
لعمر بن عبد العزيز وقد قال له مسلمة ٦١
ألا توصي
لعلي بن الحسين وقد قيل له انك ٦١
من أبر الناس بأمك ولا تأكل معها
لعمر بن ذر يصف أدب ابنه معه ٦١
لأبي الخش يصف ابنه وابنه ٦١
لأم نواب المزانبة تصف حقوق ابنها ٦٣
للمهلب وقد سئل من أشجع الناس ٦٦

صحيفة

- خطبة للحجاج بن يوسف في أهل العراق ١١٨
لقيس الرقيعات يذكرو قتل مصعب ١٢٤
ابن الزبير
من كلمة ابن الأشعث عند ظهور الحجاج عليه ١٢٥
حسن اجابة عرار بن شأس لعبد الملك ١٢٦
كتاب صاحب اليمن الى عبد الملك ١٢٩
في وقت محاربتة لابن الأشعث
كتاب عبد الرحمن بن الأشعث ١٢٩
الى عبد الملك
رد عبد الملك على كتاب ابن الأشعث ١٢٩

« باب »

- من أبيات الراعي وتفسير ما ورد ١٤٤
فيه من الغريب
لاعرابي يشكو حبيبته ١٥٠
لبعض المحدثين في العناق ١٥٩
لأبي العالية يذكرو واقعة حال مع ١٦٠
حبيبته وتفسير ماورد فيه من الغريب
اقيس بن ماذ الملقب بالهجنون ١٦١
لعمر بن أبي ربيعة في النعافة ١٦٢
لابن عائشة ينشد لبعض القرشيين ١٦٥

صحيفة

- لاخر يرثي ابنه ٩٦
لابراهيم بن عبد الله بن حسن يرثي ٩٦
أخاه محمدا وتفسير ما فيه من الغريب
لمنم بن نويره يرثي أخاه مالكا ٩٧
لعلى بن عبد الله بن العباس يفتخر ٩٨
وتفسير ما ورد فيه من الغريب
لمشام أخى ذى الرمة يرثي ابن ١٠٥
عمه أوفى
من كلمة لحيان بن ثابت يصف ١٠٦
لموه يفتخر
لجرير وقد مرض فمادته قيس ١٠٧
لعبد الرحمن بن حسان بهجو ١٠٧
عبد الرحمن بن الحكم

« باب »

- نبت من كلام الحكماء ١١٠
لعمر بن العاص يعيب على معاوية ١١٣
عدم أخذه برأيه في قتل عبد الله
ابن هاشم ورد ابن هاشم على معاوية
حديث عمرو مع عائشة ١١٤
ما قاله عمرو في احتضاره ١١٤
من كلام لزباد ١١٦
« للعولب بن أبي صفرة ١١٦
« لعثمان بن عفان

صحيفة

لمارة بن عقيل بمدح خالد بن يزيد ١٨٦

الشيباني ويذم نعيم بن خزيمه النمشلي

لا آخر يصف أثر الفقر والفنى ١٨٩

لا آخر يؤثر قومه وان آذوه ١٨٩

لأعرابي من باهلة يشكو الفقر ١٩٠

وصف زياد لحارثة بن بدر وقد قتل ١٩٠

له ان حارثة قد غلب عليك وهو

مستهتر بالشراب

لحارثة بن بدر برئ زيادا وتفسير

ما ورد فيه من الغريب

لضابي بن الحارث البرجمي وهو في ٢٠١

السجن وتفسير ما ورد فيه من الغريب

« باب »

ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى ٢٠٨

معاوية ليأخذ منه البيعة لعل بن ابى

طالب

كتاب معاوية الى علي رضى ٢١٠

الله عنه

كتاب علي الى معاوية وتفسير ما ورد ٢٢٤

فيه من الغريب

انتصار خالد بن يزيد بن معاوية ٢٣٥

لأخيه عبد الله عند عبد الملك

ابن مروان

صحيفة

لعبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية ١٦٧

« باب »

إكرام رسول الله عليه السلام لعبد الله ١٦٩

ابن الزبير ابن عبد المطلب

لرجل من بنى ضبة يقوله لنعيم بن ١٧٠

مرة

خطبة ابن الزبير لما أتاه خبر قتل ١٧٠

أخيه مصعب بن الزبير

ما قاله زياد لحاجبه ١٧١

ماذا يعجب زياد من الرجل ١٧١

بلاغة جعفر بن يحيى ١٧٢

نبت من كلام الحكماء ١٧٣

حديث الحجاج مع آزاد مرّذ بن ١٧٤

الهريرة

لابلى الأخيلية بمدح الحجاج ١٧٦

سؤال الحجاج للشعبى عن الفريضة ١٧٧

الخمسة

حديث الحجاج مع محمد بن عمير ١٧٩

« باب »

للفضل بن المهلب يصف الشجاعة ١٨٢

والنجدة وتفسير ما ورد فيه من

الغريب

ما جرى بين شيخ من الأعراب ١٨٥

وبين امرأته وكانت تتصنع وهي عجوز

فهرس رغبة الامل

صحيفة

صحيفة

- | | | | |
|-----|---|----|---|
| ٤٤ | لفرزدي بمدح أخواله بنى ضبة | ٤ | لسمد بن ناشب المازني وقد هدمت داره وهو من الفتك |
| ٤٨ | لشملة بن الاخضر الضبي يقتخر | ١٢ | لصخر بن حنباء يماثب أخاه |
| ٤٨ | من مرثيه لابن عنمة الضبي | | المنيرة ورد المنيرة عليه |
| ٥٧ | لبشر بن أبي خازم يصف فلاة | ١٦ | من كلمة لسملة بن يزيد برقي أخاه |
| ٧٠ | لامرئ القيس يذكر ظفروه | | لأمة |
| | بقاتلي أبيه | ١٧ | للإيرد الرياحي برقي أخاه بربدا |
| ٧٢ | لحميد بن نمير يذكر حاله بعد فراقه المحبوبة | ١٩ | لنمر بن تولب في طول السلامه |
| | للحطه بهجو الزبرقان ومدح | | والشباب |
| ٨١ | بقيض بن عامر التميمي | ٢٤ | من كلمة لمرو بن قيسه يذكر أيام شبابه |
| ٩٠ | لهفان برقي أباه همام بن نضله | ٢٧ | لجرب بهجو الازد |
| ٩٧ | لابر جندل الطعان برقي أخاه | ٢٩ | للكعب بن مالك الانصاري برقي |
| | مالكا | | أبا بلي حمزة بن عبد المطلب |
| ١٠١ | للجني بهجو عشيرته ويفخر بنفسه | ٢٩ | لجرب برقي ابنه سواده |
| ١٠٥ | لهشام برقي ابن عمه أو في بن دلم | | لجرب يصف العيس |
| ١٠٦ | لحسان بن ثابت الانصاري يتغزل | ٣٢ | للاخطل بمدح آل صفيان بن حرب |
| ١٠٨ | لأبن حسان بهجو ابن الحكم | ٣٦ | حديث صحيح الرياحي مع ابني عمه |
| ١١٨ | لابن براقه يذكر واقعه حال له | | الاخرص ولايرد |
| | مع رجل اسمه حريم | ٤٠ | لابن المثلث الهذلي برقي صخر |
| ١٢٦ | لعمربن شأس يماثب زوجه وكانت تؤذي ابنه عراراً وتعيده بالسواد | | الهذلي |
| ١٣٤ | لأبي خراش الهذلي يذكر فراه | ٤١ | من كلمة لفرزدق برد على جوير |
| | | | في هجائه له وللأخطل |

صحيحة

امراته وقد أخرج من السجن ليقتل
قصيدة كثير عزة النائية ٢٠٦
لكعب بن جميل ينشيع معاوية ٢١٣
لزهير يتوعد الحارث بن ورقاء ٢١٥
قصيدة لثقب العبدى ٢١٦
للكميث بن زيد بمدح آل البيت ٢٢٢
للجاشي ينشيع لعل ويهجو معاوية ٢٢٥
من كلمة للأعشى يصف فيها ٢٢٦
محبوبته ليلي
للأعظم الهذلي وكان من المدثنين ٢٢٨
للجبل بن ممر ٢٣٠

صحيحة

من قوم لهم عنده تراث يطلبونها
من كلمة للأعشى بمدح بها هوزة ١٣٥
الحنفى
من كلمة للجربير يهجو الفرزدق ١٣٨
من كلمة للاخطل ينهمك فيها بقومه ٤٤
لدريد بن الصمة يرثى أخا الخنساء ١٥٦
للعباس بن مرداس بمدح النبي ١٥٨
عليه الصلاة والسلام
لقيس بن معاذ الملقب بالجنون فى ١٦٣
محبوبته ليلي
لهذبة بن خشرم المذرى يخاطب ١٨٨

